

الكتاب: بحار الأنوار  
المؤلف: العلامة المجلسي

الجزء: ٢٥

الوفاة: ١١١١

المجموعة: مصادر الحديث الشيعية - القسم العام  
تحقيق: محمد الباقر البهبودي ، عبد الرحيم الرباني الشيرازي

الطبعة: الثالثة المصححة

سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م

المطبعة:

الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان

ردمك:

ملاحظات:

بحار الأنوار  
الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار  
تأليف  
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى  
الشيخ محمد باقر المجلسي  
(قدس الله سره)  
الجزء الخامس والعشرون  
دار احياء التراث العربي  
بيروت - لبنان

(تعريف الكتاب ١)

الطبعة الثالثة المصححة  
١٤٠٣ .٥ ١٩٨٣ م

(تعريف الكتاب ٢)

بسم الله الرحمن الرحيم  
\* (أبواب) \*

\* (خلقهم وطينتهم وأرواحهم صلوات الله عليهم) \*

(١)

\* (باب) \*

\* (بدو أرواحهم وأنوارهم وطينتهم عليهم السلام وأنهم من نور واحد) \*

١ - معاني الأخبار: أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن ابن هاشم عن داود بن محمد النهدي

عن بعض أصحابنا قال: دخل ابن أبي سعيد المكارى (١) على الرضا صلوات الله عليه فقال له: أبلغ الله من قدرك أن تدعي ما ادعى أبوك؟ فقال له: مالك أطفأ الله نورك وأدخل الفقر بيتك، أما علمت إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى عمران: أني واهب لك ذكرا فوهب له مريم ووهب لمريم عيسى، فعيسى من مريم، ومريم من عيسى ومريم وعيسى شئ واحد، وأنا من أبي، وأبي مني، وأنا وأبي شئ واحد (٢).  
تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن داود النهدي قال: دخل أبو سعيد المكارى وذكر مثله (٣).

٢ - الاختصاص: عنهم عليهم السلام أن الله خلقنا قبل الخلق بألف عام، فسبحنا فسبحت الملائكة لتسيحنا (٤).

(١) لعل الصحيح: أبو سعيد المكارى.

(٢) معاني الأخبار: ٦٥ و ٦٦.

(٣) تفسير القمي: ٥٥١.

(٤) الاختصاص...

٣ - كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله بإسناده عن أبي سعيد الخدري قال: كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل إليه رجل فقال: يا رسول الله أخبرني عن قول

الله عز وجل لإبليس: (استكبرت أم كنت من العالين) فمن هم يا رسول الله الذين هم أعلى من الملائكة؟ فقال رسول الله: أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين: كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بألفي عام، فلما خلق الله عز وجل آدم أمر الملائكة أن يسجدوا له ولم يأمرنا بالسجود فسجدت الملائكة كلهم إلا إبليس فإنه أبى أن يسجد، فقال الله تبارك وتعالى: " استكبرت أم كنت من العالين " أي من هؤلاء الخمس المكتوب أسماؤهم في سرادق العرش

فنحن باب الله الذي يؤتى منه. بنا يهتدي المهتدون. فمن أحبنا أحبه الله وأسكنه جنته، ومن أبغضنا أبغضه الله وأسكنه ناره، ولا يحبنا إلا من طاب مولده (١).  
٤ - تفسير فرات بن إبراهيم: جعفر بن محمد الفزاري بإسناده عن قبيصة (٢) بن يزيد الجعفي قال:

دخلت على الصادق جعفر بن محمد عليه السلام وعنده الدوس بن أبي الدوس وابن ظبيان والقاسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت: يا بن رسول الله قد أتيتك مستفيدا قال:

سل وأوجز، قلت: أين كنتم قبل أن يخلق الله سماء مبنية، وأرضا مدحية أو ظلمة ونورا قال: يا قبيصة لم سألتنا عن هذا الحديث في مثل هذا الوقت؟ أما علمت أن حبنا قد اكتم

وبغضنا قد فشا، وأن لنا أعداء من الجن يخرجون حديثنا إلى أعدائنا من الانس وإن الشيطان لها آذان كآذان الناس، قال: قلت قد سألت عن ذلك، قال: يا قبيصة كنا أشباح نور حول العرش نسبح الله قبل أن يخلق آدم بخمسة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر إلى رحم مطهر حتى بعث خلق الله محمدا صلى الله عليه وآله، فنحن عروة الله الوثقى، من استمسك بنا نجا، ومن تخلف عنا هوى

لا ندخله (٣) في باب ضلال، ولا نخرجه من باب هدى. ونحن رعاة شمس الله، ونحن

(١) فضائل الشيعة: ٧ و ٨. والآية في ص: ٧٥.  
(٢) في المصدر: [فيضة] بالفاء وكذا فيما يأتي.  
(٣) أي لا ندخل من استمسك بنا في باب ضلالة.



(Y)

عترة رسول الله صلى الله عليه وآله، ونحن القبة التي طالت أطناؤها، واتسع فناؤها، من ضوي

إلينا نجا إلى الجنة، ومن تخلف عنا هوى إلى النار، قلت: لوجه ربي الحمد (١).  
بيان: رعاة شمس الله، أي نرعياها (٢) ترقبا لأوقات الفرائض والنوافل، ويحتمل أن يراد بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وضوى إليه كرمى: أوى إليه وانضم.  
٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى الصدوق رحمه الله في كتاب المعراج عن رجاله إلى ابن عباس (٣)  
قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يخاطب عليا عليه السلام ويقول: يا علي إن الله تبارك

وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك روحين من نور جلاله، فكنا أمام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسُه ونحمده ونهلله، وذلك قبل أن يخلق السموات والأرضين، فلما أراد أن يخلق آدم خلقني وإياك من طينة واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الأنوار وأنهار الجنة، ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة والنور، فلما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقرهم (٤) بالربوبية، فأول خلق (٥) إقرارا بالربوبية أنا وأنت والنبيون على قدر منازلهم و قربهم من الله عز وجل، فقال الله تبارك وتعالى: صدقتما وأقررتما يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي إلى طاعتي، وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما، فأنتما صفوتي من خلقي، والأئمة من ذريتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله

يا علي فكانت الطينة في صلب آدم ونوري ونورك بين عينيه، فما زال ذلك النور ينتقل بين أعين النبيين والمنتجبين حتى وصل النور والطينة إلى صلب عبد المطلب فافترق نصفين، فخلقني الله من نصفه واتخذني نبيا ورسولا، وخلقك من النصف

(١) تفسير فرات: ٢٠٧ و ٢٠٨.

(٢) في النسخة المصححة: مرعاها.

(٣) في المصدر: مرفوعا عن ابن عباس.

(٤) في المصدر: وقرهم بدينه.

(٥) فأول خلق الله خ ل. أقول: في المصدر: فأول من خلقه فاقر له بالربوبية.

الآخر فاتخذك خليفة (١) ووصيا ووليا، فلما كنت من عظمة ربي كقاب قوسين أو أدنى قال لي: يا محمد من أطوع خلقي لك؟ فقلت: علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال

عز وجل: فاتخذته خليفة ووصيا فقد اتخذته صفيا ووليا، يا محمد كتبت اسمك و اسمه علي عرشي من قبل أن أخلق الخلق محبة مني لكما ولمن أحبكما وتولاكما وأطاعكما فمن أحبكما وأطاعكما وتولاكما كان عندي من المقربين، ومن جحد ولايتكما وعدل عنكما كان عندي من الكافرين الضالين، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله يا

علي فمن ذا يلج بيني وبينك وأنا وأنت من نور واحد وطينة واحدة؟ فأنت أحق الناس بي في الدنيا والآخرة، وولدك ولدي، وشيعتكم شيعتي، وأولياؤكم أوليائي، وأنتم معي غدا في الجنة (٢).

٦ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن إبراهيم عن محمد بن ظهير عن أحمد بن عبد الملك

عن الحسين بن راشد والفضل بن جعفر عن إسحاق بن بشر عن ليث بن أبي سليم عن ابن

عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لما أسري به إلى السماء السابعة ثم أهبط إلى

الأرض يقول لعلي بن أبي طالب عليه السلام: يا علي إن لله تبارك وتعالى كان - وساق

الحديث مثل ما مر إلى قوله - وولدك ولدي، وشيعتك شيعتي، وأولياؤك أوليائي وهم معك غدا في الجنة جيرانني (٣).

٧ - ومما رواه من كتاب منهج التحقيق باسناده عن محمد بن الحسين رفعه عن عمرو بن شمر عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: إن الله تعالى خلق أربعة عشر

نورا من نور عظمته قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام فهي أرواحنا فقيل له: يا بن رسول الله عددهم بأسمائهم فمن هؤلاء الأربعة عشر نورا؟ فقال: محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين " وتسعة من ولد الحسين ظ " وتاسعهم قائمهم، ثم عددهم بأسمائهم

(١) خليفة علي خلقه خ ل.

(٢) كنز الفوائد: ٣٧٤ و ٣٧٥.

(٣) المحتضر: ١٢٩.





ثم قال: نحن والله الأوصياء الخلفاء من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ونحن المثاني التي

: أعطاه الله نبينا، ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصايح العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله، ووديعه الله جل اسمه في عبادته، وحرمة الله الأكبر وعهده المسؤول عنه، فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفره (١) فقد خفر ذمة الله وعهده، عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا، نحن الأسماء

الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا إلا بمعرفتنا، ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، إن الله تعالى خلقنا فأحسن خلقنا، وصورنا فأحسن صورنا وجعلنا عينه على عبادته ولسانه الناطق في خلقه، ويده المبسوطة عليهم بالرفقة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي عليه، وخزان علمه وتراجمه وحيه و أعلام دينه والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى، وبنا أثمرت الأشجار و أينت الثمار وجرت الأنهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الأرض، وبعادتنا عبد الله، ولولانا ما عرف الله، وأيم الله لولا وصية سبقت وعهد اخذ علينا لقلت: قولاً يعجب منه، أو يذهل منه الأولون والآخرون (٢).

٨ - ومن كتاب الال لابن خالويه رفعه إلى أبي محمد العسكري عن آبائه عليهم السلام

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لما خلق الله آدم وحواء عليهما السلام تبخترا في الجنة فقال آدم

لحواء: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منا، فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل: أن ائتني بعبدي التي في جنة الفردوس الأعلى فلما دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك (٣)

من درانيك الجنة على رأسها تاج من نور، وفي اذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن وجهها، قال آدم: حبيبي جبرئيل من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟ فقال: هذه فاطمة (٤) بنت محمد صلى الله عليه وآله نبي من ولدك يكون في آخر

(١) أي ومن نقض عهدنا فقد نقض عهد الله وغدر به.

(٢) المحتضر: ١٢٩.

(٣) الدرناوك: نوع من البسط له حمل.

(٤) لعل المراد مثالها النوري.

الزمان، قال فما هذا التاج الذي على رأسها؟ قال: بعلمها علي بن أبي طالب، قال: فما القرطان اللذان في اذنيها؟ قال: ولداها الحسن والحسين، قال حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي؟ قال: هم موجودون في غامض علم الله عز وجل قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة (١).

٩ - ومن كتاب السيد حسن بن كيش مما أخذه من المقتضب ووجدته في المقتضب أيضا مسندا عن سلمان الفارسي رحمه الله قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله

عليه وآله فلما نظر إلي قال: يا سلمان إن الله عز وجل لم يبعث نبيا ولا رسولا إلا جعل له اثني عشر نقيبا، قال: قلت: يا رسول الله قد عرفت هذا من الكتابين، (٢) قال: يا سلمان فهل علمت نقبائي الاثني عشر الذين اختارهم الله للإمامة من بعدي؟ فقلت: الله ورسوله أعلم، قال: يا سلمان خلقتني الله من صفاء نوره فدعاني فأطعته وخلق من نوري عليا فدعاه إلى طاعته فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي عليه السلام فاطمة

فدعاها فأطعته، وخلق مني ومن علي ومن فاطمة الحسن والحسين فدعاها فأطاعاه فسمانا الله عز وجل بخمسة أسماء من أسمائه: فالله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله فاطر وهذه فاطمة، والله الاحسان (٣) وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين.

ثم خلق من نور الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه قبل أن يخلق الله سماء مبنية أو أرضا مدحية، أو هواء أو ماء أو ملكا أو بشرا، وكنا بعلمه أنوارا نسبحه ونسمع له ونطيع.

فقال سلمان: قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما لمن عرف هؤلاء؟ فقال: يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فوالى وليهم وتبرأ من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد، ويسكن حيث نسكن، قلت: يا رسول الله يكون إيمان بهم بغير

(١) المحتضر: ١٣١ و ١٣٢.

(٢) أي التوراة والإنجيل.

(٣) لعل الصحيح: والله ذو الاحسان، أو قديم الاحسان.

معرفتهم وأسمائهم وأنسابهم؟ فقال: لا يا سلمان.  
 فقلت: يا رسول الله فأنى لي بهم؟ قال: قد عرفت إلى الحسين، ثم سيد  
 العابدين علي بن الحسين، ثم ابنه محمد بن علي باقر علم الأولين والآخرين من  
 النبيين والمرسلين، ثم ابنه جعفر بن محمد لسان الله الصادق، ثم موسى بن جعفر  
 الكاظم  
 غيظه صبرا في الله، ثم علي بن موسى الرضا لأمر الله، ثم محمد بن علي الجواد  
 المختار  
 من خلق الله، ثم علي بن محمد الهادي إلى الله، ثم الحسن بن علي الصامت الأمين  
 العسكري، ثم ابنه حجة بن الحسن المهدي الناطق القائم بأمر الله، قال سلمان:  
 فسكت.  
 ثم قلت: يا رسول الله ادع الله لي بإدراكهم، قال: يا سلمان إنك مدركهم وأمثالك  
 ومن تولاهم بحقيقة المعرفة، قال سلمان: فشكرت الله كثيرا، ثم قلت: يا رسول الله  
 مؤجل في إلى أن أدركهم؟ فقال: يا سلمان اقرأ: " فإذا جاء وعد أولاهما بعثنا  
 عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا ثم رددنا  
 لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا (١) ".  
 قال سلمان: فاشتد " بكائي وشوقي فقلت: يا رسول الله بعهد منك؟ فقال: إي  
 والذي أرسل محمد إنه بعهد مني وعلي وفاطمة والحسن والحسين وتسعة أئمة وكل  
 من هو منا ومظلوم فينا إلى الله يا سلمان ثم ليحضرن إبليس وجنوده وكل من  
 محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا حتى يؤخذ بالقصاص والاثار (٢)  
 والترات ولا  
 يظلم ربك أحدا ونحن تأويل هذه الآية: " ونريد أن نمن على الذين استضعفوا  
 في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الأرض ونري فرعون  
 وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون (٣) " قال سلمان: فقامت بين يدي رسول  
 الله

(١) الاسراء ٥ و ٦.  
 (٢) هكذا في الكتاب ولعل الصحيح: الآثار: أو الآثار: جمع الثار وهو أن تطلب  
 المكافاة بجناية جنيت عليك.  
 (٣) القصص: ٥ و ٦.

وما يبالي سلمان متى لقي الموت أو لقيه. (١)  
١٠ - أمالي الطوسي: المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن محمد البرقي "

عن فضالة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنا وشيعتنا خلقنا من طينة من عليين

وخلق عدونا من طينة خبال من حمأ مسنون (٢).

بيان: قال الجزري: فيه من شرب الخمر سقاه الله من طينة الخبال يوم القيامة جاء تفسيره في الحديث أن الخبال عصارة أهل النار، والخبال في الأصل: الفساد، ويكون في الأفعال والأبدان والعقول.

١١ - بصائر الدرجات: ابن عيسى عن ابن محبوب عن بشر بن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام

قال: أن الله خلق محمدا صلى الله عليه وآله من طينة من جوهرة تحت العرش، وإنه كان لطينته نضج فجبل

طينة أمير المؤمنين عليه السلام من نضج طينة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لطينة أمير المؤمنين عليه السلام نضج

فجبل طينتنا من فضل طينة أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت لطينتنا نضج فجبل طينة شيعتنا

من نضج طينتنا، فقلوبهم تحن إلينا، وقلوبنا تعطف عليهم تعطف الوالد على الولد ونحن خير لهم وهم خير لنا، ورسول الله لنا خير ونحن له خير (٣).

١٢ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى عن أبي الحجاج قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام يا أبا -

الحجاج إن الله خلق محمدا وآل محمد صلى الله عليه وآله من طينة عليين، وخلق قلوبهم من طينة فوق

ذلك، وخلق شيعتنا من طينة دون عليين، وخلق قلوبهم من طينة عليين، فقلوب شيعتنا من أبدان آل محمد، وإن الله خلق عدو آل محمد صلى الله عليه وآله من طين

سجين وخلق

قلوبهم من طين أخبث من ذلك، وخلق شيعتهم من طين دون طين سجين، وخلق قلوبهم

من طين سجين فقلوبهم من: أبدان أولئك، وكل قلب يحن إلى بدنه (٤).

بيان: قال الفيروزآبادي: سجين كسكين: الدائم والشديد، وموضع فيه

(١) المحتضر: ١٥٢ و ١٥٣.

(٢) أمالي ابن الشيخ: ٩٢.

(٣) بصائر الدرجات: ٥.

(٤) بصائر الدرجات: ٥.

كتاب الفجار وواد في جهنم، أعادنا الله منها، أو حجر في الأرض السابعة.  
١٣ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن عبد الغفار  
الجازي عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلق المؤمن من طينة الجنة، وخلق الناصب من  
طينة النار، وقال: إذا أراد الله بعبد خيراً طيب روحه وجسده فلا يسمع شيئاً من  
الخير إلا عرفه، ولا يسمع شيئاً من المنكر إلا أنكره.  
قال: وسمعه يقول: الطينات ثلاثة: طينة الأنبياء والمؤمن من تلك الطينة،  
إلا أن الأنبياء هم صفوتها وهم الأصل ولهم فضلهم، والمؤمنون الفرع من طين لازب  
كذلك لا يفرق الله بينهم وبين شيعتهم، وقال: طينة الناصب من حمأ مسنون، وأما  
المستضعفون فمن تراب، لا يتحول مؤمن عن إيمانه، ولا ناصب عن نصبه ولله المشية  
فيهم جميعاً (١).

بيان: الظاهر أن الضمير في قوله عليه السلام: " فيهم " راجع إلى الجميع، و  
يحتمل رجوعه إلى المستضعفين لأنه عليه السلام لما ذكر حال الفريقين فالظاهر أن هذا  
حال الفريق الثالث، لكن قوله: " جميعاً " يأبى عن ذلك، وليس في الكافي، ولعله زيد  
من النساخ.

ثم اعلم أن هذا الخبر يدل على وجه جمع بين الآيات الواردة في طينة آدم  
عليه السلام ووصفها مرة باللأزب، ومرة بالحمأ المسنون، ومرة بالطين مطلقاً بأن  
تكون تلك الطينات أجزاء لطينة آدم بسبب الاختلاف الذي يكون في أولاده، فالأزب  
طينة الشيعة، من لزب بمعنى لصق، لأنها تلصق وتلحق بطينة أئمتهم عليهم السلام، أو  
بمعنى صلب، فإنهم المتصلبون في دينهم، والحمأ المسنون أي الطين الأسود المتغير  
المنتن طينة الكفار والمخالفين، والطين البحت طينة المستضعفين، وقد مر القول في  
تلك الأخبار في كتاب العدل وكتاب قصص الأنبياء عليهم السلام.  
١٤ - بصائر الدرجات: ابن عيسى (٢) عن محمد البرقي عن أبي نهشل عن محمد بن  
إسماعيل

(١) بصائر الدرجات: ٦.

(٢) في المصدر: أحمد بن محمد.

عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الله خلقنا من أعلى عليين  
وخلق قلوب

شيعتنا مما خلقنا منه وخلق أبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إلينا لأنها خلقت  
مما خلقنا منه، ثم تلا هذه الآية: " كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين \* وما أدراك ما  
عليون \* كتاب مرقوم \* يشهده المقربون " وخلق عدونا من سجين، وخلق قلوب  
شيعتهم

مما خلقهم منه وأبدانهم من دون ذلك، فقلوبهم تهوي إليهم، لأنها خلقت مما  
خلقوا منه، ثم تلا هذه الآية: " كلا إن كتاب الفجار لفي سجين \* وما أدراك ما سجين  
\* "

كتاب مرقوم (١) .

بيان: اعلم أن المفسرين اختلفوا في تفسير عليين ف قيل هي مراتب عالية محفوظة  
بالجلالة، أو السماء السابعة، أو سدرة المنتهى أو الجنة أو لوح من زبرجد أخضر  
معلق تحت العرش أعمالهم مكتوبة فيه، وقال الفراء: أي في ارتفاع بعد ارتفاع لا غاية  
له والسجين: الأرض السابعة أو أسفل منها أو جب في جهنم، وقال أبو عبيدة: هو  
فعل من السجن.

فالمعنى أن كتابة أعمالهم أو ما يكتب منها في عليين، أي في دفتر أعمالهم،  
أو المراد أن دفتر أعمالهم في تلك الأمكنة الشريفة، وعلى الأخير فيه حذف مضاف  
أي وما أدراك ما كتاب عليين، هذا ما قيل في الآية، وأما استشهاده عليه السلام بها فهو  
إما لمناسبة كون كتاب أعمالهم في مكان اخذ منه طينتهم، أو هو مبني على كون  
المراد بكتابهم

أرواحهم إذ هي محل لارتسام علومهم.

١٥ - بصائر الدرجات: ابن عيسى (٢) عن محمد البرقي عن فضالة عن البطائني عن  
أبي بصير

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنا وشيعتنا خلقنا من طينة واحدة، وخلق عدونا من  
طينة

خبال من حمأ مسنون (٣).

(١) بصائر الدرجات، ٥. في المطففين: ٧ - ٩ و ١٨ - ٢١.

(٢) في المصدر: أحمد بن محمد.

(٣) بصائر الدرجات: ٥.



١٦ - بصائر الدرجات: أحمد بن الحسين عن أحمد بن علي بن هيثم عن إدريس عن محمد بن سنان العبدي عن جابر الجعفي قال: كنت مع محمد بن علي عليه السلام فقال: يا جابر خلقنا نحن ومحبينا من طينة واحدة بيضاء نقية من أعلى عليين فخلقنا نحن من أعلاها وخلق محبينا (١) من دونها

فإذا كان يوم القيامة التفت (٢) العليا بالسفلى، وإذا كان يوم القيامة ضربنا بأيدينا إلى حجرة نبينا، وضرب أشياعنا بأيديهم إلى حجزتنا، فأين ترى يصير الله نبيه وذريته؟ وأين ترى يصير ذريته محبيها؟ فضرب جابر يده على يده فقال: دخلناها ورب الكعبة ثلاثا (٣).

١٧ - بصائر الدرجات: عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن علي بن الحسين بن

سعيد عن الحسن بن محبوب (٤) الهاشمي عن حنان بن سدير (٥) عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: إن الله عجن طينتنا وطينة شيعتنا فخلطنا بهم وخلطهم بنا، فمن كان في خلقه شئ من طينتنا نحن إلينا فأنتم والله منا (٦).

١٨ - بصائر الدرجات: بهذا الاسناد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن ميمون (٧) عن

أخبره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله عز وجل خلقنا من عليين وخلق محبينا من دون

ما خلقنا منه وخلق عدونا من سجين، وخلق محبيهم مما خلقهم منه، فلذلك يهوي كل إلى كل (٨).

١٩ - بصائر الدرجات: محمد بن حماد عن أخيه أحمد بن حماد عن إبراهيم بن عبد الحميد عن

(١) في نسخة من الكتاب والمصدر: محبوبنا.

(٢) في نسخة: التفت.

(٣) بصائر الدرجات: ٦.

(٤) في نسخة: عن الحسن بن محمد الهاشمي.

(٥) في نسخة وفي المصدر: حنان بن منذر.

(٦) بصائر الدرجات: ٦.

(٧) الحسن بن شمون خ ل.

(٨) بصائر الدرجات: ٦.

(٩) بصائر الدرجات: ٦.



(11)

أبيه عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال: سمعته يقول: خلق الله الأنبياء والأوصياء يوم

الجمعة وهو اليوم الذي أخذ الله فيه ميثاقهم، وقال: خلقنا نحن وشيعتنا من طينة مخزونة لا يشذ منها شاذ إلى يوم القيامة (١).

٢٠ - بصائر الدرجات: ابن عيسى (٢) عن محمد البرقي عن صالح بن سهل قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام المؤمن من طينة الأنبياء عليهم السلام قال نعم (٣).

٢١ - بصائر الدرجات: أحمد بن موسى عن الحسن بن موسى عن علي بن حسان عن عبد

الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن الله خلق محمدا وعترته من طينة العرش

فلا ينقص منهم واحد ولا يزيد منهم واحد. (٤)

٢٢ - بصائر الدرجات: يعقوب بن يزيد ومحمد بن عيسى عن زياد العبدى عن الفضل

بن عيسى

الهاشمي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أنا وأبي عيسى فقال له: أمن قول

رسول

الله صلى الله عليه وآله، سلمان رجل منا أهل البيت؟ فقال: نعم، فقال: أي من ولد عبد المطلب؟

فقال: منا أهل البيت، فقال له: أي من ولد أبي طالب؟ فقال: منا أهل البيت.

فقال له: إني لا أعرفه، فقال: فأعرفه يا عيسى فإنه منا أهل البيت.

ثم أوماً بيده إلى صدره ثم قال: ليس حيث تذهب، إن الله خلق طينتنا من

عليين، وخلق طينة شيعتنا من دون ذلك فهم منا، وخلق طينة عدونا من سجين وخلق

طينة شيعتهم من دون ذلك وهم منهم، وسلمان خير من لقمان (٥).

٢٣ - بصائر الدرجات: بعض أصحابنا عن محمد بن الحسين عن عثمان بن عيسى عن

عبد الرحمان

بن الحجاج قال: إن الله تبارك وتعالى خلق محمدا وآل محمد من طينة عليين، وخلق

قلوبهم من طينة فوق ذلك وخلق شيعتهم من طينة عليين وخلق قلوب شيعتهم من طينة

فوق عليين (٦).

٢٤ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا

قال: قال

(١) بصائر الدرجات: ٦.

(٢) في المصدر: أحمد بن محمد.

(٣) بصائر الدرجات: ٦ و ٧.

- (٤) بصائر الدرجات: ٦ و ٧.
- (٥) بصائر الدرجات: ٦ و ٧.
- (٦) بصائر الدرجات: ٦ و ٧.

أبو عبد الله عليه السلام: خلقنا من عليين، وخلق أرواحنا من فوق ذلك، وخلق أرواح شيعتنا من عليين، وخلق أجسادهم من دون ذلك، فمن أجل تلك القرابة بيننا وبينهم قلوبهم تحن إلينا (١).

بيان: الحنين: الشوق وتوقان النفس، تقول منه: حن إليه يحن حينئذ فهو حان ذكره الجوهري.

وفي الكافي: ومن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم، وقلوبهم. (٢)

٢٥ - بصائر الدرجات: عمران بن موسى عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن محمد بن

سنان عن إسماعيل بن جابر وكرام عن محمد بن مضارب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن

الله تبارك وتعالى جعلنا من عليين، وجعل أرواح شيعتنا مما جعلنا منه، ومن ثم تحن أرواحهم إلينا وخلق أبدانهم من دون ذلك، وخلق عدونا من سجين وخلق أرواح شيعتهم مما خلقهم منه، وخلق أبدانهم من دون ذلك، ومن ثم تهوي أرواحهم إليهم (٣).

٢٦ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى عن محمد بن شعيب عن عمران بن إسحاق الزعفراني عن

محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: خلقنا الله (٤) من نور عظمته

ثم صور خلقنا (٥) من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فأسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقا وبشرا نورانيين (٦) لم يجعل لاحد في مثل الذي خلقنا منه نصيبا، وخلق

أرواح شيعتنا من أبداننا (٧)، وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك

(١) بصائر الدرجات: ٧.

(٢) أصول الكافي ١: ٣٨٩.

(٣) بصائر الدرجات: ٧.

(٤) أي خلق الله أرواحنا.

(٥) لعل المراد الصورة المثالية.

(٦) نيرا خ ل.

(٧) أي من فاضل طينة أبداننا.

الطينة، ولم يجعل الله لاحد في مثل ذلك الذي خلقهم منه نصيبا إلا الأنبياء والمرسلين  
فلذلك صرنا نحن وهم الناس و (١) سائر الناس همجا في النار وإلى النار (٢).  
توضيح: في القاموس: الهمج محركة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه  
الغنم والحمير والغنم المهزولة، والحمقى انتهى.  
أقول: لعل وجه تشبيههم بالهمج ازدحامهم دفعة على كل ناعق، وتفرقهم  
عنه بأدنى سبب، كما أنها تتفرق بمذبة، والمراد بالناس أولا الانسان بحقيقة  
الانسانية، وبه ثانيا ما يطلق عليه الانسان.

٢٧ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن علوان  
عن سعد بن

طريف عن الأصبع بن نباته قال: كنت مع أمير المؤمنين عليه السلام فأتاه رجل  
فسلم عليه ثم قال: يا أمير المؤمنين إني والله لأحبك في الله وأحبك في السر  
كما أحبك في العلانية، وأدين الله بولايتك في السر كما أدين بها في العلانية، ويبد  
أمير المؤمنين عليه السلام عود فطأطأ به رأسه ثم نكت (٣) بعوده في الأرض ساعة ثم  
رفع رأسه

إليه فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله حدثني بألف حديث لكل حديث ألف  
باب، وإن

أرواح المؤمنين تلتقي في الهواء فتشام فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف  
ويحك لقد كذبت، فما أعرف وجهك في الوجوه ولا اسمك في الأسماء.  
قال: ثم دخل عليه آخر فقال: يا أمير المؤمنين إني أحبك في الله، وأحبك  
في السر كما أحبك في العلانية، وأدين الله بولايتك في السر كما أدين الله بها في  
العلانية

قال: فنكت بعوده الثانية ثم رفع رأسه إليه فقال له: صدقت إن طينتنا طينة مخزونة  
أخذ الله ميثاقها من صلب آدم فلم يشذ منها شاذ، ولا يدخل منها داخل من غيرها،  
اذهب

واتخذ للفقير جلبابا (٤)، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: يا علي  
والله الفقر أسرع

(١) في المصدر: وصار سائر الناس.

(٢) بصائر الدرجات: ٧.

(٣) نكت الأرض بقضيب أو بإصبعه: ضربها به حال التفكير فآثر فيها.

(٤) إشارة إلى ما سيأتي بعده الشيعة من الفقر والفاقة وضيق المعيشة في دولة  
المخالفين.



إلى محبينا من السيل إلى بطن الوادي (١).  
بيان: تشاماً أي شم أحدهما الآخر، وقال في النهاية: في حديث علي عليه السلام  
من أحبنا أهل البيت فليعد للفقير جلباباً، أي ليزهد في الدنيا وليصبر على الفقر  
والقلة، والحجاب: الإزار والرداء، وقيل: هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها  
وظهرها وصدرها، وجمعه جلابيب كنى به عن الصبر، لأنه يستر الفقر كما يستر  
الجلباب البدن.

وقيل: إنما كنى بالجلباب عن اشتماله بالفقر، أي فليلبس إزار الفقر، ويكون  
منه على حالة تعمه وتشمله، لأن الغنى من أحوال أهل الدنيا، ولا يتهياً الجمع  
بين حب الدنيا وحب أهل البيت انتهى.

وفي القاموس: الجلباب كسرداب وسنمار: القميص وثوب واسع للمرأة دون  
الملحفة، أو ما تغطي به ثيابها من فوق كالمحففة، أو هو الخمار.  
٢٨ - إكمال الدين: العطار عن أبيه عن الأشعري عن ابن أبي الخطاب عن أبي سعيد  
العصفري عن عمرو بن ثابت عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام  
يقول:

إن الله عز وجل خلق محمداً وعلياً والأئمة الأحد عشر من نور عظمتهم أرواحاً في ضياء  
نوره، يعبدونه قبل خلق الخلق، يسبحون الله عز وجل ويقدمونه، وهم الأئمة  
الهادية من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين (٢).

٢٩ - إكمال الدين: ابن إدريس عن أبيه عن محمد بن الحسين بن زيد عن الحسن بن  
موسى

عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن أبيه عن المفضل قال: قال الصادق  
عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى خلق أربعة عشر نورا قبل خلق الخلق بأربعة عشر  
ألف عام فهي أرواحنا، فقيل له: يا بن رسول الله ومن الأربعة عشر؟ فقال: محمد  
وعلي

وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ولد الحسين عليهم السلام، آخرهم القائم الذي  
يقوم

(١) بصائر الدرجات: ١١٥.

(٢) إكمال الدين: ١٨٤.



بعد غيبته فيقتل الدجال ويطهر الأرض من كل جور وظلم (١).  
٣٠ - من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي بحذف الأسانيد  
عن أنس بن مالك قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله صلى صلاة الفجر ثم استوى  
في محرابه كالبدر

في تمامه فقلنا: يا رسول الله إن رأيت أن تفسر لنا هذه الآية قوله تعالى: " أولئك  
مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (٢) " فقال النبي  
صلى الله عليه وآله: أما النبيون فأنا، وأما الصديقون فعلي بن أبي طالب، وأما  
الشهداء فعمي حمزة، وأما الصالحون فابنتي فاطمة وولداها الحسن والحسين.  
فنهض العباس من زاوية المسجد إلى بين يديه صلى الله عليه وآله وقال: يا رسول الله  
ألست

أنا وأنت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من ينوع واحدا؟ قال صلى الله عليه وآله:  
وما وراء ذلك

يا عماه؟ قال: لأنك لم تذكرني حين ذكرتهم، ولم تشرفني حين شرفتهم.  
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا عماه أما قولك أنا وأنت وعلي والحسن  
والحسين

من ينوع واحد فصدقت، ولكن خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنية ولا أرض مدحية  
ولا عرش ولا جنة ولا نار كنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسسه حين لا تقديس، فلما أراد  
الله

بدء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري، ونوري من نور الله  
وأنا أفضل من العرش.

ثم فتق نور ابن أبي طالب فخلق منه الملائكة، فنور الملائكة من نور ابن أبي  
طالب (٣) ونور ابن أبي طالب من نور الله ونور ابن أبي طالب أفضل من الملائكة  
وفتق نور ابنتي

فاطمة منه فخلق السماوات والأرض فنور السماوات والأرض من نور ابنتي فاطمة ونور  
فاطمة

من نور الله، وفاطمة أفضل من السماوات والأرض، ثم فتق نور الحسن فخلق منه  
الشمس

والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن من نور الله، والحسن أفضل  
من

الشمس والقمر، ثم فتق نور الحسين فخلق منه الجنة والحدود العين فنور الجنة والحدود

(١) اكمال الدين: ١٩٢ و ١٩٣.

(٢) النساء: ٦٨.

(٣) في النسخة المصححة: فنور الملائكة من ابن أبي طالب.

(١٦)

العين من نور الحسين، ونور الحسين من نور الله، والحسين أفضل من الجنة والحدور العين.

ثم إن الله خلق الظلمة بالقدرة فأرسلها في سحاب البصر، فقالت الملائكة: سبوح قدوس ربنا، مذ عرفنا هذه الأشباح ما رأينا سوءاً فبحرمتهم إلا كشفت ما نزل بنا فهناك خلق الله تعالى قناديل الرحمة وعلقها على سرادق العرش فقالت: إلهنا لمن هذه الفضيلة وهذه الأنوار؟ فقال: هذا نور أمتي فاطمة الزهراء، فلذلك سميت أمتي (١) الزهراء لان السماوات والأرضين بنورها ظهرت وهي ابنة نبيي وزوجة وصيي وحجتي على خلقي، أشهدكم يا ملائكتي أنني قد جعلت ثواب تسيحكهم و تقديسكم لهذه المرأة وشيعتها إلى يوم القيامة. فعند ذلك نهض العباس إلى علي بن أبي طالب وقبل ما بين عينيه وقال: يا علي لقد جعلك الله حجة بالغة على العباد إلى، يوم القيامة.

٣١ - وبإسناده مرفوعاً إلى جابر بن يزيد الجعفي قال: قال أبو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام: يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأول ما ابتدأ من

خلق خلقه أن خلق محمداً " صلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه، حيث لا سماء ولا أرض ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل

نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس، نسبح الله تعالى ونقدسسه ونحمده ونعبده حق عبادته.

ثم بدأ لله (٢) تعالى عز وجل أن يخلق المكان فخلقه ز وكتب على المكان: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين ووصيه، به أيدته ونصرته، ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك، ثم خلق الله السماوات فكتب على أطرافها مثل ذلك، ثم خلق الجنة والنار فكتب عليها مثل ذلك، ثم خلق

(١) في النسخة المصححة: [سميت ابنتي الزهراء] ولعل فيه تصحيف.

(٢) في نسخة: [ثم بدأ الله] وتقدم البدء في كتاب التوحيد.

الملائكة وأسكنهم السماء ثم تراءى (١) لهم الله تعالى وأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية، فاضطربت فرائص (٢) الملائكة، فسخط

الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه ويقرون بما أخذ عليهم، ويسألونه الرضا فرضي عنهم بعدما أقروا بذلك وأسكنهم بذلك الا قرار السماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته، ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن تسبح فسبحت، فسبحوا (٣) بتسبيحنا ولولا تسبيح أنوارنا ما دروا كيف يسبحون الله ولا كيف يقدرونه.

ثم إن الله عز وجل خلق الهواء فكتب عليه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله علي أمير المؤمنين وصيه، به أيده ونصرته، ثم خلق الله الجن وأسكنهم الهواء وأخذ الميثاق منهم بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة، ولعلي عليه السلام بالولاية، فأقر

منهم بذلك من أقر، وجحد منهم من جحد فأول من جحد إبليس لعنه الله، فحتم له بالشقاوة وما صار إليه.

ثم أمر الله تعالى عز وجل أنوارنا أن تسبح فسبحت، فسبحوا (٤) بتسبيحنا ولولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله، ثم خلق الله الأرض فكتب على أطرافها: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيه، به أيده ونصرته، فبذلك يا جابر قامت السماوات بغير عمد وثبتت الأرض، ثم خلق الله تعالى آدم عليه السلام من

أديم الأرض فسواه ونفخ فيه من روحه، ثم أخرج ذريته من صلبه فأخذ عليهم الميثاق له بالربوبية، ولمحمد صلى الله عليه وآله بالنبوة ولعلي عليه السلام بالولاية، أقر منهم من أقر

(١) تراءى له: تصدى له ليراه، والمراد ههنا أن الله عز وجل عرف نفسه لهم فعرفوه.

(٢) الفرائض جمع الفريضة: اللحمية بين الجنب والكتف، أو بين الثدي والكتف ترعد عند الفرع، والمراد أن الملائكة تنزلوا في قبول ذلك.

(٣) أي الملائكة.

(٤) أي الجن.

وجحد من جحد.  
فكنا أول من أقر بذلك، ثم قال لمحمد صلى الله عليه وآله: وعزتي وجلالي وعلو  
شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة  
والنار ولا المكان ولا الأرض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني، يا محمد أنت  
خليلي وحببي وصفيي وخيرتي من خلقي أحب الخلق إلي وأول من ابتدأت إخراجهم  
من خلقي.

ثم من بعدك الصديق علي أمير المؤمنين وصيك، به أيدتك ونصرتك  
وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ومنار الهدى، ثم هؤلاء الهداة المهتدون، من  
أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت، وأنتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من  
نور عظمتي واحتجت (١) بكم عن سواكم من خلقي، وجعلتكم استقبال (٢) بكم  
واسأل

بكم، فكل شيء هالك إلا وجهي، وأنتم وجهي (٣)، لا تبيدون ولا تهلكون، ولا يبئد  
ولا يهلك من تولاكم، ومن استقبلني (٤) بغيركم فقد ضل وهوى، وأنتم خيار خلقي  
وحملة سري وخزان علمي وسادة أهل السماوات وأهل الأرض، ثم إن الله تعالى  
هبط (٥) إلى الأرض في ظلل من الغمام والملائكة، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه، و  
أوقفنا نورا صفوفًا بين يديه (٦) نسبحه في أرضه كما سبحناه في سماواته، ونقدسه في

(١) هكذا في المطبوع والنسخة المصححة، وفي نسخة أخرى: [احتجت] ولعله  
الصحيح أو: احتجت.

(٢) استظهر في الهامش انه مصحف: استقال.

(٣) النسخة المصححة خالية عن قوله: وأنتم وجهي.

(٤) استظهر في الهامش أنه مصحف: ومن استقالني.

(٥) في النسخة المصححة: [أهبط] ولعله مصحف، أو الصحيح ما في نسخة أخرى:  
[أهبط إلى الأرض ظللا من الغمام] ونسبة الهبوط إليه تعالى للتشريف وعظمة ما أهبطه،  
أو كناية عن أمره وتوجهه إلى الأرض لجعل الخليفة فيه.

(٦) كناية عن قربهم المعنوي إليه تعالى وكونهم في هذا الحال أيضا مشمولين لرحمته  
وعنايته.

أرضه كما قدسناه في سمائه، ونعبده في أرضه كما عبدناه في سمائه، فلما أراد الله إخراج

ذرية آدم عليه السلام لاخذ الميثاق سلك ذلك النور (١) فيه، ثم أخرج ذريته من صلبه يلبون فسبحناه فسبحوا بتسبيحنا، ولولا ذلك لا دروا كيف يسبحون الله عز وجل ثم تراءى لهم بأخذ الميثاق منهم له بالربوبية، وكنا أول من قال: بلى، عند قوله: ألتست بربكم، ثم أخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد صلى الله عليه وآله، ولعلي عليه السلام بالولاية

فأقر من أقر، وجحد من جحد.

ثم قال أبو جعفر عليه السلام: فنحن أول خلق الله، وأول خلق عبد الله وسبحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين، فبنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا عبد الله، وبنا أكرم الله من أكرم من جميع خلقه، وبنا أثاب من أثاب، وبنا عقاب من عقاب، ثم تلا قوله تعالى: " وإنا لنحن الصافون وإنا لنحن المسبحون (٢) " وقوله تعالى: " قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين (٣) " فرسول الله صلى الله عليه وآله أول من عبد الله تعالى، وأول من أنكر أن يكون له ولد أو شريك

ثم نحن بعد رسول الله.

ثم أودعنا بذلك النور صلب آدم عليه الصلاة والسلام، فما زال ذلك النور ينتقل من الأصلاب والأرحام من صلب إلى صلب، ولا استقر في صلب إلا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله، وشرف الذي استقر فيه حتى صار في صلب عبد المطلب فوق بأم عبد الله فاطمة فافترق النور جزئين: جزء في عبد الله، وجزء في أبي طالب، فذلك قوله تعالى: وتقلبك في الساجدين (٤) يعنى في أصلاب النبيين وأرحام نسائهم فعلى هذا أجزانا الله تعالى في الأصلاب والأرحام وولدنا الآباء والأمهات من لدن آدم عليه السلام.

(١) أي نورهم عليهم السلام.

(٢) الصافات: ١٦٥ و ١٦٦.

(٣) الزخرف: ٨١.

(٤) الشعراء: ٢١٩.

٣٢ - وعن ابن عباس أنه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله، قال: فقلت: يا أمير المؤمنين كيف ينظر بنور الله عز وجل؟ قال عليه السلام: لأننا خلقنا من نور الله، وخلق شيعتنا من شعاع نورنا، فهم أصفياء أبرار

أطهار متوسمون، نورهم يضيء على من سواهم كالبدر في الليلة الظلماء  
٣٣ - وروى صفوان عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما خلق الله السماوات والأرضين استوى على العرش فأمر نورين من نوره فطافا حول العرش سبعين مرة فقال عز وجل: هذان نوران لي مطيعان، فخلق الله من ذلك النور محمدا وعليا والأصفياء من ولده عليهم السلام، وخلق من نورهم شيعتهم، وخلق من نور شيعتهم ضوء الأَبصار.

٣٤ - وسأل المفضل الصادق عليه السلام ما كنتم قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين؟  
قال عليه السلام: كنا أنوارا حول العرش نسبح الله ونقدسسه حتى خلق الله سبحانه الملائكة

فقال لهم: سبحوا، فقالوا: يا ربنا لا علم لنا، فقال لنا: سبحوا، فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا، ألا إنا خلقنا من نور الله، وخلق شيعتنا من دون ذلك النور فإذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا، ثم قرن عليه السلام بين أصبعيه السبابة والوسطى  
وقال: كهاتين.

ثم قال: يا مفضل أتدري لم سميت الشيعة شيعة؟ يا مفضل شيعتنا منا، ونحن من شيعتنا، أما ترى هذه الشمس أين تبدو؟ قلت: من مشرق. وقال: إلى أين تعود؟ قلت: إلى مغرب، قال عليه السلام: هكذا شيعتنا، منا بدؤا وإلينا يعودون.  
٣٥ - وروى أحمد بن حنبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: كنت أنا وعلي

نورا بين يدي الرحمان قبل أن يخلق عرشه بأربعة عشر ألف عام.  
٣٦ - ومن ذلك ما رواه ابن بابويه مرفوعا إلى عبد الله بن المبارك عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن الله خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل المخلوقات بأربعة عشر ألف سنة، وخلق معه اثني عشر حجابا والمراد بالحجب الأئمة عليهم السلام.

٣٧ - ومن ذلك ما رواه جابر بن عبد الله قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وآله:  
أول

(۲۱)



شئ خلق الله تعالى ما هو؟ فقال: نور نبيك يا جابر خلقه الله ثم خلق منه كل خير ثم أقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله أقساما، فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم، وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الحب ما شاء الله، ثم جعله أقساما فخلق القلم من قسم، واللوح من قسم والجنة من قسم.

وأقام القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله ثم جعله أجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس من جزء والقمر والكواكب من جزء، وأقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله، ثم جعله أجزاء فخلق العقل من جزء والعلم والحلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء، وأقام القسم الرابع في مقام الحياء ما شاء الله، ثم نظر إليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة ألف وأربعة وعشرون ألف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول، ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسها أرواح الأولياء والشهداء والصالحين.

٣٨ - ويؤيد ذلك ما رواه جابر بن عبد الله في تفسير قوله تعالى: " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف (١) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أول ما خلق الله

نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته، فأقبل يطوف بالقدرة حتى وصل إلى جلال العظمة في ثمانين ألف سنة، ثم سجد لله تعظيما ففتق منه نور علي عليه السلام فكان

نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة، ثم خلق العرش واللوح والشمس وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفة وأبصار العباد وأسماعهم وقلوبهم من نوري ونوري مشتق من نوره.

فنحن الأولون ونحن الآخرون ونحن السابقون ونحن المسبوحون ونحن الشافعون ونحن كلمة الله، ونحن خاصة الله، ونحن أحبباء الله، ونحن وجه الله، ونحن جنب الله و

نحن يمين الله ونحن أمناء الله، ونحن خزنة وحي الله وسدنة (٢) غيب الله ونحن معدن التنزيل

(١) آل عمران: ١١٠.

(٢) سدنة جمع سادن: البواب والحاجب، فكما ان الحاجب يخبر عن الملك فهم أيضا يخبرون عن الله تعالى وعما هو يخفى على الناس.

ومعنى التأويل، وفي أبياتنا هبط جبرئيل، ونحن محال قدس الله، ونحن مصايح الحكمة ونحن مفاتيح الرحمة ونحن ينابيع النعمة ونحن شرف الأمة، ونحن سادة الأئمة ونحن نواميس العصر وأحبار الدهر (١) ونحن سادة لعباد ونحن ساسة (٢) البلاد

ونحن الكفاة والولاية والحماة والسقاة والرعاة وطريق النجاة، ونحن السبيل والسلسبيل (٣)، ونحن النهج القويم والطريق المستقيم. من آمن بنا آمن بالله، ومن رد علينا رد على الله، ومن شك فينا شك في الله، ومن عرفنا عرف الله، ومن تولى عنا تولى عن الله، ومن أطاعنا أطاع الله، و نحن الوسيلة إلى الله والوصلة إلى رضوان الله، ولنا العصمة والخلافة والهداية، و فينا النبوة والولاية والإمامة، ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة، و نحن كلمة التقوى والمثل الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجا (٤).

٣٩ - أقول: روى البرسي في مشارق الأنوار من كتاب الواحدة باسناد عن الشمالي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: إن الله سبحانه تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا، ثم خلق من ذلك النور محمدا وعليا وعترته عليهم السلام، ثم تكلم بكلمة فصارت روحا وأسكنها في ذلك النور وأسكنه في أبداننا، فنحن روح الله و كلمته احتجب بنا عن خلقه فما زلنا في ظل عرشه خضراء مسبحين نسبحه ونقدسه حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف، ثم خلق شيعتنا، وإنما سموا شيعة لأنهم خلقوا

(١) أي ونحن رؤساء العالم.

(٢) الساسة جمع السائس: وهو من يدبر القوم ويتولى أمرهم ويقوم بالسياسة. والسياسة: استصلاح الخلق بارشادهم إلى الطريق المنجي في العاجل أو الاجل. والسياسة المدنية: تدبير المعاش مع العموم على سنن العدل والاستقامة.

(٣) السلسبيل: الماء العذب السهل المساغ. اسم عين في الجنة.

(٤) رياض الجنان: مخطوط، لم نظفر بنسخته.

من شعاع نورنا.

٤٠ - وعن الثمالي: قال: دخلت حباة الوالبية على أبي جعفر عليه السلام فقالت: أخبرني يا بن رسول الله أي شيء كنتم في الأظلة؟ فقال عليه السلام: كنا نورا بين يدي الله

قبل خلق خلقه، فلما خلق الخلق سبحنا فسبحوا، وهللنا فهللوا، وكبرنا فكبروا، وذلك قوله عز وجل: " وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا (١) " الطريقة حب علي صلوات الله عليه، والماء الغدق الماء الفرات وهو ولاية آل محمد عليهم السلام.

٤١ - وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: نحن شجرة النبوة ومعدن الرسالة ونحن عهد الله ونحن ذمة الله، لم نزل أنوارا حول العرش نسبح فيسبح أهل السماء لتسبحنا، فلما نزلنا إلى الأرض سبحنا فسبح أهل الأرض، فكل علم خرج إلى أهل السماوات والأرض فمنا وعنا، وكان في قضاء الله السابق أن لا يدخل النار محب لنا، ولا يدخل الجنة مبغض لنا، لان الله يسأل العباد يوم القيامة عما عهد إليهم ولا يسألهم عما قضى عليهم.

٤٢ - وعن محمد بن سنان عن ابن عباس قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل

علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وآله: مرحبا بمن خلقه الله قبل أبيه بأربعين

ألف سنة، قال: فقلنا: يا رسول الله أكان الابن قبل الأب؟ فقال نعم، إن الله خلقتني وعليه من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدة ثم قسمه نصفين، ثم خلق الأشياء من نوري ونور علي عليه السلام، ثم جعلنا عن يمين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة، فهللنا

فهللوا، وكبرنا فكبروا، فكل من سبح الله وكبره فإن ذلك من تعليم علي عليه السلام.

٤٣ - قال: وروى محمد بن بابويه مرفوعا إلى عبد الله بن المبارك عن سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أمير المؤمنين عليهم السلام أنه قال: أن الله خلق

نور محمد صلى الله عليه وآله قبل خلق المخلوقات كلها بأربعمائة ألف سنة وأربعة وعشرين ألف سنة



وخلق منه اثني عشر حجابا، والمراد بالحجب الأئمة عليهم السلام.  
٤٤ - وعن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فذكرت  
اختلاف

الشيعة فقال: إن الله لم يزل فردا متفردا في وحدانيته، ثم خلق محمدا وعليا و  
فاطمة فمكثوا ألف ألف دهر، ثم خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم  
وجعل فيهم منه ما شاء وفوض أمر الأشياء إليهم فهم قائمون مقامه يحللون ما شاءوا  
ويحرمون ما شاءوا، ولا يفعلون إلا ما شاء الله.

فهذه الديانة التي من تقدمها غرق، ومن تأخر عنها محق، خذها يا محمد  
فإنها من مخزون العلم ومكنونه

٤٥ - وعن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول:  
إن الله خلق محمدا وعليا والطيبين من نور عظمته، وأقامهم أشباحا قبل المخلوقات  
ثم قال: أتظن أن الله لم يخلق خلقا سواكم؟ بلى والله لقد خلق الله ألف ألف آدم  
وألف ألف عالم، وأنت والله في آخر تلك العوالم (١).

أقول: الاخبار المأخوذة من كتابي الفارسي والبرسي ليست في مرتبة سائر الأخبار  
في الاعتبار، وإن كان أكثرها موافقا لسائر الآثار، والله أعلم بأسرار الأئمة الأبرار  
والاختلافات الواردة في أزمنة سبق الأنوار يمكن حملها على اختلاف معاني الخلق و  
مراتب ظهوراتهم في العوالم المختلفة فإن الخلق يكون بمعنى التقدير، وقد ينسب إلى  
الأرواح وإلى الأجساد المثالية وإلى الطينات ولكل منها مراتب شتى.

مع أنه قد يطلق العدد ويراد به الكثرة لا خصوص العدد، وقد يراعى في ذلك  
مراتب عقول المخاطبين وأفهامهم، وقد يكون بعضها لعدم ضبط الرواة، وسيأتي بعض  
القول في ذلك في كتاب السماء والعالم إن شاء الله تعالى.

٤٦ - وروى علي بن الحسين المسعودي في كتاب إثبات الوصية عن أمير المؤمنين

(١) مشارق الأنوار... أقول: كنت عند اشرافي على هذا المجلد وتصحيحه معتقلا  
ولم يكن عندي في المحبس بعض المصادر، ولذا لم أوفق لاجراء بعض الأحاديث و  
تطبيقه مع مصادره.

صلوات الله عليه وآله هذه الخطبة: الحمد لله الذي توحد بصنع الأشياء، وفطر  
أجناس البرايا على غير أصل ولا مثال سبقه في إنشائها، ولا إعانة معين على ابتداعها  
بل ابتدعها بلطف قدرته فامتثلت في مشيئته (١) خاضعة ذليلة مستحدثة لامره.  
الواحد الاحد الدائم بغير حد ولا أمد ولا زوال ولا نفاذ، وكذلك لم يزل،  
ولا يزال، لا تغيره الأزمنة ولا تحيط به الأمكنة ولا تبلغ صفاته الألسنة ولا تأخذه  
نوم ولا سنة، لم تره العيون فتخبر عنه برؤية، ولم تهجم عليه العقول فتتوهم كنه صفته  
ولم تدر كيف هو إلا بما أخبر عن نفسه، ليس لقضائه مرد، ولا لقوله مكذب.  
ابتدع الأشياء بغير تفكير ولا معين (٢) ولا ظهير ولا وزير، فطرها بقدرته،  
وصيرها إلى (٣) مشيئته، وصاغ أشباحها وبرأ أرواحها واستنبط أجناسها خلقا مبروءا  
مذروءا (٤) في. أقطار السماوات والأرضين لم يأت بشئ على غير ما أراد أن يأتي  
عليه

ليري عباده آيات جلاله وآلائه، فسبحانه لا إله إلا هو الواحد القهار، وصلى الله  
على محمد وآله وسلم تسليما، اللهم فمن جهل فضل محمد صلى الله عليه وآله فإني  
مقر بأنك ما

سطحت أرضا ولا برأت خلقا حتى أحكمت خلقه وأتقنته من نور سبقت به السلالة  
وأنشأت آدم له جرما، فأودعته منه قرارا مكينا ومستودعا مأمونا، وأعدته من  
الشیطان، وحجبتة عن الزيادة والنقصان (٥)، وحصلت (٦) له الشرف الذي يسامى  
(٧)  
به عبادك.

(١) في المصدر: فامتثلت لمشيئته.

(٢) في المصدر: ابتدع الأشياء بلا تفكير وخلقها بلا معين.

(٣) وصيرها بمشيئته.

(٤) صاغ الشئ: هياؤه على مثال مستقيم. والأشباح جمع الشبح: الشخص واستنبط

اخترع والمبروء: المخلوق من العدم. وذراؤه الله الخلق: خلقه.

(٥) كناية عن ملكة العصمة.

(٦) في المصدر: وجعلت.

(٧) سامى الرجل: فاخره وباراه.

فأي بشر كان مثل آدم فيما سابت به الاخبار، وعرفتنا كتبك في عطايك؟  
أسجدت له ملائكتك، وعرفته ما حجت عنهم من علمك (١)، إذ تناهت (٢) به  
قدرتك

وتمت فيه مشيتك، دعاك بما أكننت فيه فأجبتة إجابة القبول، فلما أذنت اللهم في  
انتقال محمد صلى الله عليه وآله من صلب آدم ألفت بينه وبين زوج خلقتها له سكنا،  
ووصلت

لهما به سببا، فنقلته من بينهما إلى شيت اختيارا له بعلمك فإنه بشر كان اختصاصه  
برسالتك.

ثم نقلته إلى أنوش فكان خلف أبيه في قبول كرامتك واحتمال رسالاتك، ثم  
قدرت المنقول إليه قينان (٣) وألحقته في الحظوة (٤) بالسابقين، وفي المنحة بالباقيين،  
ثم

جعلت مهلائيل: رابع أجرامه قدرة تودعها من خلقك من تضرب (٥) لهم بسهم النبوة  
وشرف الأبوة حتى إذا قبله برد (٦) عن تقديرك تناهى به تدبيرك إلى أخنوخ،  
فكان أول من جعلت من الاجرام ناقلا للرسالة، وحاملا أعباء النبوة (٧).

فتعاليت يا رب لقد لطف حلمك (٨) وجل قدرتك (٩) عن التفسير إلا بما دعوت  
إليه من الاقرار بربوبيتك، وأشهد أن الأعين لا تدركك، والأوهام لا تلحقك، والعقول  
لا تصفك، والمكان لا يسعك، وكيف يسع من كان قبل المكان ومن خلق المكان  
(١٠)؟

(١) إشارة إلى قوله تعالى: وعلم آدم الأسماء كلها. اه.

(٢) فلما تناهت خ ل.

(٣) في المصدر: ثم قدرت نقل النور إلى قينان.

(٤) الحظوة: المكانة والمنزلة.

(٥) في المصدر: فيمن تضرب.

(٦) ذكرنا فيما تقدم في كتاب النبوة اختلاف النسخ في أسماء أولاد آدم، راجعه.

(٧) الأعباء جمع العبء: الثقل والحمل.

(٨) في المصدر: لطف علمك.

(٩) في النسخة المصححة: وجل قدرك.

(١٠) في المصدر: وكيف يسع المكان من خلقه وكان قبله؟

أم كيف تدركه الأوهام ولم تؤمر (١) الأوهام على أمره؟ وكيف تؤمر (٢) الأوهام على أمره وهو الذي لا نهاية له ولا غاية؟ وكيف تكون له نهاية وغاية وهو الذي ابتداء الغايات والنهايات؟ أم كيف تدركه العقول ولم يجعل لها سبيلا إلى إدراكه (٣)؟ وكيف يكون له إدراكه (٤) بسبب وقد لطف برؤيته عن المحاسة والمجاسة (٥)؟ وكيف

لا يلفظ عنهما من لا ينتقل عن حال إلى حال؟ وكيف ينتقل من حال إلى حال وقد جعل الانتقال نقصا وزوالا؟

فسبحانك ملأت كل شيء، وباينت كل شيء، فأنت الذي لا يفقدك شيء، وأنت الفعال لما تشاء، تبارك يا من كل مدرك من خلقه، وكل محدود من صنعه، أنت الذي لا يستغني عنك المكان (٦)، ولا نعرفك إلا بانفرادك بالوحدانية والقدرة، و سبحانك ما أبين اصطفاءك لإدريس على من سلك من الحاملين (٧)، لقد جعلت له دليلا

من كتابك إذ سميت صديقا نبيا " ورفعتة مكانا عليا وأنعمت عليه نعمة حرمتها على خلقك إلا من نقلت إليه نور الهاشميين، وجعلته أول منذر من أنبيائك. ثم أذنت في انتقال محمد (٨) صلى الله عليه وآله من القابليين له متوشلخ ولملك المفضيين إلى

نوح (٩)، فأى آلائك يا رب على (١٠) ذلك لم توله؟ وأي خواص كرامتك لم تعطه؟ ثم أذنت في إيداعه ساما دون حام ويافث، فضرب لهما بسهم في الذلة، وجعلت ما أخرجت

(١) تعثر خ ل ظ.

(٢) تعثر خ ل ظ.

(٣) في المصدر: ولم يجعل لها سبيلا إلى ادراكه.

(٤) ادراك خ ل.

(٥) جسسه: مسه بيده ليتعرفه.

(٦) في المصدر: لا يستغني عنك المكان والزمان.

(٧) في المصدر: على سائر خلقك من العالمين.

(٨) في المصدر: في انتقال نور محمد

(٩) المفضيين به إلى نوح.

(١٠) المصدر حال من: [على ذلك].



من بينهما لنسل سام خولا (١).  
ثم تتابع عليه القابلون من حامل إلى حامل، ومودع إلى مستودع من عترته  
في فترات الدهور حتى قبله تاريخ أطهر الأجسام وأشرف الاجرام، ونقلته منه إلى  
إبراهيم فأسعدت بذلك جده، وأعظمت به مجده، وقدسته في الأصفياء، وسميته  
دون رسلك خليلا، ثم خصصت به إسماعيل دون ولد إبراهيم، فأنطقت لسانه بالعربية  
التي فضلتها على سائر اللغات، فلم تزل تنقله محظورا عن الانتقال في كل مقذوف من  
أب إلى أب حتى قبله كنانة عن مدركة، فأخذت له مجامع الكرامة ومواطن السلامة  
وأجلت له البلدة التي قضيت فيها مخرجه.

فسبحانك لا إله إلا أنت، أي صلب أسكنته فيه لم ترفع ذكره؟ وأي نبي بشر  
به فلم يتقدم في الأسماء اسمه؟ وأي ساحة من الأرض سلكت به لم تظهر بها قدسه؟  
حتى الكعبة التي جعلت منها مخرجه غرست أساسها بياقوتة من جنات عدن، وأمرت  
الملكين المطهرين: جبرئيل وميكائيل فتوسطا بها أرضك، وسميتها بيتك، واتخذتها  
معبدا (٢) لنبيك، وحرمت وحشها وشجرها وقدست حجرها ومدرها، وجعلتها  
مسلكا

لوحيك، ومنسكا لخلقك، ومأمن المأكولات وحجابا للاكالات العاديات، تحرم  
على أنفسها إذعار من أجرت.

ثم أذنت للنضر في قبوله وإيداعه مالكا، ثم من بعد مالك فهرا، ثم خصصت  
من ولد فهر غالبا، وجعلت كل من تنقله إليه أمينا لحرملك حتى إذا قبله لوي بن  
غالب آن له حركة تقديس، فلم تودعه من بعده صلبا إلا جللته نورا تأنس به الابصار  
وتطمئن إليه القلوب.

فأنا يا إلهي وسيدي ومولاي المقر لك بأنك الفرد الذي لا ينازع ولا

(١) الخول: العبيد والإماء وغيرهم من الحاشية، وفي النسخة المصححة: [الحول]

بالمهملة أي القدرة على التصرف، الحدق وجودة النظر.

(٢) في المصدر: معبدا.

يغالب ولا يشارك (١) " سبحانك لا إله إلا أنت ما لعقل مولود وفهم مفقود مدحق من ظهر مريج نبع من عين مشيخ بمحيض (٢) لحم وعلق ودر (٣) إلى فضالة الحيض وعلالات الطعم، وشاركته الأسقام والتحقت (٤) عليه الآلام، لا يقدر على فعل ولا يمتنع من (٥) علة، ضعيف التركيب والبيئة؟ ماله والافتحام على قدرتك، والهجوم على إرادتك، وتفتيش مالا يعلمه غيرك؟

سبحانك أي عين تقوم نصب بهاء نورك، وترقى إلى نور ضياء قدرتك؟ وأي فهم يفهم ما دون ذلك إلا أبصار (٦) كشفت عنها الأغطية، وهتكت عنها الحجب العمية

فرقت أرواحها إلى أطراف أجنحة (٧) الأرواح فناجوك في أركانك، وألحوا بين (٨) أنوار

بهائك، ونظروا من مرتقى التربة إلى مستوى كبريائك، فسماهم أهل الملكوت زوارا ودعاهم أهل الجبروت عمارا.

فسبحانك يامن ليس في البحار قطرات ولا في متون الأرض جنبات (٩) ولا في رتاج الرياح حركات ولا في قلوب العباد خطرات ولا في الابصار لمحات ولا على متون

السحاب نفحات إلا وهي في قدرتك متحيرات.

أما السماء فتخبر عن عجائبك، وأما الأرض فتدل على مدائحك، وأما الرياح

-----  
(١) في المصدر: ولا يغالب ولا يجادل ولا يشارك سبحانك سبحانك.

(٢) بمحيض خ ل.

(٣) ورد خ ل.

(٤) والتحقت خ ل.

(٥) في المصدر: لا يمتنع من قيل ولا يقدر على فعل.

(٦) أنصارا. خ ل. أقول وفي المصدر: بصائر.

(٧) الأرواح خ ل. أقول: لعل معنى أجنحة الأرواح القوى الروحانية فتكون

الأجنحة كناية عن القوى والاستعدادات التي تكون للأرواح.

(٨) وولجوا خ ل.

(٩) في المصدر: جنات.

فتنشر فوائذك، وأما السحاب فتتهطل مواهبك، وكل ذلك يحدث بتحننك ويخبر أفهام العارفين بشفتك.

وأنا المقر بما أنزلت على ألسن أصفياك أن أبانا آدم عند اعتدال نفسه وفراغك من خلقه رفع وجهه فواجهه من عرشك وسم (١) فيه: لا إله إلا الله، محمد رسول الله،

فقال: إلهي من المقرون باسمك؟ فقلت: محمد خير من أخرجته من صلبك، واصطفيته بعدك

من ولدك، ولولاه ما خلقتك.

فسبحانك لك العلم النافذ والقدر الغالب، لم تنزل الآباء تحمله (٢)، والأصلاب تنقله كلمات أنزلته ساحة صلب جعلت له فيها صنعا يحث العقول على طاعته، ويدعوها

إلى متابعتها (٣). حتى نقلته إلى هاشم خير آبائه بعد إسماعيل، فأبي أب وجد ووالد أسرة (٣) ومجتمع عترة ومخرج طهر ومرجع فخر جعلت يا رب هاشما؟ لقد أقمته لدن بيتك، وجعلت له المشاعر والمتاجر (٥)، ثم نقلته من هاشم إلى عبد المطلب فأنهجه

سبيل إبراهيم، وألهمته رشدا للتأويل وتفصيل الحق، ووهبت له عبد الله وأبا طالب وحمزة، وفديته في القربان بعبد الله، كسمتك في إبراهيم بإسماعيل، ووسمت بأبي طالب (٦) في ولده كسمتك في إسحاق بتقديسك عليهم وتقديم الصفوة لهم. فلقد بلغت إلهي بني أبي طالب الدرجة التي رفعت إليها فضلهم في الشرف الذي مددت به أعناقهم، والذكر الذي حليت به أسماءهم، وجعلتهم معدن النور وجنته، وصفوة الدين وذروته، وفريضة الوحي وسنته، ثم أذنت لعبد الله في نبذه

(١) رسم خ ل.

(٢) أي تحمل محمدا صلى الله عليه وآله.

(٣) إشارة إلى خوارق عادة كانت تظهر من آبائه بسببه.

(٤) الأسرة: أهل الرجل المعروفون بالعائلة.

(٥) والمفاخر. خ ل.

(٦) في أبي طالب خ ل.

عند ميقات تطهير أرضك من كفار الأمم الذين نسوا عبادتك، وجعلوا معرفتك،  
واتخذوا  
أندادا، ووجدوا ربوبيتك، وأنكروا وحدانيتك، وجعلوا لك شركاء وأولادا، وصبوا  
إلى عبادة الأوثان وطاعة الشيطان، فدعاك نبينا صلوات الله عليه بنصرته (١) فنصرته  
بي وبجعفر وحمزة.

فنحن الذين اخترتنا له وسميتنا في دينك لدعوتك أنصارا لنبيك، قائدنا إلى  
الجنة خيرتك، وشاهدنا أنت رب السماوات والأرضين، جعلتنا ثلاثة ما نصب لنا عزيز  
إلا أذلتنا بنا، ولا ملك إلا طحطحته (٢)، أشدء على الكفار رحماء بينهم تراهم  
ركعا سجدا، ووصفتنا يا ربنا بذلك وأنزلت فينا قرآنا (٣) جليت به عن وجوهنا  
الظلم، وأرهبنا بصولتنا الأمم، إذا جاهد محمد رسولك عدوا لدينك تلوذ به أسرته  
وتحف به عترته، كأنهم النجوم الزاهرة إذا توسطهم القمر المنير ليلة تمة.  
فصلواتك على محمد عبدك ونبيك وصفيك وخيرتك وآله الطاهرين، أي منيعة  
لم تهدمها دعوته؟ وأي فضيلة لم تنلها عترته؟ جعلتهم خير أئمة أخرجت للناس  
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويجاهدون في سبيلك، ويتواصلون بدينك  
طهرتهم بتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل ونسك به لغير الله، تشهد لهم  
وملائكتك أنهم باعوك أنفسهم، وابتدلوا من هيبتك أبدانهم، شعثة رؤسهم، تربة  
وجوههم، تكاد الأرض من طهارتهم تقبضهم إليها، ومن فضلهم تميد بمن عليها،  
رفعت

شأنهم بتحريم أنجاس المطاعم والمشارب من أنواع المسكر.  
فأي شرف يا رب جعلته في محمد وعترته؟  
فوالله لأقولن قولاً لا يطيق أن يقوله أحد من خلقك: أنا علم الهدى، وكهف

(١) في المصدر. لنصرته.

(٢) في المصدر: الا طحطحته بنا.

(٣) هو قوله تعالى: [والذين معه أشدء على الكفار رحماء بينهم] الآية. راجع سورة  
الفتح: ٢٩.

التقى، ومحل السخا وبحر الندى وطود النهى ومعدن العلم ونور في ظلم الدجا وخير من آمن واتقى، وأكمل من تقمص وارثى، وأفضل من شهد النجوى بعد النبي المصطفى، وما أزكى نفسي ولكن بنعمة ربي أحدث (١)، أنا صاحب القبليتين وحامل الرايتين، فهل يوازي في أحد وأنا أبو السبطين؟ فهل يساوي بي بشر وأنا زوج خير النسوان؟ فهل يفوقني أحد (٢) وأنا القمر الزاهر بالعلم الذي علمني ربي والفرات الزاخر اشبهت من القمر نوره وبهاءه، ومن الفرات بذله وسخاءه. أيها الناس بنا أنار الله السبل وأقام الميل، وعبد الله في أرضه وتناهت إليه معرفة خلقه، وقدس الله جل وتعالى بإبلاغنا الألسن، وابتهلت بدعوتنا الأذهان فتوفى الله محمدا صلى الله عليه وآله سعيدا شهيدا هاديا مهديا قائما بما استكفاه، حافظا لما استرعاه

تمم به الدين، وأوضح به اليقين، وأقرت العقول بدلالته، وأبانت حجج أنبيائه واندمغ الباطل زاهقا، ووضح العدل ناطقا، وعطل مظان الشيطان، وأوضح الحق والبرهان، اللهم فاجعل فواضل صلواتك ونوامي بركاتك ورأفتك ورحمتك على محمد نبي

الرحمة وعلى أهل بيته الطاهرين (٣).  
بيان قوله عليه السلام: خلقه، الظاهر أن الضمير راجع إلى النبي صلى الله عليه وآله، وقوله:

سبقت به السلالة، لعل فيه تصحيفا، ويحتمل أن يكون المراد أن السلالة إنما سبقت خلقته لأجل ذلك النور، وليكون محلا له.  
والمراد بالسلالة آدم عليه السلام كما قال تعالى: " ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين " ويحتمل أن يكون صغت، فصحف، وفي القاموس: الجرم بالكسر: الجسد قوله: بما أكننت أي دعائك مستشفعا بالنور الذي سترته فيه، وقوله: قدرة، إن لم يكن تصحيفا فهو حال عن ضمير إجرامه.  
وبرد هو الخامس من الالباء، وقع هنا مكان زيادا وماردا وأيادا وادد في الاخبار

(١) إشارة إلى قوله تعالى: واما بنعمة ربك فحدث.

(٢) في المصدر: فهل يفوقني رجل.

(٣) أثبات الوصية: ١٠٠ - ١٠٥.

الاخر، وقوله: أول من جعلت، يدل على أن من بينه وبين آدم لم يكونوا رسلا ولا ينافي كونهم أنبياء، قوله: ولم تؤمر الأوهام على بناء التفعيل بصيغة المجهول أي لم تجعل الأوهام أميرا على أمر معرفته، أو بالتخفيف بتضمين، أو يكون " على " بمعنى

الباء، أي لم يأمر الله الأوهام بمعرفته، والظاهر " لم يعثر " كما في موضع آخر من العثور بمعنى الاطلاع.

وقوله: " من خلقه " خبر " كل " قوله عليه السلام: سلك، أي مضى أو انسلك في سلك

الحاملين، لكن لا يساعده اللغة، قوله: المفضيين، أي قبل النور متوشلخ ثم لمك وأوصلاه إلى نوح عليه السلام، قوله: على ذلك، أي بسبب قبول النور، وضمير " ألم توله

ولم تعطه " راجعان إلى نوح.

قوله: محظورا أي ممنوعا من أن ينتقل إلى من يقذف بسوء وقوله: من أب متعلق بقوله: تنقله، ومدركة اسم والد خزيمة، وخزيمة والد كنانة، قوله: معمدا كمقصد بمعناه، أي قبلة يتوجهون إليه في الصلاة، أو يقصدونه للحج والعمرة والاذعار:

التخويف

قوله عليه السلام: إن له حركة تقديس، أي صار النور بعد ذلك أظهر وتأثير الكرامة للآباء لقربهم أكثر، وقال في القاموس. دحقه كمنعه: طرده وأبعده كأدحقه، والرحم بالماء: رمته ولم تقبله والمريج: المختلط والمضطرب ويقال: خوط مريج، أي متداخل في الأغصان.

والمشيح: المختلط من كل شيء وجمعه أمشاج. قوله: بمحيض، في المنقول منه بالحاء المهملة فيكون متعلقا بمشيح، أي مختلط بالحيض، ويحتمل أن يكون بالمعجمة من قولهم: مخض اللبن إذا أخذ زبده فهو مخيض، ومخض الشيء: حركه شديدا، فالباء زائدة أو للملابسة، أو على التجريد.

والحاصل أنه شبه النطفة بلبن مخيض إذ هي تحصل من الحركة وهي تخرج من اللحم وتنعد من الدم، وعلى الأول لحم وعلق بدلان من قوله: مدحق، لبيان تغيراتها وانقلاباتها، والفضالة بالضم: البقية والعلالة بالضم: ما يتعلل به وبقية

اللبن وغيره وقوله: ماله، تأكيد لقوله: ما لعقل.  
قوله: الحجب العمية، أي الكثيفة الحاجبة قال الجزري: في حديث الصوم  
فان عمي عليكم، قيل: هو من العماء: السحاب الرقيق، أي حال دونه ما أعمى الابصار  
عن رؤيته، وفيه: من قتل تحت راية عمية، قيل: هو من فعيلة من العمى: الضلالة.  
قوله: أجنحة الأرواح، هو إما جمع الروح بمعنى الرحمة أو الراحة، أو جمع الريح  
بمعنى الرحمة أو الغلبة والنصرة، وكان يحتمل المنقول منه الدال المهملة جمع  
دوح وهو جمع دوحة الشجرة العظيمة، والجنبات جمع جنبه بالتحريك وهو من  
الوادي ناحيته.

قوله عليه السلام: ولا في رتاج الرياح الرتاج ككتاب: الباب المغلق، ولا يناسب  
المقام إلا بتكلف، ويحتمل أن يكون من قولهم: رتج البحر، أي هاج وكثر ماؤه  
فغمر كل شيء، ويحتمل أن يكون رجاج الرياح من الرج وهو التحريك والتحرك  
والاهتزاز، والرجرجة: الاضطراب، والهطل: تتابع المطر. والصنع بالضم  
المعروف

قوله: في نبذه، الضمير راجع إلى النور، ويقال: صبا إلى الشيء: إذا حن  
ومال. وقوله: قائدنا صفة لنبيك وكذا خيرتك ويحتمل أن يكون قائدنا مبتدئ  
وخيرتك خبره، كما أن شاهدنا مبتدئ وأنت خبره، ويقال: نصب لفلان، أي عاده  
وله الحرب: وضعها، وكلما رفع واستقبل به شيء فقد نصب، ذكره الفيروزآبادي  
فيمكن أن يقرأ هنا على المعلوم والمجهول. ويقال: طحطح، أي كسر وفرق وبدد  
إهلاكا.

قوله عليه السلام: ليلة تمه بكسر التاء وفتحها وضمها أي تمامه، قال الجوهري:  
قمر تمام وتمام: إذا تم ليلة البدر، وليلة التمام مكسور، وهو أطول ليلة في السنة  
ويقال: أبي قائلها إلا تما وتما وتما ثلاث لغات أي تماما، ومضى على قوله: لم يرجع  
منه والكسر أفصح.

قوله عليه السلام: أي منيعة، أي بنية رفيعة حصينة من أبنية الضلالة وابتدال الثوب

وغيره: امتهانه. تكاد الأرض، أي كانت الأرض تحبهم بحيث تكاد تقبضهم إليها، وتهتز  
بكونهم عليها بحيث يخاف أن تميد بمن عليها فرحا، والسخاء ممدود، ولعله قصره  
لرعاية السجع، والندى بالقصر: الجود والمطر والبلل، والطود: الجبل العظيم.  
والنهي بضم النون جمع نهيّة وهي العقل.  
قوله عليه السلام: من شهد النجوى، أي أفضل الأفاضل فإنهم يشهدون النجوى  
والمشورة أو أفضل من اطلع على نجوى الخلق وأسرارهم بنور الإمامة. قوله عليه  
السلام:  
وأقام الميل، لعله بالتحريك وهو ما كان من الميل والاعوجاج بحسب الخلقة، فهو  
أوفق  
لفظا وأبلغ معنى.

قوله عليه السلام: وتناهت، يقال: تناهى، أي بلغ، أي بنا اختبر الله الخلق واطلع  
على أحوالهم اطلاعا يوجب الثواب والعقاب، أو بنا عرف الخلق ربهم فانتهى معرفتهم  
إليهم. واعلم أن النسخة كانت سقيمة جدا فصححناها بحسب الامكان.

(٢)

(باب)

(أحوال ولادتهم عليهم السلام وانعقاد نطفهم وأحوالهم في الرحم) \*

\* (وعند الولادة وبركات ولادتهم صلوات الله عليهم) \*

\* (وفيه بعض غرائب علومهم وشؤونهم) \*

١ - أمالي الطوسي: المفيد عن ابن قولويه عن أبيه عن سعد عن ابن عيسى عن موسى  
بن

طلحة عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:  
إن في

الليلة التي يولد فيها الامام لا يولد فيها مولود ألا كان مؤمنا، وإن ولد في أرض الشرك  
نقله الله إلى الايمان ببركة الامام (١).

٢ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن ابن أبي عمير عن ابن مسكان عن أبي عبد الله  
عليه السلام قال:

إذا خلق الله الامام في بطن أمه يكتب على عضده الأيمن: " وتمت كلمة ربك صدقا

(١) أمالي ابن الطوسي: ٢٦٣.



وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم " .

٣ - وحدثني أبي عن حميد بن شعيب عن الحسن بن راشد قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الله إذا أحب أن يخلق (١) الامام أخذ شربة من تحت العرش فأعطاهم ملكا فسقاها إياها (٢) فمن ذلك يخلق الامام، فإذا ولد بعث الله ذلك الملك إلى الامام فكتب (٣) بين عينيه: " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم " فإذا مضى ذلك الامام الذي قبله رفع له منارا يبصر به أعمال العباد، فلذلك يحتج به على خلقه (٤).

بيان: قوله عليه السلام: إياها، أي أم الإمام عليه السلام، وفي بعض النسخ: إياه كما في الكافي، وفي بعضها: " أباه " بالموحدة ومفادهما واحد، قوله: فلذلك، في بعض

النسخ: فبذلك، أي يرفع المنار حيث يطلعه على أعمالهم فيصير شاهدا عليهم يحتج به يوم القيامة عليهم، وفي الكافي وفيما سيأتي: " وبهذا يحتج الله على خلقه " أي بمثل هذا الرجل المتصف بتلك الأوصاف يحتج الله على خلقه ويوجب على الناس طاعته.

٤ - بصائر الدرجات: عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه سليمان عن أبي

عبد الله عليه السلام قال: إن نطفة الامام من الجنة، وإذا وقع من بطن أمه إلى الأرض وقع وهو واضع يده إلى الأرض رافع رأسه إلى السماء، قلت جعلت فداك ولم ذاك قال عليه السلام: لان مناديا يناديه من جو السماء من بطنان العرش من الأفق الاعلى: يا فلان بن فلان أثبت فإنك صفوتي من خلقي، وعيبة علمي ولك ولمن تولاك أوجبت رحمتي، ومنحت جناني، وأحلك جواربي.

ثم وعزتي وجلالي لأصلين من عاداك أشد عذابي، وإن أوسعت عليهم في دنياي من سعة رزقي، قال: فإذا انقضى صوت المنادي، أجابه هو: " شهد الله أنه لا

(١) لما أحب ان خلق خ ل.

(٢) في نسخة [أباه] وفي المصدر: [إياه] ولعله مصحف.

(٣) في المصدر: أن يكتب.

(٤) تفسير القمي: ٢٠٢. والآية في سورة الأنعام: ١١٥.

إله إلا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم " فإذا قالها أعطاه الله العلم الأول والآخر واستحق زيادة الروح في ليلة القدر (١). بيان: قال الجزري: فيه ينادي مناد من بطنان العرش، أي من وسطه وقيل: من أصله، وقيل: البطان جمع بطن وهو الغامض من الأرض يريد من دواخل العرش أقول: لعل المراد بالعلم الأول علوم الأنبياء والأوصياء السابقين، وبالعلم الآخر علوم خاتم الأنبياء، أو بالأول العلم بأحوال المبدء وأسرار التوحيد وعلم ما مضى وما هو كائن في النشأة الأولى والشرائع والأحكام، وبالآخر العلم بأحوال المعاد والجنة والنار وما بعد الموت من أحوال البرزخ وغير ذلك، والأول أظهر.

٥ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله

عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله إذا أراد أن يخلق الامام أنزل قطرة من ماء المزن فيقع على كل شجرة فيأكل منه ثم يواقع فيخلق الله منه الامام فيسمع الصوت في بطن أمه فإذا وقع على الأرض رفع له منار من نور يرى أعمال العباد، فإذا ترعرع كتب على عضده الأيمن: وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم (٢).

بيان: الأكثر فسروا المزن بالسحاب أو أبيضه أو ذي الماء، ويظهر من الاخبار أنه اسم للماء الذي تحت العرش.

٦ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن محمد بن مروان قال: قال أبو جعفر

عليه السلام: إذا دخل أحدكم على الامام فلينظر ما يتكلم به، فإن الامام يسمع الكلام في بطن أمه، فإذا هي وضعت سطم لها نور ساطع إلى السماء وسقط وفي عضده الأيمن مكتوب: " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم " فإذا هو تكلم رفع الله له عمودا يشرف (٣) به على أهل الأرض يعلم به أعمالهم (٤).

(١) بصائر الدرجات: ٦١ والآية في آل عمران: ١٨.

(٢) بصائر الدرجات: ١٢٧ و ١٢٨.

(٣) أشرف عليه: اطلع عليه من فوق.

(٤) بصائر الدرجات: ١٢٨ والآية في الانعام: ١١٥.

٧ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: الامام يسمع الصوت في بطن أمه فإذا سقط إلى الأرض

كتب على عضده الأيمن: وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم " فإذا ترعرع نصب له عمودا من نور من السماء إلى الأرض يرى به أعمال

العباد (١)

٨ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن صالح بن سهل الهمداني وغيره رواه عن يونس بن ظبيان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أن يقبض روح إمام

ويخلق من بعده إماما أنزل قطرة من ماء تحت العرش إلى الأرض فيلقبها على ثمرة أو على بقلة فيأكل تلك الثمرة أو تلك البقلة الامام الذي يخلق الله منه نطفة الامام الذي يقوم من بعده.

قال فيخلق الله من تلك القطرة نطفة في الصلب ثم يصير إلى الرحم فيمكث فيها أربعين ليلة، فإذا مضى له أربعون ليلة سمع الصوت، فإذا مضى له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن: " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم " فإذا خرج إلى الأرض أوتي الحكمة وزين بالعلم والوقار، والبس الهيبة وجعل له مصباح من نور يعرف به الضمير ويرى به أعمال العباد. (٢)

بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن مقاتل عن الحسين بن أحمد عن يونس بن ظبيان مثله (٣).

بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله (٤)

بتغيير ما، أوردناه في باب صفات الإمام عليه السلام. تفسير العياشي: عن يونس مثله (٥).

٩ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن الحسن

ابن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله تبارك وتعالى إذا أحب أن

(١) بصائر الدرجات: ١٢٨ و ١٢٩. والآية في الانعام: ١١٥.

(٢) بصائر الدرجات: ١٢٨ و ١٢٩. والآية في الانعام: ١١٥.

- (٣) بصائر الدرجات: ١٢٨ و ١٢٩. والآية في الانعام: ١١٥.
- (٤) بصائر الدرجات: ١٢٨ و ١٢٩. والآية في الانعام: ١١٥.
- (٥) تفسير العياشي ١: ٣٧٤.

يخلق الامام أمر ملكا أن يأخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها إياه، فمن ذلك يخلق الامام ويمكث أربعين يوما وليلة في بطن أمه لا يسمع الصوت، ثم يسمع بعد ذلك الكلام، فإذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه: " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم " فإذا مضى الامام الذي كان من قبله رفع لهذا منارا من نور ينظر به إلى أعمال الخلائق، فبهذا يحتج الله على خلقه (١).

١٠ - بصائر الدرجات: الهيثم بن أبي مسروق عن محمد بن فضيل عن محمد بن مروان قال: سمعت

أبا جعفر عليه السلام يقول: إن الامام منا يسمع الكلام في بطن أمه، فإذا وقع على الأرض بعث الله ملكا فكتب على عضده (٢): " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته

وهو السميع العليم " ثم يرفع له عمود من نور يرى به أعمال العباد. (٣) ١١ - بصائر الدرجات: أحمد بن الحسين عن أبي الحسين أحمد بن الحصين الحصيني والمختار

بن زياد جميعا عن علي بن أبي سكينه عن بعض رجاله عن إسحاق بن عمار قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أودعه فقال: اجلس، شبه المغضب، ثم قال: يا إسحاق

كأنك ترى أنا من هذا الخلق؟ أما علمت أن الامام منا بعد الامام يسمع في بطن أمه، فإذا وضعت أمه كتب الله على عضده الأيمن: " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم " فإذا شب وترعرع نصب له عمود من السماء إلى الأرض ينظر به إلى أعمال العباد. (٤)

بيان: شب أي صار شابا، وترعرع الصبي: تحرك ونشأ. واعلم أنه لا تنافي بين تلك الأخبار، إذ يحتمل أن تكون الكتابة في جميع المواضع والأوقات المذكورة إما حقيقة أو تجوزا، كناية عن جعله مستعدا للإمامة والخلافة ومحلا لإفاضة العلوم الربانية، ومستتبطا منه آثار العلم والحكمة من جميع جهاته وحر كاته وسكناته، وكذا عمود النور إما المراد به النور حقيقة بأن يخلق الله تعالى

(١) بصائر الدرجات: ١٢٨.

(٢) في المصدر: فكتب على عضده الأيمن. ظ.

(٣) بصائر الدرجات: ١٢٨

(٤) بصائر الدرجات: ١٢٨

له نورا يظهر فيه أعمال العباد، أو هو كناية عن روح القدس، كما سيأتي في الخبر، أو ملك يأتي بالآخبار إليه، كما دلت رواية عليه، أو جعله محلا للالهامات الربانية والإفاضات السبحانية، والله يعلم.

١٢ - بصائر الدرجات: أحمد بن الحسين عن أبيه عن عبد الرحمان بن أبي نجران عن الحسين

بن أحمد المنقري عن يونس (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبا عبد الله يقول:

إن الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة من تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض أو ثمرة من ثمارها فأكلها الإمام الذي يكون منه الإمام، فكانت النطفة من تلك القطرة، فإذا مكث في بطن أمه أربعين يوما سمع الصوت، فإذا مضى أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن: " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فإذا سقط من بطن أمه أوتي الحكمة وجعل له مصباح يرى به أعمالهم (٢)."

١٣ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن خالد الجوان عن أحدهما عليهما السلام

قال: إن الإمام ليسمع الصوت في بطن أمه، فإذا فصل من أمه كتب على عضده الأيمن " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم " فإذا أفضيت إليه الأمور رفع له عمود من نور يرى به أعمال الخلائق (٣).

١٤ - بصائر الدرجات: عمار بن يونس عن أيوب بن نوح عن العباس بن عامر عن الربيع

بن محمد المسلي عن محمد بن مروان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا محمد إن الإمام يسمع

الصوت في بطن أمه، فإذا ولد خط على منكبيه خط، ثم قال هكذا بيده: وذلك قول الله " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم (٤) "

١٥ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن الحسين بن أحمد المنقري

عن يونس بن ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إذا أراد الله أن يحبل بامام أوتي

بسبع ورقات من الجنة فأكلهن قبل أن يقع، فإذا وقع في الرحم سمع الكلام في بطن أمه

فإذا وضعته رفع له عمود من نور فيما بين السماء والأرض، وكتب على عضده الأيمن

(١) أي يونس بن ظبيان.

(٢) بصائر الدرجات: ١٢٨ - ١٣٠ والآية في الانعام: ١١٥.

(٣) بصائر الدرجات: ١٢٨ - ١٣٠ والآية في الانعام: ١١٥.

(٤) بصائر الدرجات: ١٢٨ - ١٣٠ والآية في الانعام: ١١٥.

وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم (١).  
تفسير العياشي: عن يونس مثله (٢).

بيان: أوتي أي أبوه بقريئة المقام، أو يكون الإسناد فيه وفي الأكل على المجاز فإنه لما كان مادة له فكأنه أكله، ويمكن الجمع بينه وبين سائر الأخبار الواردة في مادة نطفة الامام بتحقيق جميع تلك الأمور وانعقادها منها جميعا، أو بأنه لا بد من تحقق أحدها، والأول أظهر.

١٦ - بصائر الدرجات: عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه عن أبي عبد الله

عليه السلام قال: إذا استقرت نطفة الامام في الرحم أربعين ليلة نصب الله له عمودا من نور في بطن أمه، فإذا تم له أربعة أشهر في بطن أمه أتاه ملك يقال له: حيوان فيكتب على عضده الأيمن: وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم (٣).

١٧ - بصائر الدرجات: أحمد بن الحسين عن المختار بن زياد عن أبي جعفر محمد بن سليم (٤)

عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه

موسى عليه السلام، فلما نزلنا الأبواء وضع لنا أبو عبد الله عليه السلام الغداء ولأصحابه، وأكثره

وأطابه فبينما نحن نتغدى إذ أتاه رسول حميدة أن الطلق قد ضربني، وقد أمرتني أن لا أسبقك بابنك هذا.

فقام أبو عبد الله عليه السلام فرحا مسرورا، فلم يلبث أن عاد إلينا حاسرا عن ذراعيه ضاحكا سنه، فقلنا: أضحك الله سنك، وأقر عينك ما صنعت حميدة؟ فقال: وهب الله لي غلاما وهو خير من برأ الله، ولقد خبرتني عنه بأمر كنت أعلم به منها، قلت:

(١) بصائر الدرجات: ١٣٠ والآية في الانعام: ١١٥.

(٢) تفسير العياشي ١: ٣٧٤.

(٣) بصائر الدرجات: ١٣٠.

(٤) في نسخة: [سليمان] وفي المصدر: مسلم.



جعلت فداك وما خبرتك عنه حميدة؟ قال: ذكرت أنه لما وقع من بطنها وقع واضعا يديه على الأرض رافعا رأسه إلى السماء، فأخبرتها أن تلك أمانة رسول الله صلى الله عليه وآله وأمانة الامام من بعده.

فقلت: جعلت فداك وما تلك من علامة الامام؟ فقال: إنه لما كان في الليلة التي علق بجدي فيها أتى آت جد أبي وهو راقد، فأناه بكأس فيها شربة أرق من الماء وأبيض من اللبن، وألين من الزبد، وأحلى من الشهد، وأبرد من الثلج فسقاه إياه وأمره بالجماع، فقام فرحا مسرورا فجامع فعلق فيها بجدي، ولما كان في الليلة التي علق فيها بأبي أتى آت جدي فسقاه كما سقى (١) جد أبي وأمره بالجماع

فقام فرحا مسرورا فجامع فعلق بأبي.

ولما كان في الليلة التي علق بي فيها أتى آت أبي فسقاه وأمره كما أمرهم، فقام فرحا مسرورا فجامع فعلق بي، ولما كان في الليلة التي علق فيها بابني هذا أتاني آت كما أتى جد أبي وجدي وأبي فسقاني كما سقاهم، وأمرني كما أمرهم، فقامت فرحا مسرورا بعلم الله (٢) بما وهب لي فجامعت فعلق بابني، وإن نطفة الامام مما أخبرتك.

فإذا استقرت في الرحم أربعين ليلة نصب الله له عمودا من نور في بطن أمه ينظر منه مد بصره، فإذا تمت له في بطن أمه أربعة أشهر أتاه ملك يقال له حيوان، وكتب على عضده الأيمن: " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم "

فإذا وقع من بطن أمه وقع واضعا يده على الأرض، رافعا رأسه إلى السماء فإذا وضع يده إلى الأرض فإنه يقبض كل علم أنزله الله من السماء إلى الأرض، وأما رفعه رأسه إلى السماء فإن مناديا ينادي من بطنان العرش من قبل رب العزة

(١) في المصدر: كما سقاه.

(٢) في نسخة: بعلمي بما وهب.

من الأفق الأعلى باسمه واسم أبيه، يقول: يا فلان أثبت ثبتك الله، فلعظيم ما خلقتك  
(١)

أنت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي، لك ولمن تولاك أوجبت رحمتي و  
أسكنت جنتي وأحللت جواربي.  
ثم وعزتي لأصلين من عاداك أشد عذابي، وإن أوسعت عليهم من سعة رزقي،  
فإذا انقضى صوت المنادي أجابه الوصي: شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة (٢)

إلى آخرها فإذا قالها أعطاه الله علم الأول وعلم الآخر، واستوجب زيارة الروح  
في ليلة القدر، قلت: جعلت فداك ليس الروح جبرئيل؟ فقال: جبرئيل من الملائكة  
والروح خلق أعظم من الملائكة، أليس الله يقول: " تنزل الملائكة والروح (٣).

١٨ - بصائر الدرجات: الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن  
سليمان بن سماعة عن

عبد الله بن القاسم عن أبي بصير قال: أبو عبد الله عليه السلام: إن الامام يعرف نطفة  
الامام التي يكون منها إمام بعده (٤).

١٩ - إكمال الدين: ابن عبدوس عن ابن قتيبة عن حمدان بن سليمان عن محمد بن  
الحسين

بن يزيد عن محمد بن زياد الأزدي قال: سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول -  
لما ولد

الرضا عليه السلام - : إن ابني هذا ولد مختونا طاهرا مطهرا، وليس من الأئمة  
أحد يولد إلا مختونا طاهرا مطهرا، ولكننا سنمر موسى (٥) لإصابة السنة واتباع  
الحنيفية.

٢٠ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن الخبيري عن  
يونس بن ظبيان

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته و  
هو السميع العليم " ثم قال: هذا حرف في الأئمة خاصة، ثم قال: يا يونس إن الامام

(١) خلقتك خ ل.

(٢) آل عمران: ١٨.

(٣) بصائر الدرجات: ١٣٠ و ١٣١. والآية الأخيرة في القدر: ٤.

(٤) بصائر الدرجات: ١٤١.

(٥) موسى مقصورا: آله يحلق بها، يقال لها بالفارسية: تيغ.

يخلقه الله بيده لا يليه أحد غيره، وهو جعله يسمع ويرى في بطن أمه حتى إذا صار إلى الأرض خط كتفيه (١): " وتمت كلمة ربك " الآية (٢).  
 ٢١ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن حديد عن منصور بن يونس رواه عن غير واحد  
 من أصحابنا قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا تكلموا في الامام فإن الامام يسمع الكلام وهو  
 جنين في بطن أمه، فإذا وضعته كتب الملك بين عينيه: " وتمت كلمة ربك صدقا و عدلا لا مبدل لكلماته (٣) " فإذا قام بالامر رفع الله له في كل بلد منارا ينظر به إلى أعمال (٤) الخلائق (٥).  
 بصائر الدرجات: أحمد بن الحسين عن الحسين بن سعيد عن علي بن حديد مثله (٦).  
 الكافي: العدة عن أحمد بن محمد عن ابن حديد عن جميل بن دراج قال: روى غير واحد من أصحابنا أنه قال: لا تتكلموا وذكر مثله (٧).  
 بيان: قوله عليه السلام: لا تتكلموا، أي في نصب الإمام وتعيينه بأرائكم، أو في توصيفه لان أمره عجيب لا تصل إليه أحلامكم.  
 ٢٢ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن أحمد بن محمد بن عبد الله عن ابن مسعود

عن عبد الله بن إبراهيم الجعفري قال: سمعت إسحاق بن جعفر سمعت أبي يقول: الأوصياء إذا حملت بهم أمهاتهم أصابها فترة شبة الغشية فأقامت في ذلك يومها ذلك إن

(١) في المصدر: خط بين كتفيه.

(٢) بصائر الدرجات: ١٣٠.

(٣) في الكافي: وهو السميع العليم.

(٤) اعمال العباد خ ل

(٥) بصائر الدرجات: ١٢٩. فيه: رفع الله له في كل بلد منارا من نور ينظر به إلى اعمال العباد.

(٦) بصائر الدرجات: ١٢٩.

(٧) أصول الكافي ١: ٣٨٨. فيه: رفع له في كل بلدة منار ينظر منه إلى اعمال العباد.

كان نهارا، أو ليلتها إن كان ليلا، ثم ترى في منامها رجلا يبشرها بسلام عليم حليم فتفرح لذلك، ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الأيمن في جانب البيت صوتا يقول: جملة بخير وتصيرين إلى خير وجئت بخير أبشري بسلام عليم حليم، وتجد خفة في بدنها لم تجد بعد ذلك امتناعا (١) من جنبها وبطنها. فإذا كان لتسع من شهرها (٢) سمعت في البيت حسا شديدا، فإذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها إلا أبوه فإذا ولدته ولدته قاعدا وتفتحت له حتى يخرج متربعا ثم يستدير بعد وقوعه إلى الأرض فلا يخطئ القبلة. حتى كانت (٣) بوجهه ثم يعطس ثلاثا يشير بأصبعه بالتحميد ويقع مسرورا مختونا وربعيته من فوق وأسفل وناباه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور، ويقوم يومه وليته تسيل يده ذهبا، وكذلك الأنبياء إذا ولدوا، وإنما الأوصياء أعلام من الأنبياء (٤).

توضيح: قوله: حتى كانت، كأنه غاية للاستدارة، أي يستدير حتى يصير القبلة محاذية لوجهه، وفي بعض النسخ (٥): " حيث كانت " فقوله: بوجهه، متعلق بقوله: لا يخطئ أي لا يخطئ القبلة بوجهه حيث كانت القبلة.

قوله عليه السلام: وربعيته، لعل نبات خصوص تلك الأسنان لمزيد مدخلتها في الجمال، مع أنه يحتمل أن يكون المراد كل الأسنان، وإنما ذكرت تلك على سبيل المثال، قوله: مثل سبيكة الذهب، أي نور أصفر أو أحمر شبيه بها. والمسرور: مقطوع السرة والاعلاق جمع علق بالكسر وهو النفيس من كل شيء، أي أشرف أولادهم أو من أشرف أجزائهم وطينتهم.

(١) ثم تجد بعد ذلك اتساعا خ ل

(٢) من شهرها خ ل.

(٣) حيث كانت خ ل.

(٤) أصول الكافي ١: ٣٨٧ و ٣٨٨.

(٥) وهو الموجود في المصدر المطبوع.

أقول: أثبتنا بعض الأخبار المناسبة لهذا الباب في باب صفات الامام، وباب أنهم كلمات الله وأبواب علمهم وباب ولادة كل منهم عليهم السلام.

(٣)

(باب)

\* (الأرواح التي فيهم، وأنهم مؤيدون بروح القدس ونور إنا أنزلناه في) \*  
\* (ليلة القدر، وبيان نزول السورة فيهم عليهم السلام) \*

الآيات: النحل: ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون " ٢ "

الاسرى " ١٧ ": ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا ٨٥.

المؤمن " ٤٠ ": يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده " ١٥ "

النبأ " ٧٨ " يوم يقوم الروح والملائكة صفا " ٣٨ "

١ - تفسير علي بن إبراهيم: ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي " حدثني أبي

عن

ابن أبي عمير عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل

كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام (١).

٢ - وفي خبر آخر هو من الملكوت (٢).

٣ - تفسير علي بن إبراهيم: " رفيع الدرجات ذو العرش يلقي الروح من أمره على من يشاء من

عباده " قال: روح القدس، وهو خاص لرسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة صلوات الله عليهم (٣).

٤ - تفسير علي بن إبراهيم: " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما

الكتاب

ولا الايمان " قال: روح القدس هي التي قال الصادق عليه السلام في قوله: " ويسألونك عن

(١) تفسير القمي: ٣٨٨ والآية في الاسراء: ٨٥.

(٢) تفسير القمي: ٣٨٨ والآية في الاسراء: ٨٥.

(٣) تفسير القمي: ٥٨٤ والآية في المؤمن: ١٥.

الروح قل الروح من أمر ربي قال: هو ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة، ثم كنى عن أمير المؤمنين عليه السلام فقال: " ولكن جعلنا نورا نهدي به من نشاء من عبادنا (١) " والدليل على أن النور أمير المؤمنين عليه السلام

قوله: " واتبعوا النور الذي انزل معه " الآية (٢).  
أقول: سيأتي في باب جهات علومهم أنه قال الصادق عليه السلام: وإن منا لمن يأتيه صورة أعظم من جبرئيل وميكائيل.

٥ - تفسير علي بن إبراهيم: " أولئك كتب في قلوبهم الايمان " هم الأئمة " وأيدهم

بروح منه " قال ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل، وكان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة عليهم السلام (٣).

٦ - تفسير علي بن إبراهيم: جعفر بن أحمد عن عبيد الله بن موسى عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: " والسماء والطارق "

قال: (٤) السماء في هذا الموضع أمير المؤمنين عليه السلام، والطارق الذي يطرق الأئمة

من عند ربهم مما يحدث بالليل والنهار، وهو الروح الذي مع الأئمة يسددهم قلت: والنجم الثاقب " قال: ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله (٥).

٧ - عيون أخبار الرضا (ع): تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن

الجهم عن الرضا عليه السلام قال: إن الله عز وجل أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست

بملك، لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهي مع الأئمة منا

تسددهم وتوقفهم، وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل الخبر (٦).

(١) الشورى: ٥٢.

(٢) تفسير القمي: ٦٠٥ - ٦٠٦ والآية الأخيرة في الأعراف، ١٥٧.

(٣) تفسير القمي: ٦٧١ والآية في المجادلة: ٢٢.

(٤) في نسخة: قال: قال.

(٥) تفسير القمي: ٨٢٠ والآيتان في الطارق ١ و ٣.  
(٦) عيون الأخبار: ٣٢٤.

٨ - تفسير علي بن إبراهيم: في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: "روح القدس" قال: الروح هو جبرئيل، والقدس: الطاهر "ليثبت الذين آمنوا" هم آل محمد صلى الله عليه وآله "وهدى وبشرى للمسلمين" (١).

٩ - بصائر الدرجات: علي بن حسان عن علي بن عطية الزيات يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: إن لله نهرا دون عرشه، ودون النهر الذي دون عرشه نور من نوره، وإن في حافتي النهر (٢) روحين مخلوقين: روح القدس، وروح من أمره، وإن لله عشر طينات: خمسة من الجنة، وخمسة من الأرض، ففسر الجنان وفسر الأرض، ثم قال: ما من نبي ولا ملك إلا ومن بعد جبله نفخ فيه من إحدى الروحين وجعل النبي صلى الله عليه وآله من إحدى الطينتين، فقلت لأبي الحسن عليه السلام (٣): ما الجبل؟

قال: الخلق، غيرنا أهل البيت، فإن الله خلقنا من العشر الطينات جميعا، ونفخ فينا من الروحين جميعا فأطيب (٤) بها طيبا (٥).

١٠ - وروى غيره أبي الصامت قال: طين الجنان جنه عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد، وطين الأرض: مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس (٦) والحير. (٧)

الكافي: علي بن إبراهيم عن علي بن حسان، ومحمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب وغيره عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن علي بن رئاب يرفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام وذكر مثله (٨).

(١) تفسير القمي: ٣٦٥ و ٣٦٦ والآية في النحل ١٠٢.

(٢) في المصدر: علي حافتي النهر.

(٣) في المصدر: قلت لأبي الحسن عليه السلام.

(٤) في المصدر: فأطيبها طينتنا.

(٥) بصائر الدرجات: ١٣٢.

(٦) في نسخة: [والحائر] وهو الموجود في الكافي.

(٧) بصائر الدرجات: ١٣٢.

(٨) أصول الكافي ١: ٣٨٩ و ٣٩٠ فيه: [ولا ملك من بعده جبله الا نفخ فيه]

وفيه: [لأبي الحسن الأول] وفيه: وجنة النعيم.



بيان: حافتا النهر بتخفيف الفاء: جانباه، قوله: ففسر الجنان، أي بما سيأتي  
في رواية أبي الصامت، قوله عليه السلام: إلا ومن بعد جبله، في الكافي: " ولا ملك من  
بعده

جبله إلا نفخ " فقوله: من بعده، أي من بعد النبي صلى الله عليه وآله، فإن الملك بعده  
في الرتبة،

وإرجاع الضمير إلى الله بعيد. ويقال: جبله الله أي خلقه، وجبله على الشيء تبعه  
عليه وجبره.

قوله: وجعل النبي صلى الله عليه وآله، إنما لم يذكر الملك هنا لأنه ليس للملك جسد  
مثل جسد الانسان، قوله: ما الجبل، هو بسكون الباء، سؤال عن مصدر الفعل المتقدم  
على ما في الكافي وقوله: الخلق غيرنا، الأظهر عندي أن قوله: [الخلق] تفسير للجبل  
وقوله: غيرنا تنمة للكلام السابق على الاستثناء المنقطع، وإنما اعترض السؤال  
والجواب بين الكلام قبل تمامه.

وقال الشيخ البهائي قدس الله روحه: يعني مادة بدننا لا تسمى جبله لأنها  
خلقت من العشر طينات، وقيل: حاصله أن مصداق الجبل في الكلام المتقدم خلق  
غيرنا أهل البيت لان الله تعالى خلق طينتنا من عشر طينات، ولأجل ذلك شيعتنا  
منتشرة في الأرضين والسموات.

أقول: وهذا أيضا وجه قريب وقوله: فأطيب بها طيبا، صيغة التعجب، وفي  
بعض النسخ [طينا] بالنون، ونصبه على التمييز أي ما أطيبها من طينة (١).

وروى غيره: كلام الصفار، والضمير لعلي، أو للزيات، وضمير [قال]  
لأمير المؤمنين أو الباقر أو الصادق عليهما السلام لان أبا الصامت راويهما والحير:  
حائر الحسين عليه السلام.

١١ - بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن علي بن أبي  
حمزة

عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن منا لمن يعاين معاينة، إن

(١) والصحيح ما تقدم ان الموجود في المصدر: فأطيبها طينتنا.

منا لمن ينقر في قلبه كيت وكيت، إن منا لمن يسمع كوقع السلسلة تقع في الطست  
(١)

قال: قلت: فالذين يعاينون ما هم؟ قال: خلق (٢) أعظم من جبرئيل وميكائيل (٣).  
١٢ - بصائر الدرجات: أحمد بن إسحاق عن الحسن بن عباس بن جريش (٤) عن  
أبي جعفر

عليه السلام قال: سأل أبا عبد الله عليه السلام رجل من أهل بيته عن سورة إنا أنزلناه  
في

ليلة القدر، فقال: ويحك سألت عن عظيم، إياك والسؤال عن مثل هذا، فقام الرجل  
قال: فأتيته يوماً فأقبلت عليه فسألته فقال: إنا أنزلناه نور عند الأنبياء والأوصياء  
لا يريدون حاجة من السماء ولا من الأرض إلا ذكروها لذلك النور فأتاهم بها، فإن  
مما ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام من الحوائج أنه قال لأبي بكر يوماً: لا تحسبن  
الذين فتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم، فاشهد أن رسول الله صلى الله عليه  
وآله مات

شهيداً، فإياك أن تقول: إنه ميت، والله ليأتينك، فاتق الله إذا جاءك الشيطان غير  
متمثل به.

فبعث (٥) به أبو بكر فقال: إن جاءني والله أطعته وخرجت مما أنا فيه، قال:  
وذكر أمير المؤمنين عليه السلام لذلك النور فخرج إلى أرواح النبيين، فإذا محمد صلى  
الله عليه وآله قد

البس وجهه ذلك النور وأتى وهو يقول: يا أبا بكر آمن بعلي عليه السلام وبأحد عشر  
من

ولده إنهم مثلي إلا النبوة، تب إلى الله برد ما في يديك إليهم، فإنه لا حق لك فيه  
قال: ثم ذهب فلم ير.

فقال أبو بكر: أجمع الناس فأخطبهم بما رأيت وأبرأ إلى الله مما أنا فيه إليك

(١) في نسخة: [لمن يسمع كما تقع السلسلة في الطست] ويوجد ذلك في المصدر  
مع تصحيف.

(٢) خلق الله خ.

(٣) بصائر الدرجات: ٦٣.

(٤) لعل الصحيح: حريش بالحاء المهملة. وفي الرجل وحديثه هذا كلام للنجاشي  
راجع فهرسته.

(٥) في نسخة: [فبعث به] وفي أخرى: فلعب به.

يا علي علي أن تؤمنني، قال: ما أنت بفاعل، ولولا أنك تنسى ما رأيت لفعلت (١)  
قال: فانطلق أبو بكر إلى عمر ورجع نور إنا أنزلناه إلى علي عليه السلام فقال له: قد

اجتمع

أبو بكر مع عمر، فقلت: أو علم النور؟ قال: إن له لسانا ناطقا وبصرا نافذا يتجسس  
الاخبار للأوصياء ويستمع الاسرار (٢)، ويأتيهم بتفسير كل أمر يكتتم به أعداؤهم.

فلما أخبر أبو بكر الخبر عمر قال: سحرك، وإنها لفي بني هاشم لقديمة قال:  
ثم قاما يخبران الناس فما دريا ما يقولان، قلت: لماذا؟ قال: لأنهما قد نسياه، وجاء  
النور فأخبر عليا عليه السلام خبرهما، فقال: بعدا لهما كما بعدت ثمود (٣).

بيان: قوله عليه السلام: لفعلت، لعل المعنى لفعلت أشياء اخر من التشنيع، والنسبة  
إلى السحر وغيرهما كما يومي إليه آخر الخبر، ويمكن أن يقرأ على صيغة المتكلم  
لكنه يأبى عنه ما بعده في الجملة.

١٣ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى  
عن إبراهيم بن

عمر عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا جابر إن الله خلق الناس  
ثلاثة

أصناف، وهو قول الله تعالى: " وكنتم أزوجا ثلاثة فأصحاب الميمنة ما أصحاب  
الميمنة

وأصحاب المشئمة ما أصحاب المشئمة والسابقون السابقون أولئك المقربون ".  
فالسابقون هو رسول الله صلى الله عليه وآله وخاصة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة  
أرواح

أيدهم بروح القدس، فبه بعثوا أنبياء (٤)، وأيدهم بروح الايمان فبه خافوا الله  
وأيدهم بروح القوة فبه قووا على طاعة الله، وأيدهم بروح الشهوة فبه اشتها طاعة  
الله وكرهوا معصيته، وجعل فيهم روح المدرج الذي يذهب به الناس ويجيئون

(١) في هامش النسخة المصححة: أي ان كنت لا تنسى ما رأيت لفعلت البراء ولرددت  
الخلافة.

(٢) في نسخة من الكتاب وفي المصدر: ويسمع الاسرار.

(٣) بصائر الدرجات: ٨٠.

(٤) فبه عرفوا الأشياء. خ ل.

وجعل في المؤمنين أصحاب الميمنة روح الايمان، فبه خافوا الله، وجعل فيهم روح القوة

قبة قووا على الطاعة من الله، وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهاوا طاعة الله، وجعل فيهم روح المدرج الذي يذهب الناس به ويجيئون (١).  
تبيين: " أزواجاً " أي أصنافاً " ما أصحاب الميمنة " الاستفهام للتعجب من علو حالهم، والجملة الاستفهامية خبر بإقامة الظاهر مقام الضمير، وسموا بذلك لأنهم عند الميثاق كانوا على اليمين، أو يكونون في الحشر عن يمين العرش، أو يؤتون صحائفهم بأيمانهم، أو لأنهم أهل اليمن والبركة، وأصحاب المشأمة على خلاف ذلك " والسابقون السابقون " أي الذين سبقوا إلى الايمان والطاعة، أو إلى حيازة الفضائل أو الأنبياء (٢) والأوصياء، فإنهم مقدمو أهل الايمان، هم الذين عرفت حالهم ومآلهم والذين سبقوا إلى الجنة " أولئك المقربون " أي الذين قربت درجاتهم في الجنة وأعلت مراتبهم " وخاصة الله " أي سائر الأنبياء وجميع الأوصياء الذين اختصهم الله لخلافته.

ثم اعلم أن الروح يطلق على النفس الناطقة، وعلى النفس الحيوانية لسارية في البدن، على خلق عظيم إما من جنس الملائكة أو أعظم منهم، والأرواح المذكورة هنا يمكن أن تكون أرواحاً مختلفة متباينة بعضها في البدن، وبعضها خارجة عنه، أو يكون المراد بالجميع النفس الناطقة باعتبار أعمالها وأحوالها ودرجاتها ومراتبها، أو أطلقت على تلك الأحوال والدرجات، كما أنه تطلق عليها النفس الامارة واللوامة والملهمة والمطمئنة بحسب درجاتها ومراتبها في الطاعة، والعقل الهولاني وبالملكة وبالفعل والمستفاد بحسب مراتبها في العلم والمعرفة.  
ويحتمل أن تكون روح القوة والشهوة والمدرج كلها الروح الحيوانية، وروح الايمان وروح القدس النفس الناطقة بحسب كمالاتها، أو تكون الأربعة سوى روح

(١) بصائر الدرجات: ١٣٢. والآيات في الواقعة: ٧ - ١١.

(٢) في نسخة: وهم الأنبياء.

القدس مراتب النفس، وروح القدس الخلق الأعظم، ويحتمل أن يكون ارتباط روح القدس متفرعا على حصول تلك الحالة القدسية للنفس، فتطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة، وعلى تلك الحالة، وعلى الجوهر القدسي الذي يحصل له الارتباط بالنفس في تلك الحالة، كما تقول الحكماء في ارتباط النفس بالعقل الفعال بزعمهم، وبه يؤولون أكثر الآيات والاحبار اعتمادا على عقولهم القاصرة وأفكارهم الخاسرة

" فبه قوا على طاعة الله " أقول: روح القوة روح بها يقوون على الأعمال وهي مشتركة بين الفريقين، لكن لما كان أصحاب اليمين يصرفونها إلى طاعة الله عبر عنها كذلك، وكذا روح الشهوة هي ما يصير سببا للميل إلى المشتبهات. فأصحاب الشمال

يستعملونها في المشتبهات الجسمانية، وأصحاب اليمين في اللذات الروحانية، وعدم ذكر أصحاب المشأمة لظهور أحوالهم مما مر، لأنه ليس لهم روح القدس ولا روح الايمان

ففيهم الثلاثة الباقية التي هي موجودة في الحيوانات أيضا، كما قال سبحانه: " إن هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلا (١) وسيأتي تفصيل القول في ذلك في كتاب السماء والعالم انشاء الله تعالى.

١٤ - بصائر الدرجات: عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن يحيى بن صالح عن محمد بن خالد الأسدي عن الحسن بن إبراهيم (٢) عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: في

الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح البدن، وروح القدس، وروح القوة، و روح الشهوة، وروح الايمان، وفي المؤمنين أربعة أرواح، أفقدها روح القدس (٣) روح البدن، وروح القوة وروح الشهوة، وروح الايمان، وفي الكفار ثلاثة أرواح روح البدن، وروح القوة، وروح الشهوة. ثم قال: روح الايمان يلازم الجسد ما لم يعمل بكبيرة، فإذا عمل بكبيرة

(١) الفرقان: ٤٤.

(٢) في المصدر: عن الحسن بن جهم.

(٣) إنما فقدوا روح القدس. خ ل ظ.

فارقه الروح، وروح القدس من سكن فيه، فإنه لا يعمل بكبيرة أبدا (١).  
١٥ - بصائر الدرجات: بعض أصحابنا عن محمد بن عمر عن ابن سنان عن عمار بن مروان عن

المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن علم العالم، فقال: يا جابر إن

في الأنبياء والأوصياء خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح الحياة وروح القوة، وروح الشهوة، فبروح القدس يا جابر عرفوا (٢) ما تحت العرش إلى ما تحت الثرى، ثم قال: يا جابر إن هذا الأرواح يصيبها الحدثان إلا أن روح القدس (٣) لا يلهو ولا يلعب (٤).

وفي الصحاح: حدث أمر أي وقع، والحدث والحادثة والحدثان كله بمعنى والمراد هنا ما يمنعها عن أعمالها، كرفع بعض الشهوات عند الشيخوخة وضعف القوى بها و بالأمرض، ومفارقة روح الايمان بارتكاب الكبائر، وأما من أعطي روح القدس فلا يصيبه ما يمنعه عن العلم والمعرفة، ولا يلهو أي لا يغفل ولا يسهو عن أمر، ولا يلعب

أي لا يرتكب أمرا لا منفعة فيه.

١٦ - بصائر الدرجات: ابن معروف عن القاسم بن عروة عن محمد بن حمران عن بعض أصحابه

قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك تسألون عن الشيء، فلا يكون عندكم علمه؟ فقال: ربما كان ذلك، قال: قلت كيف تصنعون؟ قال: تتلقانا به روح القدس (٥).

١٧ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن محمد البرقي والأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي

(١) بصائر الدرجات: ١٣٢.

(٢) في المصدر: علمنا.

(٣) الأ روح القدس فإنها. خ ل.

(٤) بصائر الدرجات: ١٣٢.

(٥) بصائر الدرجات: ١٣٣ و ١٣٤.

عن بشير الدهان عن حمران بن أعين عن جعيد الهمداني قال: سألت علي بن الحسين عليه السلام بأي حكم تحكمون؟ قال: نحكم بحكم آل داود، فإن عينا شيئا تلقانا به روح القدس (١).

بيان: قوله عليه السلام: بحكم آل داود، أي نحكم بعلمنا، ولا نسأل بينة، كما كان داود عليه السلام أحيانا يفعله.

١٨ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن الساباطي قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما تحكمون إذا حكمتم؟ فقال: بحكم الله وحكم داود،

فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقانا به روح القدس (٢).

١٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن البرقي عن أبي الجهم عن أسباط عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: قلت: تسألون عن الشيء، فلا يكون عندكم علمه؟ قال: ربما كان ذلك، قلت: كيف

تصنعون؟ قال: تلقانا به روح القدس (٣).

٢٠ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن أبي خالد القمطاط عن حمران

بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أنبياء أئتم؟ قال: لا، قلت: فقد حدثني من

لا أئتم أنك قلت: إنا أنبياء. قال: من هو؟ أبو الخطاب؟ قال: قلت: نعم، قال: كنت إذا أهرج، قال: قلت: فيما تحكمون؟ قال: بحكم آل داود، فإذا ورد علينا شيء ليس عندنا تلقانا به روح القدس (٤).

بيان: قوله عليه السلام: كنت إذا أهرج، أي لم أقل ذلك وكذب علي، إذ لو قلت ذلك لكان هذيانا، ولا يصدر مثله عن مثلي.

٢١ - منتخب البصائر، بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار أو

غيره قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فيما تحكمون إذا حكمتم؟ فقال: بحكم الله و

حكم داود وحكم محمد صلى الله عليه وآله، فإذا ورد علينا ما ليس في كتاب علي عليه السلام تلقانا به

روح القدس وألهمنا الله إلهاما (٥).

- (١) بصائر الدرجات: ١٣٤.
- (٢) بصائر الدرجات: ١٣٤.
- (٣) بصائر الدرجات: ١٣٤.
- (٤) بصائر الدرجات: ١٣٤.
- (٥) مختصر بصائر الدرجات: ١، بصائر الدرجات: ١٣٤.



٢٢ - منتخب البصائر، بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم عن محمد البرقي عن ابن سنان أو غيره عن

بشير عن حمران عن جعيد الهمداني وكان جعيد ممن خرج مع الحسين عليه السلام بكر بلا (١)

قال: فقلت للحسين عليه السلام: جعلت فداك بأي شيء تحكمون؟ قال: يا جعيد نحكم بحكم آل داود، فإذا عيينا (٢) عن شيء تلقانا به روح القدس (٣).

٢٣ - منتخب البصائر، بصائر الدرجات: عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن الحسن بن علي عن

علي بن عبد العزيز عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك إن الناس يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وجه عليا عليه السلام إلى اليمن ليقضي بينهم فقال علي عليه السلام

فما وردت علي قضية إلا حكمت فيها بحكم الله وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال صدقوا،

قلت: وكيف ذلك ولم يكن انزل القرآن كله؟ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله غائبا عنه؟

فقال: تتلقاه به روح القدس (٤).

٢٤ - منتخب البصائر، بصائر الدرجات: أبو علي أحمد بن إسحاق عن الحسن بن العباس بن جريش (٥)

عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قال أبو جعفر الباقر عليه السلام: إن الأوصياء محدثون

يحدثهم روح القدس ولا يرونه، وكان علي عليه السلام يعرض على روح القدس ما يسأل

عنه فيوجس في نفسه أن قد أصبت (٦) بالجواب فيخبر فيكون كما قال (٧).

٢٥ - بصائر الدرجات: الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان

(١) في منتخب البصائر: [فقتل بكر بلا] وكان ما في كتاب الصفار أصح لان الشيخ في الرجال عده من أصحاب علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين عليهم السلام، ولم يعد من الشهداء وقد مر أنه روى هذا الخبر عن علي بن الحسين، وكان أحدهما تصحيف الآخر وان احتمل روايته عنهما معا. منه مد ظله.

(٢) غيينا خ ل.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ١، بصائر الدرجات: ١٣٤.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ١، بصائر الدرجات: ١٣٤.

(٥) لعل الصحيح: حريش بالحاء المهملة.

(٦) أصيب خ ل.  
(٧) مختصر بصائر الدرجات: ١ و ٢، بصائر الدرجات: ١٣٤.

عن المفضل ابن عمر قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام سألته عن علم الإمام (١) بما في أقطار

الأرض وهو في بيته مرخي عليه ستره فقال: يا مفضل إن الله تبارك وتعالى جعل للنبي صلى الله عليه وآله خمسة أرواح: روح الحياة، فبه دب ودرج، وروح القوة فبه نهض وجاهد (٢)، وروح الشهوة فبه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال، وروح الايمان فبه أمر وعدل، وروح القدس فبه حمل النبوة، فإذا (٣) قبض النبي صلى الله عليه وآله

انتقل روح القدس فصار في الامام.

وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يسهو، والأربعة الأرواح تنام و تلهو وتغفل وتسهو، وروح القدس ثابت يرى به ما في شرق الأرض وغربها وبرها وبحرها، قلت: جعلت فداك يتناول الامام ما يبغداد بيده؟ قال، نعم! وما دون العرش (٤).

منتخب البصائر: سعد عن إسماعيل بن محمد البصري عن عبد الله بن إدريس مثله. (٥)

٢٦ - بصائر الدرجات: بعض أصحابنا عن موسى بن عمر عن محمد بن بشار عن عمار بن مروان

عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: إن الله خلق الأنبياء والأئمة على خمسة أرواح:

روح الايمان، وروح الحياة، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح القدس، فروح القدس من الله، وسائر هذه الأرواح يصيبها الحدثان، فروح القدس لا يلهو ولا يتغير ولا يلعب، وبروح القدس علموا يا جابر ما دون العرش إلى ما تحت الثرى (٦).  
منتخب البصائر: سعد عن موسى بن عمر مثله (٧).

(١) في مختصر البصائر: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن علم الإمام.

(٢) في مختصر البصائر: وجاهد عدوه.

(٣) في مختصر البصائر: ولما قبض.

(٤) وبصائر الدرجات: ١٣٤.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٢: فيه: وبروح القدس كان يرى ما في شرق الأرض.

(٦) بصائر الدرجات: ١٣٤.

(٧) مختصر بصائر الدرجات: ٢. فيه: وبروح القدس يا جابر علمنا ما دون العرش.

٢٧ - بصائر الدرجات: محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك أخبرني عن قول الله تبارك وتعالى: " وكذلك أوحينا إليك

روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدي إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السماوات وما في

الأرض ألا إلى الله تصير الأمور ". قال: يا با محمد خلق (١) والله أعظم من جبرئيل وميكائيل، وقد كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده، وهو مع الأئمة عليهم السلام يخبرهم ويسددهم (٢).

٢٨ - منتخب البصائر، بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله

تبارك وتعالى: " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان " قال: خلق من خلق الله، أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده، وهو مع الأئمة من بعده (٣).

٢٩ - بصائر الدرجات: العباس بن معروف عن سعدان بن مسلم عن أبان بن تغلب قال:

الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدده ويفوقه وهو مع الأئمة من بعده (٤).

٣٠ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد بن أبيه محمد بن عيسى عن عبد الله بن طلحة قال: قلت:

لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني يا بن رسول الله عن العلم الذي تحدثونا به، أمن صحف

عندكم، أم من رواية يرويها بعضكم عن بعض، أو كيف حال العلم عندكم؟ قال: يا عبد الله الأمر أعظم من ذلك وأجل، أما تقرأ كتاب الله؟ قلت: بلى، قال: أما تقرأ:

(١) أي الروح.

(٢) بصائر الدرجات: ١٣٥. والآيتان في الشورى: ٥٢ و ٥٣.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٢ بصائر الدرجات: ١٣٥. والآية في الشورى: ٥٢.  
(٤) بصائر الدرجات: ١٣٥.

" وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان " أفترون أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان؟ قال: قلت هكذا نقرؤها، قال: نعم قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله تلك الروح فعلمه بها

العلم والفهم، وكذلك تجري تلك الروح، إذا بعثها الله إلى عبد علمه بها العلم والفهم (١).

بصائر الدرجات: محمد بن عبد الحميد، عن منصور بن يونس، عن أبي الصباح الكناني، عن

أبي عبد الله عليه السلام مثله. (٢)

بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم عن أبي عبد الله البرقي عن ابن سنان أو غيره عن عبد الله بن

طلحة مثله (٣).

٣١ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن سماعة

بن مهران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الروح خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل

كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يسدده ويرشده، وهو مع الأوصياء من بعده (٤).

٣٢ - بصائر الدرجات: ابن يزيد عن محمد بن أبي عمير عن أسباط بياع الزطي عن أبي عبد الله

عليه السلام قال: قال له رجل من أهل هيت: قول الله عز وجل: " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان " قال: فقال: ملك منذ

أنزل الله ذلك الملك لم يصعد إلى السماء، كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو مع الأئمة

يسددهم. (٥)

٣٣ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن صفوان عن أبي الصباح الكناني عن أبي بصير

قال: قلت قول الله: " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا " قال: هو خلق أعظم من

(١) بصائر الدرجات: ١٣٥ و ١٣٦

(٢) لم نجد الحديث بهذه الألفاظ: نعم يوجد في البصائر ص ١٣٥ حديث بالاسناد يوافق متنه ما تقدم تحت رقم ٢٩. ولعل هنا وقع تقديم وتأخير.

(٣) بصائر الدرجات: ١٣٦.

(٤) بصائر الدرجات: ١٣٥.

(٥) بصائر الدرجات: ١٣٥.

جبرئيل وميكائيل وكل بمحمد صلى الله عليه وآله، يخبره ويسدده، وهو مع الأئمة  
يخبرهم

ويسددهم (١).

٣٤ - بصائر الدرجات: ابن عيسى عن البرزطي عن عاصم عن محمد بن مسلم عن أبي  
جعفر

عليه السلام في قول الله عز وجل: " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت  
تدري ما الكتاب ولا الايمان " فقال: خلق من خلق الله أعظم من جبرئيل وميكائيل  
كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ويسدده، وهو مع الأئمة من بعده (٢).

٣٩ - بصائر الدرجات: عبد الله بن محمد عن إبراهيم بن محمد عن عبد الله بن جبلة  
عن أبي الصباح

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله  
خلق أعظم من جبرئيل

وميكائيل كان يوفقه ويسدده، وهو مع الأئمة من بعده (٣).

٣٦ - بصائر الدرجات: البرقي (٤) عن أبي الجهم عن ابن أسباط قال: سأل أبا عبد  
الله

عليه السلام رجل وأنا حاضر عن قول الله تعالى: " وكذلك أوحينا إليك روحا من  
أمرنا " فقال: منذ أنزل الله ذلك الروح على محمد صلى الله عليه وآله لم يصعد إلى  
السماء وإنه  
لفينا (٥).

بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن ابن أسباط مثله (٦).

٣٧ - منتخب البصائر، بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن  
بكير عن زرارة عن

أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما  
كنت

تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا " فقال  
أبو جعفر عليه السلام: منذ أنزل الله ذلك الروح على نبيه صلى الله عليه وآله ما صعد  
إلى السماء، وإنه

لفينا (٧).

(١) بصائر الدرجات: ١٣٥.

(٢) بصائر الدرجات: ١٣٥.

(٣) بصائر الدرجات: ١٣٥.

(٤) في المصدر: أحمد بن محمد عن البرقي.



- (٥) بصائر الدرجات: ١٣٥ فيه: سأله رجل من أهل هيت وانا حاضر] وفيه: ما بعد.
- (٦) بصائر الدرجات: ١٣٥ فيه: سأله رجل من أهل هيت وانا حاضر] وفيه: ما بعد.
- (٧) مختصر بصائر الدرجات: ٢ و ٣، بصائر الدرجات: ١٣٥.

٣٨ - بصائر الدرجات: سلمة بن الخطاب عن يحيى بن إبراهيم عن أسباط بن سالم قال:

كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل هيت فقال: أصلحك الله قول الله

تبارك وتعالى في كتابه: " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا " قال عليه السلام: ذلك فينا منذ هبطه الله إلى الأرض، وما يعرج إلى السماء (١).

٣٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن الأحول عن سلام بن المستنير قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام وسئل عن قول الله تبارك وتعالى: " وكذلك أوحينا إليك روحا

من أمرنا " فقال: الروح الذي قال الله: " وأوحينا إليك روحا من أمرنا " فإنه هبط من السماء على محمد صلى الله عليه وآله، ثم لم يصعد إلى السماء منذ هبط إلى الأرض. (٢)

٤٠ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر قال: قلت

لأبي عبد الله عليه السلام: أخبرني عن العلم الذي تعلمونه، أهو شيء تعلمونه من أفواه الرجال

بعضكم من بعض، أو شيء مكتوب عندكم من رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال: الامر أعظم من

ذلك، أما سمعت قول الله عز وجل في كتابه " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان " قال: قلت: بلى، قال: فلما أعطاه الله تلك

الروح علم بها، وكذلك هي إذا انتهت إلى عبد علم بها العلم والفهم، يعرض بنفسه عليه السلام. (٣)

٤١ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن زياد بن أبي

الحلال قال: كنت سمعت من جابر أحاديث فاضطرب فيها فؤادي وضقت فيها ضيقا شديدا، فقلت: والله إن المستراح لقريب، وإنني عليه لقوي فابتعت بعيرا وخرجت

إلى المدينة وطلبت الاذن على أبي عبد الله عليه السلام فأذن لي، فلما نظر إلي قال: رحم

الله جابرا كان يصدق علينا، ولعن الله المغيرة فإنه كان يكذب علينا، قال: ثم قال:

(١) بصائر الدرجات: ١٣٥ فيه: وما يخرج إلى السماء.

(٢) بصائر الدرجات: ١٣٥ فيه [هبط من السماء إلى محمد ص] قوله: [وأوحينا]

لعل فيه سقط وصحيحة: وكذلك أوحينا أو فيه اختصار.  
(٣) بصائر الدرجات: ١٣٦.

فينا روح رسول الله صلى الله عليه وآله (١).

٤٢ - منتخب البصائر، بصائر الدرجات: أبو محمد عن عمران بن موسى (٢) عن موسى بن جعفر البغدادي

عن علي بن أسباط عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن العلم ما هو؟ أعلم يتعلمه العالم من أفواه الرجال، أو في كتاب عندكم تقرؤنه فتعلمون منه (٣)؟ فقال: الأمر أعظم من ذلك وأجل، أما سمعت قول الله تبارك وتعالى: " وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان " .

ثم قال: وأي شيء يقول أصحابكم في هذه الآية؟ يرون أنه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى (٤) بعث الله إليه تلك الروح التي يعطيها الله من يشاء فإذا أعطاها الله عبدا علمه الفهم والعلم (٥).

٤٣ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى عن ابن أسباط (٦) عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير

عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: " ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده " فقال: جبرئيل الذي نزل على الأنبياء، والروح تكون معهم ومع الأوصياء لا تفارقهم تفقهم وتسددهم من عند الله، وإنه لا إله إلا الله، محمد رسول الله، وبهما عبد الله، واستعبد الله على هذا الجن والإنس والملائكة، ولم يعبد الله ملك ولا نبي ولا إنسان ولا جان إلا بشهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وما خلق الله خلقا إلا للعبادة (٧).

(١) بصائر الدرجات: ١٣٦.

(٢) في البصائر: أبو محمد عن عمران بن موسى.

(٣) في المصدر: فتتلمون منه.

(٤) زاد في المصدر المصحح الذي عندي: فقلت: لا أدري جعلت فداك ما يقولون قال: بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان حتى.

(٥) مختصر البصائر: ٣. بصائر الدرجات: ١٣٦.

(٦) في المصدر: عن عبيد بن أسباط.

(٧) بصائر الدرجات: ١٣٧. والآية في النحل: ٢.

منتخب البصائر: سعد عن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين وموسى بن عمر عن ابن أسباط مثله (١).

بصائر الدرجات: بعض أصحابنا عن موسى بن عمر عن علي بن أسباط هذا الحديث بهذا الاسناد بعينه (٢).

٤٤ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين ومحمد بن عيسى عن علي بن أسباط عن الحسين بن

أبي العلا عن سعد الإسكاف قال: أتى رجل علي بن أبي طالب عليه السلام يسأله عن الروح

أليس هو جبرئيل؟ فقال له علي عليه السلام: جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل وكرر ذلك على الرجل، فقال له: لقد قلت عظيما من القول، ما أحد يزعم أن الروح غير جبرئيل، فقال له علي عليه السلام: إنك ضال تروي عن أهل الضلال، يقول الله تبارك

وتعالى لنبيه صلى الله عليه وآله: " أتى أمر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل

الملائكة بالروح " والروح غير الملائكة (٣).

٤٥ - منتخب البصائر، بصائر الدرجات: أحمد بن الحسين عن المختار بن زياد عن أبي جعفر محمد بن سليمان

عن أبيه عن أبي بصير قال: كنت مع أبي عبد الله عليه السلام فذكر شيئا من أمر الامام إذا ولد،

قال: واستوجب زيارة الروح في ليلة القدر، فقلت جعلت فداك أليس الروح جبرئيل؟ فقال: جبرئيل من الملائكة، والروح خلق أعظم من الملائكة، أليس الله يقول: " تنزل الملائكة والروح (٤).

٤٦ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن داود عن أبي هارون

العبدي عن محمد عن الأصبع بن نباته قال: أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أناس

يزعمون أن العبد لا يزني وهو مؤمن، ولا يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر وهو مؤمن ولا يأكل الربا وهو مؤمن، ولا يسفك الدم الحرام وهو مؤمن، فقد كبر هذا

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٣ و ٤.

(٢) بصائر الدرجات: ١٣٧.

(٣) بصائر الدرجات: ١٣٧. والآيتان في النحل: ١ و ٢.  
(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٤، بصائر الدرجات: ١٣٧. والآية في القدر: ٤.

علي وخرج منه صدري (١) حتى زعم أن هذا العبد الذي يصلي إلي قبلي ويدعو دعوتي ويناكحني وأناكحه ويوارثني وأوارثه فأخرجه من الايمان من أجل ذنب يسير أصابه.

فقال له علي عليه السلام: صدقك أخوك، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول

خلق الله الخلق وهو على ثلاث طبقات، وأنزلهم ثلاث منازل، فذلك قوله في الكتاب " أصحاب الميمنة، وأصحاب المشئمة، والسابقون السابقون (٢) " فأما ما ذكرت من السابقين فأنبياء مرسلون وغير مرسلين، جعل الله فيهم خمسة أرواح: روح القدس، وروح الايمان، وروح القوة وروح الشهوة، وروح البدن.

فبروح القدس بعثوا أنبياء مرسلين وغير مرسلين، وبروح الايمان عبدوا الله ولم يشركوا به شيئاً، وبروح القوة جاهدوا عدوهم وعالجوا معاشهم، وبروح الشهوة أصابوا اللذيق من الطعام، ونكحوا الحلال من شباب النساء، وبروح البدن دبوا ودرجوا، ثم قال: " تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم فوق بعض درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس (٣) " ثم قال في جماعتهم: " وأيدهم بروح منه (٤) " يقول: أكرمهم بها وفضلهم

على من سواهم.

وأما ما ذكرت من أصحاب الميمنة فهم المؤمنون حقاً بأعيانهم، فجعل فيهم أربعة أرواح: روح الايمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح البدن، ولا يزال العبد يستكمل بهذه الأرواح حتى تأتي حالات.

قال: وما هذه الحالات؟ فقال علي عليه السلام: أما أولهن فهو كما قال الله:

(١) أي وضاق منه صدري.

(٢) زاد في نسخة وفي المصدر: [أولئك المقربون] أقول: والآيات في الواقعة:

٨ - ١٠ وفيها اختصار.

(٣) البقرة: ٢٥٣.

(٤) المجادلة: ٢٢.

ومنكم من يرد إلى أرذل العمر لكيلا يعلم بعد علم شيئا (١) " فهذا ينتقص منه جميع الأرواح، وليس من الذي يخرج من دين الله، لان الله الفاعل ذلك به رده إلى أرذل عمره فهو لا يعرف للصلاة وقتا، ولا يستطيع التهجد بالليل، ولا الصيام بالنهار، ولا القيام في صف مع الناس (٢).

فهذا نقصان من روح الايمان، فليس يضره شئ إنشاء الله وينتقص منه روح القوة فلا يستطيع جهاد عدوه ولا يستطيع طلب المعيشة، وينتقص منه روح الشهوة فلو مرت به أصبح بنات آدم لم يحن إليها (٣) ولم يقم، ويبقى روح البدن فهو يدب ويدرج حتى يأتيه ملك الموت، فهذا حال خير، لان الله فعل ذلك به، وقد تأتي عليه حالات في قوته وشبابه يهيم بالخطيئة فتشجعه روح القوة وتزين له روح الشهوة وتقوده روح البدن حتى توقعه في الخطيئة، فإذا مسها انتقص من الايمان، ونقصانه من الايمان ليس بعائد فيه أبدا أو يتوب (٤)، فإن تاب وعرف الولاية تاب الله عليه، وإن عاد وهو تارك الولاية أدخله الله نار جهنم.

وأما أصحاب المشئمة فهم اليهود والنصارى، قول الله تعالى: " الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم " في منازلهم " وإن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك " الرسول من الله إليهم بالحق " فلا تكونن من الممترين " (٥)

فلما جحدوا ما عرفوا ابتلاهم الله بذلك الذم فسلبهم روح الايمان وأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح: روح القوة وروح الشهوة وروح البدن، ثم أضافهم إلى الانعام فقال إن هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلا (٦) " لان الدابة إنما تحمل بروح القوة

(١) النحل: ٧٠.

(٢) في المصدر: في صف من الناس.

(٣) صبح: كان وضيئا لامعا. حن إليه: اشتاق.

(٤) أي الا ان يتوب.

(٥) البقرة: ١٤٦ و ١٤٧.

(٦) الفرقان: ٤٤.



وتعتلف بروح الشهوة، وتسير بروح البدن، فقال له السائل: أحيت قلبي بإذن الله تعالى (١).

بيان: قال في القاموس: دب يدب دبا ودبيبا: مشى على هنيئة، وقال الجوهري: درج الرجل: مشى، ودرج، أي مضى.

٤٧ - منتخب البصائر، بصائر الدرجات: ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم قال: سمعت

أبا عبد الله عليه السلام يقول: " يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي " قال: خلق

أعظم من خلق جبرئيل (٢) وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله، وهو

مع الأئمة يوفقهم ويسددهم، وليس كل ما طلب وجد (٣).

٤٨ - بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخزاز عن أبي بصير

عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٤).

توضيح: هذا الخبر يدل على اختصاص الروح بالنبي والأئمة صلوات الله عليهم، وقد اشتملت الاخبار السالفة على أن روح القدس يكون في الأنبياء أيضا، ويمكن الجمع بوجهين: الأول أن يكون روح القدس مشتركا، والروح الذي من أمر الرب مختصا وقد دل على مغايرتهما بعض الأخبار السالفة.

والثاني أن يكون روح القدس نوعا تحته أفراد كثيرة، فالفرد الذي في النبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام أو الصنف الذي فيهم لم يكن مع من مضى، وعلى

القول بالصنف يرتفع التنافي بين ما دل على كون نقل الروح إلى الامام بعد فوت النبي صلى الله عليه وآله وبين ما دل على كون الروح مع الامام من عند ولادته فلا تغفل.

(٢) بصائر الدرجات: ١٣٣.

(٣) في المختصر: أعظم من جبرئيل.

(٤) مختصر بصائر الدرجات: ٣، بصائر الدرجات: ١٣٦. والآية في الاسراء: ٨٥.

(٥) بصائر الدرجات: ١٣٦.

قوله عليه السلام: وليس كل ما طلب وجد أي ليس حصول تلك المرتبة الجليلة يتيسر بالطلب بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، أو ذلك الروح قد يحضر وقد يغيب وليس كل ما

طلب وجد، فلذا قد يتأخر جوابهم حتى يحضر، والأول أظهر.  
٤٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب الخراز

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: " يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي، قال: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله، وهو

مع الأئمة وليس كل ما طلب وجد (١).  
٥٠ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن حفص بن البختري

عنه عليه السلام مثله (٢).  
بيان: لعل المراد بالملك في تلك الأخبار مثله في الخلق والروحانية، لا الملك حقيقة.

٥١ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن فضالة عن عمر بن أبان الكلبي عن

أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: " يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا " قال: هو خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل. كان

مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوفقه وهو معنا أهل البيت (٣).  
بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن حفص الكلبي عن أبي بصير مثله (٤).

٥٢ - بصائر الدرجات: ابن يزيد عن الحسن بن علي عن أسباط بن سالم قال: سألت أبا -

عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي "

قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل. وهو مع الأئمة (٥).  
٥٣ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بصير قال:

-----

- (١) بصائر الدرجات: ١٣٦.
- (٢) بصائر الدرجات: ١٣٦.
- (٣) بصائر الدرجات: ١٣٦.
- (٤) بصائر الدرجات: ١٣٦، فيه: هو شئ أعظم من جبرئيل.
- (٥) بصائر الدرجات: ١٣٦ والآية في الاسراء: ٨٥.

سألت أبا عبد الله عليه السلام " عن الروح قل الروح من أمر ربي " فقال أبو عبد الله عليه السلام: خلق

أعظم من جبرئيل وميكائيل وهو مع الأئمة يفقههم، قلت: " ونفخ فيه من روحه " قال: من قدرته (١).

٥٤ - بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن ابن مسكان

عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله عز وجل: " ويسألونك عن الروح

قل الروح من أمر ربي " قال: خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وهو مع الأئمة وهو من الملكوت (٢).

بيان: أي من السماويات، وقيل: أي من المجردات (٣)، ولم يثبت هذا الاصطلاح في الاخبار، ولم يثبت وجود مجرد سوى الله تعالى.

٥٥ - بصائر الدرجات: ابن عيسى عن الحسين القلانسي قال: سمعته يقول في هذه الآية:

" يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي " قال: ملك أعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله، وهو مع الأئمة، وليس كما ظننت (٤).

٥٦ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر

اليمني عن الحسين بن أبي العلاء عن أبي بصير مثله (٥).

بيان: لعل المراد أنه ليس كما ظننت أنه روح الله حقيقة، أوليس كما ظننت أنه روح سائر الخلق (٦).

(١) بصائر الدرجات: ١٣٦. والآية الأخيرة في سورة السجدة: ٩.

(٢) بصائر الدرجات: ١٣٦ و ١٣٧.

(٣) ويحتمل أن يكون الملكوت بمعنى القوة التي تقوم بها الأشياء وبها قوامها التي تملك بها، من قولهم: ملاك الامر أي قوامه الذي يملك به، ومنه قوله تعالى: [بيده ملكوت كل شيء].

(٤) بصائر الدرجات: ١٣٧.

(٥) بصائر الدرجات: ١٣٧.

(٦) أو أنه مختص بالنبي صلى الله عليه وآله.

٥٧ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد وابن يزيد عن ابن فضال عن أبي جميلة عن محمد

الحلبي عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: " يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي " قال: إن الله تبارك وتعالى أحد صمد والصمد الشيء الذي ليس له جوف وإنما الروح خلق من خلقه له بصر وقوة وتأيد، يجعله الله في قلوب الرسل والمؤمنين (١).

٥٨ - تفسير العياشي: عن محمد بن عذافر (٢) الصيرفي عن ابن فضال عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

إن الله تبارك وتعالى خلق روح القدس ولم يخلق خلقا أقرب إليه منها، وليست بأكرم خلقه عليه، فإذا أراد أمرا ألقاه إليها فألقاه إلى النجوم فجرت به (٣). بيان: قوله عليه السلام وليست بأكرم خلقه عليه، أي هي أقرب خلق الله إليه من جهة الوحي، وليست بأكرم خلق الله، إذ النبي والأئمة صلوات الله عليهم الذين خلق الروح لهم أكرم على الله منها، والظاهر أن المراد بالنجوم الأئمة عليهم السلام وجريانها به كناية عن عملهم بما يلقي إليهم، ونشر ذلك بين الخلق وحملها على النجوم حقيقة لدلائلها على الحوادث بعيد.

٥٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن

خالد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى:

" خير من ألف شهر " قال من ملك بني أمية، قال: وقوله: " تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم " أي من عند ربهم على محمد وآل محمد بكل أمر سلام (٤). ٦٠ - وروى أيضا عن أحمد بن هوزة عن إبراهيم بن إسحاق بإسناده (٥) عن أبي

(١) بصائر الدرجات: ١٣٧.

(٢) هكذا في النسخة المصححة، وفي نسخة أخرى وفي المصدر: محمد بن عرامة.

(٣) تفسير العياشي ٢: ٢٧٠.

(٤) كنز الفوائد. ٣٩٥. والآيات في سورة القدر.

(٥) الاسناد هكذا: إبراهيم بن إسحاق عن عبد الله بن حماد عن أبي يحيى الصنعاني عن أبي عبد الله عليه السلام.

عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: قال لي أبي محمد بن علي: قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام " إنا أنزلناه في ليلة القدر " وعنده الحسن والحسين عليهما السلام، فقال له الحسين عليه السلام يا أبتا كأن بها من فيك حلاوة؟ فقال له يا بن رسول الله وابني إني أعلم

فيها ما لم تعلم إنها لما نزلت بعث إلي جدك رسول الله فقرأها علي ثم ضرب علي كتفي الأيمن وقال: يا أخي ووصيي ووالي أمتي (١) بعدي وحرب أعدائي إلى يوم يبعثون هذه السورة لك من بعدي، ولولدك من بعدك إن جبرئيل أخي من الملائكة حدث إلي أحداث أمتي في سنتها، وإنه ليحدث ذلك إليك كأحداث النبوة، ولها نور ساطع في قلبك وقلوب أوصيائك إلى مطلع فجر القائم (٢) عليه السلام.

٦١ - وروي عن أبي جعفر الثاني قال: كان (٣) علي عليه السلام يقول: ما اجتمع التيمي

والعدوي عند رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقرأ " إنا أنزلناه في ليلة القدر " بتخشع وبكاء إلا ويقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة؟ فيقول لهما رسول الله صلى الله عليه وآله: لما رأت عيني

ووعاه قلبي، ولما يلقي قلب هذا من بعدي، فيقولان وما الذي رأيت؟ وما الذي يلقي؟ فيكتب لهما في التراب " تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر " قال: ثم يقول لهما هل بقي شيء بعد قوله: " من كل أمر "؟ فيقولان: لا،

فيقول فهل تعلمان من المنزل إليه ذلك الأمر؟ فيقولان: أنت يا رسول الله؟ فيقول: نعم، فيقول: هل تكون ليلة القدر من بعدي؟ وهل ينزل ذلك الأمر فيها؟ فيقولان نعم فيقول فإلى من؟ فيقولان: لا ندري، فيأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله برأسه ويقول إن لم

تدريا فادريا هو هذا من بعدي، قال: وإنهما كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله

من شدة ما يداخلهما من الرعب (٤).

٦٢ - وروى بهذا الإسناد عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: يا معشر الشيعة خاصموا

(١) في المصدر وولى أمتي بعدي.

(٢) كنز الفوائد: ٣٩٦.

(٣) في المصدر: وعن أبي عبد الله عليه السلام كان علي عليه السلام كثيرا ما يقول.

(٤) كنز الفوائد: ٣٩٦.

(Y)

بسورة إنا أنزلناه (١) في ليلة القدر تفلجوا، (٢) فوالله إنها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وإنه لسيدة دينكم، وإنها لغاية علمنا، يا معشر

الشيعة خاصموا " بحم والكتاب المبين (٣) " فإنها لولاية الامر خاصة بعد رسول الله. يا معشر الشيعة إن الله تبارك وتعالى يقول: " وإن من أمة إلا خلا فيها نذير (٤) " فقيل: يا أبا جعفر نذير هذه الأمة محمد صلى الله عليه وآله قال: صدقت، فهل كان

نذير وهو حي من البعثة في أقطار الأرض؟ فقال السائل: لا (٥) فقال أبو جعفر عليه السلام:

أرأيت أن بعثته ليس نذيره كما أن رسول الله صلى الله عليه وآله في بعثته من الله تعالى نذير؟

فقال: بلى، قال: فكذلك لم يمت محمد صلى الله عليه وآله إلا وله بعث نذير، فإن قلت: لا، فقد

ضيع رسول الله صلى الله عليه وآله من في أصلاب الرجال من أمته. فقال السائل: أولم يكفهم القرآن؟ قال: بلى إن وجدوا له مفسرا، قال: أو ما فسره رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: بلى، ولكن فسره لرجل واحد، وفسر للأمة شأن ذلك

الرجل وهو علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال السائل: يا أبا جعفر كأن هذا الامر خاص لا يحتمله العامة؟ قال: نعم أبي الله أن يعبد إلا سرا حتى يأتي إبان (٦) أجله الذي يظهر فيه دينه، كما أنه كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مع خديجة عليها السلام مستترا حتى أمر بالاعلان، قال السائل: أينبغي

(١) السورة: ٩٧.

(٢) فليج وأفليج على خصمه. استظهر عليه وفاز.

(٣) سورة الدخان: ١ و ٢. وزاد في المصدر: إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم.

(٤) فاطر: ٢٤.

(٥) في المصدر: [فهل كان بد من البعثة في أقطار الأرض فقال السائل فقال] أقول:

فيه سقط ولعل الصحيح: [فقال السائل: نعم فقال] وهو أصح مما في المتن.

(٦) إبان الشيء: أوله. حينه.



لصاحب هذا الدين أن يكتنم؟ قال: أو ما كتتم علي بن أبي طالب عليه السلام يوم أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أظهر أمره؟ قال: بلى، قال: فكذلك أمرنا حتى يبلغ الكتاب أجله.

٦٣ - وروى أيضا بهذا الاسناد عنه عليه السلام أنه قال: لقد خلق تعالى ليلة القدر أول ما خلق الدنيا، ولقد خلق فيها أول نبي يكون، وأول وصي يكون، ولقد قضى أن يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الأمور إلى مثلها من السنة المقبلة فمن جحد ذلك فقد رد على الله تعالى علمه لأنه لا يقوم الأنبياء والرسل والمحدثون إلا أن يكون عليهم حجة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجة التي يأتيهم مع جبرئيل عليه السلام.

قال: قلت: والمحدثون أيضا يأتيهم جبرئيل أو غيره من الملائكة؟ قال: أما الأنبياء والرسل فلا شك في ذلك، ولا بد لمن سواهم من أول يوم خلقت فيه الأرض إلى آخر فناء الدنيا من أن يكون على أهل الأرض حجة ينزل ذلك الأمر في تلك الليلة إلى من أحب من عباده وهو الحجة وأيم الله لقد نزل الملائكة والروح بالأمر في ليلة القدر على آدم عليه السلام.

وأيم الله ما مات آدم إلا وله وصي (١)، وكل من بعد آدم من الأنبياء قد أتاها الأمر فيها ووصفه لوصيه (٢) من بعده، وأيم الله إنه كان ليؤمر النبي فيما يأتيه من الأمر في تلك الليلة من آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله أن أوص إلى فلان، ولقد قال الله تعالى

في كتابه لولاة الأمر من بعد محمد صلى الله عليه وآله خاصية: وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا

الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم " إلى قوله: " هم الفاسقون (٣) " يقول: أستخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلفت وصاة

آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه " يعبدونني لا يشركون بي شيئا " يقول:

(١) في المصدر: الا وأوصى.

(٢) في الكافي: ووضع لوصيه.

(٣) النور: ٥٥.

يعبدونني بإيمان أن لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله، فمن قال غير ذلك فأولئك هم الفاسقون  
فقد مكن ولاة الامر بعد محمد بالعلم ونحن هم، فاسألونا فإن صدقناكم فأقر وأوماً  
أنتم  
بفاعلين.

أما علمنا فظاهر، وأما إبان أجلا من ممر الليالي والأيام إذا أتى ظهر الدين وكان  
بين الناس اختلاف فإن له أجلا من ممر الليالي والأيام إذا أتى ظهر الدين وكان  
الامر واحداً، وأيم الله لقد قضي الامر أن لا يكون بين المؤمنين اختلاف، ولذلك  
جعلهم الله شهداء على الناس، ليشهد محمد صلى الله عليه وآله علينا، ولنشهد نحن  
على شيعتنا، ولنشهد

شيعتنا على الناس، أباي الله أن يكون في حكمه اختلاف، أو بين أهل علمه تناقض.  
ثم قال أبو جعفر عليه السلام: ففضل إيمان المؤمن بحمله إنا أنزلناه وبتفسيرها، على  
من ليس مثله في الايمان بها كفضل الانسان على البهائم، وإن الله تعالى ليدفع  
بالمؤمنين

بها عن الجاحدين لها في الدنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم أنه لا يتوب منهم ما  
يدفع

بالمجاهدين عن القاعدين، ولا أعلم في هذا الزمان جهادا إلا الحج والعمرة  
والجوار. (١)

٦٤ - الكافي: محمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن بن سهل بن زياد ومحمد بن

يحيى  
عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن العباس بن الجريش (٢) عن أبي جعفر الثاني  
عليه السلام

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: بينا أبي عليه السلام يطوف بالكعبة إذا رجل معتجر  
قد قيض له

فقطع عليه أسبوعه حتى أدخله إلى دار جنب الصفا، فأرسل إلي فكننا ثلاثة، فقال:  
مرحبا يا بن رسول الله، ثم وضع يده على رأسي وقال: بارك الله فيك يا أمين الله بعد  
آبائه، يا أبا جعفر إن شئت فأخبرني، وإن شئت فأخبرتك، وإن شئت سلني، وإن  
شئت سألتك. وإن شئت فأصدقني وإن شئت صدقتك، قال: كل ذلك أشياء.

قال: فإياك أن ينطق لسانك عند مسئلتني بأمر تضمر لي غيره، قال: إنما يفعل  
ذلك من في قلبه علمان يخالف أحدهما صاحبه، وإن الله عز وجل أباي أن يكون له

(١) كنز الفوائد: ٣٩٥ و ٣٩٨.

(٢) في المصدر: [الجريش] بالمهملة.



(۷۴)

علم فيه اختلاف، قال: هذه مسألتي وقد فسرت طرفا منها، أخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه؟ قال: أما جملة العلم فعند الله جل ذكره، وأما ما لا بد للعباد منه فعند الأوصياء.

قال: ففتح الرجل عجرته (١) واستوى جالسا وتهلل وجهه وقال: هذه أردت ولها أتيت، زعمت أن علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الأوصياء، فكيف يعلمونه؟ قال: كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمه إلا أنهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله، يرى لأنه كان نبيا وهم محدثون، وأنه كان ينفذ إلى جل جلاله فيسمع الوحي وهم لا يسمعون.

فقال: صدقت يا بن رسول الله، سأتيك بمسألة صعبة، أخبرني عن هذا العلم ماله لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: فضحك أبي عليه السلام وقال: أباي الله أن يطلع على علمه إلا ممتحنا للإيمان به، كما قضى على رسول الله صلى الله عليه وآله أن يصبر على أذى قومه ولا يجاهدهم إلا بأمره، فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له: اصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين (٢) " وأيم الله أن لو صدع قبل ذلك لكان آمنا، ولكنه إنما نظر في الطاعة وخاف الخلاف، فلذلك

كف، فوددت أن عينك تكون مع مهدي هذه الأمة والملائكة بسيف آل داود بين السماء والأرض تعذب أرواح الكفرة من الأموات، وتلحق بهم أرواح أشباههم من الأحياء، ثم أخرج سيفاً ثم قال: ها إن هذا منها، قال: فقال أبي: إي والذي اصطفي محمداً على البشر.

قال: فرد الرجل اعتجاره وقال: أنا إلياس، ما سألتك عن أمرك وبي به جهالة غير أنني أحببت أن يكون هذا الحديث قوة لأصحابك، وسأخبرك بآية أنت تعرفها أن خاصموا بها فلجوا، قال: فقال له أبي: إن شئت أخبرتك بها، قال: قد شئت. قال: إن شيعتنا إن قالوا لأهل الخلاف لنا: إن الله عز وجل يقول لرسوله:

(١) عجيرته خ ل.

(٢) الحجر: ٩٤.

إننا أنزلناه في ليلة القدر " إلى آخرها، فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم من

لعلم شيئاً لا يعلمه في تلك الليلة، أو يأتيه به جبرئيل عليه السلام في غيرها؟ فإنهم سيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان لما علم بد من أن يظهر؟ فيقولون: لا، فقل لهم: فهل كان فيما أظهر رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الله عز ذكره اختلاف؟

فإن قالوا: لا، فقل لهم: فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول - الله صلى الله عليه وآله؟ فيقولون: نعم، فإن قالوا: لا، فقد نقضوا أول كلامهم، فقل لهم: ما يعلم

تأويله إلا الله والراسخون في العلم " فإن قالوا: من الراسخون في العلم؟ فقل: من لا يختلف في علمه، فإن قالوا: فمن هو ذلك؟ فقل كان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب ذلك

فهل بلغ أولاً؟

فإن قالوا: قد بلغ، فقل: فهل مات صلى الله عليه وآله والخليفة من بعده يعلم علماً ليس فيه اختلاف؟ فإن قالوا: لا، فقل: إن خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤيد، ولا يستخلف

رسول الله صلى الله عليه وآله إلا من يحكم بحكمه، وإلا من يكون مثله إلا النبوة (١)، فإن

كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يستخلف في علمه أحداً فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده.

فإن قالوا لك: فإن علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن، فقل: " حم والكتاب

المبين إننا أنزلناه في ليلة مباركة " إلى قوله: " إننا كنا مرسلين " (٢) فإن قالوا لك: لا يرسل الله عز وجل إلا إلى نبي، فقل: هذا الأمر الحكيم الذي يفرق فيه، هو من الملائكة والروح التي تنزل من سماء إلى سماء أو من سماء إلى الأرض (٣)؟

فإن قالوا: من سماء إلى سماء، فليس في السماء أحد يرجع من طاعة إلى معصية، فإن قالوا: من سماء إلى أرض، وأهل الأرض أحوج الخلق إلى ذلك، فقل: فهل لهم بد من سيد يتحاكمون إليه؟

(١) أي في النبوة.

(٢) الدخان: ١ - ٥.

(٣) في المصدر: من سماء إلى أرض.



فإن قالوا: فإن الخليفة هو حكمهم، فقل: " الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور " إلى قوله: " خالدون " (١) لعمرى ما في الأرض ولا في السماء

ولي لله عز ذكره إلا وهو مؤيد، ومن أيد لم يخط، وما في الأرض عدو لله عز ذكره إلا وهو مخذول. ومن خذل لم يصب، كما أن الامر لا بد من تنزيهه من السماء يحكم به أهل الأرض كذلك لا بد من وال، فإن قالوا: لا نعرف هذا، فقل لهم: قولوا ما أحببتم، أبى الله بعد محمد أن يترك العباد ولا حجة عليهم. قال أبو عبد الله عليه السلام: ثم وقف فقال: هيهنا يا بن رسول الله باب غامض! أرأيت إن قالوا: حجة الله القرآن، قال: إذن أقول لهم: إن القرآن ليس بناطق يأمر وينهى، ولكن للقرآن أهل يأمرون وينهون، وأقول: قد عرضت لبعض أهل الأرض مصيبة ما هي في السنة والحكم الذي ليس فيه اختلاف، وليست في القرآن أبى الله لعلمه بتلك الفتنة أن تظهر في الأرض وليس في حكمه راد لها ومفرج عن أهلها.

فقال: هيهنا يفلجون (٢) يا بن رسول الله، أشهد أن الله عز ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الأرض أو في أنفسهم من الدين أو غيره فوضع القرآن دليلا.

قال: فقال الرجل: هل تدري يا بن رسول الله دليل ما هو؟ فقال أبو جعفر عليه السلام: نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم، فقد أبى (٣) الله أن يصيب عبدا بمصيبة في دينه أو في نفسه أو ماله ليس في أرضه من حكم قاض بالصواب في تلك المصيبة.

قال: فقال الرجل: أما في هذا الباب فقد فلتجتم بحجة إلا أن يفترى خصمكم على الله، فيقول: ليس لله جل ذكره حجة، ولكن أخبرني عن تفسير " لكيلا تأسوا

(١) البقرة: ٢٥٧.

(٢) في المصدر: تفلجون.

(٣) في نسخة: فقال أبى الله.

على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم " قال: في أبي فلان وأصحابه، واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة، لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي عليه السلام، ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله، فقال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه، ثم قام الرجل وذهب فلم أره (١).  
٦٥ - وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: بينا أبي عليه السلام جالس وعنده نفر إذا استضحك

حتى اغرورقت عيناه دموعا، ثم قال: هل تدرون ما أضحكني؟ قال: فقالوا: لا، قال: زعم ابن عباس أنه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، فقلت له: هل رأيت الملائكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف و الحزن؟ قال: فقال: إن الله تبارك وتعالى يقول: " إنما المؤمنون إخوة (٢) " وقد دخل في هذا جميع الأمة فاستضحكت.

ثم قلت: صدقت يا بن عباس، أنشدك الله هل في حكم الله جل ذكره اختلاف؟ قال: فقال: لا، فقلت: ما ترى في رجل ضرب رجلا أصابعه بالسيف حتى سقطت، ثم ذهب وأتى رجل آخر فأطار كفه فأتي به إليك وأنت قاض كيف أنت صانع به، قال:

أقول لهذا القاطع: أعطه دية كفه وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت، وابعث به إلى ذوي عدل.

قلت: جاء الاختلاف في حكم الله جل ذكره، ونقضت القول الأول، أبنى الله عز ذكره أن يحدث في خلقه شيئا من الحدود فليس تفسيره في الأرض اقطع قاطع الكف

أصلا ثم أعطه دية الأصابع، هكذا حكم الله (٣) ليلة ينزل فيها أمره، إن جحدتها بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فأدخلك الله النار كما أعمى بصرك يوم جحدتها علي

بن أبي طالب قال: فلذلك عمي بصري، قال: وما علمك بذلك فوالله إن عمي بصره (٤).

(١) أصول الكافي ١: ٢٤٢ و ٢٤٧.

(٢) الظاهر أنه استدل بها على اشتراك المؤمنين في جميع الصفات والكمالات فيمكنهم ان يشتركو ويكونوا من الذين قالوا: ربنا الله، فلا يكون عليهم خوف ولا هم يحزنون.

(٣) في نسخة: هذا حكم الله.

(٤) في نسخة: بصري.



إلا من صفقة جناح الملك.

قال: فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله، ثم لقيته فقلت: يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل أمس قال لك علي بن أبي طالب: إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة (١)، وإن لذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت من هم؟ فقال: أنا وأحد عشر من صليبي أئمة محدثون، فقلت: لا أراها كانت إلا مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فتبدا لك الملك الذي يحدثه فقال:

كذبت عبد الله رأيت عيناى الذي حدثك به علي ولم تره عيناه ولكن وعى قلبه ووقر في سمعه، ثم صفقك بجناحيه فعميت.

قال: فقال ابن عباس: ما اختلفنا في شئ فحكمه إلى الله، فقلت له: فهل حكم الله في حكم من حكمه بأمرين؟ قال: لا، فقلت: ههنا هلكت وأهلكت (٢). ٦٦ - وبهذا الاسناد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال الله عز وجل في ليلة القدر فيها يفرق كل أمر حكيم " (٣) يقول: ينزل فيها كل أمر حكيم، والمحكم ليس بشيئين إنما هو شئ واحد، فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل، ومن حكم بأمر فيه اختلاف فرأى أنه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت إنه لينزل في ليلة القدر إلى ولي الأمر تفسير الأمور سنة سنة يؤمر فيها في أمر نفسه بكذا وكذا. وفي أمر الناس بكذا وكذا، وإنه ليحدث لولي الأمر سوى ذلك كل يوم علم الله عز ذكره الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ: " ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمداً من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم " (٤).

(١) في نسخة: أمر تلك السنة.

(٢) أصول الكافي ١: ٢٤٧ و ٢٤٨.

(٣) الدخان: ٣.

(٤) أصول الكافي ١: ٢٤٨ والآية الأخيرة في لقمان: ٢٧.

٦٧ - وبهذا الاسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي بن الحسين عليهما السلام

يقول: " إنا أنزلناه في ليلة القدر " صدق الله عز وجل أنزل الله القرآن في ليلة القدر " وما أدراك ما ليلة القدر " قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا أدري، قال الله عز وجل: ليلة

القدر خير من ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: وهل تدري لم هي

خير من ألف شهر؟ قال: لا، قال: لأنها تنزل فيها الملائكة والروح باذن ربهم من كل أمر، وإذا أذن الله عز وجل بشيء فقد رضيه " سلام هي حتى مطلع الفجر " يقول: يسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من أول ما يهبطون إلى مطلع الفجر.

ثم قال في بعض كتابه: " واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة " (١) في إنا أنزلناه في ليلة القدر، وقال في بعض كتابه: " وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين " (٢).

يقول في الآية الأولى: إن محمدا حين يموت، يقول أهل الخلاف لأمر الله عز وجل: مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله، فهذه فتنة أصابتهم خاصة، وبها ارتدوا

على أعقابهم، لأنهم إن قالوا: لم يذهب (٣) فلا بد أن يكون لله عز وجل فيها أمر وإذا أقروا بالامر لم يكن له من صاحب بد (٤).

٦٨ - عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام كثيرا ما يقول: ما اجتمع التيمي

والعدوي وساق الحديث نحو ما مر إلى قوله: إلا الحج والعمرة والجوار. قال: وقال رجل لأبي جعفر عليه السلام: يا بن رسول الله لا تغضب علي! قال:

(١) الأنفال: ٢٥.

(٢) آل عمران: ١٤٤.

(٣) في المصدر: لم تذهب.

(٤) أصول الكافي ١: ٢٤٨ و ٢٤٩.

لماذا؟ قال: لما أريد أن أسألك عنه، قال: قل، قال: ولا تغضب، قال: ولا أغضب  
قال: أرأيت قولك في ليلة القدر: وتنزل الملائكة والروح فيها إلى الأوصياء، يأتونهم  
بأمر لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله قد علمه، أو يأتونهم بأمر كان رسول الله  
صلى الله عليه وآله يعلمه؟  
وقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وآله مات وليس من علمه شيء إلا وعلي عليه  
السلام له واع.

قال أبو جعفر عليه السلام: ما لي ولك أيها الرجل؟ ومن أدخلك علي؟ قال:  
أدخلني القضاء لطلب الدين، قال: فافهم ما أقول لك، إن رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم لما أسري  
به لم يهبط حتى أعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان وما سيكون، وكان كثير من  
علمه

ذلك جملا يأتي تفسيرها في ليلة القدر، وكذلك كان علي بن أبي طالب عليه السلام  
قد علم

جمل العلم، ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله.  
قال السائل: أو ما كان في الجمل تفسير؟ قال: بلى، ولكنه إنما يأتي بالامر  
من الله تبارك وتعالى في ليالي القدر إلى النبي صلى الله عليه وآله وإلى الأوصياء: افعل  
كذا

وكذا الأمر (١) قد كانوا علموه، أمروا كيف يعملون فيه، قلت: فسر لي هذا، قال:  
لم يمت رسول الله صلى الله عليه وآله إلا حافظا لجملة العلم وتفسيره، قلت: فالذي  
كان يأتيه في

ليالي القدر علم ما هو؟ قال: الامر واليسر فيما كان قد علم.  
قال السائل: فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا؟ قال: هذا مما  
أمروا بكتمانه ولا يعلم تفسير ما سألت عنه إلا الله عز وجل، قال السائل: فهل يعلم  
الأوصياء ما لم يعلم الأنبياء (٢)؟ قال: لا، وكيف يعلم وصي غير علم ما أوصى إليه؟  
قال السائل: فهل يسعنا أن نقول: إن أحدا من الأوصياء يعلم ما لا يعلم الآخر؟ قال:  
لا، لم يمت نبي إلا وعلمه في جوف وصيه، وإنما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر  
بالحكم الذي يحكم به بين العباد.

قال السائل: وما كانوا علموا ذلك الحكم؟ قال: بلى قد علموه، ولكنهم

(١) الامر. خ ل.

(٢) في المصدر: ما لا يعلم الأنبياء؟

(۸۱)

لا يستطيعون إمضاء شئ منه حتى يؤمروا في ليالي القدر كيف يصنعون إلى السنة المقبلة

قال السائل: يا أبا جعفر لا أستطيع إنكار هذا. قال أبو جعفر عليه السلام: من أنكره فليس منا.

قال السائل: يا أبا جعفر أرأيت النبي صلى الله عليه وآله هل كان يأتيه في ليالي القدر شئ

لم يكن علمه؟ قال: لا يحل لك أن تسألني (١) عن هذا، أما علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي ولا وصي إلا والوصي الذي بعده يعلمه، أما هذا العلم الذي تسأل عنه فإن الله عز وعلا أبى أن يطلع الأوصياء عليه إلا أنفسهم.

قال السائل: يا بن رسول الله كيف أعرف إن ليلة القدر تكون في كل سنة؟

قال: إذا أتى شهر رمضان فاقرأ سورة الدخان في كل ليلة مائة مرة، فإذا أنت ليلة ثلاث وعشرين فإنك ناظر إلى تصديق الذي سألت عنه (٢).

وقال: قال أبو جعفر عليه السلام: لما يزور (٣) من بعثه الله عز وجل للشقاء على أهل الضلالة من أجناد الشياطين وأرواحهم أكثر مما أن يزور (٤) خليفة الله الذي بعثه للعدل

والصواب من الملائكة، قيل: يا جعفر وكيف يكون شئ أكثر من الملائكة؟ قال: كما شاء الله عز وجل.

قال السائل: يا أبا جعفر إنني لو حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لأنكروه قال: كيف ينكرونه؟ قال: يقولون: إن الملائكة عليهم السلام أكثر من الشياطين، قال: صدقت

افهم عني ما أقول، إنه ليس من يوم ولا ليلة إلا وجميع الجن والشياطين تزور أئمة الضلالة ويزور إمام الهدى عددهم من الملائكة حتى إذا أتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة إلى ولي الأمر خلق الله، أو قال: قيص الله عز وجل من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة فأتوه بالإفك والكذب حتى لعله يصبح فيقول: رأيت كذا

(١) في المصدر: أن تسأل.

(٢) أصول الكافي ١: ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٢.

(٣) في نسخة: [لما ترون] وهو الموجود في المصدر. وفي أخرى: ما تزور.

(٤) في نسخة: [مما ترون] وهو الموجود في المصدر.

وكذا، فلو سأل ولي الأمر عن ذلك لقال: رأيت شيطاناً أخبرك بكذا وكذا حتى يفسر له تفسيرها (١) ويعلمه الضلالة التي هو عليها. وأيم الله إن من صدق بليلة القدر لعلم (٢) أنها لنا خاصة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله

لعلي صلوات الله عليه حين دنا موته: هذا وليكم من بعدي فإن أطعموه رشدتم " ولكن من لا يؤمن بما في ليلة القدر منكر ومن آمن بليلة القدر ممن على غير رأينا فإنه لا يسعه في الصدق إلا أن يقول: إنها لنا، ومن لم يقل فإنه كاذب، إن الله عز وجل أعظم من أن ينزل الأمر مع الروح والملائكة إلى كافر فاسق. فإن قال: إنه ينزل إلى الخليفة الذي هو عليها فليس قولهم ذلك بشيء، وإن قالوا: إنه ليس ينزل إلى أحد فلا يكون أن ينزل شيء إلى غير شيء، وإن قالوا وسيقولون: ليس هذا بشيء، فقد ضلوا ضلالاً بعيداً (٣).

بيان: الاعتجار: التنقب ببعض العمامة. ويقال: قبض الله فلاناً بفلان، أي أي جاء به وأتاحه له. قوله: يا با جعفر، أي ثم التفت إلى أبي وقال: يا با جعفر قوله: بأمر تضمير لي غيره، أي لا تخبرني بشيء يكون في علمك شيء آخر يلزمك لأجله القول بخلاف ما أخبرت، كما في أكثر علوم أهل الضلال، فإنه يلزمهم أشياء لا يقولون

بها، أو المعنى أخبرني بعلم يقيني لا يكون عندك احتمال خلافه، فقوله عليه السلام: علما

أي احتمالان متناقضان، أو المراد به لا تكتم عني شيئاً من الأسرار، فقوله عليه السلام: إنما يفعل ذلك، أي في غير مقام التقية، وهو بعيد.

ويقال: تهلل وجهه أي استنار وظهرت عليه أمارات السرور. أن علم ما لا اختلاف فيه: العلم مصدر مضاف إلى المفعول، ومن في قوله: من العلم: إما للبيان، والعلم بمعنى المعلوم، أو للتبويض. قوله: كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه، أي بعض علومهم

(١) تفسيراً. خ ل.

(٢) في المصدر: ليعلم.

(٣) أصول الكافي ١: ٢٥٢ و ٢٥٣.

كذلك. وفد إليه وعليه: قدم وورد.  
قوله عليه السلام: فضحك أبي، لعل الضحك كان لهذا النوع من السؤال الذي ظاهره إرادة الامتحان تجاهلا مع علمه بأنه عارف بحاله، أو لعدده المسألة صعبة وليست عنده عليه السلام  
كذلك وحاصل الجواب أن ظهور هذا العلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله دائما في محل المنع  
فإنه كان في سنين من أول بعثته مكتتما إلا عن أهله لخوف عدم قبول الخلق منه حتى أمر بإعلانه، فكذلك الأئمة عليهم السلام يكتمون عن من لا يقبل منهم حتى يؤمروا بإعلانه

في زمن القائم عليه السلام.  
ويقال: صدع بالحق، أي تكلم به جهارا، وأعرض عن المشركين، أي لا تلتفت إلى ما يقولون من استهزاء وغيره، في الطاعة أي طاعة الأمة أو طاعة الله. قوله: ثم أخرج، أي إلياس عليه السلام، سيفا ثم قال: ها، وهو حرف تنبيه، أو بمعنى خذ، إن هذا منها، أي من تلك السيوف الشاهرة في زمانه عليه السلام، لان إلياس

من أعوانه، ولعل رد الاعتجار لأنه مأمور بأن لا يراه أحد بعد المعرفة الظاهرة. قوله: قوة لأصحابك، أي بعد أن تخبرهم به أنت أو أولادك المعصومون. قوله: إن خاصموا بها، أي أصحابك أهل الخلاف فلجوا، أي ظفروا وغلبوا. ثم اعلم أن حاصل هذا الاستدلال هو أنه قد ثبت أن الله سبحانه أنزل القرآن في ليلة القدر على نبيه صلى الله عليه وآله، وأنه كان ينزل الملائكة والروح فيها من كل أمر

بيان وتأويل سنة فسنة، كما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التجدد الاستمراري فنقول: هل كان لرسول الله طريق إلى العلم الذي يحتاج إليه الأمة سوى ما يأتيه من السماء من عند الله سبحانه إما في ليلة القدر أو في غيرها أم لا، والأول باطل لقوله تعالى: "إن هو إلا وحي يوحى" (١) فثبت الثاني، ثم نقول: فهل يجوز أن لا يظهر هذا العلم الذي يحتاج إليه الأمة، أم لا بد من ظهوره لهم؟ والأول باطل لأنه إنما يوحى إليه ليبلغ إليهم ويهديهم إلى الله عز وجل، فثبت الثاني، ثم نقول: فهل

(١) النجم: ٤.

لذلك العلم النازل من السماء من عند الله إلى الرسول اختلاف بأن يحكم في أمر في زمان يحكم، ثم يحكم في ذلك الأمر بعينه في ذلك الزمان بعينه بحكم آخر أم لا؟ والأول باطل، لأن الحكم إنما هو من عند الله عز وجل وهو متعال عن ذلك، كما قال تعالى: " ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا " (١).

ثم نقول: فمن حكم بحكم فيه اختلاف كالاتجاهات المتناقضة هل وافق رسول الله صلى الله عليه وآله في فعله ذلك أم خالفه؟ والأول باطل، لأنه صلى الله عليه وآله لم يكن في حكمه اختلاف، فثبت الثاني.

ثم نقول: فمن لم يكن في حكمه اختلاف فهل له طريق إلى الحكم من غير جهة الله: إما بغير واسطة أو بواسطة، ومن دون أن يعلم تأويل المتشابه الذي بسببه يقع الاختلاف أم لا؟ والأول باطل، فثبت الثاني، ثم نقول: فهل يعلم تأويل المتشابه إلا الله والراسخون في العلم: الذين ليس في علمهم اختلاف أم لا، والأول باطل لقوله تعالى: " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم " (٢) ثم نقول: فرسول الله الذي هو من الراسخين هل مات وذهب بعلمه ذلك ولم يبلغ طريق علمه بالمتشابه إلى خليفته أم بلغه؟ والأول باطل لأنه لو فعل ذلك فقد ضيع من في أصلاب الرجال ممن يكون بعده، فثبت الثاني.

ثم نقول: فهل خليفته من بعد كسائر آحاد الناس يجوز عليه الخطاء والاختلاف في العلم أم هو مؤيد من عند الله يحكم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله بأن يأتيه الملك فيحدثه

من غير وحي ورؤية أو ما يجري مجرى ذلك، وهو مثله إلا في النبوة؟ والأول باطل لعدم إغناؤه حينئذ، لأن من يجوز عليه الاختلاف لا يؤمن عليه الاختلاف في الحكم ويلزم التضييع من ذلك أيضا، فثبت الثاني.

(١) النساء: ٨٧.

(٢) آل عمران: ٩.



فلا بد من خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله راسخ في العلم عالم بتأويل المتشابه، مؤيد

من عند الله، لا يجوز عليه الخطاء ولا الاختلاف في العلم يكون حجة على العباد وهو المطلوب، هذا إن جعلنا الكل دليلا واحدا، ويحتمل أن يكون دلائل كما سنشير إليه ولعله أظهر.

قوله عليه السلام: أو يأتيه، معطوف على "يعلمه" فينسحب عليه النفي، والمعنى هل له علم من غير تينك الجهتين كما عرفت. قوله: فقد نقضوا أول كلامهم حيث قالوا: لا اختلاف فيما أظهر رسول الله من علم الله، فهذا يقتضي أن لا يكون في علم من لا يخالفه

في العلم أيضا اختلاف، وبهذا يتم دليل على وجود الامام، لان من ليس في علمه اختلاف ليس إلا المعصوم المؤيد من عند الله تعالى.

قوله: فقل لهم ما يعلم تأويله، هذا إما دليل آخر سوى مناقضة كلامهم، على أنهم خالفوا رسول الله، أو على أصل المدعى، أي إثبات الامام. قوله عليه السلام: فقال من لا يختلف في علمه، لعله استدل عليه السلام على ذلك بمدلول

لفظ الرسوخ، فإنه بمعنى الثبوت، والمتزلزل في علمه المنتقل عنه إلى غيره ليس بثابت فيه.

قوله عليه السلام: فإن قالوا لك: إن علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن، لعل

هذا إيراد على الحجة، تقريره أن علم رسول الله صلى الله عليه وآله لعله كان من القرآن فقط

وليس مما يتجدد في ليلة القدر شيء، فأجاب عليه السلام بأن الله تعالى يقول: " فيها يفرق

كل أمر حكيم " (١).

فهذه الآية تدل على تجدد الفرق والارسال في تلك الليلة المباركة بانزال الملائكة والروح فيها من السماء إلى الأرض دائما، ولا بد من وجود من يرسل إليه الامر دائما.

ثم قوله: فإن قالوا لك. سؤال آخر، تقريره أنه يلزم مما ذكرتم جواز إرسال

(١) الدخان: ٤.

الملائكة إلى غير النبي، مع أنه لا يجوز ذلك، فأجاب عنه بالمعارضة بمدلول الآية التي لا مرد لها.

وقوله عليه السلام: وأهل الأرض، جملة حالية، قوله: فهل لهم بد، لعله مؤيد للدليل السابق بأنه كما أنه لا بد من مؤيد ينزل إليه في ليلة القدر، فكذلك لا بد من سيد يتحاكم العباد إليه، فإن العقل يحكم بأن الفساد والنزاع بين الخلق لا يرتفع إلا به، فهذا مؤيد لنزول الملائكة والروح على رجل ليعلم ما يفصل به بين العباد

ويحتمل أن يكون استيناف دليل آخر على وجود الامام.

فإن قالوا: فإن الخليفة التي في كل عصر هو حكمهم، بالتحريك، فقل: إذا لم يكن الخليفة مؤيدا معصوما محفوظا من الخطاء فكيف يخرج الله ويخرج به عباده من الظلمات إلى النور؟ وقد قال سبحانه: " الله ولي الذين آمنوا (١) " الآية. والحاصل أن من لم يكن عالما بجميع الاحكام وكان ممن يجوز عليه الخطاء فهو أيضا محتاج إلى خليفة آخر لرفع جهله والنزاع الناشي بينه وبين غيره. وأقول: يمكن أن يكون الاستدلال بالآية من جهة أنه تعالى نسب إخراج المؤمنين من ظلمات الجهل والكفر إلى نور العلم إلى نفسه، فلا بد من أن يكون من يهديهم منصوبا من قبل الله تعالى مؤيدا من عنده، والمنصوب من قبل الناس طاغوت يخرجهم من النور إلى الظلمات، لعمرى، بالفتح قسم بالحياة، إلا وهو مؤيد، لقوله تعالى: " يخرجهم " (٢) ولما مر أنه لو لم يكن كذلك كان محتاجا إلى إمام آخر كذلك، لا بد من وال: أي من يلي الامر ويتلقاه من الملائكة والروح. فإن قالوا: لا نعرف هذا، أي الوالي، أو الاستدلال المذكور نظير قوله تعالى: قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول " (٣) وقولوا ما أحببتم نظير قوله تعالى: " اعملوا

ما شئتم (٤) " وقوله: تمتعوا قليلا " (٥) قوله ثم وقف: اي ترك أبي الكلام فقال، أي

(١) البقرة: ٢٥٧.

(٢) البقرة: ٢٥٧.

(٣) هود: ١٩.

(٤) فصلت: ٤٠.

(٥) المرسلات ٤٦.

إلياس عليه السلام أو ضمير " وقف " أيضا لإلياس، أي قام تعظيما.  
باب غامض، أي شبهة مشكلة استشكلها المخالفون لقول عمر " حسينا كتاب الله  
وقيل الغامض بمعنى السائر المشهور من قولهم: غمض في الأرض، أي ذهب وسار. إن  
القرآن ليس بنطاق، أي ليس القرآن بحيث يفهم منه الاحكام كل من نظر فيه،  
فإن كثيرا من الاحكام ليست في ظاهر القرآن، وما فيه أيضا تختلف فيه الأمة وفي  
فهمه، فظهر أن القرآن إنما يفهمه الامام، وهو دليل له على معرفة الاحكام.  
أو المراد أن القرآن لا يكفي لسياسة الأمة، وإن سلم أنهم يفهمون معانيه بل لا بد  
من أمر ونه وزاجر يحملهم على العمل بالقرآن ويكون معصوما عاملا بجميع ما فيه  
فقوله عليه السلام: وأقول: قد عرضت، مشيرا إلى ما ذكرنا أولا دليل آخر، والحكم  
الذي ليس فيه اختلاف ضروريات الدين أو السنة المتواترة أو ما أجمعت عليه الأمة  
وليست في القرآن، أي في ظاهره الذي يفهمه الناس وإن كان في باطنه ما يفهمه  
الإمام عليه السلام.  
قوله ثم وقف أي أبو جعفر عليه السلام، فقال أي إلياس، قوله: أن تظهر أي الفتنة  
وهو مفعول " أبى " وقوله: وليس في حكمه، جملة حالية، والضمير في " حكمه "  
راجع  
إلى الله، قوله: " في الأرض " أي في غير أنفسهم كالمال أو في أنفسهم كالدين أو  
القصاص  
إلا أن يفترى خصمكم: أي يكابر بعد إتمام الحجة معاندة أو مانعا للطف أو اشتراط  
التكليف بالعلم.  
قوله: قال في أبي فلان وأصحابه، أقول: يحتمل وجوها:  
الأول: ما خطر ببالي وهو أن الآية نزلت في أبي بكر وأصحابه، أي عمر  
وعثمان، والخطاب معهم، فقوله: " لكيلا تأسوا على ما فاتكم " أي لا تحزنوا على  
ما فاتكم من النص والتعيين للخلافة والإمامة، وخص علي عليه السلام به حيث نص  
الرسول صلى الله عليه وآله، عليه بالخلافة، وحرمكم عنها، ولا تفرحوا بما آتاكم من  
الخلافة  
الظاهرية بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، أي مكنكم من غضبها من مستحقها ولم  
يجبركم على  
ترك ذلك، واحدة مقدمة، أي قوله: " لا تأسوا " إشارة إلى قضية متقدمة، وهي النص

بالخلافة في حياة الرسول عليه السلام، وواحدة مؤخره، أي قوله: " ولا تفرحوا " إشارة

إلى واقعة مؤخره وهي غضب الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله. ولا يخفى شدة انطباق هذا التأويل على الآية حيث قال: " ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها " (١) أي ما يحدث مصيبة وقضية في الأرض وفي أنفسكم إلا وقد كتبناها، والحكم المتعلق بها في كتاب من قبل أن نخلق المصيبة أو الأنفس، لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الخلافة وتعلموا أن الخلافة لا يستحقها إلا من ينزل عليه الملائكة والروح بالوقائع والاحكام المكتوبة في ذلك الكتاب، ولا تفرحوا بما تيسر لكم من الخلافة وتعلموا أنكم لا تستحقونه وأنه غضب وسيصيبكم وباله.

فظهر أن ما ذكره الباقر عليه السلام قبل ذلك السؤال أيضا كان إشارة إلى تأويل صدر تلك الآية، فلذا سأل الياس عليه السلام عن تنمة الآية، ويحتمل وجها آخر مع قطع النظر عما أشار عليه السلام إليه أولا بأننا قدرنا المصائب الواردة على الأنفس قبل خلقها وقدرنا الثواب على من وقعت عليه والعقاب على من تسبب لها لكيلا تأسوا على ما فاتكم وتعلموا أنها لم تكن مقدرة لكم، فلذا لم يعطكم الرسول صلى الله عليه وآله، ولا تفرحوا بما آتاكم للعقاب المترتب عليه.

الثاني: ما أفاده الوالد العلامة قدس الله روحه، وهو أن السؤال عن هذه الآية لبيان أنه لا يعلم علم القرآن غير الحكم، إذ كل من يسمع تلك الآية يتبادر إلى ذهنه أن الخطابين لواحد لا اجتماعهما في محل واحد والحال أن الخطاب في قوله: " لكيلا تأسوا " لعلي عليه السلام لما فاتته من الخلافة، وفي قوله " ولا تفرحوا " لأبي بكر

وأصحابه لما غضبوا من الخلافة، فقوله: واحدة مقدمة وواحدة مؤخره لبيان اتصالهما وانتظامهما في آية واحدة، فلذا قال الرجل: أشهد أنكم أصحاب الحكم الذي لا اختلاف فيه حيث تعلمون بطون الآيات وتأويلاتها وأسرارها. الثالث: ما ذكره المولى محمد أمين الأسترآبادي رحمه الله حيث قال: " لا تأسوا "

(١) الحديد: ٢٢.

خطاب مع أهل البيت عليهم السلام، أي لا تحزنوا على مصيبتكم للذي فات عنكم " ولا تفرحوا "

خطاب مع المخالفين، أي لا تفرحوا بالخلافة التي أعطاكم الله إياها بسبب سوء اختياركم

وإحدى الآيتين مقدمة والأخرى مؤخره، فاجتمعتا في مكان واحد في تأليف عثمان. الرابع: ما قيل: إن قوله: " لكيلا تأسوا على ما فاتكم " خطاب للشيعه حيث فاتهم خلافة علي عليه السلام.

" ولا تفرحوا بما آتاكم " خطاب لمخالفهم حيث أصابتهم الخلافة المغصوبة، و إحدى القضيتين مقدمة على الأخرى.

أقول: إذا تأملت في تلك الوجوه لا يخفى عليك حسن ما ذكرنا أولا وشدة انطباقه على الآية والخبر أولا وآخرا، والله يعلم حقائق أخبار حججه عليهم السلام. قوله عليه السلام: إذا استضحك، كأنه مبالغة في الضحك، ويقال: اغرورقت عيناه أي دمعتا كأنهما غرقتا في دمعهما.

قوله عليه السلام: هل رأيت الملائكة، إشارة إلى تنمة الآية إذ هي هكذا: " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا و أبشروا بالجنة التي كنتم توعدون " فيظهر منه أنه عليه السلام فسر الآية بأن هذا الخطاب

من الملائكة سيكون في الدنيا بحيث يسمعون كلامهم، وذهب جماعة إلى أن الخطاب

في الدنيا وهم لا يسمعون، أو عند الموت وهم يسمعون، وما ذكره عليه السلام ألصق بالآية

فالمراد بالاستقامة الاستقامة على الحق في جميع الأقوال والافعال وهو ملزوم العصمة. قوله عليه السلام: صدقت، أي في قولك: إنما المؤمنون إخوة، لكن لا ينفكك إذ الاخوة لا يستلزم الاشتراك في جميع الكمالات، أو قال ذلك على سبيل المماشاة والتسليم

أو على التهكم، وإنما ضحك عليه السلام لوهن كلامه وعدم استقامته.

قوله عليه السلام: وابعث به إلى ذوي عدل، لعل ذلك للأرش، وقد قال ابن إدريس وبعض أصحابنا فيه بالأرش والاختلاف الذي ألزمه عليه السلام عليه إما بين قوله:

صالحه، وقوله: وابعث، لتنافيهما، أو بينهما وبين قوله: أعطه دية كفه، أو لاختلاف تقويم المقومين، فلا يبتني عليه حكم الله وفيه شيء، أو المراد بالاختلاف



الحكم بالظن الذي يزول بظن آخر كما مر .  
قوله: اقطع قاطع الكف، عمل به أكثر أصحابنا وإن ضعف الخبر عندهم.  
قوله: فلذلك عمي بصري، هذا اعتراف منه كما يدل عليه ما سيأتي، لا استفهام إنكار  
كما يتراءى من ظاهره، ثم بعد اعترافه قال له عليه السلام: وما علمك بذلك؟ وقوله:  
فوالله، من كلام الباقر عليه السلام، وقائل: " فاستضحك " أيضا الباقر عليه السلام،  
وقوله:

ما تكلمت بصدق، إشارة إلى اعترافه.

ثم لما استبعد ابن عباس في اليوم السابق علمه عليه السلام بتلك الواقعة ذكر عليه  
السلام

تفصيلها بقوله: قال لك علي بن أبي طالب، ليظهر لابن عباس علمه بتفاصيل تلك  
الواقعة، قوله: تتبدا لك الملك، يمكن أن يكون المراد ظهور كلامه له، وعلى  
التقديرين لعله باعجاز أمير المؤمنين عليه السلام، فقال أي الملك: رأت عينا ما  
حدثك به

علي عليه السلام من نزول الملائكة، لأنني من جملة الملائكة النازلين عليه، ولم تره عينا  
علي لأنه محدث ولا يرى الملك في وقت إلقاء الحكم.

وقر في سمعه كوعده، أي سكن وثبت، ثم صفك أي الملك وهو كلام الباقر  
عليه السلام، والصفقة: الضربة يسمع لها صوت قوله: ما اختلفنا في شيء، لعل  
غرضه أن الله يعلم المحق منا والمبطل، تعريضا بأنه محق، أو غرضه الرجوع إلى  
القرآن في الاحكام، فأجاب عليه السلام بأنه لا ينفع لرفع الاختلاف، وكان هذه  
المناظرة

بين الباقر عليه السلام وابن عباس في صغره وفي حياة أبيه عليهما السلام إذ ولادته عليه  
السلام كانت

في سنة سبع وخمسين، ووفاة ابن عباس سنة ثمان وستين، ووفاة سيد الساجدين عليه  
السلام

سنة خمس وتسعين.

قوله عليه السلام: والمحكم ليس بشيئين، الحكيم فعيل بمعنى مفعول، أي المعلوم  
اليقيني، من حكمه كنصره: إذا أتقنه كأحكمه والمراد بشيئين أمران متنافيان (١)  
كما يكون في المظنونات، والمراد بالعلم الخاص العلوم اللدنية (٢) من المعارف

(١) في النسخة المصححة: أمران متباينان.

(٢) في النسخة المصححة: من العلوم الدينية.





الإلهية، وبالمكنون العجيب المغيبات البدائية، أسرار القضاء والقدر كما سيأتي إنشاء الله.

قوله: فقد رضيه، إما تفسير للاذن بالرضا، أو هو لبيان أن من ينزلون عليه هو مرضي لله، يسلم عليك، التخصيص على المثال، أو لأنه كان مصداقه في زمان نزول الآية.

قوله عليه السلام: فهذه فتنة، أقول: في الآية قراءتان: إحداهما " لا تصيبين " وهي المشهورة، والأخرى " لتصيبين " باللام المفتوحة، وقال الطبرسي هي قراءة أمير المؤمنين

عليه السلام وزيد بن ثابت وأبو جعفر الباقر عليه السلام وغيرهم (١) فعلى الأول قيل: إنه

جواب الامر على معنى إن أصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة، وقيل: صفة لفتنة و " لا " للنفي أو للنهي على إرادة القول، وقيل: جواب قسم محذوف، وقيل إنه نهي بعد الامر باتقاء الذنب عن التعرض للظلم، فإن وباله يصيب الظالم خاصة وقيل كلمة " لا " زائدة، وقيل إن أصلها " لتصيبين " فزيد الألف للاشباع، وعلى القراءة الثانية جواب القسم.

فما ذكره عليه السلام شديد الانطباق على القراءة الثانية، وكذا ينطبق على بعض محتملات القراءة الأولى ككونه نهياً أو " لا " زائدة أو مشبعة، وأما على سائر المحتملات

فيمكن أن يقال إنه لما ظهر من الآية انقسام الفتنة إلى ما يصيب الظالمين خاصة وما يعمهم وغيرهم فسر عليه السلام الأولى بما أصاب الثلاثة الغاصبين للخلافة وأتباعهم الذين

أنكروا كون ليلة القدر بعد الرسول صلى الله عليه وآله ووجود إمام بعده تنزل الملائكة والروح على أحد بعده.

وأيده بآية أخرى نزلت في الذين فروا يوم أحد مرتدين على أعقابهم، وهم الذين غصبوا الخلافة بعده وأنكروا الإمامة جهاراً، وأما الفتنة العامة فهي التي شملت عامة الخلق من اشتباه الامر عليهم وتمسكهم بالبيعة الباطلة والاجماع المفترى

(١) مجمع البيان ٤: ٥٣٢.

والتحذير إنما هو عن هذه الفتنة.  
قوله عليه السلام (١): وإنما لسيدة دينكم، أي الحجة القوية التي ترجعون إليها  
في أمر دينكم وإنما لغاية علمنا، أي دالة على غاية علمنا، قوله: فإنها، أي  
الآيات لولاة الامر أي الأئمة عليهم السلام وفي شأنهم، والانزال إنما هو عليهم بعده  
والانذار بهم.

ثم استشهد عليه السلام بقوله: " وإن من أمة " حيث يدل على وجود المنذر في كل  
عصر من الماضين فكيف لا يكون في الاعصار بعده نذير؟ والنبي صلى الله عليه وآله  
لم يكف لانذار  
من بعده بدون نائب يبلغ عنه، كما أنه في زمانه صلى الله عليه وآله بعث قوما لانذار  
من بعد

عنه، والفرق بين بعثته في حال الحياة والمنذر بعد الوفاة أن في الأول لم يشترط  
العصمة  
بخلاف الثاني، لأنه إن ظهر منهم فسق في حياته كان يمكنه عزلهم، بخلاف ما بعد  
الوفاة.

قوله: من البعثة، هي بالتحريك، أي المبعوثين. وإبان الشئ بكسر الهمزة و  
تشديد الباء حينه أو أوله. قوله فقد رد على الله عز وجل علمه، أي معلومه، وهو  
ما يعلمه من نزول العلوم فيها على الأوصياء، أو علمه الذي أهبطه على أوليائه، لان  
علم الله في الأمور المتجددة في كل سنة لا بد أن ينزل في ليلة القدر إلى الأرض ليكون  
حجة على الأنبياء والمحدثين لنبوتهم وولايتهم فالراد لليلة القدر هو الراد على الله  
علمه الجاحد أن يكون علمه في الأرض  
قوله صلى الله عليه وآله: فلا شك، أي في نزول جبرئيل عليهم، وإنما أبهم عليه السلام  
الامر

في الأوصياء إما للتقية أو لقصور عقل السائل، لئلا يتوهم النبوة فيهم. قوله: ووصفه  
أي وصف الامر لوصيه. وفي نسخ الكافي: " ووضع " على بناء المعلوم أو المجهول،  
أي وضع الله وقرر نزول الامر لوصيه، وربما يقرأ: " ووضع " بالتنوين عوضا  
عن المضاف إليه عطفًا على الامر. قوله عليه السلام: أستخلفكم بصيغة المتكلم بعلمي  
أي  
لحفظه.

(١) في الحديث المتقدم تحت رقم: ٦٢.

قوله صلى الله عليه وآله: يعبدونني بايمان، كأنه عليه السلام فسر الشرك باعتقاد النبوة في الخليفة، فمن قال غير ذلك: هذا تفسير لقوله: ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون

يعني ومن كفر بهذا الوعد بأن قال: مثل هذا الخليفة لا يكون إلا نبيا، ولا نبي بعد محمد فالوعد غير صادق، أو كفر بالموعود بأن قال إذا ظهر أمره: هذا نبي، أو قال:

ليس بخليفة لانكار العامة المرتبة المتوسطة بين النبوة وآحاد الرعية. فقد مكن، إشارة إلى قوله: " ليمكن لهم " فهذا يشمل جميعهم، وقوله: " وليبدلنهم " إشارة إلى غلبتهم في زمان القائم عليه السلام. فظاهر، أي في كل زمان،

و أما إبان أجلنا، أي تبديل الامن بالخوف.

قوله: وكان الامر، أي الدين واحدا لا اختلاف فيه. قوله عليه السلام: ولذلك إي لعدم الاختلاف جعلهم شهداء لان شهادة بعضهم على بعض بالحقية لا يكون إلا مع

التوافق، وكذا على غيرهم لا يتأتى إلا مع ذلك إذ الاختلاف في الشهادة موجب لرد الحكم، ويحتمل أن يكون المراد بالمؤمنين الأئمة عليهم السلام، أي حكم الله حكما حتما

أن لا يكون بين أئمة المسلمين اختلاف، وأن يكونوا مؤيدين من عنده تعالى ولكونهم كذلك جعلهم شهداء على الناس، قوله: لمن علم، أي كون الدفع لكمال عذاب الآخرة وشدته، إنما هو لمن علم أنه لا يتوب، وأما من علم أنه يتوب فإنما يدفع عنه لعلمه بأنه يتوب. قوله (١) عليه السلام: والجوار، أي المحافظة على الذمة والأمان، أو رعاية حق المجاورين في المنزل، أو مطلق المجاورين والمعاشرين والتقية منهم وحسن المعاشرة معهم، والصبر على أذاهم.

قوله عليه السلام: الامر واليسر، لعل المراد أنه كان يعلم العلوم على الوجه الكلي الذي يمكنه استنباط الجزئيات منه، وإنما يأتيه في ليلة القدر تفصيل أفراد تلك الكليات لمزيد التوضيح ولتسهيل الامر عليه في استعمال الجزئيات، ثم ذكر عليه السلام بعد ذلك فائدة أخرى لنزول ليلة القدر وهي أن إخبار ما يلزمهم إخباره وإمضاء ما أمروا

به من التكاليف موقوف على تكرير الاعلام في ليلة القدر، ويحتمل أن يكون المراد

(١) في الحديث المتقدم تحت رقم: ٦٨.



بالجمل ما يقبل البداء من الأمور، وبالتفسير والتفصيل تعيين ما هو محتوم وما يقبل البداء كما يظهر من سائر الأخبار، ولما كان علم البداء غامضا وفهمه مشكلا أبهم عليه السلام

على السائل ولم يوضحه له. فقوله: هذا مما أمروا بكتمان أمر البداء من غير أهله لقصور فهمهم. أو أنهم قبل أن يعين لهم الأمور البدائية والمحتومة لا يجوز لهم الاخبار بها، ولذا قال أمير المؤمنين عليه السلام: " لولا آية في كتاب الله لأخبرت بما يكون إلى يوم القيامة ".

فقوله: لا يعلم تفسير ما سألت أي لا يعلم ما يكون محتوما وما ليس بمحتوم في السنة قبل نزول الملائكة والروح إلا الله، وأما قوله عليه السلام: لا يحل لك، فهو إما لقصوره

عن فهم معنى البداء، أو لان توضيح ما ينزل في ليلة القدر والعلم بخصوصياته مما لا يمكن لسائر الناس غير الأوصياء عليهم السلام الإحاطة به، ويؤيد هذا قوله: فإن الله عز وجل أوتي، وعلى الأول يمكن تعميم الأنفس على وجه يشمل خواص أصحابهم وأصحاب أسرارهم مجازا والحاصل أن توضيح أمر البداء وتفصيله لأكثر الخلق ينافي حكمة البداء وتعيينه، إذ هذه الحكمة لا تحصل لهم إلا بجهلهم بأصله ليصير سببا لاتيانهم

بالخيرات وتركههم الشرور، كما أوأنا إليه في باب البداء أو بالعلم بكنه حقيقة ذلك وهذا العلم لا يتيسر لعامة الخلق، ولذا منعوا الناس عن تعلم علم النجوم والتفكر في مسائل القضاء والقدر، وهذا بين لمن تأمل فيه، وأيضا الإحاطة بتفاصيل كيفيات ما ينزل في ليلة القدر وكنه حقيقتها إنما يتأتى بعد الإحاطة بغرائب أحوالهم وشؤونهم وهذا مما تعجز عنه عقول عامة الخلق ولو أحاطوا بشئ من ذلك لطاروا إلى درجة الغلو والارتفاع ولذا كانوا عليهم السلام يتقون من شيعتهم أكثر من مخالفهم ويخفون أحوالهم

وأسرارهم منهم خوفا من ذلك. ولذا قالوا عليهم السلام: " إن علمنا صعب مستصعب لا يحتمله

إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان ".

وفي بعض الأخبار: " لا يحتمله ملك مقرب " كما مر وسيأتي.

قوله: لما يزور كذا ينبغي، وفي أكثر النسخ: " لما يرون " وهو تصحيف، وكذا فيما سيأتي من قوله: " مما يزور خليفة الله " واللام موطئة للقسم، والموصول مبتدأ " وأكثر "



خبره، وفي هذا السؤال والجواب أيضا تشويش وإعضال، ويمكن توجيههما بأن يكون ما يزور أئمة الضلال من الشياطين مع ما يخلق الله منهم في ليلة القدر أكثر من الملائكة

النازلين على الامام، وإن كان جميع الملائكة أكثر من الشياطين فيستقيم قوله عليه السلام:

صدقت، ويمكن حمل الكلام على جميع الملائكة، وقوله: صدقت: على أن التصديق لقول الشيعة لا لقولهم، وهذا أنسب بقوله: كما شاء الله، لكنه مخالف للأخبار الدالة على أن الملائكة أكثر من سائر الخلق.

قوله: فلو سأل أي إمام الجور وولي الامر وهو المسؤول.

قوله: لقال أي ولي الأمر، وقوله: رأيت على صيغة الخطاب، قوله:

الذي هو عليها، الظاهر أن المراد به خليفة الجور، وضمير "عليها" راجع إلى الضلالة أو الخلافة، وقيل: ضمير "عليها" راجع إلى خليفة الجور، والمراد بالخليفة خليفة العدل، ولا يخفى بعده وعلى الأول فالمراد بقوله: ليس بشئ أن بطلانه ظاهر لما تقدم، وعلى الثاني المراد به أنه مخالف لمذهبهم، وقوله: وسيقولون جملة حالية نظير قوله تعالى: " وإن لم تفعلوا ولن تفعلوا " (١) ليس هذا بشئ أي هذا الكلام الأخير أو سائر ما مر مباهتة وعنادا، وقيل: أي إن قالوا لا ينزل إلى أحد فسيقولون بعد التنبيه إنه ليس بشئ ولا يخفى ما فيه.

أقول: وروى الشيخ شرف الدين رحمه الله في كتاب تأويل الآيات الباهرة باسناده عن محمد بن جمهور عن صفوان عن عبد الله بن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: قوله عز وجل: " خير من ألف شهر " هو سلطان بني أمية، وقال: ليلة من إمام عدل خير من ألف شهر من ملك بني أمية، وقال: " تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم " أي من عند ربهم على محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بكل أمر سلام " (٢).

(١) البقرة: ٢٤.

(٢) كنز الفوائد: ٣٧٣ (النسخة الرضوية) وروى أيضا في ص ٤٧٥ باسناده عن محمد بن العباس رحمه الله عن أحمد بن القاسم عن أحمد بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان عن ابن مسكان عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: " خير من ألف شهر " قال: من ملك بني أمية قال: وقوله: " تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم " أي من عند ربهم على محمد وآل محمد " بكل أمر سلام ".

٧٠ - وروى أيضا عن محمد بن جمهور عن موسى بن بكر عن زرارة عن حمران قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عما يفرق في ليلة القدر هل هو ما يقدر الله فيها؟ قال:

لا توصف قدرة الله إلا أنه قال: " فيها يفرق كل أمر حكيم " فكيف يكون حكيمًا إلا ما فرق، ولا توصف قدرة الله سبحانه لأنه يحدث ما يشاء. وأما قوله: " ليلة القدر خير من ألف شهر " يعنى فاطمة عليها السلام، وقوله: " تنزل الملائكة والروح فيها " و الملائكة في هذا الموضع المؤمنون الذين يملكون علم آل محمد عليهم السلام: والروح روح القدس وهو في فاطمة عليها السلام " من أمر كل سلام " يقول من كل أمر مسلمة " حتى مطلع

الفجر " يعنى حتى يقوم القائم عليه السلام.

٧١ - قال: وفي هذا المعنى ما رواه الشيخ أبو جعفر الطوسي قدس الله روحه عن رجاله عن عبد الله بن عجلان السكوني قال: قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول:

بيت علي وفاطمة من حجرة رسول الله صلوات الله عليهم، وسقف بيتهم عرش رب العالمين

وفي قعر بيوتهم فرجة مكشوفة إلى العرش معراج الوحي والملائكة تنزل عليهم بالوحي صباحا ومساء، وفي كل ساعة وطرفة عين، والملائكة لا ينقطع فوجهم، فوج ينزل وفوج يصعد، وإن الله تبارك وتعالى كشط لإبراهيم عليه السلام عن السماوات حتى أبصر العرش

وزاد الله في قوة ناظره، وإن الله زاد في قوة ناظرة محمد وعلي فاطمة والحسن والحسين

صلوات الله عليهم وكانوا يبصرون العرش (١) ولا يجدون لبيوتهم سقفا غير العرش، فبيوتهم

مسقفة بعرش الرحمن، ومعارج معراج الملائكة والروح فوج بعد فوج لا انقطاع لهم وما من بيت من بيوت الأئمة منا إلا وفيه معراج الملائكة لقول الله: " تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم بكل أمر سلام " قال: قلت: من كل أمر؟ قال: بكل أمر قلت: هذا التنزيل؟ قال نعم (٢).

٧٢ - قال: وروى عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال: قلت: يا رسول الله ليلة

(١) إلى يبصرون ملكوت السماوات والأرض أو يدركون علوم الله تبارك وتعالى و معارفة وآياته.

(٢) كنز الفوائد: ٤٧٣ و ٤٧٤ (النسخة الرضوية).





(۹۷)

القدر شئ يكون على عهد الأنبياء ينزل فيها عليهم الامر فإذا مضوا رفعت؟ قال:  
لا بل هي إلى يوم القيامة (١).

٧٣ - وجاء في حديث المعراج عن الباقر عليه السلام أنه قال: لما عرج بالنبي صلى  
الله عليه وآله

وعلمه الله سبحانه الأذان والإقامة والصلاة فلما صلى أمره سبحانه أن يقرأ في الركعة  
الأولى بالحمد والتوحيد، وقال له: هذا نسبتي، وفي الثانية بالحمد وسورة القدر  
وقال: يا محمد هذه (٢) نسبتك ونسبة أهل بيتك إلى يوم القيامة (٣).

٧٤ - وعن الصادق عليه السلام أنه قال: إنها (٤) باقية إلى يوم القيامة لأنها لو  
رفعت لارتفع القرآن (٥).

بيان: قوله عليه السلام في الخبر الأول: بكل أمر سلام، لعل تقديره لهم بكل  
أمر سلام، أي يسلمون على الامام بسبب كل أمر، أو مع كل أمر يفضون إليه ويحتمل  
أن يكون سلام متعلقاً بما بعده، ولم يذكر عليه السلام تنمة الآية اختصاراً، قوله عليه  
السلام:

لا توصف قدرة الله، لعله عليه السلام لم يبين كيفية التقدير للسائل لما ذكرنا في الخبر  
السابق

من المصالح بل قال: ينبغي أن تعلم أن الامر المحكم المتقن الذي يفضي إلى الامام لا  
يكون إلا مفروقاً مبيناً واضحاً غير ملتبس عليه، ولكن مع ذلك لا ينافي احتمال البداء  
في

(١) كنز الفوائد: ٤٧٤ (النسخة الرضوية).

(٢) أي سورة القدر.

(٣) كنز الفوائد: ٤٧٥.

(٤) أي سورة القدر.

(٥) كنز الفوائد: ٤٧٤. واستدل مصنف الكنز لذلك بان فيها تنزيل الملائكة

والروح بلفظ المستقبل ولم يقل: نزل، بلفظ الماضي وذلك حق لأنها لا تجيء لقوم دون  
قوم بل لسائر الخلق فلا بد من رجل تنزل عليه الملائكة والروح فيها بالامر المحتوم في ليلة  
القدر في كل سنة ولو لم يكن كذلك لم يكن بكل أمر، ففي زمن النبي صلى الله عليه وآله كان هو المنزل  
عليه، ومن بعده على أوصيائه أولهم أمير المؤمنين وآخرهم القائم عليهم السلام وهو المنزل  
عليه إلى يوم القيامة لان الأرض لا تخلو من حجة الله عليها وهو الحجة الباقية إلى يوم القيامة.

تلك الأمور أيضا، لأنه تعالى يحدث ما يشاء في أي وقت شاء، أو المراد أن في تلك الليلة تفرق كل أمر محكم لا بداء فيه، وأما سائر الأمور فله فيه البداء، والحاصل أن في ليلة القدر يميز للإمام عليه السلام بين الأمور الحتمية والأمور التي تحتمل البداء ليخبر

بالأمور الأولى حتما، وبالأمور الثانية على وجه إن ظهر خلافه لا ينسب إلى الكذب وسيأتي مزيد تحقيق لذلك.

وأما تأويله عليه السلام ليلة القدر بفاطمة عليها السلام فهذا بطن من بطون الآية وتشبيهها

بالليلة إما لسترها وعفافها، أو لما يغشاها من ظلمات الظلم والجور وتأويل الفجر بقيام القائم بالثاني أنسب فإنه عند ذلك يسفر الحق وتنجلي عنهم ظلمات الجور والظلم، و عن أبصار الناس أغشية الشبه فيهم، ويحتمل أن يكون طلوع الفجر إشارة إلى طلوع الفجر من جهة المغرب الذي هو من علامات ظهوره، والمراد بالمؤمنون الأئمة عليهم السلام

وبين عليه السلام أنهم إنما سموا ملائكة لأنهم يملكون علم آل محمد صلى الله عليه وآله ويحفظونها

ونزولهم فيها كناية عن حصولهم منها موافقا لما ورد في تأويل آية سورة الدخان أن الكتاب المبين أمير المؤمنين عليه السلام والليلة المباركة فاطمة عليها السلام " وفيها يفرق كل أمر

حكيم " أي حكيم بعد حكيم وإمام بعد إمام.

وقوله: " من كل أمر سلام هي " على هذا التأويل هي مبتدأ، وسلام خبره، أي ذات سلامة، ومن كل أمر متعلق بسلام، أي لا يضرها وأولادها ظلم الظالمين، ولا ينقص

من درجاتهم المعنوية شيئا، أو العصمة محفوظة فيهم فهم معصومون من الذنوب والخطاء

والزلل إلى أن تظهر دولتهم ويتبين لجميع الناس فضلهم.

(٤)

\* (باب) \*

\* (أحوالهم عليهم السلام في السن) \*

١ - بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل عن محمد بن عمر عن علي بن أسباط قال:  
رأيت أبا -

جعفر عليه السلام قد خرج علي فأحدت (١) النظر إليه وإلى رأسه وإلى رجله لأصف  
قامته

لأصحابنا بمصر فخر ساجدا وقال: إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج في النبوة  
قال الله تعالى: " وآتيناه الحكم صبيا (٢) " وقال الله: " ولما بلغ أشده (٣) " وبلغ  
أربعين سنة " (٤) فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي، ويجوز أن يؤتى وهو ابن  
أربعين  
سنة (٥).

بيان: في الكافي بعد قوله: بمصر: فبيننا أنا كذلك حتى قعد (٦) فقال: يا علي  
إن الله الخ (٧).

ثم اعلم أن قوله: " ولما بلغ أشده (٨) " الخ. لا يطابق ما في المصاحف، فإن  
مثله في القرآن في ثلاث مواضع: أحدها في سورة يوسف: ولما بلغ أشده آتيناه

-----  
(١) أحد إليه النظر: بالغ في النظر إليه.

(٢) مريم: ١٢.

(٣) يوسف: ٢٢.

(٤) الأحقاف: ١٤.

(٥) بصائر الدرجات: ٦٥.

(٦) في نسخة: حتى بعد.

(٧) أصول الكافي: ١: ٣٨٤ فيه [فجعلت انظر إلى رأسه وإلى رجله] وفيه:

[ما احتج به في النبوة] وفيه يؤتاها ابن أربعين سنة.

(٨) مجموعها ليست آية واحدة بل هما آيتان ذكر عليه السلام من كل جزء.

حكما وعلما، (١) وثانيها في الأحقاف: حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني (٢) " الآية وثالثها في القصص في قصة موسى عليه السلام: " ولما بلغ أشده

واستوى آتيناها حكما وعلما " (٣) وفي الكافي أيضا كما هنا، ولعله من تصحيف الرواة والنساخت، والصواب ما سيأتي في رواية العياشي، مع أن الراوي فيهما واحد. ويحتمل أن يكون عليه السلام نقل الآية بالمعنى إشارة إلى آيتي سورة يوسف والأحقاف، وحاصله حينئذ أنه تعالى قال في سورة يوسف: ولما بلغ أشده آتيناها حكما، وفسر الأشد في الأحقاف بقوله: وبلغ أربعين سنة، كما حملة عليه جماعة من المفسرين، فيتم الاستدلال، بل يحتمل كونه إشارة إلى الآيات الثلاث جميعا. ٢ - تفسير العياشي: عن علي بن أسباط عن أبي جعفر الثاني عليه السلام قال: قلت: جعلت

فذاك إنهم يقولون في الحادثة قال (٤): وأي شيء يقولون؟ (٥) إن الله تعالى يقول: " قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني (٦) " فوالله ما كان اتبعه إلا علي عليه السلام وهو ابن سبع سنين (٧)، ومضى أبي وأنا ابن تسع سنين، فما عسى أن يقولوا، (٨) إن الله يقول: " فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك " إلى قوله: " ويسلموا تسليما " (٩).

(١) يوسف: ٢٢.

(٢) الأحقاف: ١٥.

(٣) القصص: ١٤.

(٤) في نسخة من المصدر: في حادثة سنك.

(٥) في المصدر: وليس شيء يقولون.

(٦) يوسف: ١٠٨.

(٧) في المصدر: وهو ابن تسع سنين.

(٨) زاد هنا في المصدر: قال: ثم كانت امارات فيها وقبلها أقوام، الطريقان

في العاقبة سواء، الظاهر مختلف هو رأس اليقين: ان الله يقول في كتابه.

(٩) تفسير العياشي ٢: ٢٠٠ والآية في النساء: ٦٥.

بيان: ما كان اتبعه أي أولاً، أو حين نزول الآية، فلما خصه الله تعالى بالدعوة إلى الله مع الرسول صلى الله عليه وآله وقرنه به فهو دليل على أنه سيأتي الدعوة إلى الله ممن لم

يبلغ الحلم، ويكون في مثل هذا السن، وإنه تعالى لما وصفه بالمتابعة ومدحه بها دل على أن المتابعة معتبرة في هذا السن، فدل على أن الاحكام تختلف بالنظر إلى الأشخاص

والمواد فجاز أن يحصل لي الإمامة في هذا السن.

٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: روى العياشي باسناده عن علي بن أسباط قال: قدمت المدينة وأنا

أريد مصر فدخلت على أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام وهو إذ ذاك خماسي، فجعلت

أتأمله لأصفه لأصحابنا بمصر فنظر إلي وقال: يا علي إن الله أخذ في الإمامة كما أخذ في النبوة، فقال سبحانه عن يوسف: " ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً " وقال عن يحيى: " وآتيناه الحكم صبياً " (١).

٤ - الكافي: محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن صفوان قال: قلت للرضا عليه السلام: قد

كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر عليه السلام فكنت تقول: يهب الله لي غلاماً فقد

وهب الله لك فقر عيوننا فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين، قال:

وما يضره من ذلك شيء، قد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلاث سنين (٢). بيان: أي كان في ثلاث سنين حجة وإن كان قبله أيضاً كذلك، فلا ينافي ما دل على أنه عليه السلام كان في المهد حجة، ويمكن أن يكون ضمير " هو " راجعاً إلى

أبي جعفر عليه السلام، أي قام عيسى بالحجة في المهد، وأبو جعفر عليه السلام ابن ثلاث سنين، فلم

لا يجوز أن يقوم بالحجة؟ وفيه بعد.

٥ - الكافي: علي بن محمد وغيره عن سهل عن ابن يزيد عن مصعب عن مسعدة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو بصير: دخلت إليه ومعني غلام خماسي لم يبلغ،

-----

(١) كنز الفوائد: ١٥١. والآية الأولى في سورة يوسف: ٢٢ والثانية في  
مريم: ١٢.  
(٢) أصول الكافي ١: ٣٨٣.

فقال: (١) كيف أنتم إذا احتج عليكم (٢) بمثل سنه. (٣)  
بيان: الخماسي: من كان طوله خمسة أشبار كما ذكره اللغويون، وقد يطلق  
في العرف على من له خمس سنين، فعلى الأول إشارة إلى الجواد عليه السلام، وعلى  
الثاني

إلى القائم عليه السلام، مع أنه يكون التشبيه في محض عدم البلوغ.  
٦ - الكافي: العدة عن سهل عن علي بن مهزيار عن ابن بزيع قال: سألته يعني  
أبا جعفر عليه السلام عن شئ من أمر الامام، فقلت: يكون الإمام ابن أقل من سبع  
سنين؟

فقال: نعم وأقل من خمس سنين (٤).  
بيان: إشارة إلى القائم عليه السلام لأنه عليه السلام على أكثر الروايات كان ابن أقل من  
خمس سنين بأشهر، أو بسنة وأشهر.

- 
- (١) في المصدر: ومعنى غلام يقودني خماسي لم يبلغ، فقال لي.  
(٢) في نسخة من المصدر: أو قال: سيلي عليكم بمثل سنه.  
(٣) أصول الكافي ١: ٣٨٣.  
(٤) أصول الكافي ١: ٣٨٣ و ٣٨٤.



\* (أبواب) \*

\* (علامات الامام وصفاته وشرائطه وما ينبغي) \*

\* (أن ينسب إليه وما لا ينبغي) \*

(١)

\* (باب) \*

\* (ان الأئمة من قريش وانه لم سمي الامام إماما) \*

١ - عيون أخبار الرضا (ع): بإسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال:  
قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

الأئمة من قريش. (١)

٢ - معاني الأخبار: سمي الامام إماما لأنه قدوة للناس، منصوب من قبل الله تعالى  
ذكره

مفترض الطاعة على العباد. (٢)

٣ - تفسير العياشي: عن هشام بن الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: "  
إني جاعلك

للناس إماما " قال: فقال: لو علم الله أن اسما أفضل منه لسمانا به (٣).

(١) عيون الأخبار: ٢٢٣. رواها العامة أيضا في كتبهم.

(٢) معاني الأخبار: ٦٤.

(٣) تفسير العياشي ١: ٥٨.

(٢)

\* (باب) \*

\* (انه لا يكون إماما في زمان واحد الا وأحدهما صامت) \*

١ - علل الشرائع، عيون أخبار الرضا (ع): في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال: (١) فلم لا يجوز أن

يكون في الأرض إمامان في وقت واحد أو أكثر من ذلك؟ قيل: لعل: منها أن الواحد لا يختلف فعله وتدييره، والاثنين لا يتفق فعلهما وتدييرهما، وذلك أنا لم نجد اثنين إلا مختلفي الهمم والإرادة، فإذا كانا اثنين ثم اختلف همهما وإرادتهما وتدييرهما وكانا

كلاهما مفترضي الطاعة لم يكن أحدهما أولى بالطاعة من صاحبه فكان يكون اختلاف الخلق والتشاجر والفساد: ثم لا يكون أحد مطيعا لأحدهما إلا وهو عاص للآخر فتعم المعصية أهل الأرض.

ثم لا يكون لهم مع ذلك السبيل إلى الطاعة والايمان، ويكونون (٢) إنما اتوا في ذلك من قبل الصانع، الذي وضع لهم باب الاختلاف والتشاجر (٣) إذ أمرهم باتباع المختلفين.

ومنها: إنه لو كان إمامان لكان لكل من الخصمين أن يدعو إلى غير ما يدعو إليه صاحبه في الحكومة (٤)، ثم لا يكون أحدهما أولى بأن يتبع من صاحبه فتبطل الحقوق والاحكام والحدود.

ومنها: انه لا يكون واحد من الحجتين أولى بالنطق (٥) والحكم والامر

(١) في المصدر: فان قيل.

(٢) في نسخة: ويكونوا.

(٣) في المصدر: وسبب التشاجر.

(٤) في المصدر: إلى غير الذي يدعو إليه الاخر في الحكومة.

(٥) في المصدر: أولى بالنظر.

والنهي من الآخر، فإذا كان هذا كذلك وجب عليهما أن يتديا بالكلام، وليس لأحدهما أن يسبق صاحبه بشيء إذا كانا في الإمامة شرعا واحدا، فإن جار لأحدهما السكوت جاز السكوت للآخر مثل ذلك (١)، وإذا جاز لهما السكوت بطلت الحقوق والاحكام وعطلت الحدود وصار (٢) الناس كأنهم لا إمام لهم. (٣)

بيان: لعل المراد نفي إمامة من كان في عصر الأئمة عليهم السلام من أئمة الضلال إذ كانت أحكامهم مخالفة لأحكام أئمتنا، وأفعالهم مناقضة لأفعالهم، ويحتمل أن يكون

إلزاما على المخالفين القائلين باجتهاد النبي والأئمة صلوات الله عليهم، إذ في الاجتهاد لا بد من الاختلاف كما قالوا في علي عليه السلام ومعاوية.

ثم المراد إما الإمامان على طائفة واحدة أو الامام الذي له الرياسة العامة لئلا ينافي تعدد أنبياء بني إسرائيل في عصر واحد.

٢ - إكمال الدين: أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن البنزطي عن حماد بن عثمان

عن ابن أبي يعفور أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام هل يترك الأرض بغير إمام؟ قال: لا، قلت:

فيكون إمامان؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت (٤).

٣ - إكمال الدين: الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق عليه السلام: هل يكون إمامان في وقت (٥)؟ قال: لا إلا

أن يكون أحدهما صامتا مأموما لصاحبه، والآخر ناطقا إماما لصاحبه، وأما أن يكون إمامين ناطقين في وقت واحد فلا (٦).

(١) في العلل: جاز للآخر مثل ذلك.

(٢) في نسخة من المصدر: وحرار الناس.

(٣) علل الشرائع: ٩٥، عيون أخبار الرضا: ٢٤٩ و ٢٥٠.

(٤) إكمال الدين: ١٣٥.

(٥) في المصدر: في وقت واحد.

(٦) إكمال الدين: ٢٣٢.

٤ - إكمال الدين: ابن المتوكل عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن ابن أسباط عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل:

" ويئر معطلة وقصر مشيد (١) " فقال: البئر المعطلة الامام الصامت، والقصر المشيد الامام الناطق (٢).

٥ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن العلاء عن ابن أبي يعفور عن

أبي عبد الله عليه السلام قال: لا يكون إمامان إلا وأحدهما صامت لا يتكلم، حتى يمضي الأول (٣).

٦ - بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن علي بن النعمان عن

عبيد بن زرارة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ترك الأرض بغير إمام؟ قال: لا، قلنا:

تكون الأرض وفيها إمامان؟ قال: لا إلا إمامان أحدهما صامت لا يتكلم، ويتكلم الذي قبله والامام يعرف الامام الذي بعده. (٤)

٧ - إكمال الدين: أبي عن سعد والحميري معا عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي عن ابن أبي عمير (٥) عن الحسين ابن أبي العلاء عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له:

تكون الأرض بغير إمام؟ قال: لا قلت: أف يكون إمامان في وقت واحد؟ قال: لا إلا وأحدهما صامت، قلت: فالامام يعرف الامام الذي من بعده؟ قال: نعم، قلت القائم

(١) الحج: ٤٥.

(٢) إكمال الدين: ٢٣٢.

(٣) بصائر الدرجات: ١٥٠ صدره هكذا: قال كان علي بن أبي طالب عالم هذه الأمة والعلم يتوارث وليس يمضي منا أحد حتى يرى من ولده من يعلم علمه ولا تبقى الأرض يوما بغير امام منا تفرغ إليه الأمة قلت: يكون امامان؟ قال: لا، الا.

(٤) بصائر الدرجات: ١٥١.

(٥) في المصدر: علي بن مهزيار عن فضالة عن أبان بن عثمان عن ابن أبي عمير راجعه فإنه لا يخلو عن تصحيف.

إمام؟ قال: نعم إمام ابن إمام، وقد أوذنتم (١) به قبل ذلك (٢).  
٨ - بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل عن أحمد بن النضر عن الحسين بن أبي العلا  
قال:

قلت لأبي عبد الله عليه السلام: تكون الأرض وفيها إمامان؟ قال: لا إلا إمام صامت لا  
يتكلم ويتكلم الذي قبله (٣).  
رفع شبهة:

اعلم أن قوما من الجهال ظنوا أن تلك الأخبار منافية للأخبار الدالة على  
رجعة النبي والأئمة صلوات الله عليهم، وبذلك اجترؤا على رد الأخبار المستفيضة  
بل المتواترة المأثورة عن الأئمة الأطهار، وهو فاسد من وجوه:  
الأول أنه ليس في أكثر أخبار الرجعة التصريح باجتماعهم في عصر واحد، فلا  
تنافي، بل ظاهر بعض الأخبار أن رجعة بعض الأئمة عليهم السلام بعد القائم عليه  
السلام، أو في  
آخر زمانه، وما روي أن بعد القائم عليه السلام تقوم الساعة بعد أربعين يوما فهو خبر  
واحد لا يعارض الأخبار الكثيرة.

مع أنه قال بعض علمائنا في كتاب كتبه في الرجعة: إن للقائم عليه السلام أيضا رجعة  
بعد موته، فيحتمل أن يكون مورد الخبر الموت بعد الرجعة، ويؤيده الأخبار الكثيرة  
الدالة على أن لكل من المؤمنين موتا وقتلا، فإن مات في تلك الحياة يقتل  
في الرجعة وإن قتل في تلك الحياة يموت في الرجعة، والأخبار الدالة على عدم خلو  
الأرض من حجة لا ينافي ذلك بوجه.

الثاني: إن ظاهر تلك الأخبار عدم اجتماع إمامين في تلك الحياة المعروفة بل  
بعضها صريح في ذلك، ولو تنزلنا عن ظهورها في ذلك فلا بد من الحمل عليه قضية  
للجمع (٤) بين الاخبار، إذ الظاهر أن زمان الرجعة ليس زمان تكليف فقط، بل هو

(١) في نسخة: قد أؤتم به.

(٢) اكمال الدين: ١٢٩.

(٣) بصائر الدرجات: ١٤٣ صدره: ترك الأرض بغير امام؟ قال: لا فقلنا له: تكون.

(٤) لعل الصحيح: قضية الجمع.

واسطة بين الدنيا والآخرة، بالنسبة إلى جماعة دار تكليف وبالنسبة إلى جماعة دار جزاء، فكما يجوز اجتماعهم في القيامة لا يبعد اجتماعهم في ذلك الزمان. الثالث: أن أخبار الرجعة أكثر وأقوى من تلك الأخبار، فلا ينبغي ردها و الاخذ بهذه، ومنهم من يشبه على العوام والجهال فيقول: مع اجتماعهم أيهم يتقدم في الصلاة والحكم والقضاء مع أن القائم عليه السلام هو صاحب العصر؟ والجواب إنا لم

نكلف بالعلم بذلك، وليس لنا رد أخبارهم المستفيضة بمحض الاستبعادات الوهمية ونعلم مجملا أنهم يعملون في ذلك وغيره بما أمروا به وهذا القائل لم يعرف أنه لا فرق بين حيههم وميتهم، وأنه ليس بينهم اختلاف وأن كلا منهم إمام أبدا، وأنهم عليهم السلام نواب النبي صلى الله عليه وآله في حياته وبعد

وفاته، وأيضا مع اجتماعهم في الزمان لا يلزم اجتماعهم في المكان، مع أنه يحتمل أن يكون اجتماعهم في زمان قليل، وأيضا يحتمل أن يكون رجوعهم عليهم السلام بعد انقضاء

زمان حكومة القائم عليه السلام وجهاده وما أمر به منفردا، مع أن هذا الزمان الطويل الذي مضى من زمانه يكفي لما توهمتم.

وأن قلت: إنه عليه السلام كان مخفيا ولم يكن باسط اليد، فأكثر أئمتنا عليهم السلام كانوا مختفين خائفين غير متمكنين، ثم نقول: قد وردت أخبار مستفيضة في أن النبي صلى الله عليه وآله ظهر في مسجد قباء لأبي بكر وأمره برد الحق إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأنه ظهر أمير المؤمنين وبعض الأئمة عليهم السلام بعد موتهم للامام الذي بعدهم فليزم رد تلك الأخبار أيضا لتلك العلل.

ولو كان عدم العلم بخصوصيات أمر مجوزا لرده لجاز رد المعاد للاختلاف الكثير فيه، وورود الشبه المختلفة في خصوصياته، ولجاز نفي علمه تعالى للاختلاف في

خصوصياته، ولجاز نفي علم الأئمة عليهم السلام للأخبار المختلفة في جهات علومهم، وبأمثال

هذه تطرقت الشبه والشكوك والرد والانكار في أكثر ضروريات الدين، في زماننا إذ لو كان محض استبعاد الوهم مجوزا لرد الأخبار المستفيضة كانت الشبه القوية التي عجزت عقول أكثر الخلق عن حلها أولى بالتجويز.

فلذا تراهم يقولون بقدوم العالم تارة، وبنفي المعراج أخرى، وينفون المعاد الجسماني والجنة والنار وغيرها من ضروريات الدين المبين، أعاذ الله الايمان والمؤمنين من شر الشياطين والمضلين من الجنة والناس أجمعين.

(٣)

\* (باب) \*

\* (عقاب من ادعى الإمامة بغير حق أو رفع راية جور أو أطاع) \*

\* (إماما جائرا). \*

١ - ثواب الأعمال: ابن المتوكل عن الحميري عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن

سالم عن حبيب السجستاني عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله

عز وجل " لأعذبن كل رعية في الاسلام أطاعت إماما جائرا ليس من الله عز وجل وأن كانت الرعية في أعمالها برة تقية، ولأعفون عن كل رعية في الاسلام أطاعت إماما هاديا من الله عز وجل وإن كانت الرعية في أعمالها ظالمة مسيئة " (١).

المحاسن: أبي عن ابن محبوب مثله (٢).

٢ - المحاسن: محمد بن علي عن ابن محبوب عن العلاء عن محمد قال: سمعت أبا جعفر

عليه السلام يقول: إن أئمة الجور وأتباعهم لمعزولون عن دين الله والحق، قد ضلوا بأعمالهم التي يعملونها، كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدر على شيء مما كسبوا ذلك هو الضلال البعيد (٣).

٣ - المحاسن: ابن عيسى (٤) عن البنزطي عن ابن بكير عن محمد بن مسلم قال: سمعت

(١) ثواب الأعمال. ١٩٨ و ١٩٩.

(٢) محاسن البرقي: ٩٤.

(٣) محاسن البرقي: ٩٣.

(٤) المصدر خال عن (ابن عيسى).

أبا جعفر عليه السلام يقول: أربع من قواصم الظهر، منها إمام يعصي الله ويطاع أمره (١).

٤ - تفسير العياشي: عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: ثلاثة لا يكلمهم

الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: من جحد إماما من الله، أو ادعى إماما من غير الله، أو زعم أن لفلان وفلان في الاسلام (٢) نصيبا (٣).

٥ - معاني الأخبار: ماجيلويه عن عمه عن محمد بن علي الكوفي عن عثمان بن عيسى عن

فرات بن أحنف قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام فقال: إن من قبلنا يقولون: نعوذ بالله

من شر الشيطان وشر السلطان وشر النبطي إذا استعرب، فقال: نعم ألا أزيدك منه؟ قال: بلى، قال: ومن شر العربي إذا استنبط، فقلت: وكيف ذلك؟

فقال: من دخل في الاسلام فادعى مولى غيرنا فقد تعرب بعد هجرته فهذا النبطي إذا استعرب، وأما العربي إذا استنبط فمن أقر بولاية (٤) من دخل به في الاسلام فادعاه

دوننا

فهذا قد استنبط (٥).

بيان: فادعاه أي الولاء يعني ادعى الخلافة بعدما بايع الخليفة وأقر به كعمر (أو المعنى أقر بالنبي صلى الله عليه وآله أو بأمر المؤمنين الذي دخل بسببه في الاسلام وأنكر

إمامة سائر الأئمة عليهم السلام، والأول أظهر (٦)) وإطلاق النبطي علي من دخل في الاسلام لأنه استنبط العلم كما ورد في الخبر، أو لأنه خرج عن كونه أعرابيا، والمراد بالعربي هنا الاعرابي العاري عن العلم والدين.

٦ - تفسير علي بن إبراهيم: أبي عن ابن أبي عمير، عن أبي المغرا عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله

تعالى: " ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة " قال: من ادعى

(١) محاسن البرقي: ٩٤.

(٢) في نسخة: في الجنة نصيبا.

(٣) تفسير العياشي ١: ١٧٨.

(٤) في نسخة وفي المصدر: فمن أقر بولايتنا

(٥) معاني الأخبار: ٤٧.

(٦) ما بين الهالين مختص بالمطبوع والنسختان المخطوطتان خاليتان عنه.



(11)

أنه إمام وليس بإمام، قلت: وإن كان علويا فاطميا؟ قال: وإن كان علويا فاطميا (١).

ثواب الأعمال: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن فضال عن معاوية بن وهب عن

أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر عليه الصلاة والسلام مثله، وفيه: من زعم أنه إمام (٢).

الغيبة للنعماني: ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر عن أبي المغرا

عن أبي سلام عن سورة مثله (٣).

٧ - ثواب الأعمال: ابن المتوكل عن الحميري عن ابن أبي الخطاب عن ابن محبوب عن أبان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ادعى الإمامة وليس من أهلها

فهو كافر (٤).

٨ - ثواب الأعمال: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن عبد الرحمان بن أبي هاشم عن

داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من ادعى الإمامة وليس بإمام فقد افتري على الله وعلى رسوله وعلينا (٥).

٩ - ثواب الأعمال: أبي عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن ابن سنان عن يحيى أخي أديم عن

الوليد بن صبيح قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن هذا الامر لا يدعيه غير صاحبه

إلا بتر الله (٦) عمره (٧).

١٠ - تفسير العياشي: عن علي بن ميمون الصائغ عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبد الله

(١) تفسير القمي: ٥٧٩. والآية في سورة الزمر.

(٢) ثواب الأعمال: ٢٠٦.

(٣) غيبة النعماني: ٥٥.

(٤) ثواب الأعمال: ٢٠٦.

(٥) ثواب الأعمال: ٢٠٦.

(٦) بتره: قطعه.

(٧) ثواب الأعمال: ٢٠٦.



عليه السلام يقول: ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة (١) ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم:

من ادعى إمامة من الله ليست له، ومن جحد إماما من الله، ومن قال: إن فلان وفلان في الاسلام نصيبا (٢).

الغيبة للنعماني: الكليني عن الحسين بن محمد عن المعلى عن أبي داود المسترق عن علي بن ميمون مثله (٣).

١١ - الغيبة للنعماني: ابن عقدة عن محمد بن المفضل بن إبراهيم عن محمد بن عبد الله بن زرارة

عن مرزبان القمي عن عمران الأشعري عن جعفر بن محمد عليهما السلام مثله (٤)

١٢ - تفسير العياشي: عن أبي بصير عن أبي جعفر صلى الله عليه وآله " ومن أظلم ممن افترى على

الله كذبا أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شئ ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله " قال: من ادعى الإمامة دون الإمام عليه السلام (٥).

١٣ - الغيبة للنعماني: ابن عقدة عن محمد بن زياد (٦) عن جعفر بن إسماعيل عن الحسين

بن أحمد المقرئ عن ابن ظبيان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: " و

يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين "

قال: من زعم أنه إمام وليس بامام. (٧)

١٤ - الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله عن محمد بن جعفر الرزاز عن ابن أبي الخطاب

(١) في الغيبة: ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة.

(٢) تفسير العياشي ١: ١٧٨.

(٣) غيبة النعماني: ٥٥ فيه: ومن زعم أن لهما في الاسلام.

(٤) غيبة النعماني: ٥٥ فيه: من زعم أنه امام وليس بامام، ومن زعم في امام حق أنه ليس بامام ومن زعم أن لهما في الاسلام نصيبا.

(٥) تفسير العياشي ١: ٣٧٠. والآية في الانعام: ٩٣.

(٦) في المصدر: حميد بن زياد عن جعفر بن إسماعيل المقرئ قال: اخبرني شيخ بمصر يقال له: الحسين بن أحمد المقرئ.

(٧) غيبة النعماني: ٥٤. والآية في الزمر: ٦٠.



عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله:

" يوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة أليس في جهنم مثوى للمتكبرين "

قال: من قال: إني إمام وليس بإمام، قلت: وإن كان علويا فاطميا؟ قال: وإن كان علويا فاطميا قلت: وإن كان من ولد علي بن أبي طالب؟ قال: وإن كان من ولد علي بن أبي طالب (١).

الغيبة للنعماني: الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن سنان مثله. (٢)

١٥ - الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن رباح عن محمد بن العباس (٣)

عن الحسن ابن أبي حمزة عن أبيه عن مالك بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال: كل

راية ترفع قبل راية القائم عليه السلام صاحبها طاغوت (٤).

١٦ - الغيبة للنعماني: عبد الواحد بن رباح عن أحمد بن علي الحميري عن الحسن بن

أيوب عن عبد الكريم الخثعمي عن أبان عن أبي الفضل قال: قال أبو جعفر عليه السلام: من

ادعى مقامنا يعني الإمامة (٥) فهو كافر، أو قال: مشرك. (٦)

١٧ - الغيبة للنعماني: علي بن الحسين عن محمد العطار عن محمد بن الحسن الرازي عن محمد

بن علي الكوفي عن علي بن الحسين عن ابن مسكان عن مالك الجهني عن أبي جعفر عليه السلام قال: كل راية ترفع قبل قيام القائم صاحبها طاغوت. (٧)

(١) غيبة النعماني: ٥٦.

(٢) غيبة النعماني: ٥٦.

(٣) في المصدر: أحمد بن محمد بن رباح الزهري قال: حدثنا محمد بن العباس بن عيسى الحسيني.

(٤) غيبة النعماني: ٥٦.

(٥) في نسخة من المصدر: من ادعى مقاما ليس له.

(٦) غيبة النعماني: ٥٦ و ٥٧.

(٧) غيبة النعماني: ٥٧. ورواه أيضا عن علي بن أحمد البنديخي عن عبد الله بن موسى العلوي عن إبراهيم بن هشام (علي بن إبراهيم بن هاشم، في) عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان.



١٨ - الغيبة للنعماني: علي بن عبد الله البرقي (١) عن علي بن الحكم عن أبان عن الفضيل (٢) قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من خرج يدعو الناس وفيهم من هو

أفضل منه فهو ضال مبتدع. (٣)

(٤)

\* (باب) \*

\* (جامع في صفات الامام وشرائط الإمامة) \*

الآيات: البقرة: قال: إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم

والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم. ٢٤٧

يونس ١٠: أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى

فما لكم كيف تحكمون. ٣٥

تفسير: لا يخفى على منصف أن تعليق الاصطفاء وتعليقه في الآية الأولى على

زيادة البسطة في العلم والجسم يدل على أن الأعلم والأشجع أولى بالخلافة والإمامة

وبيان أولوية متابعة من يهدي إلى الحق على متابعة من يحتاج إلى التعلم والسؤال

على أبلغ وجه وأتمه في الثانية يدل على أن الأعلم أولى بالخلافة، ولا خلاف في أن

أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان أعلم وأشجع من المتقدمين عليه، ولا في أن كلا

من

أئمتنا عليهم السلام كان أعلم ممن كان في زمانه من المدعين للخلافة، وبالجملة دلالة

الآيتين

(١) في المصدر: علي بن عبد الله بن موسى عن أحمد بن محمد بن خالد.

(٢) في المصدر: الفضيل بن يسار.

(٣) غيبة النعماني: ٥٧. أقول: وروى البرقي في المحاسن: ٩٣ عن أبيه عن

القاسم الجوهري عن الحسن بن أبي العلاء عن العزمي عن أبيه رفع الحديث إلى رسول

الله ص قال: من أم قوما وفيهم اعلم منه أو أفقه منه لم يزل أمرهم في سفال إلى يوم القيامة

ورواه المصنف عنه وعن غيره في كتاب صلاة الجماعة.



على اشتراط الأعلمية والأشجعية في الامام ظاهر.  
قال البيضاوي في تفسير الآية الأولى: لما استبعدوا تملكه لفقره وسقوط نسبه  
رد عليهم ذلك أولا بأن العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو أعلم بالمصالح  
منكم، وثانيا بأن الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الأمور السياسية  
وجسامة البدن ليكون أعظم خطرا في القلوب وأقوى على مقاومة العدو ومكابدة  
الحروب  
وقد زاده فيهما.

وثالثا بأنه تعالى مالك الملك على الاطلاق، فله أن يؤتیه من يشاء.  
ورابعا بأنه واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه، عليم بمن يليق الملك  
انتهى. (١)

أقول: إذا تأملت في كلامه يظهر لك وجوه من الحججة عليه كما أوامنا إليه  
وقد مر سائر الآيات في أوائل هذا المجلد، وستأتي في المجلدات الآتية لا سيما  
المجلد

التاسع فلم نوردتها ههنا حذرا من التكرار.

١ - معاني الأخبار، الخصال، عيون أخبار الرضا (ع): الطالقاني عن أحمد الهمداني  
عن علي بن الحسن بن فضال  
عن أبيه عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام قال: للامام علامات: يكون  
أعلم

الناس وأحكم الناس وأتقى الناس وأحلم الناس وأشجع الناس وأسخى الناس وأعبد  
الناس، ويولد (٢) مختونا ويكون مطهرا، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه، ولا  
يكون له ظل.

وإذا وقع إلى الأرض من بطن أمه وقع على راحتيه رافعا صوته بالشهادتين  
ولا يحتلم، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ويكون محدثا، ويستوي عليه درع رسول الله صلى  
الله عليه وآله

ولا يرى له بول ولا غائط لان الله عز وجل قد وكل الأرض بابتلاع ما يخرج منه  
وتكون رائحته أطيب من رائحة المسك.

(١) أنوار التنزيل ١: ١٧٠.

(٢) ويولد خ ل أقول: في الخصال والمعاني والعيون والاحتجاج: ويولد.

ويكون أولى بالناس منهم بأنفسهم، وأشفق عليهم من آبائهم وأمهاتهم ويكون أشد الناس تواضعا لله عز وجل، ويكون آخذ الناس بما يأمر به، وأكف الناس عما ينهى عنه، ويكون دعاؤه مستجابا حتى أنه لو دعا على صخرة لانشقت بنصفين. ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه: ذو الفقار، وتكون عنده صحيفة

فيها أسماء شيعتهم إلى يوم القيامة، وصحيفة فيها أسماء أعدائهم إلى يوم القيامة. وتكون عنده الجامعة وهي صحيفة طولها سبعون ذراعا فيها جميع ما يحتاج إليه ولد آدم، ويكون عنده الجفر الأكبر والأصفر إهاب ماعز وإهاب كبش فيهما جميع العلوم حتى أرش الخدش، وحتى الجلد ونصف الجلد وثلاث الجلد، ويكون عنده مصحف فاطمة عليها السلام (١).

الإحتجاج: الحسن بن علي بن فضال عنه عليه السلام مثله (٢).

٢ - الخصال، عيون أخبار الرضا (ع): وفي حديث آخر: إن الامام مؤيد بروح القدس، وبينه وبين

الله عز وجل عمود من نور يرى فيه أعمال العباد، وكل ما احتاج إليه لدلالة اطلع عليه (٣) ويسيطر له فيعلم ويقبض عنه فلا يعلم.

والامام يولد ويولد (٤) ويصح ويمرض، ويأكل ويشرب، ويبول ويتغوط، وينكح وينام، وينسى ويسهو (٥) " ويفرح ويحزن ويضحك ويبكي،

(١) معاني الأخبار: ٣٥. الخصال ٢: ١٠٥، ١٠٦. عيون الأخبار: ١١٨ و ١١٩ راجعها ففيها اختلافات لفظية.

(٢) احتجاج الطبرسي: ٢٤٠. زاد فيه: ودرعه ذو الفضول.

(٣) في الخصال وقال الصادق عليه السلام: ييسط لنا فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم.

(٤) الظاهر أن ما يأتي بعد ذلك إلى آخره من كلام الصدوق قدس سره أخذه من روايات أخرى، أو قاله على معتقد الشيعة.

(٥) الخصال خال عما بين الهالين، واما عيون الأخبار فيه: وينكح ولا ينسى ولا

يسهو (وينسى ويسهو خ ل) وقال المحشى في هامشه: أكثر النسخ ليس فيها: ينسى ويسهو وفي بعضها: لا ينسى ولا يسهو.

ويحى ويموت ويقبر فيزار (١) (ويحشر ويوقف ويعرض ويسأل، ويثاب ويكرم ويشفع (٢)).

ودلالته في العلم واستجابة الدعوة، وكل ما أخبر به من الحوادث التي تحدث قبل كونها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله توارثه عن آباءه عنه عليهم السلام، ويكون ذلك مما عهدته إليه جبرئيل عن علام الغيوب عز وجل. وجميع الأئمة الأحد عشر بعد النبي صلى الله عليه وآله قتلوا، منهم بالسيف وهو أمير المؤمنين بعد النبي صلى الله عليه وآله، والحسين عليهما السلام والباقون قتلوا بالسهم، قتل كل واحد منهم

طاغوت (٣) زمانه، وجرى ذلك عليهم على الحقيقة والصحة، لا كما تقوله الغلاة والمفوضة لعنهم الله.

فإنهم يقولون: إنهم عليهم السلام لم يقتلوا على الحقيقة وإنه شبه للناس أمرهم وكذبوا، عليهم غضب الله، فإنه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله وحججه عليهم السلام للناس إلا أمر عيسى بن مريم عليه السلام وحده لأنه رفع من الأرض حيا وقبض روحه بين السماء والأرض ثم رفع إلى السماء ورد عليه روحه وذلك قول الله عز وجل: " إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلي (٤) " وقال الله عز وجل حكاية

لقول عيسى يوم القيامة: " وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد " (٥).

ويقول المتجاوزون للحد في أمر الأئمة عليهم السلام: إنه إن جاز أن يشبه أمر عيسى للناس فلم لا يجوز أن يشبه أمرهم أيضا؟ والذي يجب أن يقال لهم: إن عيسى

(١) في العيون: [ويزار] وفي الخصال: ويزار فيعلم.

(٢) الخصال خال عما بين الهالين.

(٣) في نسخة: طاغية زمانه.

(٤) آل عمران: ٥٥.

(٥) المائدة: ١١٧.

عليه السلام هو مولود من غير أب، فلم لا يجوز أن يكونوا مولودين من غير آباء؟ فإنهم لا يجسرون على إظهار مذهبهم لعنهم الله في ذلك، ومتى جاز أن يكون جميع أنبياء الله ورسله وحججه بعد آدم عليه السلام مولودين من الآباء والأمهات وكان عيسى من بينهم

مولودا من غير أب جاز أن يشبه للناس أمره دون أمر غيره من الأنبياء والحجج عليهم السلام

كما جاز أن يولد من غير أب دونهم، وإنما أراد الله عز وجل إن يجعل أمره عليه السلام

آية وعلامة ليعلم بذلك (١) أنه على كل شيء قدير (٢).

بيان: " ويلد مختونا " كذا في أكثر نسخ " ل ون " والظاهر يولد كما في " ج " وغيره ويكون مطهرا، أي من الدم وسائر الكثافات، أو مقطوع السرة، أو مختونا فيكون، تأكيدا.

" ويرى من خلفه " يمكن أن يقرأ في الموضعين بالكسر حرف جر، وبالفتح اسم موصول، وعلى الأول مفعول " يرى " محذوف، أي الأشياء، والظاهر أن الرؤية في الأول بمعنى العلم، فإن الرؤية الحقيقية لا تكون إلا بشرائها.

وما يقال: من أن الرؤية بمعنى العلم يتعدى إلى مفعولين، وبالعين إلى مفعول واحد فهو إذا استعمل في العلم حقيقة، وأما إذا استعمل في الرؤية بالعين ثم استعير

للعلم للدلالة على غاية الانكشاف فيتعدى إلى مفعول واحد كما مر من قول أمير المؤمنين

عليه السلام: " لم أكن لأعبد ربا لم أره ".

ثم قال عليه السلام: " لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان " وأمثال ذلك كثيرة.

وما قيل: من أن الله تعالى خلق لهم إدراكا في القفا كما يخلق النطق في اليد والرجل في الآخرة، أو أنه كان ينعكس شعاع أبصارهم إذا وقع على ما يقابله كما في المرأة، فهما تكلفان مستغنى عنهما.

(١) في نسخة وفي الخصال: ان الله.

(٢) الخصال ٢: ١٠٦. عيون الأخبار: ١١٩ و ١٢٠.

والقول بأن يدركوا بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العادة بناء على أن شروط الابصار إنما هي بحسب العادة فيجوز أن تنخرق فيخلق الله الابصار في غير العين من

الأعضاء فيرى المرئي، أو يرى بالعين ما لا يقابله فهي إنما يستقيم على أصول الأشاعرة المجوزين للرؤية على الله سبحانه، وأما على أصول المعتزلة والامامية فلا يجري هذا الاحتمال والله أعلم بحقيقة الحال.

ويستوي عليه درع رسول الله، كأن هذه غير الدرع ذات الفضول التي استواؤها من علامات القائم عليه السلام، كما سيأتي في محله أو المعنى أن هذه من علامات الأئمة

عليهم السلام، وإن كان بعضها مختصا ببعضهم، والأول أظهر. ويكون أولى بالناس، يحتمل أن يكون هذا أيضا من معجزاته وصفاته لا من أحكامه كسائر ما في الخبر، أي يسخر الله له قلوب شيعته بحيث يكون عندهم اضطرابا

أولى من أنفسهم، ويفدون أنفسهم دونه، ولعله أنسب بسياق الخبر (١).  
٣ - الإرشاد: ابن قولويه عن الكليني عن أحمد بن محمد بن مهران (٢) عن محمد بن علي

عن الحسن بن الجهم قال: كنت مع أبي الحسن عليه السلام جالسا فدعا بابنه وهو صغير

فأجلسه في حجري وقال لي: جرده وانزع قميصه: فنزعته فقال لي: انظر بين كتفيه قال: فنظرت فإذا في أحد كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم، ثم قال لي: أترى هذا؟ مثله في هذا الموضع كان من أبي عليه السلام (٣).

بيان: ظاهره أن للامام أيضا علامة في جسده تدل على إمامته عليه السلام كخاتم النبوة، ويحتمل اختصاصها بالامامين عليهم السلام.

٤ - إكمال الدين، معاني الأخبار، أمالي الصدوق، عيون أخبار الرضا (ع): الطالقاني عن القاسم بن محمد الهاروني عن عمران بن موسى عن الحسن بن قاسم الرقام عن القاسم بن مسلم عن أخيه عبد العزيز بن مسلم قال: كنا

في أيام علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فاجتمعنا في مسجد جامعها في يوم جمعة في بدء مقدمنا

(١) بل الأنسب أن ذلك وما بعده يكون من احكامهم عليهم السلام.

(٢) في المصدر: أحمد بن مهران.

(٣) ارشاد المفيد: ٣٤١.



(۱۲۰)

فأدار الناس أمر الإمامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها، فدخلت على سيدي ومولاي الرضا عليه السلام فأعلمته ما خاض الناس فيه، فتبسم ثم قال: يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن أديانهم، إن الله تبارك وتعالى لم يقبض نبيه صلى الله عليه وآله حتى أكمل له الدين

وأُنزل عليه القرآن فيه تفصيل كل شئ بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج إليه الناس كملا، فقال عز وجل: " ما فرطنا في الكتاب من شئ (١) "

وأُنزل في حجة الوداع وهي آخر عمره صلى الله عليه وآله: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت

عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا " (٢) فأمر الإمامة من تمام الدين (٣)، ولم يمض عليه السلام حتى بين لامته معالم دينه (٤) وأوضح لهم سبله (٥) وتركهم على قصد الحق (٦)

وأقام لهم عليا عليه السلام علما وأماما وما ترك (٧) شيئا تحتاج إليه الأمة إلا بينه. فمن زعم أن الله عز وجل لم يكمل دينه فقد رد كتاب الله عز وجل، ومن رد كتاب الله فهو كافر، هل يعرفون (٨) قدر الإمامة ومحلها من الأمة؟ فيجوز فيها اختيارهم

إن الإمامة أجل قدرا وأعظم شأنا وأعلى مكانا وأمنع جانبا (٩) وأبعد غورا من أن يبلغها الناس بعقولهم، أو ينالوها بأرائهم، أو يقيموا إماما باختيارهم. إن الإمامة خص الله عز وجل بها إبراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوة والخلة مرتبة الثالثة وفضيلة شرفه بها وأشاد بها (١٠) ذكره فقال عز وجل: " إني جاعلك للناس

(١) الانعام: ٣٨.

(٢) المائدة: ٥.

(٣) في الاكمال: فامر الإمامة من كمال الدين واتمام النعمة.

(٤) في الاكمال والأمالي والمعاني والغيبة: معالم دينهم.

(٥) في الاكمال والغيبة: [سبلهم] وفي المعاني والتحف: سبلهم.

(٦) في المعاني: على قصد سبيل الحق.

(٧) في الاكمال، ولم يترك:

(٨) في المعاني والغيبة: تعرفون.

(٩) في الاكمال: وأوسع جانبا.

(١٠) أي رفع بها ذكره وشهره بها.

إماما " فقال الخليل عليه السلام سرورا بها: " ومن ذريتي " قال الله عز وجل: " لا ينال عهدي الظالمين (١) " فأبطلت هذه الآية إمامة كل ظالم إلى يوم القيامة، وصارت في الصفوة.

ثم أكرمه الله بأن جعلها في ذريته أهل (٢) الصفوة والطهارة فقال عز وجل: " ووهبنا له إسحاق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين " (٣). فلم تزل في ذريته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورثها النبي صلى الله عليه وآله فقال الله جل جلاله: " إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين " (٤) فكانت له خاصة فقلدها صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام بأمر الله

عز وجل على رسم ما فرضها الله، فصارت في ذريته الأصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله عز وجل: " وقال الذين أوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث " (٥) فهي في ولد علي عليه السلام خاصة إلى يوم القيامة (٦) إذ لا نبي بعد

محمد صلى الله عليه وآله، فمن أين يختار هؤلاء الجهال (٧)؟ إن الإمامة هي منزلة الأنبياء وإرث الأوصياء، إن الإمامة خلافة الله عز وجل وخلافة الرسول ومقام أمير المؤمنين وميراث الحسن والحسين عليها السلام، إن الإمامة رمام

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) في الاكمال: [وأهل] وفي الاحتجاج: [بان جعل].

(٣) الأنبياء: ٧٢.

(٤) آل عمران: ٦٨.

(٥) الروم: ٥٦. سيقت الآية في الاكمال والتحف إلى آخرها.

(٦) في التحف: على رسم ما جرى وما فرضه الله في ولده إلى يوم القيامة.

(٧) في الاكمال: [هؤلاء الجهال الإمامة] وفي المعاني والغيبة: [هؤلاء الجهال

الإمام] وفي التحف: [هذه الجهال الإمامة بأرائهم] وفي العيون: فمن أين يختارها.



الدين، ونظام المسلمين، وصلاح الدنيا وعز المؤمنين، إن الإمامة أس الإسلام  
النامي، وفرعه السامي، بالامام تمام الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد وتوفير  
الفئ والصدقات وإمضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والأطراف.

والامام يحلل حلال الله ويحرم حرام الله، ويقيم حدود الله، ويذب عن دين الله  
ويدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة، الامام كالشمس  
الطالعة للعام (١) وهي في الأفق بحيث لا تناله (٢) الأيدي والابصار، الامام البدر  
المنير

والسراج الزهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب (٣) الدجى والبلد القفار (٤)  
ولجج البحار.

الامام الماء العذب على الظمأ والذال على الهدى والمنجي من الردى  
الامام النار على اليفاع (٥)، الحار لمن اصطلى به، والدليل في المهالك (٦) من فارقه  
فهالك.

الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والأرض  
البيسطة والعين الغزيرة والغدير والروضة، الامام الأمين الرفيق (٧) والأخ الشفيق

-----  
(١) في الغيبة: [والشمس الطالعة المجللة بنورها العالم] وفي التحف الامام كالشمس  
الطالعة المجللة بنورها للعالم وهو.

(٢) في الاكمال والمعاني والأمالي والغيبة: لا تنالها.

(٣) في تحف العقول: في غيابات الدجى.

(٤) في العيون والاحتجاج: والبيداء القفار.

(٥) اليفاع: التل المشرف. أو كل ما ارتفع من الأرض والمراد ان الامام يهدى  
كل من ضل عن طريق الايمان إلى سبيل الرحمن. وفي الغيبة: لامام النار على اليفاع  
هاد لمن استضاء به والدليل على الهلكة لمن سلكه من فارقه فهالك.

(٦) في الاكمال: [والدليل في الظلماء] وفي الأمالي والاحتجاج ونسخة من  
العيون: والدليل على المسالك.

(٧) زاد في نسخة: [والوالد الرفيق] يوجد ذلك في الأمالي والعيون وفي الاكمال:

[والوالد الرؤف والأخ الشفيق] وفي المعاني: [والولد الرفيق والأخ الشفيق] و  
في الاحتجاج: [والولد الشفيق والأخ الشفيق] وفي التحف: والولد الشفيق والأخ  
الشفيق وكالام البرة بالولد الصغير ومفزع العباد.

ومفزع العباد في الداهية (١).  
الامام أمين الله في أرضه وحجته على عباده وخليفته في بلاده الداعي إلى الله  
والذاب عن حرم الله، الامام المطهر من الذنوب المبرأ من العيوب مخصوص بالعلم  
موسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين.  
الامام واحد دهره لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم (٢) ولا يوجد منه بدل ولا له  
مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له (٣) ولا اكتساب، بل  
اختصاص

من المفضل الوهاب (٤)، فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام ويمكنه اختياره؟  
هيئات هيئات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الألباب وحسرت العيون  
وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلمااء وحصرت الخطباء وجهلت  
الألباء وكلت الشعراء وعجزت الأدباء وعييت (٥) البلغاء عن وصف شأن من شأنه  
أو فضيلة من فضائله فأقرت بالعجز والتقصير.

(١) في نسخة: [في النار] وفي أخرى: [في الداهية والرهبة] والموجود في  
الأمالى والعيون والمعاني والاحتجاج والغيبة: [ومفزع العباد في الداهية] وفي  
الاكمال: في الرهبة والداهية.

(٢) في الاحتجاج: ولا يعاد له عدل.

(٣) أي من غير طلب منه للفضل.

(٤) في الاكمال: [من المفضل المنان الوهاب الجواد الكريم] أقول: لعل الزيادة  
من النساخ.

(٥) تاه: ذهب متحيراً. ضل: حار: تحير. حسر البصر: ضعف وكل. حصر: عيب  
في النطق. عى بأمره وعن امره: عجز عنه ولم يطق احكامه أو لم يهتد لوجه مراده،

وكيف يوصف أو ينعى بكنهه أو يفهم شئ من أمره أو يوجد من يقوم مقامه (١) ويعني غناه، لا كيف (٢) وأنى وهو بحيث النجم من أيدي المتناولين (٣) ووصف الواصفين؟ فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول عن هذا؟ أو أين يوجد مثل هذا؟ ظنوا أن ذلك يوجد في غير آل الرسول صلى الله عليهم كذبتهم والله أنفسهم ومنتهم الباطل (٤) فارتقوا مرتقا صعبا دحضا نزل عنه إلى الحضيض أقدامهم، راموا إقامة الامام بعقول حائرة باثرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه إلا بعدا، قاتلهم الله أنى يؤفكون، لقد راموا صعبا، وقالوا إفكا وضلوا ضلالا بعيدا، ووقعوا في الحيرة إذا تركوا الامام عن بصيرة، وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدتهم عن السبيل و كانوا مستبصرين.

رغبوا عن اختيار الله واختيار رسوله إلى اختيارهم والقرآن يناديهم: " وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون (٥) " وقال عز وجل: " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم " (٦) وقال عز وجل: " ما لكم كيف تحكمون أم لكم كتاب فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أو لكم أيمان علينا بالغة إلى يوم القيامة إن لكم لما تحكمون سلهم أيهم بذلك زعيم أم لهم شركاء فليأتوا بشركائهم إن كانوا صادقين " (٧).

(١) في التحف: [فكيف يوصف بكنهه أو ينعى بكيفيته أو يوجد] وفي الغيبة: [فكيف يوصف بكنهه أو ينعى بكنهه أو يفهم شئ من أمره أو يوجد] وفي الاكمال والمعاني: أو يقوم أحد مقامه.

(٢) في الاحتجاج: لا وكيف.

(٣) في الاكمال: وهو بحيث النجم إذا بدا ان تناله أيدي المتناولين.

(٤) في الأمالي والتحف والكافي: منتهم الأباطيل.

(٥) القصص: ٦٨.

(٦) الأحزاب: ٣٦

(٧) القلم: ٣٦ - ٤١.

وقال عز وجل: " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها " (١) أم طبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون: أم قالوا: سمعنا وهم لا يسمعون (٢) " إن شر الدواب عند الله

الصم البكم الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون (٤) وقالوا سمعنا وعصينا (٣) بل هو فضل الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم (٥).

فكيف لهم باختيار الامام؟ والامام عالم لا يجهل، داعي (٦) لا ينكل، معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة (٧) والعلم والعبادة، مخصوص بدعوة الرسول عليه السلام

وهو نسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب، ولا يدانيه ذو حسب، في البيت من قريش

والذروة من هاشم، والعتره من آل الرسول، والرضا من الله، شرف الاشراف، والفرع (٨)

من عبد مناف.

نامي (٩) العلم، كامل الحلم، مضطلع بالإمامة، عالم بالسياسة، مفروض الطاعة قائم بأمر الله، ناصح لعباد الله، حافظ لدين الله (١٠).

(١) محمد: ٢٤.

(٢) مأخوذ من المصحف الشريف.

(٣) الأنفال: ٢٢ و ٢٣.

(٤) البقرة: ٩٣.

(٥) مأخوذ من القرآن الكريم.

(٦) في الأمالي والمعاني والاحتجاج والعيون والكافي: [راع] وفي التحف: وراع لا يمكر.

(٧) في الاكمال: [معدن الطهر والطهارة والسناء والزهادة] وفي التحف: معدن النبوة لا يغمز فيه بنسب.

(٨) في العيون: وفرع الأذكىاء والفرع من عبد مناف.

(٩) في تحف العقول: تام العلم.

(١٠) في الغيبة: حافظ لسر الله.

إن الأنبياء والأئمة يوفقههم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه (١) مالا يؤتاهم غيرهم فيكون علمهم فوق كل (٢) علم أهل زمانهم في قوله (٣) تبارك وتعالى: " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون (٤) "

وقوله عز وجل: " ومن (٥) يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا " وقوله عز وجل في طالوت: " إن الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم " (٦) وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: " وكان فضل الله عليك عظيما " (٧) وقال عز وجل في الأئمة من أهل بيته وعترته وذريته: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا (٨) . "

وإن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمر عبادته شرح صدره لذلك، وأودع قلبه ينابيع الحكمة، وألهمه العلم إلهاما، فلم يعي بعده بجواب، ولا يحير فيه (٩) عن الصواب، وهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد أمن الخطايا والزلل والعتار، يخصه الله عز وجل بذلك ليكون حجته على عباده (١٠) وشاهده على خلقه، وذلك فضل الله يؤتيه.

(١) في الاكمال والأمالي: [وحلمه] وفي التحف: وحكمته.

(٢) كلمة (كل) مختصة بالأمالي والعيون.

(٣) في الاكمال والاحتجاج: [من قوله] وفي التحف: وقد قال الله عز وجل

(٤) يونس ٣٥.

(٥) هكذا في النسخة والصحيح: [ومن يؤت] راجع سورة البقرة، ٢٦٩.

(٦) البقرة: ٢٤٩.

(٧) النساء: ١١٢، وذكر في الاكمال والمعاني والكافي والغيبة والتحف الآية بتمامها.

(٨) النساء: ٥٤ و ٥٥.

(٩) في الغيبة والعيون: [ولا يحيد معه عن صواب] وفي المعاني: [ولا يحار فيه عن

الصواب] وفي التحف: ولم يجد فيه غير صواب فهو موفق مسدد مؤيد.

(١٠) في الاكمال: [حجته البالغة] وفي التحف: ليكون ذلك حجة على خلقه شاهدا

على عباده فهل يقدر.

من يشاء والله ذو الفضل العظيم، فهل يقدرّون على مثل هذا فيختاره؟ أو يكون مختارهم

بهذه الصفة فيقدموه (١)؟ تعدوا (٢) وبيت الله الحق، ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون، وفي كتاب الله الهدى والشفاء، فنبذوه واتبعوا أهواءهم فذمهم الله ومقتهم وأتعتهم (٣) فقال عز وجل: " ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله إن الله لا يهدي القوم الظالمين " (٤) وقال عز وجل: " فتعسا لهم وأضل أعمالهم " (٥) وقال عز وجل: " كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار " (٦)

قال: وحدثني بهذا الحديث ابن عصام والدقاق والوراق والمكتب والحسن بن أحمد المؤدب جميعا عن الكليني عن أبي محمد القاسم بن العلاء عن القاسم بن مسلم عن

أخيه عنه عليه السلام. (٧)

أمالي الصدوق: ابن المتوكل عن الكليني مثله (٨).

الإحتجاج: القاسم بن مسلم عن أخيه عنه عليه السلام مثله. (٩)

تحف العقول: عبد العزيز مثله (١٠).

(١) فيقدمونه خ ل. أقول: يوجد ذلك في كتاب الغيبة.

(٢) في المعاني: [بعدوا] وفي الاكمال: [تعدوا وثبت الله الحق] وكأنه مصحف

وفي الغيبة: فيقدمونه بعد ويثبت الله الحق.

(٣) في الغيبة: وابتغهم.

(٤) القصص: ٥٠.

(٥) محمد: ٨.

(٦) اكمال الدين: ٣٨٠ - ٣٨٣. والآية في غافر: ٣٥. معاني الأخبار: ٣٣ و ٣٤.

(٧) عيون أخبار الرضا: ١٢٠ - ١٢٣.

(٨) الأمالي: ٣٩٩ - ٤٠٢.

(٩) الإحتجاج: ٢٣٧ - ٢٤٠.

(١٠) تحف العقول: ٤٣٦ - ٤٤٢.

الغيبة للنعماني: الكليني عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم عنه عليه السلام مثله. (١)

الكافي: أبو محمد عن القاسم بن العلاء عن عبد العزيز بن مسلم مثله. (٢)  
بيان: قوله عليه السلام: وخذعوا عن أديانهم، أي خدعهم الشيطان صارفا لهم عن أديانهم، وفي الكافي: عن آرائهم، فعن تعليلية. قوله تعالى: " ما فرطنا " الاستشهاد بالآية على وجهين: الأول أن الإمامة أعظم الأشياء فيجب أن يكون مبينا فيه. الثاني أنه تعالى أخبر ببيان كل شئ في القرآن، ولا خلاف في أن غير الامام لا يعرف كل شئ من القرآن، فلا بد من وجود الامام المنصوص، وعلى التقديرين مبنى الاستدلال على كون المراد بالكتاب القرآن كما هو الظاهر: وقيل: هو اللوح. قوله عليه السلام: من تمام الدين، أي لا شك أنه من أمور الدين بل أعظمها كيف لا وقد قدموه على تجهيز الرسول صلى الله عليه وآله الذي كان من أوجب الأمور، فلا بد

أن يكون داخلا فيما بلغه صلى الله عليه وآله وسلم. والقصد: الطريق الوسط. والإضافة بيانية.

إلا بينه، لعلي عليه السلام أو للناس بالنص عليه. قوله عليه السلام: هل يعرفون، الغرض أن نصب الإمام موقوف على العلم بصفاته وشرايط الإمامة، وهم جاهلون بها، فكيف يتيسر لهم نصبه وتعيينه.

قوله: وأمنع جانبا، أي جانبه أشد من أن يصل إليه يد أحد. والإشادة رفع الصوت بالشئ، يقال: أشاده وأشاده به: إذا أشاعه ورفع ذكره. وصارت في الصفوة مثلثة، أي أهل الطهارة والعصمة، أو أهل الاصطفاء والاختيار والنافلة: العطية الزائدة، أو ولد الولد. يهدون بأمرنا، إي لا بتعيين الخلق. قرنا فقرنا منصوبان على الظرفية. قوله تعالى: " إن أولى الناس بإبراهيم " أي أخصهم وأقربهم، من الولي بمعنى القرب، أو أحقهم بمقامه، والاستدلال بالآية مبني على أن المراد بالمؤمنين فيها الأئمة عليهم السلام، أو على أن تلك الإمامة انتهت إلى النبي صلى الله عليه وآله وهو لم يستخلف غير علي عليه السلام بالاتفاق.

(١) غيبة النعماني: ١١٦ - ١١٩.  
(٢) أصول الكافي ١: ١٩٨ و ٢٠٣.

قوله: وقال الذين أوتوا العلم، أقول: قبل هذه الآية قوله تعالى: " ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون " فالظاهر أن هذا جواب قول المجرمين: والقائل هم الذين أوتوا العلم والايمن، ومصداقهم الأكمل النبي والأئمة صلوات الله عليهم، أو هم المقصودون لا غيرهم. وربما يوهم ظاهر الخبر أن المخاطب هم الأئمة عليهم السلام، والمراد لبثهم في علم الكتاب لكن لا يساعده سابقه ولاحقه (١).

نعم قال علي بن إبراهيم: هذه الآية مقدمة ومؤخرة، وإنما هو: " وقال الذين أوتوا العلم والايمن في كتاب الله لقد لبثتم إلى يوم البعث " وهو لا ينافي ما ذكرنا قوله عليه السلام: إذ لا نبي، إما تعليل لكون الخلافة فيهم، والتقريب أنه لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وآله حتى يجعل الإمامة في غيرهم بعد جعل النبي صلى الله عليه وآله فيهم، أو لكونهم أئمة لا أنبياء، أو لامتناد ذلك إلى يوم القيامة، والتقريب ظاهر، وهو قريب من الأول.

منزلة الأنبياء، أي منزلة لهم ولمن هو في مثلهم أو كانت لهم فيجب أن ينتقل إلى من هو مثلهم.

والزمام: الخيط الذي يشد في طرفه المقود، وقد يطلق علي المقود. والأس: أصل البناء. والسامي: العالي، والثغور: حدود بلاد الاسلام المتصلة ببلاد الكفر. والذب المنع والدفع، والفعل كنصر. قوله عليه السلام: لا تناله الأيدي أي أيدي الأوهام والعقول. والساطع: المرتفع. والغيب: الظلمة وشدة السواد. والدجى بضم الدال: الظلمة، والإضافة للمبالغة واستعير لظلمات الفتن والشكوك والشبهة، وفي الكافي: " وأجواز البلدان القفار " وجوز كل شئ: وسطه. والقفار جمع القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء، وفي الاحتجاج: " والبيد القفار " جمع البيداء وهو أظهر، واللجة بالضم: معظم الماء. والظماً بالتحريك: شدة العطش. والردى: الهلاك. والبقاع: ما ارتفع من الأرض.

(١) تفسير القمي: ٥٠٤.



والاصطلاء افتعال من الصلي بالنار وهو التسخن بها والهطل بالسكون والتحريك:  
تتابع المطر وسيلانه. والغزيرة: الكثيرة.  
قوله عليه السلام: الأمين، في الكافي: " الأنيس الرفيق والوالد الشفيق والأخ  
الشقيق " وإنما وصف الأخ بالشقيق لأنه شق نسبه من نسبه، وبعده: " والام  
اليرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية الناد " يقال: ند أي شرد ونفر، والأظهر  
أنه مهموز كسحاب أو كحبالى، في القاموس: ناد الداهية فلانا: دهنه، والناد كسحاب  
والنادى كحبالى: الداهية، وفي الصحاح: الناد والنادى: الداهية. قال الكمي:   
فإياكم وداهية نادى \* أظلتكم بعارضها المخيل.  
قوله عليه السلام: الذاب عن حرم الله، الحرم بضم الحاء وفتح الراء جمع الحرمة  
وهي ما لا يحل انتهاكه وتضييعه، أي يدفع الضرر والفساد عن حرمت الله، وهي ما  
عظيمها وأمر بتعظيمها من بيته وكتابه وخلفائه وفرائضه وأوامره ونواهيه. والبوار:  
الهلاك. والحلوم أيضا: العقول كالألباب.  
وضلت وتاهت وحاترت متقاربة المعاني، وحسر بصره كضرب أي كل وانقطع  
نظره من طول مدى وما أشبه ذلك. وفي الكافي: " حسئت " كمنعت بمعناه. ويقال:  
تصاغرت إليه نفسه، أي صغرت. والتقاصر مبالغة في القصر أو إظهاره كالتناول.  
وحصر كعلم: عيي في المنطق، ويقال: ما يغني عنك هذا، أي ما ينفعك ويجديك.  
والغناء بالفتح: النفع.  
" لا " تصريح بالانكار المفهوم من الاستفهام حذف الجملة لدلالة ما قبلها على  
المراد، أي لا يوصف إلى آخر الجمل " كيف " تكرر للاستفهام الانكاري الأول  
تأكيدا. و " أنى " مبالغة أخرى بالاستفهام الانكاري عن إمكان الوصف وما بعده.  
وهو بحيث النجم، الواو للحال، والباء بمعنى " في " والخبر محذوف، أي  
مرئى، لان حيث لا يضاف إلا إلى الجمل. من أيدي المتناولين متعلق بحيث.  
قوله عليه السلام: كذبتهم، أي قال لهم كذبا، أو بالتشديد، أي إذا رجعوا إلى  
أنفسهم شهدت أنفسهم بكذب مقالهم. قوله: ومنتهم الباطل، وفي كا وغيره: "   
الأباطيل "

أي ألفت في أنفسهم الأمانى، ويقال: منه السير أي أضعفه وأعياه.  
ويقال: مكان دحض ودحض بالتحريك، أي زلق، وفي القاموس: رجل حائر  
بائر، أي لم يتجه لشيء ولا يآتمر رشدا ولا يطيع مرشدا. قوله عليه السلام: " أم طبع  
الله على قلوبهم " هذا من كلامه عليه السلام اقتبسه من الآيات، وليس في القرآن بهذا  
اللفظ، وكذا قوله: " أم قالوا سمعنا " وفي القرآن هكذا: " ولا تكونوا كالذين  
قالوا " وكذا قوله: " وقالوا سمعنا وعصينا " وإن كان موافقا للفظ الآية كما لا يخفى  
وكذا قوله: " بل هو فضل الله " لعدم الموافقة ووجه الاستدلال بالآيات ظاهر  
وتفسيرها  
موكول إلى مظانها.

وأما قوله تعالى: " ولو أسمعهم لتولوا " فلم يرد به العموم بأن يكون المراد  
ولو أسمعهم علي أي وجه كان لتولوا حتى ينتج ولو علم الله فيهم خيرا لتولوا، بل  
المراد أنه لو أسمعهم وهم على تلك الحال التي لا يعلم الله فيهم خيرا لتولوا، فهو  
كالتأكيد والتعليل للسابق. وقد أوجب عنه بوجهه لا يسمن ولا يغني من جوع ولا نطيل  
الكلام بإيرادها.

قوله: لا ينكل بالضم أي لا يجبن. والنسك بالضم: العبادة والجمع بضمين  
. قوله عليه السلام: بدعوة الرسول، أي بدعوة الخلق نيابة عن الرسول، كما قال  
النبي صلى الله عليه وآله: " لا يبلغه إلا أنا أو رجل مني " وكما قال تعالى: " أدعو إلى  
الله علي  
بصيرة أنا ومن اتبعني " (١) أو بدعاء الرسول صلى الله عليه وآله إياه للإمامة، أو بدعاء  
الرسول

له في قوله: " اللهم وال من والاه " وقوله: " اللهم أذهب عنهم الرجس " وقوله:  
" اللهم ارزقهم فهمي وعلمي " وغيرها.

قوله: لا مغمز، أي لا مطعن. ويقال: فلان مضطع بهذا الامر، أي قوي عليه.  
قوله: قائم بأمر الله، أي لا باختيار الأمة، أو باجراء أمر الله. قوله: في قوله تعالى  
متعلق بمقدر، أي ذلك المذكور في قوله تعالى، ويحتمل أن يكون تعليلية.

(١) يوسف: ١٠٨.

قوله: وقال عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله في الكافي بعد ذلك: " أنزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما " والغرض من ايراد هذه الآية أن الله تعالى أمتن على نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بانزال الكتاب والحكمة وإيتاء نهاية العلم، وعد ذلك فضلا عظيما، وأثبت ذلك الفضل لجماعة من تلك الأمة بأنهم المحسودون على ما آتاهم الله من فضله، ثم بين أنهم من آل إبراهيم، فهم الأئمة عليهم السلام، والفضل العلم والحكمة والخلافة، مع أنه يظهر من الآيتين أن الفضل والشرف بالعلم والحكمة، ولا ريب في أنهم عليهم السلام أعلم من غيرهم من المدعين للخلافة، ومنه يظهر وجه الاستشهاد بقوله تعالى: " ومن يؤتى الحكمة (١) " والتعس: الهلاك والعتار والسقوط والشر والبعد والانحطاط.

٥ - قرب الإسناد: محمد بن خالد الطيالسي عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي الحسن الماضي عليه السلام قال: دخلت عليه فقلت: جعلت فداك بم يعرف الامام؟ فقال:

بخصال: أما أولهن فشئ تقدم من أبيه فيه وعرفه الناس ونصبه لهم علما حتى يكون حجة عليهم، لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نصب عليا (٢) وعرفه الناس، وكذلك الأئمة يعرفونهم الناس وينصبونهم لهم حتى يعرفوه، ويسأل فيجيب، ويسكت عنه فيبتدئ ويخبر الناس بما في غد، ويكلم الناس بكل لسان، فقال لي: يا أبا محمد الساعة قبل أن تقوم أعطيك علامة تطمئن إليها.

فوالله ما لبثت أن دخل علينا رجل من أهل خراسان فتكلم الخراساني بالعربية فأجابه هو بالفارسية، فقال له الخراساني: أصلحك الله ما منعتني أن أكلمك بكلامي إلا أنني ظننت أنك لا تحسن، فقال: سبحان الله إذا كنت لا أحسن أجيبك فما فضلي عليك؟ ثم قال: يا أبا محمد إن الامام لا يخفى عليه كلام أحد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شئ فيه روح، بهذا يعرف الامام، فإن لم تكن فيه هذه الخصال فليس هو بامام (٣).

(١) هكذا في النسخة والصحيح: ومن يؤت.

(٢) في نسخة: [علما] وفي المصدر: نصب عليا علما.

(٣) قرب الإسناد: ١٤٦.

(١٣٣)

٦ - عيون أخبار الرضا (ع): تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الحسن بن الجهم قال: حضرت مجلس المأمون يوما وعنده علي بن موسى الرضا عليه السلام وقد اجتمع الفقهاء وأهل الكلام من الفرق المختلفة فسأله بعضهم فقال له: يا بن رسول الله بأي شئ

تصح الإمامة لمدعيها؟ قال: بالنص والدلائل. (١)  
قال له: فدلالة الامام فيما هي؟ قال: في العلم واستجابة الدعوة، قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال: ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: فما وجه

إخباركم بما في قلوب الناس؟  
قال عليه السلام: أما بلغك قول الرسول صلى الله عليه وآله: " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور

الله "؟ قال: بلى، قال: فما من مؤمن إلا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه ومبلغ استبصاره وعلمه وقد جمع الله للأئمة منا ما فرقه في جميع المؤمنين، وقال عز وجل

في كتابه: " إن في ذلك لآيات للمتوسمين " (٢).  
فأول المتوسمين رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، ثم الحسن

والحسين والأئمة من ولد الحسين إلى يوم القيامة، قال: فنظر إليه المأمون فقال له: يا أبا الحسن زدنا مما جعل الله لكم أهل البيت.  
فقال الرضا عليه السلام: إن الله عز وجل قد أيدنا بروح منه مقدسة مطهرة ليست بملك لم تكن مع أحد ممن مضى إلا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وهي مع الأئمة منا تسددهم

وتوفقهم، وهو عمود من نور بيننا وبين الله عز وجل، قال له المأمون: يا أبا الحسن بلغني أن قوما يغلون فيكم ويتجاوزون فيكم الحد.  
فقال له الرضا عليه السلام: حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه

محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تبارك

(١) في المصدر: بالدليل.  
(٢) الحجر: ٧٥.

وتعالى اتخذني عبداً قبل أن يتخذني نبياً " قال الله تبارك وتعالى: " ما كان لبشر أن يؤتیه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمرکم أن تتخذوا الملائكة

والنبيين أرباباً يأمرکم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون (١) " وقال علي عليه السلام: " يهلك

في اثنان ولا ذنب لي: محب مفرط، ومبغض مفرط ".  
وإننا لنبرأ إلى الله عز وجل ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى، قال الله عز وجل: " وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت

للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام

الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شيء شهيد " (٢).  
وقال عز وجل: " لن يستنكف المسيح أن يكون عبداً لله ولا الملائكة المقربون " (٣) " وقال عز وجل: " ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمة صديقة كانا يأكلان الطعام " (٤) ومعناه أنهما كانا يتغوطان، فمن ادعى للأنبياء ربوبية أو ادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن منه براء في الدنيا والآخرة.

فقال المؤمنون: يا أبا الحسن فما تقول في الرجعة؟ فقال الرضا عليه السلام: إنها الحق (٥) وقد كانت في الأمم السالفة ونطق بها القرآن، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " يكون

في هذه الأمة كل ما كان في الأمم السالفة حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة " وقال

(١) آل عمران: ٧٩ و ٨٠.

(٢) المائدة: ١١٦ و ١١٧.

(٣) النساء: ١٧٢.

(٤) المائدة: ٧٥.

(٥) في المصدر: انها لحق.

عليه السلام: " إذا خرج المهدي من ولدي نزل عيسى بن مريم عليه السلام فصلى خلفه "

وقال عليه السلام: " بدأ الاسلام (١) غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء، قيل: يا رسول الله

ثم يكون ماذا؟ قال ثم يرجع الحق إلى أهله "

فقال المأمون: يا أبا الحسن فما تقول في القائلين بالتناسخ؟ فقال الرضا عليه السلام: من قال بالتناسخ فهو كافر بالله العظيم يكذب (٢) بالجنة والنار، فقال المأمون: فما تقول في المسوخ؟ قال الرضا عليه السلام: أولئك قوم غضب الله عليهم فمسخهم فعاشوا ثلاثة

أيام ثم ماتوا ولم يتناسلوا فما يوجد في الدنيا من القردة والخنزير وغير ذلك مما أوقع عليه اسم المسوخية فهي مثلها (٣) لا يحل أكلها والانتفاع بها. قال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن، والله (٤) ما يوجد العلم الصحيح إلا عند أهل هذا البيت، وإليك انتهى (٥) علوم آبائك، فجزاك الله عن الاسلام وأهله خيرا.

قال الحسن بن جهم: فلما قام الرضا عليه السلام تبعته فانصرف إلى منزله فدخلت عليه وقلت له: يا بن رسول الله الحمد لله الذي وهب لك من جميل رأي أمير المؤمنين ما

حمله على ما أرى من إكرامه لك وقبوله لقولك، فقال عليه السلام: يا بن الجهم لا يغرناك ما

ألفيته عليه من إكرامي والاستماع مني فإنه سيقتلني بالسم وهو ظالم لي، أعرف (٦) ذلك بعهد معهود إلي من آبائي عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فاكنتم هذا علي ما دمت حيا.

قال الحسن بن الجهم: فما حدثت أحدا بهذا الحديث إلى أن مضى الرضا عليه السلام

(١) في المصدر: " ان الاسلام بدأ غريبا " ولعل الصحيح: بدئ بالبناء للمفعول.

(٢) في المصدر: كذب.

(٣) في المصدر: مما وقع عليه اسم المسوخية فهو مثلها.

(٤) في المصدر: فوالله.

(٥) في المصدر: انتهت.

(٦) في المصدر: انى اعرف.



بطوس مقتولا بالسهم، ودفن في دار حميد بن قحطبة الطائي في القبة التي فيها قبر هارون إلى جانبه (١).

بيان: القذة بالضم: ريش السهم بدأ الاسلام غريبا، أي في زمان شاع الكفر ويعد مستغربا ويقل أهله ومن يقبله، وسيعود كذلك في زمان القائم عليه السلام عند انقطاع

الاسلام والايمان فطوبى للتابعين للحق في ذلك الزمان أو في الزمانين، قال في النهاية فيه إن الاسلام بدأ غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء. أي إنه كان في أول أمره كالغريب الوحيد الذي لا أهل له عنده لقلّة المسلمين يومئذ. وسيعود غريبا كما كان، أي يقل المسلمون في آخر الزمان فيصيرون كالغرباء فطوبى للغرباء، أي الجنة لأولئك المسلمين الذين كانوا في أول الاسلام ويكونون في آخره وإنما خصهم بها لصبرهم على أذى الكفار أولا وآخرا، ولزومهم دين الاسلام.

٦ - الخصال: أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن عبد الصمد بن محمد عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام عن أبيه، قال: إن الإمامة لا تصلح إلا لرجل فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن المحارم، وحلم يملك به غضبه، وحسن الخلافة على من ولي عليه حتى يكون له كالوالد الرحيم (٢).

٧ - الخصال: أبي عن محمد العطار عن ابن أبي الخطاب عن البنظري قال: سئل أبو الحسن عليه السلام الامام بأي شيء يعرف بعد الامام؟ قال: إن للامام علامات: أن يكون أكبر ولد أبيه بعده، ويكون فيه الفضل، وإذا قدم الراكب (٣) المدينة قال: إلى من أوصى فلان؟ قالوا: إلى فلان، والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني إسرائيل يدور مع السلاح (٤) حيث كان (٥).

(١) عيون الأخبار: ٣٢٤ و ٣٢٥.

(٢) الخصال ١: ٥٧.

(٣) الركب خ ل. وفي الكافي: ويقدم الركب فيقول: إلى من أوصى فلان؟ فيقال.

(٤) في الخصال: [يدور مع الامام] وفي الكافي: تكون الإمامة مع السلاح.

(٥) الخصال ١: ٥٧.

الكافي: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرنطي مثله (١).  
٨ - الخصال: أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن الخشاب عن يزيد بن إسحاق  
شعر (٢) عن الغنوي (٣) عن عبد الاعلى قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما  
الحجة على

المدعي لهذا الامر بغير حق؟ قال: ثلاثة من الحجة لم يجتمعن في رجل إلا كان  
صاحب هذا الامر: أن يكون أولى الناس بمن قبله، ويكون عنده سلاح رسول الله  
صلى الله عليه وآله، ويكون صاحب الوصية الظاهرة الذي إذا قدمت المدينة سألت  
العامة والصبيان: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان (٤).

الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يزيد شعر مثله (٥)  
بيان: أولى الناس بمن قبله، أي في النسب أو في الخلطة والعلم والاخلاص،  
والأول أظهر كما مر.

٩ - الخصال: أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن الوليد عن حماد بن  
عثمان

عن الحارث بن المغيرة النضري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بما يعرف  
صاحب هذا  
الامر؟ قال: بالسكينة والوقار والعلم والوصية (٦).

(١) أصول الكافي ١: ٢٨٤.

(٢) اختلف في ضبط شعر فنقل عن نسخة رجال الكشي المصحح أنه بالشين والغين  
المعجمتين وضبطه العلامة في الخلاصة بالشين المعجمة والعين المهملة.

(٣) هو هارون بن حمزة الغنوي الصيرفي.

(٤) الخصال ١: ٥٧ و ٥٨.

(٥) أصول الكافي ١: ٢٨٤ فيه: قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: المتوثب على هذا  
الامر المدعي له ما الحجة عليه؟ قال: يسأل عن الحلال والحرام، قال: ثم اقبل على  
فقال: ثلاثة من الحجة لم تجتمع في أحد. وفيه: [بمن كان قبله] وفيه: [عنده السلاح]  
وفيه سألت عنها.

(٦) الخصال ١: ٩٣ و ٤٤.

بصائر الدرجات: الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن جمهور عن موسى عن حنان عن الحارث مثله (١).

١٠ - الخصال: أبي عن أحمد بن إدريس عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت له: جعلت فداك إذا مضى عالمكم أهل البيت فبأي

شيء يعرفون (٢) من يجيء بعده؟ قال: بالهدي (٣) والاطراق وإقرار آل محمد له بالفضل

ولا يستل عن شيء مما بين صديفيها (٤) إلا أجاب فيه (٥).

بصائر الدرجات: الحسين بن محمد عن أبي جعفر محمد بن الربيع عن رجل من أصحابنا عن الجارود مثله (٦).

بيان: الهدي: السيرة الحسنة، ويحتمل الهدى بالضم، والاطراق لعله أراد به السكوت في حال التقية، أو كناية عن السكينة والوقار، قال الفيروزآبادي: أطرق سكت ولم يكلم وأرخی عينيه ينظر إلى الأرض. وقوله: بين صديفيها، إي جميع الأرض، فإن الجبل محيط بالدنيا، وصدف الجبل هو ما قابلك من جانبه، وفي البصائر " بين دفتين " ودافتا المصحف ضامتا كناية عن الكل.

١١ - بصائر الدرجات: عمران بن موسى عن محمد بن الحسين عن عبيس بن هشام عن الحسين

بن يونس (٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا أراد الله أن يخلق إماما أخذ الله بيده

شربة من تحت عرشه فدفعه إلى ملك من ملائكته فأوصلها إلى الامام فكان الامام من

(١) بصائر الدرجات: ١٤٤.

(٢) في البصائر: يعرف الذي يجيء من بعد.

(٣) في الهامش: بالهداة. ير. أقول: الموجود في البصائر: بالهداية.

(٤) في البصائر: مما بين الدفتين الا أجاب عنه.

(٥) الخصال ١: ٤٩.

(٦) بصائر الدرجات ١٤٤.

(٧) هكذا في الكتاب ومصدره ولعل الصحيح: [الحسين عن يونس] والحسين هو

ابن احمد المنقري ويونس هو ابن ظبيان الكوفي.

بعده منها (١)، فإذا مضت عليه أربعون يوما سمع الصوت وهو في بطن أمه فإذا ولد أوتي الحكمة (٢)، وكتب على عضده الأيمن: " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم "

فإذا كان الامر يصل إليه (٣) أعانه الله بثلاثمائة وثلاثة عشر ملكا بعدد (٤) أهل بدر وكانوا معه ومعهم سبعون رجلا واثنان عشر نقيبا، فأما السبعون فيبعثهم إلى الآفاق يدعون الناس إلى ما دعوا إليه أولا، ويجعل الله له في كل موضع مصباحا (٥) يبصر به أعمالهم (٦).

الخرائج: عن يونس مثله (٧).

١٢ - الخصال: العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن أبي معاوية عن سليمان بن مهران عن أبي عبد الله عليه السلام قال: عشر خصال من صفات

الامام: العصمة، والنصوص (٨) وأن يكون أعلم الناس، وأتقاهم لله، وأعلمهم بكتاب الله، وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة، ويكون له المعجز والدليل، و تنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يكون له فئ، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه. قال الصدوق رحمة الله عليه: معجز الامام ودليله في العلم واستجابة الدعوة فأما إخباره بالحوادث التي تحدث قبل حدوثها فذلك بعهد معهود إليه من رسول الله

(١) في الخرائج: والامام يتغذى منها.

(٢) في الخرائج: غذى بالحكمة.

(٣) في الخرائج: فإذا وصل الامر إليه

(٤) في الخرائج: عدة أهل بدر ومعهم سبعون رجلا واثنان عشر نقيبا.

(٥) في الخرائج: سراجا.

(٦) بصائر الدرجات ١: ١٣٠.

(٧) الخرائج: ٢٤٦.

(٨) في نسخة: والنص.

صلى الله عليه وآله، وإنما لا يكون له فئ لأنه مخلوق من نور الله عز وجل، وأما رؤيته من خلفه كما يرى من بين يديه فذلك بما أوتي من التوسم والتفرس في الأشياء قال الله عز وجل: إن في (١) ذلك لآيات للمتوسمين (٢).

١٣ - معاني الأخبار: إبراهيم بن هارون العبسي عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله عن

كثير بن عياش عن أبي الجارود قال: سألت أبا جعفر الباقر عليه السلام بم يعرف الامام؟

قال: بخصال: أولها نص من الله تبارك وتعالى عليه، ونصبه علما للناس حتى يكون عليهم حجة، لان رسول الله صلى الله عليه وآله نصب عليا وعرفه الناس باسمه وعينه، و

كذلك الأئمة عليهم السلام ينصب الأول الثاني، وأن يسأل فيجيب، وأن يسكت عنه فيبتدىء، ويخبر الناس بما يكون في غد، ويكلم الناس بكل لسان ولغة. قال الصدوق رحمه الله: إن الامام إنما يخبر بما يكون في غد بعهد واصل إليه من رسول الله صلى الله عليه وآله، وذلك مما نزل به عليه جبرئيل من أخبار الحوادث الكائنة إلى يوم القيامة (٣).

بيان: الأخبار المتواترة الدالة على كون الامام محدثا وأنه مؤيد بروح القدس وأن الملائكة والروح تنزل عليه في ليلة القدر وغيرها تغني عن هذا التكلف وإن كان له وجه صحة، وسيأتي تمام القول في ذلك في أبواب العلم ١٤ - التوحيد: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن ابن أبي عمير عن محمد بن حمران عن

الفضل بن السكن عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اعرفوا لله بالله

والرسول بالرسالة، وأولي الأمر بالمعروف والعدل والاحسان (٤). ١٥ - بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار عن أبي عبد الله البرقي عن فضالة عن عبد الحميد

(١) الحجر: ٧٥.

(٢) الخصال: ٢: ٤٩ و ٥٠.

(٣) معاني الأخبار: ١٠١ و ١٠٢ طبعة مكتبة الصدوق.

(٤) توحيد الصدوق: ٢٩٧.

بن نصر قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ينكرون الامام المفترض الطاعة ويجحدون به

والله ما في الأرض منزلة أعظم عند الله من مفترض الطاعة، فقد (١) كان إبراهيم دهرًا ينزل

عليه الامر من الله وما كان مفترض الطاعة حتى بدا لله أن يكرمه ويعظمه فقال: " إني جاعلك للناس إماما " فعرف إبراهيم ما فيها من الفضل فقال: " ومن ذريتي فقال لا ينال عهدي الظالمين (٢) " قال أبو عبد الله عليه السلام: أي إنما هي ذريتك لا يكون في غيرهم (٣).

بيان: قوله: عليه السلام: وما كان مفترض الطاعة أي كان نبيا ولم يكن مرسلا أو كان رسولا ولم تعم رسالته لجميع أهل الأرض، أو لم يكن إماما مفترض الطاعة لكل من يأتي بعده من الأنبياء، وأما قوله عليه السلام أي إنما هي في ذريتك، فلعل المراد به أن الله تعالى لما علم أنه لا يكون المعصوم إلا في ذرية إبراهيم عليه السلام قال:

" لا ينال عهدي الظالمين " أي لا تكون الإمامة إلا في المعصومين فلا ينالها غير ذريتك

وعلى هذا التأويل الجواب أشد مطابقة للسؤال، والله أعلم بحقيقة الحال. ١٦ - علل الشرائع: ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه قال: سأل ضرار هشام (٤) ابن الحكم عن الدليل (٥) على الامام بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال هشام: الدلالة عليه ثمان دلالات، أربعة منها في نعت نسبه

وأربعة في نعت نفسه، أما الأربعة التي في نعت نسبه فأن يكون معروف القبيلة، معروف

الجنس، معروف النسب، معروف البيت.

وذلك أنه إذا لم يكن معروف القبيلة معروف الجنس معروف النسب معروف البيت جاز أن يكون في أطراف الأرض وفي كل جنس من الناس، فلما لم يجز أن

(١) لقد خ ل: أقول: في المصدر: وقد كان.

(٢) البقرة: ١٢٤.

(٣) بصائر الدرجات: ١٤٩ و ١٥٠.

(٤) عن هشام خ.

(٥) في المصدر: عن الدلالة.



يكون إلا هكذا ولم نجد جنسا في العالم أشهر من جنس محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهو جنس العرب الذي منه صاحب الملة والدعوة الذي ينادى باسمه في كل يوم وليلة خمس مرات على الصوامع في المساجد في جميع الأماكن: " أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله "

ووصل (١) دعوته إلى كل بر وفاجر من عالم وجاهل معروف غير منكر في كل يوم وليلة فلم يجز أن يكون الدليل إلا في أشهر الأجناس.

ولما لم يجز أن يكون إلا في هذا الجنس لشهرته لم يجز إلا أن يكون في هذه القبيلة التي منها صاحب الملة دون سائر القبائل من العرب، ولما لم يجز إلا أن يكون في هذه القبيلة التي منها صاحب الدعوة لاتصالها بالملة لم يجز إلا أن يكون في هذا البيت الذي هو بيت النبي صلى الله عليه وآله لقرب نسبه من النبي صلى الله عليه وآله إشارة إليه دون غيره من أهل بيته.

ثم إن لم يكن إشارة إليه اشترك أهل هذا البيت وادعيت فيه، فإذا وقعت الدعوة فيه وقع الاختلاف والفساد بينهم، ولا يجوز إلا أن يكون من النبي صلى الله عليه وآله

إشارة إلى رجل من أهل بيته دون غيره لثلا يختلف فيه أهل هذا البيت أنه أفضلهم وأعلمهم وأصلحهم لذلك الامر.

وأما الأربعة التي في نعت نفسه فأن يكون (٢) أعلم الخلق، وأسخى الخلق وأشجع الخلق، وأعف الخلق وأعصمهم من الذنوب صغيرها وكبيرها لم تصبه فترة ولا جاهلية، ولا بد من أن يكون في كل زمان قائم بهذه الصفة إلى أن تقوم الساعة. فقال عبد الله بن يزيد الأباضي وكان حاضرا: من أين زعمت يا هشام أنه لا بد أن يكون أعلم الخلق؟ قال: إن لم يكن عالما يؤمن أن ينقلب شرائعه وأحكامه فيقطع من يجب عليه الحد، ويحد من يجب عليه القطع، وتصديق ذلك قول الله عز وجل: " أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف

(١) في نسخة: ووصلت.

(٢) في نسخة: فإنه يكون.



تحكمون " (١)

قال: فمن أين زعمت أنه لا بد أن يكون معصوما من جميع الذنوب؟ قال: إن لم يكن معصوما لم يؤمن أن يدخل فيما دخل فيه غيره من الذنوب فيحتاج إلى من يقيم عليه الحد كما يقيمه على غيره، وإذا دخل في الذنوب لم يؤمن أن يكتم على جاره وحبيبه وقريبه وصديقه، وتصديق ذلك قول الله عز وجل: " إني جاعلك للناس إماما قال: ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين " (٢).

قال: فمن أين زعمت أنه أشجع الخلق؟ قال: لأنه قيمهم الذي يرجعون إليه في الحرب، فإن هرب فقد باء بغضب من الله، ولا يجوز أن ييؤء (٣) الامام بغضب

من الله وذلك قوله عز وجل: " إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيرا إلى فئة فقد باء بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير " (٤).

قال: فمن أين زعمت أنه لا بد أن يكون أسخى الخلق؟ قال: لأنه إن لم يكن سخيا لم يصلح للإمامة لحاجة الناس إلى نواله وفضله، والقسمة بينهم بالسوية ليجعل الحق في موضعه، لأنه إذا كان سخيا لم تتق نفسه إلى أخذ شيء من حقوق الناس والمسلمين، ولا يفضل نصيبه في القسمة على أحد من رعيته وقد قلنا: إنه معصوم فإذا لم يكن أشجع الخلق وأعلم الخلق وأسخى الخلق وأعف الخلق لم يجز أن يكون إماما. (٥)

بيان: قوله فترة أي ضعف ولين في إجراء أحكام الله تعالى، قوله: لم تتق، مضارع من تق أي اشتاق إليه، أي اشتاق

(١) يونس: ٣٥.

(٢) البقرة: ١٢٤.

(٣) في المصدر: أن يتبوء.

(٤) الأنفال: ١٥.

(٥) علل الشرائع: ٧٨ و ٧٩.

١٧ - علل الشرائع، عيون أخبار الرضا (ع): في علل الفضل عن الرضا عليه السلام فإن قال: فلم لا يجوز أن يكون

الامام من غير جنس الرسول؟ قيل: لعل منها: أنه لما كان الامام مفترض الطاعة لم يكن بد من دلالة تدل عليه ويتميز بها من غيره، وهي القرابة المشهورة والوصية الظاهرة ليعرف من غيره ويهتدى إليه بعينه.

ومنها: أنه لو جاز في غير جنس الرسول لكان قد فضل من ليس برسول على الرسل، إذ جعل أولاد الرسل أتباعاً لأولاد أعدائه كأبي جهل وابن أبي معيط، لأنه قد يجوز بزعمه (١) أن ينتقل ذلك في أولادهم إذا كانوا مؤمنين فيصير أولاد الرسول (٢)

تابعين، وأولاد أعداء الله وأعداء رسوله متبوعين، وكان الرسول أولى بهذه الفضيلة من غيره وأحق.

ومنها: أن الخلق إذا أقروا للرسول بالرسالة وأذعنوا له بالطاعة لم يتكبر أحد منهم عن أن يتبع ولده ويطيع ذريته ولم يتعاضم ذلك في أنفس الناس، وإذا كان في غير جنس الرسول كان كل واحد منهم في نفسه أنه أولى به من غيره، ودخلهم

من ذلك الكبر ولم تسخ أنفسهم (٣) بالطاعة لمن هو عندهم دونهم، فكان يكون ذلك داعية (٤) لهم إلى الفساد والنفاق والاختلاف (٥).

١٨ - بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن عيسى الفراء عن مالك

الجهني قال: كنت بين يدي أبي عبد الله عليه السلام فوضعت يدي على خدي وقلت: لقد

عصمك (٦) الله وشرفك، فقال: يا مالك! الامر أعظم مما تذهب إليه (٧).

(١) في العيون: بزعمهم.

(٢) الرسل خ ل.

(٣) سخى نفسه وبفسه عن الشئ: تركه ولم ينازعه إليه نفسه.

(٤) داعياً خ ل.

(٥) علل الشرائع: ٩٥. عيون الأخبار: ٢٥٠.

(٦) في المصدر: لقد عظمك الله.

(٧) بصائر الدرجات: ٦٦.

بيان: أي ليس محض العصمة والتشريف كما زعمت، بل هي الخلافة الكبرى وفرض الطاعة على كافة الورى وغير ذلك مما سيأتي ومضى.

١٩ - بصائر الدرجات: محمد بن عيسى ويعقوب بن يزيد وغيرهما عن ابن محبوب عن إسحاق بن غالب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وخلف في أمته كتاب الله ووصيه علي بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين وإمام المتقين وحبل الله المتين وعروته الوثقى التي لا انفصام لها وعهده المؤكد صاحبان مؤتلفان يشهد كل واحد لصاحبه بتصديق ينطق الامام عن الله عز وجل في الكتاب بما أوجب الله فيه على العباد من طاعة الله وطاعة الامام وولايته وأوجب (١) حقه الذي أراه الله (٢) عز وجل من استكمال دينه وإظهار أمره والاحتجاج بحجته (٣)، والاستضاء بنوره في معادن أهل صفوته و مصطفى أهل خيرته.

فأوضح الله بأئمة الهدى من أهل بيت نبينا عن دينه، وأبلغ (٤) بهم عن سبيل مناهجه (٥) وفتح (٦) بهم عن باطن ينابيع علمه، فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة إيمانه، وعلم فضل طلاوة إسلامه، لان الله نصب (٧) الامام علما لخلقهم، وجعله حجة على أهل عالمه (٨)، ألبسه الله تاج الوقار، وغشاه من نور الجبار، يمد بسبب إلى السماء لا ينقطع عنه مواده (٩)، ولا ينال ما عند الله تبارك

(١) في نسخة: واجب حقه.

(٢) في نسخة: أراد الله.

(٣) في نسخة: بحججه.

(٤) أي أظهر.

(٥) في نسخة: مناهجه.

(٦) في نسخة: [منح] وفي أخرى: منح.

(٧) في المصدر: لان الله ورسوله.

(٨) في غيبة النعماني: [على أهل طاعته] راجع الحديث ٢٥.

(٩) في المصدر: لا ينقطع عنه مواده.

وتعالى إلا بجهة أسباب سبيله، ولا يقبل الله أعمال العباد إلا بمعرفته. فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الوحي (١) ومعميات السنن ومشتبهات الفتن ولم يكن الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون، وتكون الحجة من الله على العباد (٢) بالغة (٣).

توضيح: قوله عليه السلام: وأوجب حقه، في بعض النسخ: وواجب حقه، و هو عطف على الموصول، أو على طاعة الله، والضمير عائد إليه تعالى، أو على ولايته والضمير عائد إلى الامام.

وقوله: من استكمال، بيان للموصول، وقوله: في معادن، صفة للنور، أو حال عنه، والمراد بالصفوة هنا معناه المصدري، وإضافة المعادن إلى الأهل إما بيانية. أو لامية، فالمراد بالأهل جميع قرابة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. وقوله: مصطفى، معطوف على المعادن أو الأهل، والامر في الإضافة والمصدرية كما مر، ويحتمل أن يراد بالصفوة والخيرة النبي صلى الله عليه وآله وقوله: من أهل بيت، حال

عن الأئمة، أو بيان لها، وتعدية الايضاح وأحواتها بعن لتضمين معنى الكشف، و إضافة السبيل إلى المناهج إما بيانية، أو المراد بالسبيل العلوم وبالمناهج العبادات التي توجب الوصول إلى قربه تعالى، وفي بعض النسخ: منهاجه، والمنهاج: الطريق الواضح.

قوله: وفتح، وفي بعض النسخ " وميح " بتشديد الياء، والمايح الذي ينزل البرء فيملا الدلو، وهو أنسب، والتشديد للمبالغة والطلاوه مثلثة: الحسن والبهجة والقبول. والسبب: الحبل وما يتوصل به إلى الشئ ولعل المعنى أنه يعرج الله به في مدارج الكمال إلى سماء العظمة والجلال قوله: مواده، المادة: الزيادة المتصلة أي المواد المقررة له من الهدايات والالهامات، والضمير راجع إلى الامام، ويحتمل

(١) في نسخة: الدجى.  
(٢) في نسخة: عليهم.  
(٣) بصائر الدرجات: ١٢٢.

رجوعه إلى الله وإلى السبب.  
قوله: بجهة أسباب سبيله، في بعض النسخ أسبابه، وعلى التقديرين الضمير  
للإمام والتباس الأمور: اختلاطها على وجه يعسر الفرق بينها، والدجى كما في بعض  
النسخ جمع الدجية وهي الظلمة الشديدة.  
٢٠ - بصائر الدرجات: سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة الحذاء وعبد الله بن  
محمد  
جميعاً عن عبد الله بن القاسم عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: الإمام  
منا  
ينظر (١) من خلفه كما ينظر من قدامه (٢).  
٢١ - بصائر الدرجات: أحمد بن موسى عن الحسن بن علي الخشاب عن علي بن  
حسان عن  
عبد الرحمن بن كثير قال: قال أبو جعفر عليه السلام يوماً ونحن عنده جماعة من  
الشيعة:  
قوموا تفرقوا عني مثني وثلاث، فإني أراكم من خلفي كما أراكم من بين يدي فليس  
عبد  
في نفسه ما شاء فإن الله يعرفه (٣).  
٢٢ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن مقاتل عن الحسين بن  
أحمد عن يونس  
ظبيان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله إذا أراد خلق إمام أنزل قطرة  
من  
تحت عرشه على بقلة من بقل الأرض أو ثمرة من ثمارها فأكل منها الإمام، فتكون  
نظفته (٤) من تلك القطرة، فإذا مكث في بطن أمه أربعين يوماً سمع الصوت، فإذا  
تمت له أربعة أشهر كتب على عضده الأيمن " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل  
لكلماته وهو السميع العليم " فإذا وضعته أمه على الأرض زين بالحكمة وجعل له  
مصباح من نور يرى به أعمالهم (٥).

-----  
(١) في نسخة: ينظر.  
(٢) بصائر الدرجات: ١٢٥.  
(٣) بصائر الدرجات: ١٢٤ و ١٢٥.  
(٤) في نسخة وفي المصدر: [نظفة].  
(٥) بصائر الدرجات: ١٢٨.

بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار عن ابن أبي نجران عن ابن محبوب عن مقاتل مثله (١).

٢٣ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن الخبيري عن يونس بن ظبيان

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم " ثم قال: هذا حرف في الأئمة خاصة، ثم قال: يا يونس إن الامام يخلقه الله بيده لا يليه أحد غيره وهو جعله يسمع ويرى في بطن أمه حتى إذا صار إلى الأرض خط بين كتفيه: وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم (٢).

بيان: الخلق باليد كناية عن غاية اللطف والاهتمام بشأنه، فإن من يهتم بأمر يليه بنفسه أو المراد أنه يخلقه بقدرته من غير ملك في تسيب أسبابه.

٢٤ - تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري عن أبي عبد الله عليه السلام أن مما استحقت به

الإمامة التطهير والطهارة من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب النار ثم العلم المنور بجميع ما يحتاج إليه الأمة من حلالها وحرامها، والعلم بكتابها خاصة وعامه (٣)

والمحكم والمتشابه ودقائق علمه وغرائب تأويله وناسخه ومنسوخه.

قلت: وما الحجة بأن الامام لا يكون إلا عالما بهذه الأشياء الذي ذكرت؟

قال: قول الله فيمن أذن الله لهم في الحكومة وجعلهم أهلها: " إنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار " فهذه الأئمة دون الأنبياء الذين يربون الناس بعلمهم، وأما الأحبار فهم العلماء دون الربانيين، ثم أخبر فقال: " بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء "

(١) بصائر الدرجات: ١٢٨ فيه: [من أتمارها فأكلها الذي منه الامام فكانت تلك

النطفة من تلك القطرة فإذا مضت عليه أربعون يوما سمع الصوت في بطن أمه فإذا مضت عليه أربعة أشهر] وفيه: فإذا سقط من بطن أمه زين.

(٢) بصائر الدرجات: ١٣٠.

(٣) في المصدر وفي نسخة من الكتاب: خاصة وعامة.

ولم يقل: بما حملوا منه (١).

بيان: قال الطبرسي رحمه الله: الرباني هو الذي يرب أمر الناس بتدبيره له وإصلاحه، إياه، يقال: رب فلان أمره ربابة فهو ربان: إذا دبره وأصلحه، وقيل إنه مضاف إلى علم الرب، وهو علم الدين، والمعنى يحكم بالتوراة النبيون الذين أذعنوا لحكم الله وأقروا به " للذين هادوا " أي تابوا من الكفر، أو لليهود، واللام فيه يتعلق بيحكم، أي يحكون بالتوراة لهم وفيما بينهم.

والربانيون، أي الذين علت درجاتهم في العلم، أو المدبرون لأمر الدين في الولاية بالاصلاح، أو المعلمون للناس من علمهم، أو الذين يعملون بما يعلمون، و الأخبار العلماء الخيار " بما استحفظوا " أي بما استودعوا من كتاب الله وأمروا بحفظه والقيام به وترك تضييعه، وكانوا على الكتاب شهداء أنه من عند الله انتهى (٢).

أقول: فسر عليه السلام الربانيين بالأئمة عليهم السلام كما روي أن عليا عليه السلام كان رباني

هذه الأمة والأخبار بالعلماء من شيعتهم، ثم استدل على ذلك بقوله تعالى: " بما استحفظوا من كتاب الله " فان طلب حفظ الكتاب لفظا ومعنى إنما يكون لمن عنده علم الكتاب وجميع الاحكام وكان وارثا للعلوم من جهة النبي صلى الله عليه وآله، ولو قال: بما

حملوا: لم يظهر منه هذه الرتبة كما لا يخفى.

٢٥ - الغيبة للنعماني (٣): الكليني عن محمد بن يحيى عن ابن عيسى (٤) عن

إسحاق بن غالب

عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الأئمة عليهم السلام وصفاتهم فقال: إن الله

(١) تفسير العياشي ١: ٣٢٢ و ٣٢٣.

(٢) مجمع البيان ٢: ٤٦٥، و ٣: ١٩٧ و ١٩٨.

(٣) غيبة النعماني: ١٩ - ٢٠.

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره، وفي نسخة الكمباني والكافي: ابن عيسى عن الحسن بن محبوب عن إسحاق بن غالب.

تبارك وتعالى أوضح بأئمة الهدى من أهل بيت نبيه صلى الله عليه وآله عن دينه، وأبلغ  
(١) بهم

عن سبيل منهاجه، وفتح لهم عن باطن (٢) ينايع علمه.  
فمن عرف من أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم واجب حق إمامه وجد طعم حلاوة  
إيمانه، وعلم  
فضل طلاوة إسلامه (٣) إن الله نصب الإمام علما لخلقه وجعله حجة على أهل طاعته  
(٤)

ألبسه الله تاج الوقار، وغشاه من نور الجبار، يمد بسبب من السماء لا ينقطع عنه  
مواده ولا ينال ما عند الله إلا بجهة أسبابه، ولا يقبل الله الأعمال للعباد إلا بمعرفته.  
فهو عالم بما يرد عليه من مشكلات الوحي (٥) ومعميات السنن ومشتبهات  
الدين (٦) لم يزل الله يختارهم لخلقه من ولد الحسين صلوات الله عليه من عقب كل  
إمام فيصطفئهم لذلك ويحببهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم لنفسه، كلما مضى منهم  
إمام نصب عز وجل لخلقه من عقبه إماما علما بينا وهاديا منيرا (٧) وإماما قيما  
وحجة عالما، أئمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون.

حجج الله ودعائه ورعاته على خلقه، يدين بهداهم العباد، وتستهل بنورهم  
البلاد. (٨) وتنمى ببركتهم التلاد، وجعلهم الله حياة الأنام، ومصاييح الظلام، ودعائم

(١) أبلغ: أظهر. وفي المصدر: أفلج وهو أيضا بمعنى أظهر يقال: أفلج الله برهانه  
أي أظهره.

(٢) في المصدر: [عن هاطل ينايع علمه] ولعله مصحف، وتقدم في خبر البصائر  
أيضا: عن باطن ينايع علمه.

(٣) في المصدر: [وجد لهم حلاوة إيمانه على فضل حلاوة إسلامه] وهو مصحف راجع  
ما تقدم عن البصائر.

(٤) في البصائر: على أهل عالمه.

(٥) في نسخة: من ملتبسات الدجى.

(٦) في نسخة: ومشتبهات الفتن.

(٧) في نسخة: وهاديا نيرا.

(٨) في المصدر: ويشمل بنورهم البلاد.



الاسلام، جرت بذلك فيهم مقادير الله على محتومها.  
فالامام هو المنتجب المرتضى، والهادي المجتبي، والقائم المرتجى اصطفاه الله  
لذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذراه، وفي البرية حين (١) برأه ظلا قبل خلقه  
نسمة عن يمين عرشه محبوبا بالحكمة في علم الغيب عنده، اختاره بعلمه وانتجبه  
بتطهيره

بقية من آدم، وخيرة من ذرية نوح، ومصطفى من آل إبراهيم، وسلالة من إسماعيل  
وصفوة من عتره محمد صلى الله عليه وآله.

لم يزل مرعيا بعين الله يحفظه بملائكته (٢)، مدفوعا عنه وقوب الغواسق  
ونفوث كل فاسق، مصروفا عنه قواذف السوء (٣) مبرا من العاهات، محجوبا عن  
الآفات

مصونا (٤) من الفواحش كلها معروفها بالحلم والبر في بقاعه، (٥) منسوبا إلى العفاف  
والعلم والفضل عند انتهائه، مسندا إليه أمر والده، صامتا عن المنطق في حياته (٦)  
فإذا انقضت مدة والده انتهت به مقادير الله إلى مشيئته، وجاءت الإرادة من  
عند الله فيه إلى محبته (٧)، وبلغ منتهى مدة والده فمضى وصار أمر الله إليه من بعده  
وقلده الله دينه، وجعله الحجة على عباده، وقيمه في بلاده، وأيده بروحه وأعطاه  
علمه واستودعه سره وانتدبه لعظيم أمره، وآتاه فضل بيان علمه، ونصبه علما لخلق  
وجعله حجة على أهل عالمه، وضيء لأهل دينه، والقيم على عباده.

-----  
(١) ذراه: خلقه. برأه: خلقه من العدم.

(٢) ويكأله بسره خ ل.

(٣) في نسخة قوارف السوء.

(٤) في نسخة: معصوما.

(٥) في نسخة: [يفاعه] وفي نسخة من المصدر: في نفاعته.

(٦) أي في حياة والده.

(٧) في المصدر: وجاءت الإرادة من عند الله إلى حجته.

رضي الله به إماما لهم، استحفظه علمه واستخبأه (١) حكمته، واسترعاه لدينه (٢) وحباه (٣) مناهج سبله وفرائضه وحدوده، فقام بالعدل عند تحير أهل الجهل وتحبير (٤)

أهل الجدل بالنور الساطع، والشفاء النافع بالحق الأبلج، والبيان من كل مخرج على طريق المنهج (٥) الذي مضى عليه الصادقون من آبائه. فليس يجهل حق هذا العالم إلا شقي، ولا يجحده إلا غوي، ولا يصد عنه إلا جرى على الله جل وعلا. (٦)

تبيين: الرعاة جمع الراعي، قوله: وتستهل، على بناء المجهول، أي تتنور قال الفيروزآبادي: استهل المطر: اشتد انصبابه، واستهل الهلال بالضم: ظهر واستهل: رفع صوته. والتلاد: المال القديم الأصلي الذي ولد عندك، وهو نقيض الطارف. والتخصيص به لأنه أبعد من النمو، أو لان الاعتناء به أكثر، ويحتمل أن يكون كناية عن تجديد الآثار القديمة المندرسة، جرت بذلك، الباء للسببية، والإشارة إلى مصدر جعلهم أو جميع ما تقدم، مقادير الله، إي تقدير الله. قوله عليه السلام: على محتومها، حال عن المقادير، والضمير راجع إليها، أي كائنة على محتومها، أي قدرها تقديرا حتما لا بداء فيه ولا تغيير. قوله: واصطنعه على عينه أي خلقه ورباه وأكرمه وأحسن إليه معنيا (٧) بشأنه

(١) في نسخة: واستحياه.

(٢) المصدر خال عن قوله: [واسترعاه لدينه] وفي نسخة من الكتاب: وحباه واسترعاه لدينه.

(٣) في نسخة: وأحبي به.

(٤) في المصدر: ويهدى أهل الجدل.

(٥) في المصدر: على الطريق لمنهج.

(٦) غيبة النعماني: ١١٩ و ١٢٠ زاد في آخره: [ابن سبية ابن خيرة الإمام] والحديث مذكور في أصول الكافي ١: ٢٠٣ - ٢٠٥ مع اختلاف ولم يذكر فيه هذه الزيادة.

(٧) في نسخة: متعينا بشأنه.

عالمًا بكونه أهلاً لذلك، قال الله تعالى: " ولتصنع على عيني (١) " قال البيضاوي: أي ولتربي وليحسن إليك وأنا راعيك وراقبك (٢). وقال غيره: على عيني، أي بمرأى مني، كناية عن غاية الإكرام والاحسان. وقال تعالى: " واصطنعتك لنفسي (٣) " قال البيضاوي: أي واصطفيتك لمحبتتي مثله فيما خوله من الكرامة بمن قربه الملك واستخلصه لنفسه (٤). قوله: في الذر، أي في عالم الأرواح، وفي البرية أي في عالم الأجساد، فقوله: ظلاً متعلق بالأول وهو بعيد، ويحتمل أن يكون ذراً وبراً كلاهما في عالم الأرواح، أو يكون المراد بالذرء تفريقهم في الميثاق، وبالبرء خلق الأرواح. والحبوة العطية. قوله: بعلمه أي بسبب علمه، بأنه يستحقه أو بأن أعطاه علمه وانتجبه لطهره أي لعصمته، أي لأن يجعله مطهراً، وعلى أحد الاحتمالين الضميران لله، وعلى الآخر للامام.

قوله: بعين الله، أي بحفظه وحراسته، أو إكرامه. والوقوب: الدخول. والغسق: أول ظلمة الليل، والغاسق: ليل عظم ظلامه وظاهره أنه إشارة إلى قوله تعالى: " ومن شر غاسق إذا وقب " (٥) وفسر بأن المراد ليل دخل ظلامه في كل شيء، وتخصيصه لأن المضار فيه يكثر ويعسر الدفع فيكون كناية عن أنه يدفع عنه الشرور التي يكثر حدوثها بالليل غالباً، ولا يبعد أن يكون المراد شرور الجن والهوام المؤذية، فإنها تقع بالليل غالباً كما يدل عليه الأخبار.

أو يكون المراد عدم دخول ظلمات الشكوك والشبه والجهالات عليه. قوله:

- 
- (١) طه: ٤٤.  
(٢) أنوار التنزيل ٢: ٥٦.  
(٣) طه: ٤١.  
(٤) أنوار التنزيل ٢: ٥٦.  
(٥) الفلق: ٤.

ونفوث كل فاسق، أي لا يؤثر فيه سحر الساحرين من قوله تعالى: " ومن شر النفاثات في العقد " (١) أو يكون كناية عن وساوس شياطين الإنس والجن، والأول أظهر، وما ورد من تأثير السحر في النبي صلى الله عليه وآله وفي الحسنين عليهما السلام فمحمول على التقية، وردها أكثر علمائنا، ويمكن حمله على أنه لا يؤثر فيهم تأثيرا لا يمكنهم دفعه، فلا ينافي الاخبار لو صحت.

قوله عليه السلام: قوارف السوء، أي كواسب السوء، من اقرار الذنب بمعنى اكتسابه، أو الاتهام بالسوء من قولهم: قرف فلانا: عابه أو اتهمه، وأقرنه: وقع فيه وذكره بسوء، وأقرف به: عرضه للتهمة، والمراد بالعاهات والآفات الأمراض التي توجب نفرة الخلق وتشويه الخلقة كالعمى والعرج والجذام والبرص وأشباهها، ويحتمل أن يكون المراد بالثاني الآفات النفسانية وأمراضها.

قوله: في بقاعه وفي بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية والفاء أي في بدو شبابه يقال: يفع الغلام: إذا راهق. وفي بعض النسخ بالباء الموحدة والقاف، أي في بلاده التي نشأ فيها، والأظهر الأول لمقابلة الفقرة الثانية. قوله: مسندا إليه أمر والده، أي يكون وصيه.

قوله: إلى مشيته، الضمير راجع إلى الله، والضمير في قوله: به، راجع إلى الولد، ويحتمل الوالد، أي انتهت مقادير الله بسبب الولد إلى ما شاء وأراد من إمامته وجاءت الإرادة من عند الله فيه إلى ما أحب من خلافته.

وقوله: فمضى، جزاء الشرط، والقيم: القائم بأمر الناس ومدبرهم. قوله: وانتدبه، أي دعاه وحثه، وفي كتب اللغة المشهورة أن الندب: الطلب والانتداب: الإجابة، ويظهر من الخبر أن الانتداب أيضا يكون بمعنى الطلب، كما قال في مصباح اللغة: انتدبته للامر فانتدب يستعمل لازما ومتعديا.

(١) الفلق: ٥.

قوله: وآتاه، في الكافي: " وآتاه علمه وأنبأه فصل بيانه " (١) أي بيانه الفاصل بين الحق والباطل.

قوله: واستخبأه بالهمز أو بالتخفيف، أي استكتمه، وفي بعض النسخ بالحاء المهملة، أي طلب منه أن يحبوا الناس الحكمة.

قوله: واسترعاه لدينه، أي استحفظه الناس لأمر دينه، أو اللام زائدة، والتحبير: التحسين والتزيين.

٢٦ - الغيبة للنعماني: علي بن أحمد عن عبد الله بن موسى (٢) عن محمد بن عبد الجبار عن

صفوان بن يحيى عن أبي سعيد المكاربي (٣) عن الحارث بن المغيرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: بأي شيء يعرف الامام؟ قال بالسكينة والوقار، قلت: بأي شيء؟

(٤)

قال: وتعرفه بالحلال والحرام، (٥) وبحاجة الناس إليه، ولا يحتاج إلى أحد ويكون عنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله، قلت: يكون (٦) إلا وصيا ابن وصي؟ قال:

لا يكون إلا وصيا وابن وصي (٧).

٢٧ - الغيبة للنعماني: محمد بن همام ومحمد بن الحسن بن محمد جمعيا عن الحسن بن محمد بن

جمهور (٨) عن سليمان بن سماعة عن أبي الجارود قال، قلت لأبي جعفر عليه السلام: إذا

(١) الموجود في الكافي هكذا: وأيده بروحه وآتاه علمه وأنبأه فصل بيانه واستودعه سره وانتدبه لعظيم امره وأنبأه فضل بيانه.

(٢) في المصدر: عبيد الله بن موسى العلوي.

(٣) هو هاشم أو هشام بن حيان الكوفي. على اختلاف في اسمه.

(٤) في المصدر: قلت: وبأي شيء؟

(٥) في نسخة من المصدر: ومعرفة الحلال والحرام.

(٦) في المصدر: أيكون.

(٧) غيبة النعماني: ١٢٨.

(٨) في المصدر: ومحمد بن الحسن بن محمد بن جمهور جميعا عن الحسن بن محمد بن جمهور عن أبيه.

مضى الإمام القائم من أهل البيت فبأي شيء يعرف من يجيء بعده؟ قال: بالهدى و الاطراق وإقرار آل محمد صلى الله عليه وآله بالفضل، ولا يسأل عن شيء إلا بين (١).

٢٨ - كشف الغمة: من كتاب الدلائل للحميري عن محمد بن الأقرع قال: كتبت إلى أبي محمد عليه السلام أسأله عن الامام هل يحتلم؟ وقلت في نفسي بعد ما فصل الكتاب:

الاحتلام شيطنة وقد أعاذ الله أوليائه من ذلك، فرد (٢) الجواب: الأئمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا، قد أعاذ الله أوليائه من لمة الشيطان كما حدثك نفسك (٣).

الخرائج: عن محمد بن أحمد الأقرع مثله. (٤)  
بيان لمة الشيطان: مسه وقربه وخطراته.

٢٩ - رجال الكشي: حمدويه عن محمد بن عيسى ومحمد بن مسعود عن محمد بن نصير محمد

بن عيسى عن صفوان (٥) عن أبي الحسن عليه السلام قال صفوان: أدخلت عليه إبراهيم و

إسماعيل ابني أبي سمال (٦) فسلما عليه وأخبراه بحالهما وحال أهل بيتهما في هذا الامر وسألاه عن أبي الحسن فخرهما أنه قد توفي، (٧) قالوا: فأوصى؟ قال: نعم، قالوا: إليك؟ قال: نعم، قالوا: وصية مفردة؟ (٨) قال نعم، قالوا: فان الناس قد

(١) غيبة النعماني: ١٢٩ في نسخة منه: ولا يسأل عن شيء بين صديها الا أجابت.

(٢) في الخرائج: فورد.

(٣) كشف الغمة: ٣٠٧.

(٤) الخرائج: ٢١٥.

(٥) في المصدر: محمد بن نصير عن صفوان.

(٦) سمال، قال ابن داود: باللام وتخفيف الميم ومنهم من شددها ويفتح السين وقال العلامة: بالسين المهملة المفتوحة والكاف أخيرا وقيل: لام. وعلى أي هما إبراهيم

وإسماعيل ابني أبي بكر محمد بن الربيع. راجع النجاشي: ١٦.

(٧) في المصدر: فأخبرهما بأنه قد توفي.

(٨) في المصدر: وصية مفردة.

اختلفوا علينا، فنحن ندين الله بطاعة أبي الحسن عليه السلام إن كان حيا فإنه كان إمامنا وإن كان مات فوصيه الذي أوصى إليه إمامنا، فما حال من كان هذا حاله؟ مؤمن هو؟

قال: نعم، قد جاءكم (١) أنه " من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية " قال: وهو كافر (٢) قال: فلم تكفره (٣) قال: فما حاله؟ قال: أتريدون أن أضللكم؟ (٤)

قالا: فبأي شيء نستدل (٥) على أهل الأرض؟ قال: كان جعفر عليه السلام يقول: تأتي المدينة فتقول: إلى من أوصى فلان؟ فيقولون: إلى فلان، والسلاح عندنا بمنزلة الثابوت في بني إسرائيل حيث ما دار دار الامر، قال: فالسلاح من يعرفه؟ ثم قال: جعلنا الله فداك، فأخبرنا بشيء نستدل به، فقد كان الرجل يأتي أبا الحسن عليه السلام يريد أن يسأله عن الشيء فيبتدي به (٦)، ويأتي أبا عبد الله عليه السلام

فيبتدي (٧) به قبل إن يسأله، قال: فهكذا كنتم تطلبون من جعفر وأبي الحسن عليه السلام.

قال له إبراهيم: جعفر عليه السلام لم ندركه وقد مات والشيعة مجتمعون عليه وعلى أبي الحسن عليه السلام وهم اليوم مختلفون، قال: ما كانوا مجتمعين عليه، كيف يكونون

مجمعين عليه وكان مشيختكم وكبراًؤكم يقولون في إسماعيل وهم يرونه يشرب كذا وكذا فيقولون: هو أجود.

قالوا (٨) إسماعيل لم يكن أدخله في الوصية، فقال: قد كان أدخله في كتاب

(١) في نسخة: [قالا: قد جاءكم] وفي المصدر: قالوا: قد جاء منكم

(٢) في نسخة: قال: وانه كافر هو.

(٣) في نسخة: [فلم تكفره] وفي أخرى: [فلم لم تكفره] وفي المصدر: فلو لم تكفره.

(٤) في نسخة وفي المصدر: أضلكم.

(٥) في نسخة: يستدل.

(٦) في نسخة: فيبتديه به.

(٧) في نسخة: فيبتديه به.

(٨) هكذا في النسخة وفي المصدر، واستظهر المصنف في الهامش ان الصحيح: قالوا.

الصدقة وكان إماما، فقال له إسماعيل بن أبي سمائل هو (١) الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الكذا والكذا - واستقصى يمينه - ما سرنني أني زعمت أنك لست هكذا ولي ما طلعت عليه الشمس - أو قال: الدنيا بما فيها - وقد أخبرناك بحالنا، فقال له إبراهيم: قد أخبرناك بحالنا فما كان حال من كان هكذا؟ مسلم هو؟ قال: أمسك، فسكت. (٢)

بيان: لا يخفى تشويش الخبر واضطرابه والنسخ فيه مختلفة، ففي بعضها هكذا: " قال: نعم قد جاءكم أنه من مات ولم يعرف إمامه مات ميتة جاهلية، قال: وهو كافر، قال: فلم تكفره قالاً: فما حاله؟ قال: أتريدون أن أضل لكم " وفي بعضها: قال: نعم، قالاً: قد جاء منكم - إلى قوله: قال: وكافر هو؟ قالاً: فلم لم تكفره؟ قال: فما حاله؟ قالاً: أتريدون أن أضللكم " وفي بعضها: قال: نعم قد جاءكم إلى قوله: - قالاً إنه كافر هو، قال: فلم تكفره، (٣) قالاً: فما حاله؟ قال: أتريدون أن أضللكم "

فعلى الأول يمكن حمله على أن المراد بقوله: نعم اني أجيبك، ثم أجاب بما يدل على عدم إيمانه، ثم سألا عن سبب التكفير فلما لم يجبهما استأنفا السؤال فقال عليه السلام: أتريدون أن أضللكم وأجيبكم بخلاف ما أعلم. وعلى الثانية فالمعنى أنه أجاب بأنه مؤمن، فاعترضوا عليه بأن الحديث المشهور يدل على كفر من هذا حاله. فأجاب عليه السلام على الاستفهام الإنكاري وأنه كافر هو؟

أي ميتة الجاهلية أعم من الكفر ببعض معانيه، فاعترضوا بأننا لم نكفره مع موته على الجاهلية؟ ثم أعاد السؤال عن حاله فأجاب بقوله: أتريدون أن أضللكم، أي أنسبكم

(١) في نسخة: [وهو الله] وفي أخرى: فوالله.

(٢) رجال الكشي: ٢٩٤ و ٢٩٥ (ط ١) و ٤٠٠ - ٤٠٢ (ط ٢).

(٣) قد عرفت ان الموجود في المصدر: [فلو لم تكفره] ولعل الصحيح هكذا: فلو لم تكفره فما حاله؟



إلى الكفر والضلال فإن هذا حالكم.  
وعلى الثالثة أجاب عليه السلام بالاجمال لمصلحة الحال فحكمم أولا بايمانهم ببعض  
المعاني للايمان، ثم روى ما يدل على كفرهم فأراد أن يصرح بالكفر، فأجاب عليه  
السلام  
بأننا لم نكفره بل رويناه خبرا.

ثم قال: فما حاله؟ فأجاب عليه السلام بأنكم مع إصراركم على مذهبكم إن حكمت  
بكفركم يصير سببا لزيادة ضلالكم وإنكاركم لي رأسا فلا أريد أن أضلكم، ومع  
تشبيك

النسخ وضم بعضها مع بعض يحصل احتمالات أخرى لا يخفى توجيهها على من تأمل  
فيما ذكرنا.

ثم قال: فبأي علامة نستدل على أهل الأرض أنك إمام أو على أحد منهم  
أنه إمام؟ فلما أجاب عليه السلام بالوصية والسلاح قال: لا نعرف السلاح اليوم عند من  
هو، ثم سألا عن الدلالة واعترفا بأن العلم أو الاخبار بالضمير دليل الامام، فلما  
اعترفا بذلك ألزمهما عليه السلام بأنكم كنتم تأتون الامامين وتسالون عنهما كما  
تأتونني

وتسالون عني فلم لا تقبلون مني مع أنكم تشهدون العلامة؟. أو كنتم تنازعانها مع  
وضوح الكفر أو المعنى انكم كنتم تسالون منه العلامة وتجادلونه مثل ذلك ثم بعد  
المعرفة رأيتم العلامة.

أو هو على الاستفهام الانكاري أي أكنتم تطلبون العلامة منهما على وجه المجادلة و  
الانكار، أي لم يكن كذلك بل أتاها الناس على وجه القبول والاذعان وطلب الحق  
فأروا العلامة، فرجعا عن قولهما وتمسكا بالاجماع على الامامين عليهما السلام  
والاختلاف فيه  
عليه السلام.

فأجاب عليه السلام بأن مشايخكم وكبراءكم كانوا مختلفين في الكاظم عليه السلام  
كما

اختلفوا في، إذ جماعة منهم قالوا بامامة إسماعيل مع أنه كان يشرب النبيذ، وكانوا  
يقولون: إن إسماعيل أجود من موسى عليه السلام أو القول به أجود من القول بموسى  
عليه السلام.

فقالا: الامر في إسماعيل كان واضحا لأنه لم يكن داخلا في الوصية، وإنما

لم يتمسكوا بظهور موته لان هذا كان يبطل مذهبهم، لان موت الكاظم عليه السلام أيضا

كان ظاهرا، ولعله عليه السلام لهذا تعرض لإسماعيل للرد عليهم دون عبد الله، لان قصته

كانت شبيهة بهذه القصة إذ جماعة منهم كانوا يقولون بغيبة إسماعيل وعدم موته. فأجاب عليه السلام بأن الشبهة كانت فيه أيضا قائمة وإن لم يكن داخلا في الوصية لأنه كان داخلا في كتاب الصدقات التي أوقفها الصادق عليه السلام، أو كتاب الصدقات جمع كاتب.

وكان إماما، أي وكان الناس يأتون به في الصلاة، أو كان الناس يزعمون أنه إمام قبل موته لأنه كان أكبر وقد اشتهر فيه البداء، ويحتمل أن يكون حالا عن فاعل أدخله لكنه بعيد.

قوله: الكذا والكذا، أي غلظ في اليمين بغير ما ذكر من الأسماء العظام كالضار النافع المهلك المدرك، وحاصل يمينه اني لا يسرني أن تكون لي الدنيا و ما فيها ولا تكون إماما، أي اني أحب بالطبع إمامتك لكنني متحير في الامر ثم أخبره أخوه بمثله وأعاد السؤال الأول فأمره عليه السلام بالسكوت، ويحتمل أن يكون أمسك فعلا.

والمشيخة بفتح الميم والياء وسكون الشين وبكسر الشين وسكون الياء جمع الشيخ.

٣٠ - رجال الكشي: قال أبو الحسن علي بن محمد بن قتيبة ومما وقع (١) عبد الله بن

حمدويه البيهقي وكتبته من رقعته: أن أهل نيسابور قد اختلفوا في دينهم وخالف بعضهم

بعضا ويكفر بعضهم بعضا (٢) وبها قوم يقولون: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عرف جميع لغات

أهل الأرض (٣) ولغات الطيور وجميع ما خلق الله، وكذلك لا بد أن يكون في كل زمان من يعرف ذلك، ويعلم ما يضمم الانسان، ويعلم ما يعمل أهل كل بلاد في بلادهم

(١) في نسخة: ومما رقع.

(٢) المصدر خال عن قوله: يكفر بعضهم بعضا.

(٣) في نسخة: عرف جميع اللغات من أهل الأرض.



ومنازلهم، وإذا لقي طفلين فيعلم أيهما مؤمن وأيهما يكون منافقا (١)، وأنه يعرف أسماء جميع من يتولاه في الدنيا وأسماء آبائهم، وإذا رأى أحدهم عرفه باسمه من قبل أن يكلمه.

ويزعمون (٢) جعلت فداك أن الوحي لا ينقطع والنبى صلى الله عليه وآله لم يكن عنده كمال العلم، ولا كان عند أحد من بعده، وإذا حدث الشئ في أي زمان كان ولم يكن علم ذلك عند صاحب الزمان أوحى الله إليه وإليهم.

فقال: كذبوا لعنهم الله وافتروا إثما عظيما.

وبها شيخ يقال له: فضل بن شاذان يخالفهم في هذه الأشياء وينكر عليهم أكثرها، وقوله: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وأن الله عز وجل في السماء السابعة فوق العرش كما وصف نفسه عز وجل وانه جسم (٣) فوصفه بخلاف

المخلوقين في جميع المعاني، ليس كمثل شئ وهو السميع البصير.

وإن من قوله: ان النبي صلى الله عليه وآله قد اتى بكمال الدين وقد بلغ عن الله عز وجل ما أمره به وجاهد في سبيله وعبده حتى أتاه اليقين، وانه عليه السلام أقام رجلا يقوم مقامه (٤) من بعده فعلمه من العلم الذي أوحى الله، فعرف (٥) ذلك الرجل الذي

(١) في المصدر: وأيهما كان كافرا.

(٢) في نسخة: ويزعم.

(٣) في المصدر: [وانه لبس بجسم] وهو أقرب بالاعتبار لأنه رحمه الله صنف كتاب النقض على الإسكافي تقوية الجسم وأوفق أيضا بما بعده، والحديث يدل على ذم الفضل بن شاذان وأصحابنا اعرضوا عنه واتفقوا على جلالته قدر الفضل ووثاقته واستشكلوا في الحديث بأنه لم يثبت انه من خطه عليه السلام.

(٤) في نسخة: [أقام مقامه رجلا يقوم مقامه] وفي المصدر: [أقام مقامه رجلا من بعده] وفي طبعة أخرى: أقام رجلا مقامه من بعده.

(٥) في المصدر: أوحى الله إليه يعرف.

عنده من العلم الحلال والحرام (١) وتأويل الكتاب وفصل الخطاب، وكذلك في كل زمان لا بد من أن يكون واحد يعرف (٢) هذا وهو ميراث من رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارثونه وليس يعلم أحد منهم شيئاً من أمر الدين إلا بالعلم الذي ورثوه عن النبي صلى الله عليه وآله وهو ينكر الوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: قد صدق في بعض، وكذب في بعض.

وفي آخر الورقة: قد فهمنا رحمك الله كل ما ذكرت، ويأبى الله عز وجل أن يرشد أحدكم وأن يرضى عنكم وأنتم مخالفتون معطلون (٣) الدين لا تعرفون إماماً ولا تتولون ولياً كلما تلافاكم (٤) الله عز وجل برحمته وأذن لنا في دعائكم إلى الحق وكتبنا إليكم بذلك وأرسلنا إليكم رسولا لم تصدقوه، فاتقوا الله عباد الله ولا تلجوا (٥)

في الضلالة من بعد المعرفة، واعلموا أن الحجة قد لظمت أعناقكم واقبلوا (٦) نعمته عليكم تدم (٧) لكم بذلك السعادة في الدارين عن (٨) الله عز وجل إن شاء الله. وهذا الفضل بن شاذان ما لنا وله؟ يفسد علينا موالينا، ويزين لهم الأباطيل وكلما كتبنا إليهم كتابا اعترض علينا في ذلك، وأنا أتقدم إليه أن يكف عنا وإلا (٩) والله سألت الله أن يرميه بمرض لا يندمل جرحه (١٠) في الدنيا ولا في الآخرة أبلغ (١١)

- 
- (١) في نسخة: من العلم علم الحلال والحرام.  
(٢) في المصدر: ممن يعرف.  
(٣) في المصدر: ومبطلون في الدين.  
(٤) تلافى الامر: تداركه. وفي المصدر: تلافاكم.  
(٥) في المصدر: ولا تلجوا.  
(٦) في المصدر: فاقبلوا.  
(٧) في المصدر: تدوم.  
(٨) في نسخة: بمن الله.  
(٩) في نسخة: وأنا.  
(١٠) في المصدر: جرحه منه.  
(١١) في نسخة: اقرأ.

موالينا هداهم الله سلامي وأقرئهم هذه الرقعة انشاء الله تعالى (١).  
بيان: قوله: فقال: كذبوا، أي كتب عليه السلام تحت هذا الفصل في الكتاب:  
كذبوا، وقوله: وبها شيخ، تنمة الرقعة، وقوله: فقال: قد صدق، أي كتب عليه السلام  
بعد هذا الفصل من كلام الفضل: هذا القول، قوله عليه السلام: ولا تلجوا إما مخفف  
من الولوج

أو مشدد من اللجاج.

٣١ - الكافي: العدة عن سهل عن محمد بن حسن بن شمون عن علي بن محمد  
النوفلي

عن أبي الحسن عليه السلام قال: ذكرت الصوت عنده فقال: إن علي بن الحسين  
عليهما السلام كان

يقرأ القرآن فرما مر به المار فصعق من حسن صوته، وأن الامام لو أظهر من ذلك  
شيئا لما احتمله الناس من حسنه، قلت: ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي  
بالناس ويرفع

صوته بالقرآن؟ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يحمل الناس من خلفه ما  
يطيقون (٢).

٣٢ - تفسير فرات بن إبراهيم: أحمد بن القاسم معننا عن أبي خليفة قال: دخلت أنا  
وأبو عبيدة

الحذاء على أبي جعفر عليه السلام فقال: يا جارية هلمي بمرفقة، قلت: بل نجلس،  
قال:

يا أبا خليفة لا ترد الكرامة، لان الكرامة لا يردّها إلا حمار، قلت لأبي جعفر عليه  
السلام:

كيف لنا بصاحب هذا الامر حتى نعرف؟ قال: فقال: قول الله تعالى: "الذين إن  
مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر"  
إذا رأيت هذا الرجل منا فاتبعه فإنه هو صاحبك (٣).

أقول: سيأتي في كتاب القرآن من تفسير النعماني باسناده عن إسماعيل بن جابر  
عن الصادق عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: والامام المستحق للإمامة  
له علامات

فمنها أن يعلم أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها، لا يزل في الفتيا، ولا  
يخطئ

في الجواب، ولا يسهو ولا ينسى، ولا يلهو بشئ من أمر الدنيا (٤)

(١) رجال الكشي: ٣٣٤ (ط ١) و ٤٥٢ - ٤٥٤ (ط ٢).

(٢) أصول الكافي ١: ٦١٤ و ٦١٥.

(٣) تفسير فرات: ٩٩ فيه: إذا رأيت في رجل منا فاتبعه فإنه صاحبك.  
(٤) في المصدر: لا يلهوه شيء من أمور الدنيا.

والثاني أن يكون أعلم الناس بحلال الله وحرامه وضروب أحكامه وأمره ونهيه جميع ما يحتاج إليه الناس فيحتاج الناس إليه (١) ويستغني عنهم.

والثالث: يجب أن يكون أشجع الناس لأنه فئة المؤمنين التي يرجعون إليها إن انهزم من الزحف انهزم الناس لانهزامة.

والرابع: يجب أن يكون أسخى الناس، وإن بخل أهل الأرض كلهم، (٢) لأنه إن استولى الشح عليه شح بما في يديه من أموال المسلمين.

الخامس: العصمة من جميع الذنوب وبذلك يتميز عن المأمومين الذين هم غير معصومين لأنه لو لم يكن معصوما لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل الناس فيه من موبقات الذنوب المهلكات والشهوات واللذات، ولو دخل في هذه الأشياء لاحتاج إلى من يقيم عليه الحدود، فيكون حينئذ إماما مأموما، ولا يجوز أن يكون الامام بهذه الصفة.

وأما وجوب كونه أعلم الناس فإنه لو لم يكن عالما لم يؤمن أن يقلب الاحكام (٣) والحدود وتختلف عليه القضايا المشككة فلا يجيب عنها أو يجيب عنها ثم يجيب بخلافها (٤).

وأما وجوب كونه أشجع الناس فيما قدمناه لأنه لا يصح أن ينهزم (٥) فيبوء بغضب من الله تعالى، وهذه لا يصح أن تكون صفة الامام.

وأما وجوب كونه أسخى الناس فيما قدمناه (٦) وذلك لا يليق بالامام - وساقه

(١) المصدر خال عن قوله: فيحتاج الناس إليه.

(٢) في المصدر: وان بخل الناس كلهم.

(٣) في المصدر: فإنه لو لم يكن اعلم الناس لم يؤمن عليه تقلب الاحكام.

(٤) في المصدر: فلا يجيب عنها أو يجيب عنها بخلافها.

(٥) في المصدر: فلما قدمنا انه لا يجوز ان ينهزم.

(٦) في المصدر: فلما قدمنا.



بطوله إلى أن قال ردا على مستحلي القياس والرأي: -  
وذلك أنهم لما عجزوا عن إقامة الاحكام على ما أنزل الله في كتابه وعدلوا عن  
أخذها من أهلها ممن فرض الله سبحانه طاعتهم على عباده ممن لا يزل ولا يخطئ ولا

ينسى

الذين أنزل الله كتابه عليهم وأمر الأمة برد ما اشتبه عليهم من الاحكام إليهم وطلبوا  
الرياسة رغبة في حطام الدنيا وركبوا طريق أسلافهم ممن ادعى منزلة أولياء الله لزمهم  
المعجز (١) فادعوا أن الرأي والقياس واجب (٢).

٣٣ - الكافي: علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قيل له: بأي شيء يعرف الامام؟ قال: بالوصية الظاهرة  
وبالفضل، إن الامام لا يستطيع أحد أن يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج فيقال:  
كذاب

ويأكل أموال الناس وما أشبه هذا. (٣)

٣٤ - الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن إسماعيل عن علي بن الحكم عن معاوية

بن

وهب قال: قلت لأبي (٤) عبد الله عليه السلام: ما علامة الامام الذي بعد الامام؟  
فقال:

طهارة الولادة وحسن المنشأ ولا يلهو ولا يلعب. (٥)

بيان: حسن المنشأ أن يظهر منه آثار الفضل والكمال من حد الصبا إلى آخر  
العمر (٦)، وأما طهارة الولادة فظاهر أن المراد به أن لا يطعن في نسبه، وربما قيل:  
أريد به أن يولد مختونا مسرورا منقى من الدم والكثافات، ولا يخفى بعده.  
٣٥ - الكافي: علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن أحمد بن عمر عن  
الرضا عليه السلام قال: سألته عن الدلالة على صاحب هذا الامر، فقال: الدلالة عليه

(١) في المصدر: لزمهم العجز.

(٢) المحكم والمتشابه: ٧٩ و ١٢٤.

(٣) أصول الكافي ١: ٢٨٤.

(٤) في المصدر: لأبي جعفر عليه السلام.

(٥) أصول الكافي ١: ٢٨٤.

(٦) ويمكن أن تكون حسن المنشأ إشارة إلى لزوم كونه من أهل بيت الفضل والدين  
والتقى.

الكبر (١) والفضل والوصية، إذا قدم الركب المدينة فقالوا: إلى من أوصى فلان؟  
قيل: إلى فلان (٢)، ودوروا مع السلاح حيث ما دار، فأما المسائل فليس فيها حجة  
(٣).

بيان: أي ليس فيها حجة للعوام لعدم تمييزهم بين الحق والباطل.  
٣٦ - نهج البلاغة: قال أمير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه: وقد علمتم أنه لا  
ينبغي أن

يكون (٤) على الفروج والدماء والمغانم والاحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في  
أموالهم نهمته، ولا الجاهل فيضلهم بجهله، ولا الجافي فيقطعهم بجفائه، ولا الحائف  
(٥)

للدول فيتخذ قوما دون قوم، ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون  
المقاطع، ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة (٦).

بيان: النهمة بالفتح: الحاجة وبلوغ الهمة والحاجة والشهوة في الشيء، وبالتحريك  
كما في بعض النسخ: إفراط الشهوة في الطعام. والجفاء: خلاف البر والصلة، والغلظة  
في الخلق. فيقطعهم بجفائه أي عن حاجتهم لغلظته عليهم، أو بعضهم عن بعض لأنه  
يصير

سببا لتفرقتهم. والحائف بالمهملة: الظالم. والدول بالضم جمع دولة وهي المال الذي  
يتداول به، فالمعنى الذي يجور ولا يقسم بالسوية وكما فرض الله، فيتخذ قوما مصرفا  
أو حبيبا فيعطيهم ما شاء ويمنع آخرين حقوقهم.

وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة، والدول بالكسر جمع دولة بالفتح وهي الغلبة  
في الحرب وغيره وانقلاب الزمان، فالمراد الذي يخاف تقلبات الدهر وغلبة أعدائه  
فيتخذ قوما يتوقع نصرهم ونفعهم في دنياه ويقويهم بتفضيل العطاء وغيره، ويضعف  
آخرين.

(١) بكسر الكاف وضمه: الشرف والرفعة.

(٢) في المصدر: إلى فلان بن فلان.

(٣) أصول الكافي ١: ٢٨٥.

(٤) في المصدر: أن يكون الوالي.

(٥) في نسخة: ولا الخائف.

(٦) نهج البلاغة ١: ٢٦٧ و ٢٦٨.

وفي بعضها بالمعجمة وضم الدال، أي الذي يخاف ذهاب الأموال وعدمها عند الحاجة، فيذهب بالحقوق أي ييطلها. ويقف بها دون المقاطع، أي يجعلها موقوفة عند مواضع قطعها فلا يحكم بها بل يحكم بالباطل، أو يسوف في الحكم حتى يضطر المحق ويرضى بالصلح، ويحتمل أن يكون دون بمعنى غير، أي يقف بها في غير مقاطعها وهو الباطل.

٣٧ - الكافي: علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن ابن أبي عمير عن حريز عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: للامام عشر علامات: يولد مطهرا مختونا، وإذا وقع علي

الأرض وقع علي راحتيه رافعا صوته بالشهادتين، ولا يجنب، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يتشاءب، ولا يتمطي، ويرى من خلفه كما يرى من أمامه (١)، ونحوه كرائحة المسك والأرض موكلة بستره وابتلاعه، وإذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه

وفقا وإذا لبسه غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبرا، وهو محدث، إلى أن تنقضي أيامه (٢).

توضيح: الظاهر أن المختون تفسير للمطهر، فإن إطلاق التطهير على الختان شائع في عرف الشرع، والكليني رحمه الله عنون: باب الختان بالتطهير (٣). وعن النبي صلى الله عليه وآله طهروا أولادكم يوم السابع الخبر (٤). وربما يحمل التطهير هنا على سقوط السرة فيكون قوله: مختونا، تأسيسا، و يحتمل أن يراد به عدم التلوث بالدم والكثافات كما أشرنا إليه سابقا، وعلى الأخيرين عدا علامة واحدة لتشابههما وشمول معنى واحد لهما وهو تطهره عما ينبغي تطهيره عنه.

(١) قدامه خ ل.

(٢) أصول الكافي ١ : ٣٨٨.

(٣) فروع الكافي ٢ : ٩١.

(٤) يوجد الحديث في الفروع ٢ : ٩١.

وإذا وقع، هي الثانية. ولا يجنب الثالثة (١) أي لا يحتلم كما مر في الخبر الأول وغيره، أو أنه لا يلحقه خبث الجنابة وإن وجب عليه الغسل تعبدًا، ويؤيده ما سيأتي في أخبار كثيرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا يحل لأحد أن يجنب في هذا المسجد

إلا أنا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من أهلي فإنه مني. وفي خبر آخر: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب إلا لمحمد وآله. وتنام عينه هي الرابعة، أي لا يرى الأشياء في النوم ببصره، ولكن يراها و يعلمها بقلبه، ولا يغير النوم منه شيئًا كما مر. والتشاء مهموزا من باب التفعّل: كسل يفتح الفم عنده، ولا يسمع صاحبه حينئذ صوتًا. والتمطي: التمدد باليدين طبعًا. وعدهما مع الخامسة لتشابههما في الأسباب ويرى من خلفه هي السادسة. ونجوه هي السابعة، والنجو: الغائط، وفيه تقدير مضاف أي رائحة نجوه. والأرض موكلة هي الثامنة. ويمكن عدها مع السابعة علامة واحدة، وعد التشاء والتمطي أو التطهر والختان على بعض الاحتمالات علامتين. وإذا لبس هي التاسعة. ووفقًا أي موافقًا. و هو محدث هي العاشرة.

٣٨ - البرسي في مشارق الأنوار عن طارق بن شهاب عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال

: يا طارق الامام كلمة الله وحجة الله ووجه الله ونور الله وحجاب الله وآية الله يختاره الله ويجعل فيه ما يشاء ويوجب له بذلك الطاعة والولاية على جميع خلقه فهو وليه في سماواته وأرضه، أخذ له بذلك العهد على جميع عبادته، فمن تقدم عليه كفر بالله من فوق عرشه، فهو يفعل ما يشاء وإذا شاء الله شاء. ويكتب على عضده: " وتمت كلمة ربك صدقًا وعدلًا " فهو الصدق والعدل وينصب له عمود من نور من الأرض إلى السماء يرى فيه أعمال العباد، ويلبس الهيبة وعلم الضمير، (٢) ويطلع على الغيب، (٣) ويرى ما بين المشرق والمغرب فلا يخفى

(١) أي العلامة الثالثة.

(٢) في نسخة: ويعلم ما في الضمير.

(٣) زاد في نسخة: ويعطى التصرف على الاطلاق.

عليه شئ من عالم الملك والملكوت، ويعطى منطق الطير عند ولايته. فهذا الذي يختاره الله لوحيه ويرتضيه لغيبه ويؤيده بكلمته ويلقنه حكمته و يجعل قلبه مكان مشيته وينادى له بالسلطنة ويدعن له بالامرة (١) ويحكم له بالطاعة وذلك لان الإمامة ميراث الأنبياء ومنزلة الأصفياء وخلافة الله وخلافة رسل الله فهي عصمة وولاية وسلطنة وهداية، وإنه تمام الدين ورجح الموازين. الامام دليل للقاصدين ومنار للمهتدين وسبيل السالكين وشمس مشرقة في قلوب العارفين، ولايته سبب للنجاة وطاعته مفترضة في الحياة وعدة (٢) بعد الممات، وعز المؤمنين وشفاعة المذنبين ونجاة المحبين وفوز التابعين، لأنها رأس الاسلام وكمال الايمان ومعرفة الحدود والاحكام وتبيين الحلال (٣) من الحرام، فهي مرتبة لا ينالها إلا من اختاره الله وقدمه وولاه وحكمه.

فالولاية هي حفظ الثغور وتديير الأمور وتعديد الأيام والشهور (٤) الامام الماء العذب على الظمأ، والداد على الهدى، الامام المطهر من الذنوب، المطلع على الغيوب، الامام هو الشمس الطالعة على العباد بالأنوار فلا تناله الأيدي والابصار وإليه الإشارة بقوله تعالى: " فله العزة ولرسوله وللمؤمنين " (٥) والمؤمنون علي و عترته، فالعزة للنبي وللعتره، والنبي والعتره لا يفترقان في العزة إلى آخر الدهر. فهم رأس دائرة الايمان وقطب الوجود وسماء الجود وشرف الوجود وضوء شمس الشرف ونور قمره وأصل العز والمجد ومبدؤه ومعناه ومبناه، فالامام هو السراج الوهاج والسبيل والمنهاج والماء الثجاج والبحر العجاج والبدر المشرق والغدير

(١) الامرة بالكسر: الامارة والولاية.

(٢) العدة: ما أعدده لحوادث الدهر من مال وسلاح.

(٣) في نسخة: وسنن الحلال.

(٤) في نسخة: [وهي بعده الأيام والشهور] ولعله مصحف: وهي بعدد الشهور.

(٥) المنافقون: ٨.

المغدق والمنهج الواضح المسالك، والدليل إذا عمت المهالك والسحاب الهاطل والغيث

الهامل (١) والبدر الكامل والدليل الفاضل والسماء الظليلة والنعمة الجليلة والبحر الذي لا ينزف والشرف الذي لا يوصف والعين الغزيرة والروضة المطيرة والزهر الأريج والبدر البهيج (٢) والنير اللائح والطيب الفائح والعمل الصالح والمتجر الرابع والمنهج الواضح والطيب الرفيق (٣) والأب الشفيق

مفزع العباد في الدواهي (٤) والحاكم والآمر والناهي، مهيمن (٥) الله على الخلائق، وأمينه على الحقائق حجة الله على عباده ومحجته في أرضه وبلاده، مطهر من الذنوب مبرأ من العيوب مطلع على الغيوب، ظاهره أمر لا يملك، وباطنه غيب لا يدرك، واحد دهره وخليفة الله في نهييه وأمره.

لا يوجد له مثيل ولا يقوم له بديل. فمن ذا ينال معرفتنا أو يعرف درجتنا أو يشهد كرامتنا أو يدرك منزلتنا؟ حارت الألباب والعقول وتاهت الأفهام (٦) فيما أقول تصاغرت العظماء وتقاصرت العلماء وكلت الشعراء وخرست البلغاء ولكنك الخطباء وعجزت الفصحاء وتواضعت الأرض والسماء عن وصف شأن الأولياء.

وهل يعرف أو يوصف أو يعلم أو يفهم أو يدرك أو يملك من هو شعاع جلال الكبرياء وشرف الأرض والسماء؟ جل مقام آل محمد صلى الله عليه وآله عن وصف الواصفين و

(١) الوهاج: شديد الاتقاد. الثجاج: سيال شديد الانصباب. العجاج: الصياح. والمغدق من غدق عين الماء: غزرت وعذبت ويقال: هطل المطر أي نزل متتابعاً متفرقاً عظيم القطر. ويقال: هملت عينه أي فاضت دموعاً. والسماء: دام مطرها في سكون.

(٢) البهيج: الحسن.

(٣) لعله مصحف والطبيب الرفيق.

(٤) الدواهي: المصيبة والنوائب والشدائد.

(٥) المهيمن بمعنى المؤتمن والشاهد، والقائم على الخلق بأعمالهم وأرزاقهم.

(٦) حار: تحير. تاه: تحير، ضل.

نعت الناعتين وأن يقاس بهم أحد من العالمين، كيف وهم الكلمة العليا، والتسمية البيضاء، والوحدانية الكبرى التي أعرض عنها من أدبر وتولى، وحجاب الله الأعظم الاعلى.

فأين الاختيار من هذا؟ وأين العقول من هذا؟ ومن (١) ذا عرف أو وصف من وصفت؟ (٢) ظنوا أن ذلك في غير آل محمد، كذبوا وزلت أقدامهم، اتخذوا العجل ربا، والشياطين حزبا، كل ذلك بغضة لبيت الصفوة ودار العصمة وحسدا لمعدن الرسالة

والحكمة، وزين لهم الشيطان أعمالهم، فتبا لهم وسحقا، (٣) كيف اختاروا إماما جاهلا عابدا للأصنام، جبانا يوم الزحام؟

والامام يجب أن يكون عالما لا يجهل، وشجاعا لا ينكل، لا يعلو عليه حسب ولا يدانيه نسب، فهو في الذروة من قریش، والشرف من هاشم، والبقية من إبراهيم والنهج (٤) من النبع الكريم، والنفس من الرسول، والرضى من الله، والقول عن الله.

فهو شرف الاشراف والفرع من عبد مناف، عالم بالسياسة، قائم بالرياسة، مفترض الطاعة إلى يوم الساعة، أودع الله قلبه سره، وأطلق به لسانه فهو معصوم موفق ليس بجبان ولا جاهل، فتركوه يا طارق واتبعوا أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله؟

والامام يا طارق بشر ملكي وجسد سماوي وأمر الهي وروح قدسي ومقام علي ونور جلي وسر خفي، فهو ملك الذات، إلهي الصفات، زائد الحسنات، عالم بالمغيبات خصا من رب العالمين، ونصا من الصادق الأمين.

(١) في نسخة: وماذا عرف

(٢) في نسخة: ما وصف.

(٣) تباه أي ألزمه الله خسرانا وهلاكاً. وسحقا أي ابعد الله.

(٤) في نسخة: والشمخ من النبع الكريم.

وهذا كله لآل محمد لا يشاركهم فيه مشارك. لأنهم معدن التنزيل ومعنى التأويل وخاصة الرب الجليل ومهبط الأمين جبرئيل، صفوة الله وسره وكلمته، شجرة النبوة ومعدن الصفوة عين المقالة، ومنتهى الدلالة، ومحكم الرسالة، ونور الجلالة جنب الله ووديعته، وموضع كلمة الله ومفتاح حكمته، ومصاييح رحمة الله وينابيع نعمته السبيل إلى الله والسلسيل والقسطاس المستقيم والمنهاج القويم والذكر الحكيم والوجه الكريم والنور القديم، أهل التشريف والتقويم والتقديم والتعظيم والتفضيل خلفاء النبي الكريم وأبناء الرؤف الرحيم (١) وأمناء العلي العظيم، ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم.

السنام الأعظم والطريق الأقوم، من عرفهم وأخذ عنهم فهو منهم، وإليه الإشارة بقوله: " فمن تبعني فإنه مني " (٢) خلقهم الله من نور عظمتهم وولاهم أمر مملكته

فهم سر الله المخزون وأولياؤه المقربون وأمره بين الكاف والنون (٣) إلى الله يدعون وعنه يقولون وبأمره يعملون.

علم الأنبياء في علمهم وسر الأوصياء في سرهم وعز الأولياء في عزهم كالقطرة في البحر والذرة في القفر، والسموات والأرض عند الامام كيده من راحته يعرف ظاهرها

من باطنها ويعلم برها من فاجرها ورطبها ويابسها، لان الله علم نبيه علم ما كان وما يكون وورث ذلك السر المصون الأوصياء المنتجبون، ومن أنكر ذلك فهو شقي ملعون يلعنه الله ويلعنه اللاعنون.

وكيف يفرض الله على عباده طاعة من يحجب عنه ملكوت السماوات والأرض؟ وإن الكلمة من آل محمد تنصرف إلى سبعين وجها، وكل ما في الذكر الحكيم والكتاب

الكريم والكلام القديم من آية تذكر فيها العين والوجه واليد والجنب فالمراد منها الولي

(١) المراد به النبي صلى الله عليه وآله.

(٢) إبراهيم: ٣٦.

(٣) زاد في نسخة: لا بل هم الكاف والنون.



لأنه جنب الله ووجه الله، يعني حق الله وعلم الله وعين الله ويد الله فهم الجنب العلي والوجه الرضي والمنهل الروي والصراط السوي والوسيلة إلى الله والوصلة إلى عفوهِ ورضاه.

سر الواحد والاحد، فلا يقاس بهم من الخلق أحد، فهم خاصة الله وخالصته وسر الديان وكلمته، وباب الايمان وكعبته وحجة الله ومحجته وأعلام الهدى ورايته وفضل الله ورحمته، وعين اليقين وحقيقته، وصراط الحق وعصمته، و مبدء الوجود وغاياته، وقدرة الرب ومشيته، وأم الكتاب وخاتمته، وفصل الخطاب ودلالته، وخزنة الوحي وحفظته، وآية الذكر وتراجمته، ومعدن التنزيل ونهايته فهم الكواكب العلوية والأنوار العلوية المشرقة من شمس العصمة الفاطمية، في سماء العظمة المحمدية والأغصان النبوية النابتة في دوحة الأحمدية والاسرار الإلهية المودعة في الهياكل البشرية، والذرية الزكية، والعترة الهاشمية الهادية المهديّة أولئك هم خير البرية.

فهم الأئمة الطاهرون والعترة المعصومون والذرية الأكرمون والخلفاء الراشدون والكبراء الصديقون والأوصياء المنتجبون والأسباط المرضيون والهداة المهديون والغر الميامين من آل طه وياسين، وحجج الله على الأولين والآخرين. اسمهم مكتوب على الأحجار وعلى أوراق الأشجار وعلى أجنحة الأطيّار و على أبواب الجنة والنار وعلى العرش والأفلاك وعلى أجنحة الاملاك وعلى حجب الجلال وسرادقات العز والجمال، وباسمهم تسبح الأطيّار، وتستغفر لشيعتهم الحيتان في لجج البحار، وان الله لم يخلق أحدا إلا وأخذ عليه الاقرار بالوحدانية والولاية للذرية الزكية والبراءة من أعدائهم وإن العرش لم يستقر حتى كتب عليه بالنور: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله.

بيان: ورجح الموازين أي بالإمامة ترجح موازين العباد في القيامة. أغدق المطر: كثر قطره والهطل: المطر المتفرق العظيم القطر. وهملت السماء: دام مطرها. والأرج محرّكة والأريج: توهج ريح الطيب وفاح المسك: انتشرت رائحته. ولكنت كخرست

بكسر العين ويقال لمن لا يقيم العربية لعجمة لسانه ويقال: خصه بالشئ خصا  
وخصوصا  
وأمره بين الكاف والنون، أي هم عجيب أمر الله المكنون الذي ظهر بين الكاف والنون  
إشارة إلى قوله تعالى: إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون. (١)  
أقول: صفات الإمام عليه السلام متفرقة في الأبواب السابقة والآتية لا سيما باب  
احتجاجات هشام بن الحكم.

(٥)

\* (باب) \*

\* (آخر في دلالة الإمامة وما يفرق به بين دعوى المحق والمبطل، وفيه) \*  
\* (قصة حباة الوالبية وبعض الغرائب) \*

١ - إكمال الدين: علي بن أحمد الدقاق عن الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن  
إسماعيل  
بن موسى عن أحمد بن القاسم العجلي عن أحمد بن يحيى المعروف ببرد (٢) عن  
محمد بن

خدا هي عن عبد الله بن أيوب عن عبد الله بن هشام (٣) عن عبد الكريم بن عمر  
الجعفي

عن (٤) حباة الوالبية قالت: رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الخميس (٥)  
ومعه

(١) يس: ٨٢.

(٢) في الكافي: المعروف بكرد.

(٣) في الكافي: عبد الله بن هاشم.

(٤) ضبطها الفيروزآبادي في القاموس بفتح الحاء وتخفيف الباء. وهي على ما في  
التنقيح: حباة بنت جعفر الأسدية الوالبية أم الندى.

(٥) الشرطة بالضم: ما اشترطته. أول كتيبة تحضر الحرب. وطائفة من خيار أعوان

الولاية. والخميس: الجيش سمي به لأنه مقسوم بخمسة أقسام: المقدمة والساقة والميمنة

والميسرة والقلب. وقيل: لأنه تخمس فيه الغنائم. وسمى أمير المؤمنين عليه السلام بذلك رجلا

كانت عدتهم خمسة آلاف رجل أو ستة آلاف قيل: سموا بذلك لأنهم اشترطوا على الامام. ذكر

هم البرقي في أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام قال: وأصحاب أمير المؤمنين الذين كانوا شرطة الخميس  
كانوا ستة آلاف رجل. وقال علي بن الحكم: أصحاب أمير المؤمنين الذين قال لهم:

تشرطوا إنما أشارتكم على الجنة ولست أشارتكم على ذهب ولا فضة، ان نبينا صلى الله عليه وآله قال

لأصحابه فيما مضى: تشرطوا فاني لست أشارتكم الا على الجنة. وقال أمير المؤمنين عليه السلام

لعبد الله بن يحيى الحضرمي يوم الجمل: ابشر: يا بن يحيى فإنك واباك من شرطة الخميس

حقا لقد اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله باسمك واسم أبيك في شرطة الخميس والله لقد سماكم في  
السماء

شرطة الخميس على لسان نبيه. ثم ذكر البرقي بعضهم بأسمائهم كسلمان والمقداد وأبو ذر

وعمار وغيرهم.

(١٧٥)

درة (١) يضرب بها بياعي الجري والمار ما هي والزمير والطافي (٢) ويقول لهم: يا بياعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان.

فقام إليه فرات بن أحنف فقال له: يا أمير المؤمنين وما جند بني مروان؟ فقال له: أقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب (٣)، فلم أر ناطقا أحسن نطقا منه ثم اتبعته فلم أزل أقفو أثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له: يا أمير المؤمنين ما دلالة الإمامة

رحمك الله؟ فقال: (٤): ايتني بتلك الحصاة، أشار بيده إلى حصاة فأتيته بها فطبع فيها بخاتمه (٥) ثم قال لي: يا حبابة إذا ادعى مدع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت

-----  
(١) في الكافي: ومعه درة لها سبابتان.

(٢) الجري والحريث: نوح من السمك النهري الطويل المعروف بالحنكليس ويدعونه في مصر ثعبان الماء وليس له عظم الا عظم الرأس والسلسلة. والزمير والزمير: نوع من السمك له شوك ناتئ على ظهره، أكثر ما يكون في المياه العذبة. وفي الكافي: الزمار. والطافي: السمك الذي يموت في الماء فيعلو ويظهر.

(٣) في الكافي: [وفتلوا الشوارب فمسخوا] أقول فتلوا الشوارب أي لواها يقال بالفارسية: تأبيد.

(٤) في المصدر والكافي: [قالت: فقال] وفي الكافي: ايتيتي.

(٥) في المصدر والكافي: فطبع لي فيها بخاتمه.

فاعلمي أنه امام مفترض الطاعة، والامام لا يعزب عنه شئ أرادته. (١)  
قالت: ثم انصرفت حتى قبض أمير المؤمنين عليه السلام فجئت إلى الحسن عليه السلام  
وهو

في مجلس أمير المؤمنين عليه السلام والناس يسألونه فقال لي: يا حباة الوالبية فقلت:  
نعم

يا مولاي فقال: هات (٢) ما معك، قالت: فأعطيته الحصاة فطبع فيها كما طبع أمير  
المؤمنين  
عليه السلام.

قالت: ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فقرب  
ورحب ثم

قال لي: إن في الدلالة دليلا على ما تريدين، أفتريدين دلالة الإمامة؟ فقلت: نعم  
يا سيدي، فقال: هات (٣) ما معك، فناولته الحصاة فطبع لي فيها.

قالت: ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أعيتت (٤)  
فأنا أعد يومئذ مائة وثلاثة عشر سنة فرأيتته راكعا وساجدا مشغولا بالعبادة فيئست من  
الدلالة فأومأ إلي بالسبابة فعاد إلي شبابي فقلت: يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم  
بقي؟ قال: أما ما مضى فنعم، وأما ما بقي فلا، قالت: ثم قال لي: هات (٥) ما معك  
فأعطيته الحصاة فطبع لي فيها.

ثم لقيت (٦) أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام  
فطبع لي

فيها، ثم أتيت أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام فطبع لي فيها، ثم أتيت الرضا  
عليه السلام

فطبع لي فيها، ثم عاشت حباة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره عبد الله بن همام.  
(٧)

بيان: الحري والمار ما هي والزمير: أنواع من السمك لا فلوس لها والطافي  
الذي مات في الماء وطفا فوقه. ورحبة المكان بالفتح والتحريك: ساحته ومنتسعه.

(١) في المصدر والكافي: شئ يريدته.

(٢) في المصدر والكافي: هاتي.

(٣) في المصدر والكافي: هاتي.

(٤) في الكافي: ان أرعشت.

(٥) في المصدر والكافي: هاتي.

(٦) في الكافي والمصدر: ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام.

(٧) اكمال الدين: ٢٩٦ و ٢٩٧ فيه: [عبد الله بن هشام] وفي الكافي: محمد بن

هشام. ولعل الصحيح ما في الأول.



(۱۷۷)

قولها: ورحب أي قال لها: مرحبا. أو وسع لها المكان لتجلس. والرحب: السعة وقولهم: مرحبا، أي لقيت رحبا وسعة.

قوله عليه السلام: إن في الدلالة، لعل المعنى أن ما رأيت من الدلالة من أبي وأخي تكفي لعلمك بإمامتي لنصهم علي، أو أن فيما جعله الله دليلا على إمامتي من المعجزات والبراهين ما يوجب علمك بإمامتي أو أن في دلالتني إياك علي ما في ضميرك دلالة على الإمامة حيث أقول: إنك تريدان دلالة الإمامة، ويمكن أن يقرأ: في بالتشديد ليكون خبران، والدلالة اسمها، ودليلا بدله، وعلى ما تريدان صفته، كقوله تعالى: " بالناصية ناصية كاذبة " (١)

قوله عليه السلام: أما ما مضى فنعم، أي لنا علم به، وأما ما بقي فليس لنا به علم، أو أما ما مضى فبينه، فعلى الثاني فسره عليه السلام لها ولم تنقل، وعلى الأول يحتمل البيان وعدمه للمصلحة.

أقول: على ما في الخبر لا بد أن يكون عمرها مأتين وخمسة وثلاثين سنة، أو أكثر على ما تقتضيه تواريخ وفات الأئمة عليهم السلام ومدة أعمارهم إن كان مجيئها إلى

علي بن الحسين في أوائل إمامته كما هو الظاهر ولو فرضنا كونه في آخر عمره عليه السلام ومجيئها إلى الرضا عليه السلام في أول إمامته فلا بد أن يكون عمرها أزيد من مائتي سنة والله يعلم.

٢ - إكمال الدين: ابن عصام عن الكليني عن علي بن محمد (٢) عن محمد بن إسماعيل بن

موسى بن جعفر قال: حدثني أبي عن أبيه موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد علي عليهم السلام أن حبابة الوالبية دعا لها علي بن الحسين عليه السلام فرد الله

عليها شبابها وأشار إليها بإصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلاث عشرة سنة. (٣)

(١) العلق: ١٥ و ١٦.

(٢) في المصدر: علي بن محمد بن مهزيار.

(٣) إكمال الدين: ٢٩٧ فيه: ولها يومئذ مائة وثلاثة عشر سنة.

٣ - إعلام الوري: ذكر أحمد بن محمد بن عياش في كتابه عن أحمد بن محمد العطار ومحمد بن

أحمد بن مصقلة عن سعد عن داود بن القاسم قال: كنت عند أبي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل

من أهل اليمن فدخل عليه رجل جميل (١) طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول، وأمره بالجلوس فجلس إلى جنبي (٢) فقلت في نفسي: ليت شعري من هذا؟ فقال أبو محمد: هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها بخواتيمهم فانطبع (٣) ثم قال: هاتها فأخرج حصاة وفي جانب منها موضع أملس فأخذها وأخرج

خاتمه فطبع فيها فانطبع وكأني أقرأ الخاتم (٤) الساعة: الحسن بن علي. فقلت لليمانى: رأيت قط قبل هذا؟ فقال: لا والله وأني منذ دهر لحريص على رؤيته حتى كان الساعة أتاني شاب لست أراه، فقال: (٥) قم فادخل فدخلت ثم نهض (٦)

وهو يقول: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت ذرية بعضها من بعض، أشهد أن حقتك

لواجب (٧) كوجوب حق أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بعده صلوات الله عليهم أجمعين (٨)، واليك انتهت الحكمة والإمامة، وإنك ولي الله الذي لا عذر لاحد في الجهل به.

فسألت عن اسمه فقال: اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن

(١) في الكافي: عبل.

(٢) في الكافي: فجلس ملاصقا لي.

(٣) زاد في الكافي: وقد جاءها معه يريد ان أطبع فيها.

(٤) في الكافي: فكأني أرى نقش خاتمه.

(٥) في الكافي: فقال لي: قم.

(٦) في الكافي: ثم نهض اليماني.

(٧) في الكافي والغيبة: حقتك الواجب.

(٨) في الكافي بعد ذلك: ثم مضى فلم أره بعد ذلك. قال إسحاق: قال أبو هاشم

الجعفري: وسألته عن اسمه فقال: اسمي مهجع اه ثم سرده إلى قوله: أمير المؤمنين عليه السلام و زاد: والسبب إلى وقت أبي الحسن عليه السلام.



أم غانم وهي الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي ختم فيها أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، وقال أبو هاشم الجعفري في ذلك:  
بدر الحصى (١) مولى لنا يختم الحصى \* له الله أصفى بالدليل وأخلصا.  
وأعطاه آيات الإمامة كلها \* كموسى وقلق البحر واليد والعصا  
وما قمص الله النبيين حجة \* ومعجزة إلا الوصيين قمصا  
فمن كان مرتابا بذلك فقصره (٢) \* من الامر أن يبلو الدليل ويفحصا  
في أبيات. قال أبو عبد الله بن عياش: هذه أم غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة  
الحصاة وهي أم الندى حباة بنت جعفر الوالبية الأسدية، وهي غير صاحبة الحصاة  
الأولى التي طبع فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فإنها أم  
سليم، وكانت  
وارثه الكتب، فهن ثلاث ولكل واحدة منهن خبر قد رويته ولم أطل الكتاب  
بذكره. (٣)  
غيبة الشيخ الطوسي: سعد عن أبي هاشم الجعفري مثله إلى قوله: التي ختم فيها أمير  
المؤمنين  
عليه السلام (٤).  
الكافي: محمد بن أبي عبد الله وعلي بن محمد إسحاق بن محمد النخعي عن  
الجعفري  
مثله إلى قوله: صاحبة الحصاة التي طبع فيها أمير المؤمنين عليه السلام والسبط إلى  
وقت أبي  
الحسن عليه السلام (٥).  
بيان: قمصه أي ألبسه قميصا، استعير هنا لاعطاء الدليل والمعجزة، ويقال:

- 
- (١) قيل: هو موضع بسر من رأى.  
(٢) في المصدر: وان كنت مرتابا. وفيه: ان تلو الدليل وتفحصا. أقول:  
ولعل الصحيح: ان تلو أو تبلو.  
(٣) إعلام الوری: ٢١٣ و ٢١٤ (ط ١) و ٣٥٢ و ٣٥٤ (ط ٢).  
(٤) غيبة الطوسي: ١٣٢.  
(٥) أصول الكافي ١: ٣٤٧. طبعة الآخوندي.

قصرك أن تفعل كذا أي جهدك وغايتك. والسبب: ولد الولد، أي أولاد أمير المؤمنين عليه السلام وأبو الحسن عليه السلام يحتمل الثاني والثالث، فالأول على أن يكون المراد

الختم لها، والثاني أعم من أن يكون لها ولأولادها، والثاني أظهر إذ الظاهر مغايرتها لحبابة.

٤ - الإحتجاج: عن سعد بن عبد الله الأشعري عن الشيخ الصدوق أحمد بن إسحاق بن

سعد الأشعري رحمة الله عليه انه جاءه بعض أصحابنا يعلمه بأن جعفر (١) بن علي كتب إليه كتابا يعرفه نفسه ويعلمه أنه القيم بعد أخيه وأن عنده من علم الحلال والحرام ما يحتاج إليه وغير ذلك من العلوم كلها، قال أحمد بن إسحاق: فلما قرأت الكتاب كتبت إلى صاحب الزمان عليه السلام وصيرت كتاب جعفر في درجه فخرج إلي  
الجواب في ذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم أتاني كتابك أبقاك الله، والكتاب الذي في درجه وأحاطت معرفتي بجميع ما تضمنه على اختلاف ألفاظه وتكرر الخطاء فيه، ولو تدبرته لوقفت على بعض ما وقفت عليه منه والحمد لله رب العالمين حمدا لا شريك له على إحسانه

إلينا وفضله علينا، أبي الله عز وجل للحق إلا تماما (٢) وللباطل إلا زهوقا وهو شاهد علي

بما أذكره ولي عليكم بما أقوله إذا اجتمعنا بيوم لا ريب (٣) فيه وسئنا عما نحن فيه مختلفون وانه لم يجعل لصاحب الكتاب على المكتوب إليه ولا عليك (٤) ولا على أحد

من الخلق جميعا امامة مفترضة ولا طاعة ولا ذمة، وسابين لكم جملة تكتفون بها انشاء الله.

يا هذا يرحمك الله إن الله تعالى لم يخلق الخلق عبثا ولا أهملهم سدى، بل

(١) أي جعفر بن الإمام علي النقي عليه السلام.

(٢) في المصدر: الا تماما.

(٣) في المصدر: اليوم الذي لا ريب فيه.

(٤) في نسخة [لا عليك] بلا عاطف.

خلقهم بقدرته، وجعل لهم أسماعاً وأبصاراً وقلوباً وألباباً، ثم بعث إليهم النبيين مبشرين ومنذرين يأمرهم بطاعته وينهونهم عن معصيته، ويعرفونهم ما جهلوه من أمر خالقهم ودينهم، وأنزل عليهم كتاباً وبعث إليهم ملائكة وباين بينهم وبين من بعثهم إليهم بالفضل الذي لهم عليهم، وما آتاهم من الدلائل الظاهرة والبراهين الباهرة والآيات الغالبة.

فمنهم من جعل عليه النار برداً وسلاماً واتخذه خليلاً، ومنهم من كلمه تكليماً وجعل عصاه ثعباناً مبيناً، ومنهم من أحيى الموتى بإذن الله وأبرأ الأكمه والأبرص بإذن الله، ومنهم من علمه منطق الطير وأوتي من كل شيء، ثم بعث محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين وتم به نعمته وختم به أنبياءه وأرسله إلى الناس كافة، وأظهر

من صدقه ما ظهر، وبين من آياته وعلاماته ما بين.

ثم قبضه صلى الله عليه وآله حميداً فقيداً سعيداً، وجعل الأمر من بعده إلى أخيه وابن عمه ووصيه ووارثه علي بن أبي طالب عليه السلام، ثم إلى الأوصياء من ولده واحد بعد واحد، أحى بهم دينه وأتم بهم نوره وجعل بينهم وبين إخوتهم وبني عمهم والأدنين فالأدنين من ذوي أرحامهم فرقا بينا تعرف به الحجة من المحجوج، والامام من المأموم بأن عصمهم من الذنوب، وبرأهم من العيوب، وطهرهم من الدنس ونزههم من اللبس وجعلهم خزان علمه ومستودع حكمته وموضع سره، وأيدهم بالدلائل ولولا ذلك لكان الناس على سواء، ولا دعى أمر الله عز وجل كل واحد (١) ولما عرف الحق من الباطل ولا العلم من الجهل، وقد ادعى هذا المبطل المدعي على الله الكذب بما ادعاه.

فلا أدري بأية حالة هي له رجاء أن يتم دعواه؟ أبفقه في دين الله؟ فوالله ما يعرف حلالاً من حرام ولا يفرق بين خطأ وصواب، أم بعلم؟ فما يعلم حقاً من باطل ولا محكماً من متشابه ولا يعرف حد الصلاة ووقتها، أم بورع فالله شهد (٢) على تركه

(١) في المصدر: كل أحد.

(٢) في نسخة: شهيد.

لصلاة الفرض (١) أربعين يوماً، يزعم ذلك لطلب الشعبة (٢)، ولعل خبره تأدى (٣) إليكم وهاتيك طرق منكرة منصوبة (٤) وآثار عصيانه لله عز وجل مشهورة قائمة. أم بآية؟ فليات بها، أم بحجة؟ فليقمها، أم بدلالة؟ فليذكرها، قال الله عز وجل في كتابه العزيز:

بسم الله الرحمن الرحيم، حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم، ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عما أنذروا معرضون، قل رأيتم ما تدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الأرض أم لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا أو أثارة من علم إن كنتم صادقين، ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين. (٥) فالتمس تولى الله توفيقك من هذا الظالم ما ذكرت لك وامتحنه واسأله عن آية من كتاب الله يفسرها أو صلاة يبين حدودها وما يجب فيهما لتعلم حاله ومقداره، و يظهر لك عواره ونقصانه، والله حسيبه، حفظ الله الحق على أهله وأقره في مستقره وقد أبى الله عز وجل أن تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام، وإذا

أذن الله لنا في القول الحق واضمحل الباطل وانحسر عنكم، وإلى الله أرغب في الكفاية وجميل الصنع والولاية وحسبنا الله ونعم الوكيل. (٦) ايضاح: السدى بالضم وقد يفتح المهملة من الإبل، وأسداه: أهمله. وليست الامر لبسا كضرب: خلطته. واللبس بالضم: الاشكال والاشتباه، أي نزهم من أن

(١) في المصدر: الصلاة الفرض.

(٢) في المصدر: [الشعوذة] وهما بمعنى واحد.

(٣) في نسخة يؤدى.

(٤) في نسخة وفي المصدر: وهاتيك ظروف مسكره.

(٥) الاختلاف. ١ - ٥.

(٦) احتجاج الطبرسي: ٢٦٢ و ٢٦٣.

يلتبس عليهم الامر أو أمرهم على الناس أو من أن يلبسوا الأمور على الناس. والعوام  
مثلثة: العيب. وانحسر أي انكشف الباطل.

٥ - مناقب ابن شهر آشوب: عبد الله بن كثير (١) في خبر طويل إن رجلا دخل  
المدينة يسأل عن

الامام فدلوه على عبد الله بن الحسن فسأله هنيئة ثم خرج فدلوه على جعفر بن محمد  
صلوات الله عليه فقصده فلما نظر إليه جعفر عليه السلام قال: يا هذا إنك كنت مغرى  
فدخلت

مدينتنا هذه تسأل عن الامام فاستقبلك فتية من ولد الحسن عليه السلام فأرشدوك إلى  
عبد الله

بن الحسن فسألته هنيئة ثم خرجت، فإن شئت أخبرتك عما سألته وما رد عليك،  
ثم استقبلك فتية من ولد الحسين فقالوا لك: يا هذا إن رأيت أن تلقى جعفر بن محمد  
فافعل.

فقال: صدقت قد كان كما ذكرت، فقال له: ارجع إلى عبد الله بن الحسن فاسأله  
عن درع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعمامته، فذهب الرجل فسأله عن درع  
رسول الله صلى الله عليه وآله

والعمامة فأخذ درعا من كندوج له فلبسها فإذا هي سابغة (٢) فقال: كذا كان رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم يلبس الدرع، فرجع إلى الصادق عليه السلام فأخبره.  
فقال عليه السلام: ما صدق، ثم أخرج خاتما فضرب به الأرض فإذا الدرع والعمامة  
ساقطين من جوف الخاتم، فلبس أبو عبد الله عليه السلام الدرع فإذا هي إلى نصف  
ساقه ثم

تعمم بالعمامة فإذا هي سابغة فنزعهما ثم ردهما في الفص، ثم قال: هكذا كان  
رسول الله صلى الله عليه وآله يلبسها، إن هذا ليس مما غزل في الأرض إن خزانة الله  
في كن، وإن

خزانة الامام في خاتمه، وإن الله عنده الدنيا كسكرجة وإنها عند الامام كصحفة، ولو  
لم يكن الامر هكذا لم نكن أئمة وكنا كسائر الناس. (٣)  
بيان: قوله مغرى على بناء المفعول من الاغراء بمعنى التحريض أي أغراك

(١) في المصدر: عبد الرحمن بن كثير.

(٢) أي واسعة.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٤٩.

قوم على السؤال والطلب. والكندوج: شبه المخزن معرب كندو، قوله عليه السلام: في  
كن

اي في لفظ كن كناية عن تعلق الإرادة الكاملة كما قال تعالى: " إنما أمره إذا أراد  
شيئاً أن يقول له كن فيكون ". (١)

وقال الجزري: السكرجة بضم السين والكاف والتشديد: إناء صغير يؤكل  
فيه الشيء القليل من الادم، وهي فارسية. وقال: الصحف: اناء كالقصة المبسوطة  
ونحوها.

٦ - كتاب مقتضب الأثر لأحمد بن محمد بن عياش عن سهل بن محمد الطرطوسي  
القاضي قال قدم علينا من الشام سنة أربعين وثلاثمائة عن زيد بن محمد الرهاوي عن  
عمار بن مطر عن أبي عوانة عن خالد بن علقمة عن عبيدة بن عمرو السلماني، عن عبد  
الله

بن خباب بن الأرت عن سلمان الفارسي والبراء بن عازب قالوا: قالت أم سليم.  
قال: ومن طريق أصحابنا حدثني علي بن حبشي بن قوني عن جعفر بن محمد  
الفزاري عن الحسين المنقري عن الحسن بن محبوب عن الشمالي عن زر بن حبيش  
(٢) عن

عبد الله بن خباب (٣) عن سلمان والبراء قالوا: قالت أم سليم: (٤) كنت امرأة قد  
قرأت التوراة والإنجيل فعرفت أوصياء الأنبياء وأحبيت أن أعلم (٥) وصي محمد  
صلى الله عليه وآله.

(١) يس: ٨٢.

(٢) بكسر الزاء وتشديد الراء وتصغير حبيش. هو زر بن حبيش الأسدي الكوفي  
أبو مريم قال ابن حجر في التقريب: ثقة جليل مخضرم مات إحدى أو اثنتين أو ثلاث و  
ثمانين وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة.

(٣) خباب كشداد ابن الأرت بتشديد التاء التميمي أبو عبد الله من السابقين إلى الاسلام  
وكان يعذب في الله وشهد بدرًا ثم نزل الكوفة ومات بها سنة ٣٧.

(٤) في المصدر: وبين الحديثين خلاف في الألفاظ وليس في عدد الاثني عشر  
خلاف الا اني سقت حديث العامة لما شرطناه في هذا الكتاب.

(٥) في المصدر: ان اعرف.

فلما قدمت ركابنا المدينة أتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وخلفت الركاب مع الحي

فقلت: يا رسول الله ما من نبي إلا وكان له خليفتان: خليفة يموت قبله، وخليفة يبقى بعده، وكان خليفة موسى في حياته هارون عليه السلام فقبض قبل موسى، ثم كان

وصيه بعد موته يوشع بن نون، وكان وصي عيسى عليه السلام في حياته كالب بن يوفنا فتوفي

كالب في حياة عيسى، ووصيه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمه مريم، وقد نظرت في الكتب الأولى فما وجدت لك إلا وصيا واحدا في حياتك وبعد وفاتك فبين لي بنفسي أنت يا رسول الله من وصيك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن لي وصيا واحدا في حياتي وبعد وفاتي. قلت له:

من هو؟ فقال: إيتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه ثم فركها (١) بيده كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه فبدا النقش فيها للناظرين ثم أعطانيها وقال: يا أم سليم من استطاع مثل هذا فهو وصيي. قالت: ثم قال لي: يا أم سليم وصيي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما أنا مستغن، فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ضرب بيده اليمنى إلى السقف وبيده

اليسرى إلى الأرض قائما لا ينحني في حالة واحدة إلى الأرض، ولا يرفع نفسه بطرف قدميه.

قالت: فخرجت فرأيت سلمان يكنف (٢) عليا ويلوذ بعقوته دون من سواه من أسرة محمد وصحابته على حداثة من سنه، فقلت في نفسي: هذا سلمان صاحب الكتب

الأولى قبلي، صاحب الأوصياء، وعنده من العلم ما لم يبلغني فيوشك أن يكون صاحبي.

فأتيت عليا عليه السلام فقلت: أنت وصي محمد صلى الله عليه وآله؟ قال: نعم، ما تريد؟ قلت: وما

علامة ذلك؟ فقال: إيتيني بحصاة قالت: فرفعت إليه حصاة من الأرض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده فجعلها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها

(١) أي حكها حتى تفتت.

(٢) كنف الشيء: صانه وحفظه وحاطه واعانه.





فبدا النقش فيها للناظرين ثم مشى نحو بيته فاتبعته لأسأله عن الذي صنع رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت إلي ففعل مثل الذي فعله، فقلت: من وصيك يا أبا الحسن؟ فقال: من يفعل مثل هذا.

قالت أم سليم: فلقيت الحسن بن علي عليه السلام فقلت: أنت وصي أبيك هذا؟ وأنا أعجب من صغره وسؤالي إياه مع أنني كنت عرفت صفتهم الاثني عشر إماما و أبوهم سيدهم وأفضلهم، فوجدت ذلك في الكتب الأولى، فقال لي: نعم أنا وصي أبي فقلت: وما علامة ذلك؟ فقال: إيتيني بحصاة.

قالت: فرفعت إليه حصاة (١) فوضعها بين كفيه ثم سحقها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها ثم دفعها إلي، فقلت له: فمن وصيك؟

قال: من يفعل مثل هذا الذي فعلت، ثم مد يده اليمنى حتى جازت سطوح المدينة وهو قائم ثم طأطأ يده اليسرى فضرب بها الأرض من غير أن ينحني أو يتصعد فقلت في نفسي: من يرى وصيه؟

فخرجت من عنده فلقيت الحسين عليه السلام وكنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته وتسعة من ولده أوصياء بصفاتهم غير أنني أنكرت حليته لصغر سنه، فدنوت منه وهو على كسرة رحبة المسجد فقلت له: من أنت يا سيدي؟ قال: أنا طلبتك (٢) يا أم سليم إنا وصي الأوصياء وأنا أبو التسعة الأئمة الهادية وأنا وصي أخي الحسن وأخي وصي أبي علي، وعلي وصي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله. فعجبت من قوله فقلت: ما علامة ذلك؟ فقال: إيتيني بحصاة فرفعت إليه حصاة من الأرض؟ قالت أم سليم: فلقد نظرت إليه وقد وضعها بين كفيه فجعلها كهية السحيق من الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثم دفعها إلي وقال لي: انظري فيها يا أم سليم، فهل ترين فيها شيئا؟

(١) في المصدر: فرفعت إليه حصاة من الأرض.

(٢) أي أنا مطلوبك.

قالت أم سليم: فنظرت فإذا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي والحسن والحسين وتسعة أئمة صلوات الله عليهم أوصياء من ولد الحسين عليه السلام قد تواطئت أسماؤهم إلا اثنين منهم، أحدهما جعفر والآخر موسى، وهكذا قرأت في الإنجيل. فعجبت وقلت في نفسي: قد أعطاني الله الدلائل ولم يعطها من كان قبلي، فقلت: يا سيدي أعد علي علامة أخرى، قال: فتبسّم وهو قاعد ثم قام فمد يده اليمنى إلى السماء فوالله لكانها عمود من نار تحرق الهواء حتى توارى عن عيني وهو قائم لا يعبأ بذلك ولا يتحفز (١)، فأسقطت وصعقت فما أفقت إلا ورأيت في يده طاقة من آس يضرب بها منخري.

فقلت في نفسي: ماذا أقول له بعد هذا؟ وقمت وأنا والله أجد إلى ساعتى رائحة هذه الطاقة من الآس، وهي والله عندي لم تذو ولم تذبل (٢) ولا انتقص (٣) من ريحها شيء، وأوصيت أهلي أن يضعوها في كفني، فقلت: يا سيدي من وصيك؟ قال: من فعل مثل فعلي، قالت: فعشت إلى أيام علي بن الحسين عليه السلام. قال زر بن حبيش خاصة دون غيره: وحدثني جماعة من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها، منهم مينا (٤) مولى عبد الرحمن بن عوف وسعيد (٥) بن جبير مولى بني أسد سمعها تقول هذا.

- 
- (١) تحفز: استوى جالسا على ركبته أو على وركيه.  
(٢) ذوي النبات: ذبل ونشف ماؤه. وذبل: قل ماؤه وذهبت نضارته.  
(٣) في المصدر: ولا تنقص.  
(٤) هو مينا بن أبي مينا الجزار مولى عبد الرحمن بن عوف.  
(٥) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي مولاهم الكوفي كان من العلماء التابعين قال ابن حجر في التقريب: ١٨٤: ثقة ثبت فقيه من الثالثة قتل بين يدي الحجاج سنة خمس و تسعين ولم يكمل الخمسين.

وحدثني سعيد بن المسيب المخزومي (١) ببعضه عنها قالت: فجئت إلى علي بن الحسين عليهما السلام وهو في منزله قائما يصلي، وكان يطول فيها ولا يتحوز فيها، وكان

يصلي ألف ركعة في اليوم واللييلة فجلست مليا فلم ينصرف من صلاته فأردت القيام فلما هممت به حانت (٢) مني التفاتة إلى خاتم في إصبعه عليه فص حبشي، فإذا هو مكتوب: مكانك يا أم سليم آتيك (٣) بما جئت له.

قالت: فأسرع في صلاته فلما سلم قال لي: يا أم سليم إيتيني بحصاة، من غير أن أسأله عما جئت له، فدفعت إليه حصاة من الأرض فأخذها فجعلها بين كفيه فجعلها كهيئة الدقيق، ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء، ثم ختمها فثبت فيها النقش فنظرت والله إلى القوم بأعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين، فقلت له: فمن وصيك جعلني الله فداك قال: الذي يفعل مثل ما فعلت ولا تدركين من بعدي مثلي.

قالت أم سليم: فأنسيت أن أسأله أن يفعل مثل ما كان قبله من رسول الله وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم، فلما خرجت من البيت ومشيت شوطا ناداني: يا أم سليم، قلت: لبيك، قال: ارجعي، فرجعت فإذا هو واقف في صرحه (٤) داره وسطا، ثم مشى فدخل البيت وهو يتبسم ثم قال: اجلسي يا أم سليم، فجلست فمد يده اليمنى فانخرقت الدور والحيطان وسكك المدينة وغابت يده عني، ثم قال: خذي يا أم سليم.

فناولني والله كيسا فيه دنانير وقرط (٥) من ذهب وفصوص كانت لي من جزع

(١) هو سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشي المخزومي أحد العلماء التابعين ختن أبي هريرة علي ابنته واعلم الناس بحديثه ولد لستين أو أربع سنين من خلافة عمر ومات سنة ٩٤.

(٢) أي ظهر.

(٣) في المصدر: أنبتك.

(٤) صرحه الدار: ساحتها.

(٥) في المصدر: وقرطان.

في حق لي في منزلي، (١) فقلت: يا سيدي أما الحق فأعرفه، وأما ما فيه فلا أدري ما فيه غير أنني أجدها ثقيلًا، قال: خذها وامضي لسبيلك، قالت: فخرجت من عنده ودخلت منزلي وقصدت نحو الحق فلم أجد الحق في موضعه، فإذا الحق حقي قالت: فعرفتهم حق معرفتهم بالبصيرة والهداية فيهم من ذلك اليوم والحمد لله رب العالمين.

قال ابن عياش: سألت أبا بكر محمد بن عمر الجعابي عن هذه أم سليم وقرأت عليه إسناد الحديث للعامة واستحسن طريقها وطريق أصحابنا فيه فما عرفت أبا صالح الطرسوسي القاضي (٢) فقال: كان ثقة عدلا حافظا، وأما أم سليم فهي امرأة من النمر بن قاسط معروفة من النساء اللاتي روين عن رسول الله صلى الله عليه وآله، قال: وليست أم سليم

الأنصارية أم أنس بن مالك، ولا أم سليم الدوسية فإنها لها صحبة ورواية، ولا أم سليم الخافضة التي كانت تخفض الجواري على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا أم سليم والثقفية وهي بنت مسعود أخت عروة بن مسعود الثقفي، فإنها أسلمت وحسن إسلامها وروت الحديث. (٣)

بيان: قال الجوهري: العقوة: الساحة وما حول الدار يقال: ما يطور بعقوته أحد، أي ما يقربها. والكسر بالكسر والفتح جانب البيت. وكسور الأودية: معاطفها وشعابها. والحفز: الاستعجال وتحوز: تلوى وتنحى، ولعله كناية عن عدم الفصل بين الصلوات وكثرة التشاغل بها والشوط: الجري مرة إلى غاية كما ذكره الفيروزآبادي.

الحمد لله الذي وفقني لاتمام النصف الأول من المجلد السابع من كتاب بحار الأنوار وأسأله تعالى التوفيق لاتمام النصف الآخر وأن يجعله خالصا لوجهه الكريم وصلى الله على سيدنا محمد النبي الكريم، وعلى مولانا علي حكيم وآلهما الطيبين الطاهرين.

(١) في المصدر: كانت في منزلي.

(٢) أي سهل بن محمد الطرسوسي القاضي المتقدم في صدر الحديث.

(٣) مقتضب الأثر: ١٨ - ٢٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

(٦)

\* (باب) \*

\* (عصمتهم ولزوم عصمة الامام عليهم السلام) \*

الآيات: البقرة " ٢ " قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين " ١٢٤ ".  
تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: قال مجاهد: العهد الإمامة، وهو المروي عن  
أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام، أي لا يكون الظالم إماما للناس، فهذا يدل على  
أنه

يجوز أن يعطى ذلك بعض ولده إذا لم يكن ظالما، لأنه لو لم يرد أن يجعل أحدا منهم  
إماما للناس لوجب أن يقول في الجواب: لا، أو لا ينال عهدي ذريتك.

وقال الحسن: إن معناه أن الظالمين ليس لهم عند الله عهد يعطيهم، به خيرا و  
إن كانوا قد يعاهدون في الدنيا فيوفي لهم، وقد كان يجوز في العربية أن يقال: لا ينال  
عهدي الظالمون لأن ما نالك فقد نلته، وقد روى ذلك في قراءة ابن مسعود، واستدل  
أصحابنا بهذه الآية على أن الامام لا يكون إلا معصوما عن القبائح لأن الله سبحانه  
نفى أن ينال عهده الذي هو الإمامة ظالم، ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالما إما  
لنفسه

وإما لغيره.

فان قيل: إنما نفى أن ينال ظالم في حال ظلمه فإذا تاب فلا يسمى ظالما فيصح  
أن يناله.

والجواب: أن الظالم وإن تاب فلا يخرج من أن تكون الآية قد تناولته في  
حال كونه ظالما، فإذا نفى أن يناله فقد حكم عليه بأنه لا ينالها. والآية مطلقة غير  
مقيدة بوقت دون وقت، فيجب أن تكون محمولة على الأوقات كلها فلا ينالها الظالم  
وإن تاب فيما بعد، انتهى كلامه رفع الله مقامه (١).

(١) مجمع لبيان ١: ٢٠١.

فإن قلت: على القول باشتراط بقاء المشتق منه في صدق المشتق كيف يستقيم الاستدلال؟ قلت: لا ريب أن الظالم في الآية لا يحتمل الماضي والحال لأن إبراهيم عليه السلام إنما سئل ذلك لذريته من بعده، فأجاب تعالى بعدم نيل العهد لمن يصدق عليه أنه ظالم بعده فكل من صدق عليه بعد مخاطبة الله لإبراهيم بهذا الخطاب أنه ظالم وصدر عنه الظلم في أي زمان من أزمنة المستقبل يشمله هذا الحكم أنه لا ينال العهد. فان قلت: تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية.

قلت العلية لا تدل على المقارنة إذ ليس مفاد الحكم إلا أن عدم نيل العهد إنما هو للاتصاف بالظلم في أحد الأزمنة المستقبلية بالنسبة إلى صدور الحكم. فتأمل. ١ - الخصال، علل الشرائع، معاني الأخبار، أمالي الصدوق: ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير قال: ما سمعت

والا استفدت من هشام بن الحكم في طول صحبتي إياه شيئاً أحسن من هذا الكلام في صفة عصمة الامام فإنني سألته يوماً عن الامام أهو معصوم؟ قال: نعم، قلت له: فما صفة العصمة فيه؟ وبأي شيء تعرف؟ قال: إن جميع الذنوب لها أربعة أوجه لا خامس لها: الحرص والحسد والغضب والشهوة، فهذه منتفية (١) عنه: لا يجوز أن يكون حريصاً على هذه الدنيا وهي تحت خاتمه، لأنه خازن المسلمين فعلى ماذا يحرص؟

ولا يجوز أن يكون حسوداً لأن الانسان إنما يحسد من هو فوقه وليس فوقه أحد، فكيف يحسد من هو دونه. ولا يجوز أن يغضب لشيء من أمور الدنيا إلا أن يكون غضبه لله عز وجل فإن الله قد فرض عليه إقامة الحدود وأن لا تأخذه في الله لومة لائم ولا رافة في دينه حتى يقيم حدود الله عز وجل.

ولا يجوز أن يتبع الشهوات ويؤثر الدنيا على الآخرة، لأن الله عز وجل حبب إليه الآخرة كما حبب إلينا الدنيا فهو ينظر إلى الآخرة، كما ننظر إلى الدنيا فهل رأيت أحداً ترك وجهها حسناً لوجه قبيح؟ وطعاماً طيباً لطعام مر؟ وثوباً لينا

(١) في المصادر: منفية عنه.

لثوب خشن! ونعمة دائمة باقية لدنيا زائلة فانية؟ (١)

٢ - عيون أخبار الرضا (ع): ماجيلويه وأحمد بن علي بن إبراهيم وابن تاتانه جميعا عن علي عن أبيه عن محمد بن علي التميمي قال: حدثني سيدي علي بن موسى الرضا عليه السلام عن آباءه (٢) عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: من سره أن ينظر إلى القضيبي الياقوت الأحمر الذي غرسه الله عز وجل بيده ويكون متمسكا به فليتول عليا و الأئمة من ولده، فإنهم خيرة الله عز وجل وصفوته وهم المعصومون من كل ذنب و خطيئة. (٣)

أمالى الصدوق: أحمد بن علي بن إبراهيم عن أبيه عن أبيه مثله. (٤)

٣ - كنز الفوائد للكراچكي: حدثني القاضي أسيد (٥) بن إبراهيم السلمي عن عمر بن علي العتكي عن أحمد بن محمد بن صفوة عن الحسن بن علي العلوي عن الحسن بن حمزة النوفلي عن عمه عن أبيه عن جده عن الحسن بن علي عن فاطمة ابنة رسول الله عنه صلى الله عليه وآله قال: أخبرني جبرئيل عن كاتبني علي أنهما لم يكتبتا علي علي ذنبا مذ صحباه. (٦)

(١) الخصال: ١٠١ و ١٠٢. علل الشرايع: ٧٩ معاني الأخبار: ٤٤ أمالي الصدوق ٣٧٥ و ٣٧٦.

(٢) في العيون والأمالى، عن أبيه عن آباءه.

(٣) عيون الأخبار: ٢١٩.

(٤) أمالي الصدوق: ٣٤٧.

(٥) هكذا في النسخ والصحيح كما في المصدر: [أسد] ترجمه ابن حجر في لسان الميزان ١: ٣٨٢. فقال: أسد بن إبراهيم بن كليب السلمي الحراني القاضي يروى عنه الحسين بن علي الصيمري مات بعد الأربعمئة وذكر ابن عساكر انه كان من أشد الشيعة و كان متكلمًا.

(٦) كنز الفوائد: ١٦٢.

٤ - وحدثني السلمي عن العتكي عن سعيد بن محمد الحضرمي عن الحسن بن محمد بن عبد الرحمن الصدفي عن محمد بن عبد الرحمان عن أحمد بن إبراهيم العوفي عن أحمد بن أبي الحكم البراجمي عن شريك بن عبد الله عن أبي الوفا عن محمد بن عمار بن

ياسر عن أبيه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: إن حافظي علي ليفخران علي سائر الحفظة بكونهما مع علي عليه السلام وذلك أنهما لم يصعدا إلى الله عز وجل بشيء منه فيسخطه. (١)

٥ - معاني الأخبار: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن المنقري عن محمد بن جعفر المقري عن محمد بن الحسن الموصلبي عن محمد بن عاصم الطريفي عن عباس بن يزيد بن الحسن الكحال

عن أبيه عن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عن علي بن الحسين عليهم السلام قال: منا لا يكون إلا معصوما، وليست العصمة في ظاهر الخلقة فيعرف بها، فلذلك لا يكون إلا منصوصا.

ف قيل له: يا بن رسول الله فما معنى المعصوم؟ فقال: هو المعتصم بحبل الله، وحبل الله هو القرآن لا يفترقان إلى يوم القيامة والامام يهدي إلى القرآن والقرآن يهدي إلى الامام، وذلك قول الله عز وجل إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم. (٢)

بيان: قوله عليه السلام: هو المعتصم، كأن المعنى أن معصوميته بسبب اعتصامه بحبل الله، ولذا خص بالعصمة لا مجازفة أو معنى المعصومية انه جعله الله معتصما بالقرآن لا يفارقه.

٦ - معاني الأخبار: علي بن الفضل البغدادي عن أحمد بن محمد بن سليمان عن محمد بن علي بن خلف

عن الحسين الأشقر قال: قلت لهشام بن الحكم: ما معنى قولكم: إن الامام لا يكون إلا معصوما، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ذلك فقال: المعصوم هو الممتنع بالله من

(١) كنز الفوائد: ١٦٢.

(٢) معاني الأخبار: ٤٤ والآية في الاسراء: ٩.





جميع محارم الله، وقد قال الله تبارك وتعالى: ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم (١).

بيان: الممتنع بالله أي بتوفيق الله.

قال الصدوق في المعاني بعد خبر هشام: الدليل على عصمة الامام أنه لما كان كل كلام ينقل عن قائله يحتمل وجوها من التأويل، وكان أكثر القرآن والسنة مما أجمعت الفرق على أنه صحيح لم يغير ولم يبدل ولم يزد فيه ولم ينقص منه محتملا لوجوه كثيرة من التأويل وجب أن يكون مع ذلك مخبر صادق معصوم من تعمد الكذب

والغلط منبئ عما عنى الله عز وجل ورسوله في الكتاب والسنة على حق ذلك وصدقه، لان الخلق مختلفون في التأويل كل فرقة تميل مع القرآن والسنة إلى مذهبها.

فلو كان الله تبارك وتعالى تركهم بهذه الصفة من غير مخبر عن كتابه صادق فيه لكان قد سوغهم الاختلاف في الدين ودعاهم إليه، إذ أنزل كتابا يحتمل التأويل، وسن نبيه عليه السلام سنة يحتمل التأويل وأمرهم بالعمل بهما، فكأنه قال: تأولوا واعملوا، وفي ذلك إباحة العمل بالمتناقضات والاعتماد (٢) للحق وخلافه. فلما استحال (٣) ذلك على الله عز وجل وجب أن يكون مع القرآن والسنة في كل عصر من يبين عن المعاني التي عنها الله عز وجل في القرآن بكلامه دون ما يحتمله ألفاظ القرآن من التأويل، ويعبر (٤) عن المعاني التي عنها رسول الله صلى الله عليه وآله في سننه وأخباره، دون التأويل الذي يحتمله ألفاظ الاخبار المروية عنه عليه السلام المجمع على صحة نقلها.

(١) معاني الأخبار: ٤٤ والآية في آل عمران: ١٠١.

(٢) في نسخة من المصدر: والاعتقاد للحق.

(٣) في نسخة: استحيل.

(٤) في نسخة من الكتاب ومصدره: ويبين.

وإذا وجب أنه لا بد من مخبر صادق وجب أن لا يجوز عليه الكذب تعمدًا ولا الغلط فيما يخبر به عن مراد الله عز وجل في كتابه وعن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله في

أخباره وسنته، إذا وجب ذلك وجب أنه معصوم. ومما يؤكد هذا الدليل أنه لا يجوز عند مخالفتنا أن يكون الله عز وجل أنزل القرآن على أهل عصر النبي صلى الله عليه وآله ولا نبي فيهم ويتعبدون بالعمل بما فيه على

حقه وصدقه فإذا لم يجز أن ينزل القرآن على قوم ولا ناطق به ولا معبر عنه ولا مفسر لما استعجم منه ولا مبين لوجهه فكذلك لا يجوز أن نتعبد نحن به إلا ومعه من يقوم فينا مقام النبي صلى الله عليه وآله في قومه وأهل عصره في التبیین لناسخه ومنسوخه وخاصة

وعامه والمعاني التي عناها الله عز وجل بكلامه، دون ما يحتمله التأويل، كما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مبينًا لذلك كله لأهل عصره، ولا بد من ذلك ما لزموا المعقول والدين.

فان قال قائل: إن المؤدي إلينا ما نحتاج إلى علمه من متشابه القرآن ومن معانيه التي عناها الله دون ما يحتمله ألفاظه هو الأمة، أكذبه (١) اختلاف الأمة و شهادتها بأجمعها على أنفسها في كثير من آي القرآن لجهلهم بمعناه الذي عناها الله عز وجل

وفي ذلك بيان أن الأمة ليست هي المؤدية عن الله عز وجل ببيان القرآن، وإنما ليست تقوم في ذلك مقام النبي صلى الله عليه وآله.

فإن تجاسر متجاسر فقال: قد كان يجوز أن ينزل القرآن على أهل عصر النبي صلى الله عليه وآله ولا يكون معه نبي ويتعبدون بما فيه مع احتمالها للتأويل.

قيل له: هب ذلك كله قد وقع من الخلاف في معانيه ما قد وقع في هذا الوقت ما الذي كانوا يصنعون؟

فإن قال: ما قد صنعوا الساعة.

قيل: الذي فعلوه الساعة أخذ كل فرقة من الأمة جانبًا من التأويل وعمله

(١) قوله: هو الأمة خبر لان وقوله: أكذبه جواب لان.

عليه وتضليل الفرقة المخالفة لها في ذلك، وشهادتها عليها بأنها ليست على الحق. فإن قال: إنه كان يجوز أن يكون في أول الاسلام كذلك وإن ذلك حكمة من الله وعدل فيهم. ركب خطأ عظيماً، وما لا أرى أحداً من الخلق يقدم عليه. فيقال له عند ذلك: فحدثنا إذا تهيأ للعرب الفصحاء أهل اللغة أن يتأولوا القرآن ويعمل كل واحد منهم بما يتأوله على اللغة العربية فكيف يصنع من لا يعرف اللغة من الناس؟ وكيف يصنع العجم من الترك والفرس؟ وإلى أي شيء يرجعون في علم ما فرض الله عليهم في كتابه؟ ومن أي الفرق يقبلون مع اختلاف الفرق في التأويل وإباحتك كل فرقة أن تعمل بتأويلها.

ولا بد لك من أن يجري (١) العجم ومن لا يفهم اللغة مجرى أصحاب اللغة من أن لهم أن يتبعوا أي الفرق شاءوا، وإلا إن ألزمت من لا يفهم اللغة اتباع بعض الفرق دون بعض لزمك أن تجعل الحق كله في تلك الفرقة دون غيرها، فإن جعلت الحق في فرقة دون فرقة نقضت ما بنيت عليه كلامك واحتجت إلى أن يكون مع تلك الفرقة (٢)

علم وحجة تبين بها من غيرها، وليس هذا من قولك. ولو جعلت الفرق كلها متساوية في الحق مع تناقض تأويلاتها، فيلزمك أيضاً أن تجعل (٣) للعجم ومن لا يفهم اللغة أن يتبعوا أي الفرق شاءوا، وإذا فعلت ذلك لزمك

في هذا الوقت أن لا يلزم أحداً من مخالفيك من الشيعة والخوارج وأصحاب التأويلات وجميع من خالفك ممن له فرقة ومن مبتدع لا فرقة له على مخالفتك ذماً. وهذا نقص (٤) الاسلام، والخروج من الاجماع، ويقال لك: وما ينكر على هذا الاعطاء (٥) أن يتعبد الله عز وجل الخلق بما في كتاب مطبق لا يمكن أحداً أن

(١) في المصدر: فلا بد لك ان تجرى.

(٢) في نسخة: مع تلك الفرقة كلها علم.

(٣) في نسخة: ان لا تجزم أحداً.

(٤) في نسخة: وهذا نقض.

(٥) في نسخة: الاغضاء.

يقرأ ما فيه ويأمر أن يبحثوا ويرتادوا ويعمل كل فرقة بما ترى أنه في الكتاب، فإن أجزت ذلك أجزت على الله عز وجل العيب، لأن ذلك صفة العايب. ويلزمك أن تجيز على كل من نظر بعقله في شيء واستحسن أمرا من الدين أن يعتقد، لأنه سواء أباحهم أن يعملوا في أصول الحلال والحرام وفروعهما بأرائهم وأباحهم أن ينظروا بعقولهم في أصول الدين كله وفروعه من توحيد وغيره، وأن يعملوا أيضا بما استحسنوه وكان عندهم حقا، فإن أجزت ذلك أجزت على الله عز وجل

أن يبيح الخلق أن يشهدوا عليه أنه ثاني اثنين، وأن يعتقدوا الدهر، ووجدوا الباري عز وجل.

وهذا آخر ما في هذا الكلام، لأن من أجاز أن يتعبدنا الله عز وجل بالكتاب على احتمال التأويل (١) ولا مخبر صادق لنا عن معانيه لزمه أن يجيز على أهل عصر النبي صلى الله عليه وآله مثل ذلك.

فإذا أجاز مثل ذلك لزمه أن يبيح الله عز وجل كل فرقة العمل بما رأت وتأولت لأنه لا يكون لهم غير ذلك إذا لم يكن معهم حجة في أن هذا التأويل أصح من هذا التأويل، وإذا أباح ذلك أباح متبعيهم ممن لا يعرف اللغة، فإذا أباح أولئك أيضا لزمه أن يبيحنا في هذا العصر، وإذا أباحنا ذلك في الكتاب لزمه أن يبيحنا ذلك في أصول الحلال

والحرام ومقاييس العقول، وذلك خروج من الدين كله. وإذا وجب بما قدمنا ذكره أنه لا بد من مترجم عن القرآن وأخبار النبي صلى الله عليه وآله وجب أن يكون معصوما ليجب القبول منه. وإذا وجب أن يكون معصوما بطل أن يكون هو الأمة لما بينا من اختلافها في تأويل القرآن والأخبار وتنازعها في ذلك ومن إكفار بعضها بعضا، وإذا ثبت ذلك وجب أن يكون المعصوم هو الواحد الذي ذكرناه وهو الامام؟ وقد دللنا على أن الامام لا يكون إلا معصوما، وأدينا أنه إذا وجبت العصمة في الامام لم يكن بد من أن ينص

(١) في المصدر: على احتماله التأويل.

النبي صلى الله عليه وآله عليه لان العصمة ليست في ظاهر الخلقة فيعرفها الخلق  
 بالمشاهدة فواجب (١)  
 أن ينص عليها علام الغيوب تبارك وتعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وآله. وذلك  
 لان الامام.  
 لا يكون إلا منصوصا عليه، وقد صح لنا النص بما بيناه من الحجج وما روينا من  
 الأخبار الصحيحة (٢).  
 ٧ - تفسير علي بن إبراهيم: "فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا" قال: لا تكون الخلافة  
 في آل فلان  
 ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا آل الزبير. (٣)  
 بيان: على هذا التأويل يكون المعنى بيوتهم خاوية من الخلافة والإمامة بسبب  
 ظلمهم، فالظلم ينافي الخلافة، وكل فسق ظلم، ويحتمل أن يكون المعنى أنهم  
 لما ظلموا وغضبوا الخلافة وحاربوا إمامهم أخرجها الله من ذريتهم ظاهرا وباطنا  
 إلى يوم القيامة.  
 ٨ - الخصال: في خبر الأعمش عن الصادق عليه السلام: لأنبياء وأوصياؤهم (٤) لا  
 ذنوب لهم  
 لأنهم معصومون مطهرون. (٥)  
 ٩ - عيون أخبار الرضا (ع): فيما كتب الرضا عليه السلام للمأمون: لا يفرض الله  
 تعالى طاعة من يعلم أنه  
 يضلهم ويغويهم ولا يختار لرسالته ولا يصطفي من عباده من يعلم أنه يكفر به وعبادته  
 ويعبد الشيطان دونه. (٦)  
 ١٠ - الخصال: قوله عز وجل: " لا ينال عهدي الظالمين " عنى به أن الإمامة

(١) في نسخة: فوجب.

(٢) معاني الأخبار: ٤٤ و ٤٥.

(٣) تفسير القمي: ٤٧٨ و ٤٨٩. في المصدر: [في آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا آل الزبير] والآية في النحل: ٥٢.

(٤) في المصدر: والأوصياء.

(٥) الخصال: ٢: ١٥٤.

(٦) عيون الأخبار: ٢٦٧ و ٢٦٨.

لا تصلح لمن قد عبد صنما أو وثنا أو أشرك بالله طرفة عين وإن أسلم بعد ذلك.  
والظلم:

وضع الشيء في غير موضعه، وأعظم الظلم الشرك قال الله عز وجل: " إن الشرك لظلم عظيم " وكذلك لا تصلح الإمامة لمن قد ارتكب من المحارم شيئا صغيرا كان أو كبيرا وإن

تاب منه بعد ذلك، وكذلك لا يقيم الحد من في جنبه حد.

فإذا لا يكون الامام إلا معصوما ولا تعلم عصمته إلا بنص الله عز وجل عليه على لسان نبيه صلى الله عليه وآله لان العصمة ليست في ظاهر الخلقة فترى كالسواد والبياض و

ما أشبه ذلك وهي مغيبة لا تعرف إلا بتعريف علام الغيوب عز وجل. (١)

١١ - علل الشرائع: ابن المتوكل عن السعدآبادي عن البرقي عن أبيه عن حماد بن

عيسى

عن ابن أذينة عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس قال: سمعت أمير المؤمنين عليه السلام

يقول: إنما الطاعة لله عز وجل ولرسوله ولولاة الامر، وإنما أمر بطاعة اولي

الامر لأنهم معصومون مطهرون لا يأمرن بمعصيته. (٢)

١٢ - أمالي الطوسي: الحفار عن إسماعيل بن علي بن علي الدعبلبي عن أبيه وإسحاق

بن إبراهيم الديري معا عن عبد الرزاق عن أبيه عن مثنى (٣) مولى عبد الرحمن بن

عوف عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا دعوة أبي

إبراهيم.

قلنا: يا رسول الله وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال: أوحى الله عز وجل

إلى إبراهيم: " إنني جاعلك للناس إماما " (٤) فاستخف إبراهيم الفرح فقال: يا

رب ومن ذريتي أئمة مثلي، فأوحى الله عز وجل إليه: أن يا إبراهيم إنني لا

(١) الخصال ١: ١٤٩ والحديث طويل مروى عن المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام.

(٢) علل الشرائع: ٥٢. ورواه أيضا الصدوق في الخصال ١: ٦٨ في حديث طويل وفيه: وإنما أمر الله عز وجل بطاعة الرسول لأنه معصوم مطهر لا يأمر بمعصيته وإنما أمر بطاعة أولي الأمر اه.

(٣) فيه وهم والصحيح كما في المصدر: مينا مولى عبد الرحمن بن عوف.

(٤) البقرة: ١٢٤.

أعطي (١) لك عهدا لا أفي لك به، قال: يا رب ما العهد الذي لا تفي لي به؟ قال: لا أعطيك عهد الظالم من ذريتك (٢)، قال: يا رب ومن الظالم من ولدي لا ينال عهدي؟ (٣) قال: من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماما أبدا، ولا يصح أن يكون إماما

قال إبراهيم (٤): " واجنبي وبني أن نعبد الأصنام، رب إنهن أضللن كثيرا من الناس " (٥)

قال النبي صلى الله عليه وآله: فانتهد الدعوة إلي وإلى أخي علي عليه السلام لم يسجد أحد منا

لصنم قط فاتخذني الله نبيا وعليا وصيا. (٦)  
كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: ابن المغازلي باسناده إلى ابن مسعود مثله. (٧)

١٣ - إكمال الدين، عيون أخبار الرضا (ع): الوراق عن سعد عن النهدي عن ابن علوان عن عمرو بن خالد  
عن ابن طريف عن ابن نباتة عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أنا

وعلي والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون. (٨)  
١٤ - تفسير العياشي: روي بأسانيد عن صفوان الجمال قال: كنا بمكة فجرى الحديث في

قول الله: وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن " قال: أتمهن بمحمد وعلي والأئمة من ولد علي صلى الله عليهم في قول الله: " ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم (٩) " ثم

- 
- (١) في الأمالي والكنز: اني لا أعطيك.  
(٢) في الأمالي والكنز: لا أعطيك لظالم من ذريتك عهدا.  
(٣) في الأمالي: [عهدك] وسقط عن الكنز قوله: قال إلى قوله: إماما.  
(٤) في الكنز: فقال إبراهيم عندها.  
(٥) إبراهيم: ٤٠.  
(٦) امالي ابن الشيخ: ٢٤٠ و ٢٤١.  
(٧) كنز الفوائد: ٣٤ و ٣٨ من النسخة الرضوية.  
(٨) اكمال الدين: ١٦٣. عيون الأخبار: ٣٨.  
(٩) آل عمران: ٣٤.



قال: " إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين " (١).  
قال: يا رب ويكون من ذريتي ظالم؟ قال: نعم فلان وفلان وفلان ومن  
اتبعهم، قال: يا رب فعجل لمحمد وعلي ما وعدتني فيهما، وعجل نصرك لهما  
وإليه أشار بقوله: " ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه  
في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين " (٢) فالملة الإمامة.  
فلما أسكن ذريته بمكة قال: " ربنا إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي  
زرع عند بيتك المحرم - إلى (٣) من الثمرات من آمن " (٤) فاستثنى من آمن خوفا  
أن يقول  
له: لا، كما قال له في الدعوة الأولى: " ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ".  
فلما قال الله: " ومن كفر فأمتعه قليلا ثم أضطره إلى عذاب النار وبئس  
المصير " (٥) قال: يا رب ومن الذين متعتهم؟ قال: الذين كفروا بآياتي فلان و  
فلان وفلان. (٦)  
١٥ - تفسير العياشي: عن حريز عن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله: " لا ينال

(١) البقرة: ١٢٤.

(٢) البقرة: ١٣٠.

(٣) في المصدر: إلى قوله.

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره وفيه وهم واضح والتعجب من المصنف قدس سره  
كيف لم يلتفت إليه لأن هذه الآية في سورة إبراهيم وهي هكذا: [من الثمرات لعلهم  
يشكرون] وليس فيه قوله: [من آمن] بل هو في قوله تعالى في سورة البقرة: [رب  
اجعل هذا بلدا آمنا وارزق أهله من الثمرات من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر  
فأمتعه] والظاهر أن الوهم من الراوي أو من النساخ حيث أورد الآية الأولى مكان الثانية  
ثم زادوا فيها.

(٥) البقرة: ١٢٦.

(٦) تفسير العياشي ١: ٥٧ و ٥٨.

عهدي الظالمين " أي لا يكون إماما ظالما (١).  
 ١٦ - كشف الغمة: فائدة سنية: كنت أرى الدعاء الذي كان يقوله أبو الحسن (٢)  
 عليه السلام في سجدة الشكر وهو: " رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك  
 لأخرستني  
 وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لأكمهنتني (٣) وعصيتك بسمعي ولو شئت  
 وعزتك  
 لأصممتني، وعصيتك بيدي ولو شئت وعزتك لكنعتني (٤) وعصيتك بفرجي و  
 لو شئت وعزتك لأعقممتني، وعصيتك برجلي ولو شئت وعزتك لجذمتني، وعصيتك  
 بجميع جوارحي التي أنعمت بها علي ولم يكن هذا جزاك مني.  
 بخط عميد الرؤساء: لعقممتني، والمعروف عقت المرأة وعقت وأعقمها الله  
 فكنت أفكر في معناه وأقول: كيف ينتزل على ما تعتقده الشيعة من القول بالعصمة؟  
 وما اتضح لي ما يدفع التردد الذي يوجهه.  
 فاجتمعت بالسيد السعيد النقيب رضي الدين أبي الحسن علي بن موسى بن  
 طاووس العلوي الحسيني. رحمه الله وألحقه بسلفه الطاهر فذكرت له ذلك فقال: إن  
 الوزير السعيد مؤيد الدين العلقمي رحمه الله تعالى سألني عنه فقلت: كان يقول  
 هذا ليعلم الناس. ثم إنني فكرت بعد ذلك فقلت: هذا كان يقوله في سجده في الليل  
 وليس عنده من يعلمه.  
 ثم سألني عنه الوزير مؤيد الدين محمد بن العلقمي رحمه الله فأخبرته بالسؤال  
 الأول الذي قلت والذي أوردته عليه، وقلت: ما بقي إلا أن يكون يقوله على سبيل  
 التواضع وما هذا معناه فلم يقع مني هذه الأقوال بموقع ولا حلت من قلبي في موضع.  
 ومات السيد رضي الدين رحمه الله فهداني الله إلى معناه ووفقني على فحواه

(١) تفسير العياشي ١: ٥٨.

(٢) في المصدر: أبو الحسن موسى عليه السلام.

(٣) كنه بصره: اعترته ظلمة تطمس عليه. عمى أو صار أعشى.

(٤) كنع يده: أشلها وأيسها.

فكان الوقوف عليه والعلم به وكشف حجابهِ بعد السنين المتطاولة والأحوال المجرمة  
(١)

والأدوار المكررة من كرامات الإمام موسى عليه السلام ومعجزاته ولتصح نسبة العصمة  
إليه، وتصديق على آباء البررة الكرام وتزول الشبهة التي عرضت من ظاهر هذا  
الكلام.

وتقريره أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام تكون أوقاتهم مشغولة بالله تعالى، وقلوبهم  
مملوءة به وخواطرم متعلقة بالملا الأعلى، وهم أبدا في المراقبة كما قال عليه السلام:  
" اعبد الله

كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك "

فهم أبدا متوجهون إليه ومقبلون بكلهم عليه، فمتى انحطوا عن تلك الرتبة  
العالية والمنزلة الرفيعة إلى الاشتغال بالمأكل والمشرب والتفرغ إلى النكاح وغيره من  
المباحات عدوه ذنبا واعتقدوه خطيئة، واستغفروا منه.

ألا ترى أن بعض عبید أبناء الدنيا لو قعد وأكل وشرب ونكح وهو يعلم أنه  
بمرئى من سيده ومسمع لكان ملوما عند الناس ومقصرا فيما يجب عليه من خدمة  
سيده ومالكه؟ فما ظنك بسيد السادات وملك الاملاك (٢)؟ وإلى هذا أشار عليه  
السلام:

إنه ليغان (٣) على قلبي وإني لاستغفر بالنيهار سبعين مرة " ولفظة السبعين إنما هي

(١) عام مجرم أي تام.

(٢) في نسخة: ومالك الملاك.

(٣) قال الطريحي: في الخبر انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في اليوم واللييلة مائة  
مرة قال البيضاوي في شرح المصابيح: الغين لغة في الغيم وغان على قلبي كذا أي غطاه قال  
أبو عبيدة في معنى الحديث: أي يتغشى قلبي ما يلبسه، وقد بلغنا عن الأصمعي انه سئل عن  
هذا الحديث فقال للسائل: عن قلب من يروى هذا؟ فقال: عن قلب النبي صلى الله عليه وآله فقال لو كان  
عن غير النبي صلى الله عليه وآله لكنت أفسره لك، قال القاضي: ولله در الأصمعي في انتهاجه منهج الأدب  
إلى أن قال: نحن بالنور المقتبس من مشكاتهم نذهب ونقول: لما كان قلب النبي صلى الله عليه وآله أتم  
القلوب صفاء وأكثرها ضياء وأعرفها عرفا وكان صلى الله عليه وآله مبينا مع ذلك لشرائع الملة وتأسيس  
السنة ميسرا غير معسر لم يكن له بد من النزول إلى الرخص والالتفات إلى حظوظ النفس مع  
ما كان ممتنعا به من احكام البشرية فكأنه إذا تعاطى شيئا من ذلك أسرع كدورة ما إلى القلب  
لكمال رفته وفرط نورانيته فان الشئ كلما كان أصفى كانت الكدورة عليه أبين واهدى،  
وكان صلى الله عليه وآله إذا أحس بشئ من ذلك عدّه على النفس ذنبا فاستغفر منه.

لعدد الاستغفار لا إلى الرين (١)، وقوله: " حسنات الأبرار سيئات المقربين ".  
ونزيده إيضاحا من لفظه ليكون أبلغ من التأويل ويظهر من قوله عليه السلام: أعقمتني  
والعقيم: الذي لا يولد له، والذي يولد من السفاح لا يكون ولدا، فقد بان بهذا أنه  
كان يعد اشتغاله في وقت ما هو ضرورة للأبدان معصية ويستغفر الله منها. وعلى  
هذا

فقس البواقي وكل ما يرد عليك من أمثالها، وهذا معنى شريف يكشف بمدلوله حجاب  
الشبه، ويهدي به الله من حسر عن بصره وبصيرته رين العمى والعمه. (٢)  
وليت السيد رحمه الله كان حيا لأهدي هذه العقيلة إليه، وأجلو عرائسها عليه  
فما أظن. أن هذا المعنى اتضح من لفظ الدعاء لغيري، ولا أن أحدا سار في إيضاح  
مشكله وفتح مقفله مثل سيرري، وقد ينتج الخاطر العقيم فيأتي بالعجائب، وقديما ما  
قيل: مع الخواطئ سهم صائب (٣).

بيان: عقم في بعض ما عندنا من كتب اللغة جاء لازما ومتعديا قال الفيروزآبادي  
: عقم كفرح ونصر وكرم وعني. وعقمها الله يعقمها وأعقمها انتهى وما ذكره  
رحمه الله وجه حسن في تأويل ما نسبوا إلى أنفسهم المقدسة من الذنب والخطاء  
والعصيان  
وسياتي تمام القول في ذلك.

١٧ - الاختصاص: باسناده عن أبي الحسين الأسدي عن صالح بن أبي حماد رفعه  
قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله اتخذ إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا  
وإن الله اتخذ نبيا قبل أن يتخذه رسولا، وإن الله اتخذ رسولا قبل أن يتخذه

(١) في نسخة من المصدر: لا إلى الغين.

(٢) حسر: كشف. الرين: الدنس. والعمه: التحير والتردد.

(٣) كشف الغمة: ٢٥٤ و ٢٥٥.

خليلا، وإن الله اتخذته خليلا قبل أن يتخذه إماما، فلما جمع له الأشياء قال: " إني جاعلك للناس إماما " قال: فمن عظمها في عين إبراهيم عليه السلام قال: " ومن ذريتي

قال لا ينال عهدي الظالمين " قال: لا يكون السفيه إماما تقيا. (١)  
١٨ - الاختصاص: أبو محمد الحسن بن حمزة الحسيني عن الكليني عن العدة عن ابن عيسى عن أبي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست عنهم عليهم السلام قال: إن

الأنبياء والمرسلين على أربع طبقات: فنبى منبى في نفسه لا يعدو غيره، يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاين في اليقظة ولم يبعث إلى أحد وعليه إمام، مثل ما كان إبراهيم عليه السلام على لوط، ونبي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد ارسل إلى طائفة قلوبا أو كثروا، كما قال الله عز وجل ليونس: " وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون (٢) قال: يزيدون ثلاثون ألفا (٣) وعليه إمام، والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو إمام على اولي العزم، وقد كان إبراهيم نبيا وليس بامام حتى قال الله تبارك وتعالى: " إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي " فقال الله تبارك وتعالى: " لا ينال عهدي الظالمين " من عبد صنما أو وثنا أو مثالا لا يكون إماما. (٤)

١٩ - الاختصاص: عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله اتخذ

إبراهيم عبدا قبل أن يتخذه نبيا، واتخذته نبيا قبل أن يتخذه رسولا، واتخذته رسولا قبل أن يتخذه خليلا، وإن الله اتخذ إبراهيم خليلا قبل أن يتخذه إماما، فلما جمع له الأشياء وقبض يده قال له: يا إبراهيم إني جاعلك للناس إماما، فمن عظمها في عين إبراهيم قال: يا رب ومن ذريتي، قال: لا ينال عهدي الظالمين (٥)  
بيان: قوله: وقبض يده، من كلام الراوي، والضميران المستتر والبارز راجعان

(١) الاختصاص: ٢٢ والآية في البقرة: ١٢٤.

(٢) الصفات: ١٤٧.

(٣) في المصدر: ثلاثين ألفا.

(٤) الاختصاص: ٢٢ و ٢٣. والآية في البقرة: ١٢٤.

(٥) الاختصاص: ٢٢ و ٢٣. والآية في البقرة: ١٢٤.

إلى الباقر عليه السلام، أي لما قال عليه السلام: فلما جمع له هذه الأشياء، قبض يده،  
أي ضم  
أصابعه إلى كفه لبيان اجتماع تلك الخمسة له، أي العبودية والنبوة والرسالة  
والخلة والإمامة، وهذا شائع في أمثال هذه المقامات.  
وقيل: أي أخذ الله يده ورفع من حضيض الكمالات إلى أوجها، هذا إذا كان  
الضمير في يده راجعا إلى إبراهيم عليه السلام، وإن كان راجعا إلى الله فقبض يده كناية  
عن

إكمال الصنعة وإتمام الحقيقة في إكمال ذاته وصفاته، أو تشبيهه للمعقول بالمحسوس  
للايضاح، فإن الصانع منا إذا أكمل صنعة الشيء رفع يده عنه ولا يعمل فيه شيئا  
لتمام صنعته، وقيل: فيه إضمار، أي قبض إبراهيم هذه الأشياء بيده، أو قبض المجموع  
في يده.

٢٠ - الحسين بن سعيد أو النوادر: الجوهرى عن حبيب الخثعمي قال: سمعت أبا عبد  
الله عليه السلام يقول:

إننا لنذنب ونسئ ثم نتوب إلى الله متابا.

قال الحسين بن سعيد: لا خلاف بين علمائنا في أنهم عليهم السلام معصومون عن كل  
قبیح مطلقا، وأنهم عليهم السلام يسمون ترك المندوب ذنبا وسيئة بالنسبة إلى كمالهم  
عليهم السلام (١).

أقول: قال العلامة قدس الله روحه في كشف الحق: روى الجمهور عن ابن مسعود  
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: انتهت الدعوة إلي وإلى علي عليه السلام لم  
يسجد أحدنا قط

لصنم فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا.

وقال الناصب الشارح: هذه الرواية ليست في كتب أهل السنة والجماعة ولا أحد  
من المفسرين ذكر هذا، وإن صح دل على أن عليا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسلم، والمراد

بالوصاية ميراث العلم والحكمة، وليست، هي نصا في الإمامة كما ادعاه.

وقال صاحب إحقاق الحق: هذه الرواية مما رواه ابن المغازلي الشافعي (٢) في

(١) الزهد أو المؤمن: مخطوط.

(٢) ونقل نحوه عن الحميدي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وترجمته هكذا:  
أنه قال: ان دعوة إبراهيم للإمامة لذريته لا تصل الا لمن لم يسجد لصنم قط ومن ثم جعلني  
الله نبيا وعليا وصيا لي. ارجع إحقاق الحق ٣: ٨٠.

كتاب المناقب باسناده إلى ابن مسعود، والانكار والاصرار فيه عناد وإلحاد، والمراد بالدعوة المذكورة فيها دعوة إبراهيم وطلب الإمامة لذريته من الله تعالى، فدلّت الرواية على أن المراد بالوصاية الإمامة، وأن سبق الكفر وسجود الصنم ينافي الإمامة في ثاني الحال أيضا كما أوضحناه سابقا، فينفي إمامة الثلاثة ويصير نصا في إرادة الإمامة

دون ميراث العلم والحكمة.

إن قيل: لا يلزم من هذه الرواية عدم إمامة الثلاثة إذ كما أن انتهاء الدعوة إلى النبي صلى الله عليه وآله لا يدل على عدم نبي قبله فكذلك انتهاء الدعوة إلى علي لا يدل على

عدم إمام قبله، بل اللازم من الرواية أن الامام المنتهى إليه الدعوة يجب أن لا يسجد صنما قط، ولا يلزم منها أن يكون قبل الانتهاء أيضا كذلك.

قلت: قوله صلى الله عليه وآله: انتهت، بصيغة الماضي يدل على وقوع الانتهاء عند تكلم

النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وسبق إمامة غير علي عليه السلام ينافي ذلك، نعم لو قال صلى الله عليه وآله: ينتهي

الدعوة (١) الخ. لكان بذلك الاحتمال (٢) مجال، وليس، فظهر الفرق بين انتهاء الدعوة إلى النبي صلى الله عليه وآله وبين انتهائها إلى علي عليه السلام.

لا يقال: لو صح هذه الرواية لزم أن لا يكون باقي الأئمة إماما.

لأننا نقول: الملازمة ممنوعة، فإن الانتهاء بمعنى الوصول لا الانقطاع، وفي هذا الجواب مندوحة عما قيل: إن عدم صحة هذه الرواية لا يضرنا، إذ غرضنا إلزامهم بأن أبا بكر وعمر وعثمان ليسوا أئمة، فتأمل هذا.

ويقرب عن هذه الرواية ما رواه النسفي الحنفي في تفسير المدارك عند تفسير آية النجوى عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن مسائل (٣)

- إلى أن قال - قلت: وما الحق؟ قال: الإسلام والقرآن والولاية إذا انتهت إليك انتهى.

(١) في المصدر: سينتهي الدعوة.

(٢) في المصدر: لكان لذلك الاحتمال مجال.

(٣) في المصدر: عشر مسائل.

وأقول: مفهوم الشرط حجة عند المحققين من أئمة الأصول فيدل على أن الإمامة والولاية قبل الانتهاء إليه عليه السلام باطل، ويلزم بطلان خلافة من تقدم فيها عليه

كما لا يخفى. (١)

٢٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: في تفسير الثعلبي قال: قال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: قوله عز

وجل: " طه " أي طهارة أهل البيت (٢) صلوات الله عليهم من الرجس، ثم قرأ: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا ". (٣)

٢٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن الحسين بن أحمد المالكي عن محمد بن عيسى عن

يونس (٤) عن محمد بن سنان عن محمد بن النعمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن

الله عز وجل لم يكلنا إلى أنفسنا ولو وكلنا إلى أنفسنا لكانا كبعض الناس، ولكن نحن الذين قال الله عز وجل لنا: ادعوني أستجب لكم (٥).

تذنيب:

اعلم أن الامامية رضي الله عنهم اتفقوا على عصمة الأئمة عليهم السلام من الذنوب صغيرها وكبيرها، فلا يقع منهم ذنب أصلا لا عمدا ولا نسيانا ولا لخطأ في التأويل، ولا

للاسهاء من الله سبحانه ولم يخاف فيه (٦) إلا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد

رحمة الله عليهما، فإنهما جوزا الاسهائ من الله تعالى لمصلحة في غير ما يتعلق بالتبليغ وبيان الاحكام، لا السهو الذي يكون من الشيطان وقد مرت الأخبار والأدلة الدالة عليها في المجلد السادس والخامس، (٧) وأكثر أبواب هذا المجلد مشحونة بما

(١) إحقاق الحق ٣: ٨٠ - ٧٢.

(٢) في المصدر: أهل بيت محمد.

(٣) كنز الفوائد: ١٥٤. والآية الأولى في طه: ١، والثانية في الأحزاب: ٣٣.

(٤) في المصدر: يونس بن عبد الرحمن.

(٥) كنز الفوائد: ٢٧٨. والآية في المؤمن: ٦٠.

(٦) أي في الاسهائ.

(٧) في نسخة والسابع.



يدل عليها، فأما ما يوهم خلاف ذلك من الاخبار والأدعية فهي مأولة بوجوه:  
الأول أن ترك المستحب وفعل المكروه قد يسمى ذنبا وعصيانا بل ارتكاب  
بعض المباحات أيضا بالنسبة إلى رفعة شأنهم وجلالتهم ربما عبروا عنه بالذنب  
لانحطاط

ذلك عن سائر أحوالهم كما مرت الإشارة إليه في كلام الأربلي رحمه الله.  
الثاني أنهم بعد انصرافهم عن بعض الطاعات التي أمروا بها من معاشر الخلق  
وتكميلهم وهدايتهم ورجوعهم عنها إلى مقام القرب والوصال ومناجاة ذي لجلال  
ربما وجدوا أنفسهم لانحطاط تلك الأحوال عن هذه المرتبة العظمى مقصرين،  
فيتضرعون

لذلك وإن كان بأمره تعالى، كما أن أحدا من ملوك الدنيا إذا بعث واحدا من مقربي  
حضرته إلى خدمة من خدماته التي يحرم بها من مجلس الحضور والوصال فهو بعد  
رجوعه يبكي ويتضرع وينسب نفسه إلى الجرم والتقصير لحرمانه عن هذا المقام  
الخطير.

الثالث أن كمالاتهم وعلومهم وفضائلهم لما كانت من فضله تعالى، ولولا ذلك  
لأمكن أن يصدر منهم أنواع المعاصي، فإذا نظروا إلى أنفسهم وإلى تلك الحال  
أقروا بفضل ربهم وعجز أنفسهم بهذه العبارات الموهمة لصدور السيئات فمفادها أنني  
أذنبت لولا توفيقك، وأخطأت لولا هدايتك.

الرابع أنهم لما كانوا في مقام الترقى في الكمالات والصعود على مدارج الترقيات  
في كل آن من الآتات في معرفة الرب تعالى وما يتبعها من السعادات فإذا نظروا إلى  
معرفتهم السابقة وعملهم معها اعترفوا بالتقصير وتابوا منه، ويمكن أن ينزل عليه  
قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وإني لاستغفر الله في كل يوم سبعين مرة.  
الخامس أنهم عليهم السلام لما كانوا في غاية المعرفة لمعبودهم فكل ما أتوا به من  
الأعمال

بغاية جهدهم ثم نظروا إلى قصورها عن أن يليق بجناب ربهم عدوا طاعاتهم من  
المعاصي

واستغفروا منها كما يستغفر المذنب العاصي، ومن ذاق من كأس المحبة جرعة شائقة  
لا يأبى عن قبول تلك الوجوه الرائقة، والعارف المحب الكامل إذا نظر إلى غير محبوبه

أو توجه إلى غير مطلوبه يرى نفسه من أعظم الخاطئين، رزقنا الله الوصول إلى درجات المحيين.

٢٤ - العقائد: اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة (١) عليهم السلام أنهم معصومون مطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون ذنبا صغيرا ولا كبيرا، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى العصمة عنهم في شيء من أحوالهم فقد جهلهم (٢)

واعتقادنا فيهم أنهم الموصوفون بالكمال والتمام والعلم من أوائل أمورهم إلى آخرها لا يوصفون في شيء من أحوالهم بنقص ولا عصيان ولا جهل. (٣)  
أقول: قد مضى تحقيق العصمة ومزيد بيان في إثباتها وما يتعلق بها في باب عصمة النبي صلى الله عليه وآله فلا نعيدها.

(١) زاد في المصدر: والملائكة.

(٢) زاد في المصدر: ومن جهلهم فهو كافر.

(٣) إعتقادات الصدوق: ١٠٨ و ١٠٩.

(٧)

\* (باب) \*

\* (معنى آل محمد وأهل بيته وعترته ورهطه وعشيرته) \*

\* (وذريته صلوات الله عليهم أجمعين) \*

الآيات: طه " ٢٠ " وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها. " ١٣٢ "

الشعراء: " ٢٦ " وأنذر عشيرتك الأقربين " ٢١٥ "

تفسير: قال الطبرسي رحمه الله: " وأمر أهلك " أي أهل بيتك وأهل دينك  
" بالصلاة " وروى أبو سعيد الخدري قال: لما نزلت هذه الآية كان رسول الله صلى  
الله عليه وآله

يأتي باب فاطمة وعلي تسعة أشهر وقت كل صلاة فيقول: الصلاة يرحمكم الله (١)  
إنما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا.

ورواه ابن عقدة باسناده من طرق كثيرة عن أهل البيت عليهم السلام وغيرهم مثل أبي  
برزة

وأبي رافع، وقال أبو جعفر عليه السلام: أمره الله تعالى أن يخص أهله دون الناس ليعلم  
الناس أن لأهله عند الله منزلة ليست للناس، فأمرهم مع الناس عامة وأمرهم (٢)  
خاصة. (٣)

قال: وفي قراءة عبد الله بن مسعود: " وأنذر عشيرتك الأقربين، ورهطك منهم

المخلصين " وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام. (٤)

وقال الرازي وغيره في تفاسيرهم: كان رسول الله صلى الله عليه وآله بعد نزول قوله  
تعالى:

(١) في المصدر: رحمكم الله.

(٢) في المصدر: ثم أمرهم خاصة.

(٣) مجمع البيان ٧: ٣٨.

(٤) مجمع البيان ٧: ٢٠٦.

" وأمر أهلك بالصلاة " يذهب إلى فاطمة وعلي عليه السلام كل صباح ويقول: الصلاة وكان يفعل ذلك.

أقول: وسيأتي تمام القول في الآيتين في كتاب أحوال أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

١ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن محمد بن الحسين الخثمي عن عباد بن يعقوب

عن الحسن بن حماد عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: " ورهطك

منهم المخلصين " قال: علي وحمزة وجعفر والحسن والحسين وآل محمد صلوات الله عليهم خاصة. (١)

٢ - وبهذا الإسناد عنه عليه السلام في قوله: " وتقلبك في الساجدين " قال: في علي وفاطمة والحسن والحسين وأهل بيته صلوات الله عليهم. (٢)

٣ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن محمد بن سعيد عن الحسن بن علي

بن بزيع عن إسماعيل بن بشار الهاشمي عن قتيبة بن محمد الأعشى عن هاشم بن البريد

عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عليهم السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت أم سلمة

فاتني بحريرة فدعا عليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فأكلوا منها، ثم جلت عليهم كساء خبيريا ثم قال: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

تطهيرا " فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: أنت إلى خير. (٣)

٤ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن محمد بن زكريا عن جعفر

بن محمد بن عمارة عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه عليهما السلام قال: قال علي بن أبي طالب

عليه السلام: إن الله عز وجل فضلنا أهل البيت وكيف لا يكون (٤) كذلك؟ والله عز وجل يقول في كتابه " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم

(١) كنز الفوائد: ٢٠٣ و ٢٠٤.

(٢) كنز الفوائد: ٢٠٣ و ٢٠٤.

(٣) كنز الفوائد: ٢٣٦ فيه: [إنك على خير] والآية في الأحزاب: ٣٣.

(٤) في نسخة: وكيف لا نكون كذلك.



تطهيراً " فقد طهرنا الله من الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فنحن على منهاج الحق. (١)

٥ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد الله بن علي بن عبد العزيز عن إسماعيل بن محمد عن علي بن جعفر بن محمد عن الحسين بن زيد عن عمر بن علي عليه السلام قال: خطب

الحسن بن علي عليه السلام الناس حسين قتل علي عليه السلام فقال: قبض في هذه الليلة رجل

لم يسبقه الأولون بعلم ولا يدركه الآخرون، ما ترك علي ظهر الأرض صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه أراد أن يتتاع بها خادما لأهله.

ثم قال: أيها الناس من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن علي، وأنا ابن البشير النذير الداعي إلى الله بأذنه والسراج المنير، أنا من أهل البيت الذي كان ينزل فيه جبرئيل ويصعد، وأنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. (٢)

٦ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن مظفر بن يونس بن مبارك عن عبد الأعلى بن

حماد عن مخول (٣) بن إبراهيم عن عبد الجبار بن العباس عن عمار الدهني عن عمرة بنت أفعى عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في بيتي ووفي البيت سبعة: جبرئيل وميكائيل ورسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم، وقالت: وكنت على الباب فقلت: يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟ قال: إنك على خير إنك من أزواج النبي وما قال: إنك من أهل البيت. (٤)

٧ - مناقب ابن شهر آشوب: قرأ أبو عبد الله عليه السلام قوله تعالى: " ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك

وجعلنا لهم أزواجاً وذرية " ثم أوما عليه السلام إلى صدره فقال: نحن والله ذرية

(١) كنز الفوائد: ٢٣٦. والآية في الأحزاب: ٣٣.

(٢) كنز الفوائد: ٢٣٦ و ٢٣٨.

(٣) مخول وزان محمد وقيل كمنبر.

(٤) كنز الفوائد: ٢٣٧

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١).

٨ - تفسير فرات بن إبراهيم: إسماعيل بن إبراهيم باسناده عن عبد الله بن الوليد قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام (٢) فقال لنا: ممن أنتم؟ فقلنا له: من أهل الكوفة، فقال لنا: إنه ليس بلد من البلدان ولا مصر من الأمصار أكثر محبا لنا من أهل الكوفة، إن الله هداكم لأمر جهله الناس، فأجبتهمونا وأبغضنا الناس، وصدقتمونا وكذبنا الناس، واتبعتمونا وخالفنا الناس، فجعل الله محياكم محيانا ومماتكم مماتنا، فأشهد على أبي أنه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يغتبط ويرى ما تقر به عينه إلا أن تبلغ نفسه ههنا، وأو ماء بيده إلى حلقه، وقد قال الله في كتابه: " ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية " فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله (٣).

الكافي: العدة عن سهل عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن الوليد الكندي مثله بأدنى تغيير (٤).

٩ - تفسير علي بن إبراهيم: " وأندر عشيرتك الأقرين " قال: نزلت " ورهطك منهم المخلصين "

وهم علي بن أبي طالب وحمزة وجعفر والحسن والحسين وآل محمد (٥).

١٠ - معاني الأخبار، عيون أخبار الرضا (ع): الهمداني عن علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن غياث بن إبراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلى الله عليه وآله: " إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي " من العترة؟ فقال: أنا والحسن والحسين والأئمة التسعة من ولد الحسين تاسعهم مهديهم وقائمهم، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم.

(١) مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٤٤ والآية في الرعد: ٣٨.

(٢) زاد في نسخة بعد ذلك: [في زمن مروان] وهي موجودة في الكافي.

(٣) تفسير فرات ٧٦ و ٧٧ والآية في سورة الرعد: ٣٨.

(٤) روضة الكافي: ٨١ فيه: ما من بلدة من البلدان أكثر محبا لنا من أهل الكوفة ولا سيما هذه العصابة.

(٥) تفسير القمي: ٤٧٥ فيه: [والأئمة من آل محمد عليهم السلام] راجعه ففيه تفاوت لما ذكر، والآية في الشعراء: ٢١٥.

(۲۱۵)



حتى يردوا على رسول الله صلى الله عليه وآله حوضه (١).  
أقول: سيأتي معنى العترة في أخبار الثقلين.

١١ - معاني الأخبار: أبي عن سعد عن محمد بن الحسن عن جعفر بن بشير عن الحسين بن

أبي العلا عن عبد الله بن ميسرة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا نقول: اللهم صل

على محمد وأهل بيته، فيقول قوم: نحن آل محمد، فقال: إنما آل محمد من حرم الله عز

وجل على محمد صلى الله عليه وآله نكاحه. (٢)

بيان لعل الرواي إنما عدل عن الآل إلى الأهل لقول الرجل، أو قال الرجل ذلك لا اعتقاد الترادف بين الآل والأهل، وأما تفسيره عليه السلام فلعل مراده اختصاصه

بهم

لا شموله لجميعهم، ويكون الغرض خروج بني العباس وأضرابهم بأن يكون المدعى أنه من الآل منهم، ولعل فيه نوع تقية مع أنه يحتمل أن يكون هذا أحد معاني الآل.

١٢ - معاني الأخبار: ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن إبراهيم بن إسحاق عن

محمد بن سليمان الديلمي عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: جعلت فداك من الآل؟

قال: ذرية محمد صلى الله عليه وآله قال: قلت: فمن الأهل؟ قال: الأئمة عليهم السلام، فقلت: قوله عز

وجل: " أدخلوا آل فرعون أشد العذاب " قال: والله ما عنى إلا ابنته. (٣)

١٣ - أمالي الصدوق، معاني الأخبار: أبي عن سعد عن ابن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن

علي بن أبي حمزة عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: من آل محمد؟ قال: ذريته

فقلت: من أهل بيته؟ قال: الأئمة الأوصياء، فقلت: من عترته؟ قال: أصحاب العباء

فقلت: من أمته؟ قال: المؤمنون الذين صدقوا بما جاء به من عند الله عز وجل المتمسكون بالثقلين الذين أمروا بالتمسك بهما: كتاب الله وعترته أهل بيته الذين

(١) معاني الأخبار: ٣٢ عيون الأخبار: ٣٤.

(٢) معاني الأخبار: ٣٣.

(٣) معاني الأخبار: ٣٣. والآية في المؤمن: ٤٥.



(۲۱۶)

أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وهما الخليفتان على الأمة (١) عليهم السلام (٢).

قال الصدوق في معاني الأخبار: تأويل الذريات إذا كانت بالألف الأعقاب والنسل كذلك قال أبو عبيدة، وقال: أما الذي في القرآن: "والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين (٣)" قرأها علي عليه السلام وحده لهذا المعنى، والآية التي في يس: " وآية لهم أنا حملنا ذريتهم (٤) " .

وقوله: " كما أنشأكم من ذرية قوم آخرين " (٥) فيه لغتان ذرية وذرية مثل عليية وعليية فكانت قراءته بالضم. قرأها أبو عمرو وهي قراءة أهل المدينة إلا ما ورد عن زيد بن ثابت أنه قرأ " ذرية من حملنا مع نوح (٦) بالكسر، وقال مجاهد في قوله: " إلا ذرية من قومه (٧) ": " إنهم أولاد الذين ارسل إليهم موسى ومات آبؤهم.

وقال الفراء: إنما سموا ذرية لان آباءهم من القبط، وأمهاتهم من نبي إسرائيل، قال: وذلك كما قيل لأولاد أهل فارس الذين سقطوا إلى اليمن: الأبناء لان أمهاتهم من غير جنس آبائهم.

قال أبو عبيدة: إنهم يسمون ذرية وهم رجال مذكرون لهذا المعنى، (٨) وذرية الرجل كأنهم النشو الذي خرجوا منه وهو من ذروت أو ذريت وليس بمهموز

(١) في الأمالي: بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٢) أمالي الصدوق: ١٤٥، معاني الأخبار: ٣٣.

(٣) الفرقان: ٧٤.

(٤) يس: ٤١.

(٥) الانعام: ١٣٢.

(٦) الاسراء: ٣.

(٧) يونس: ٨٣.

(٨) في المصدر: بهذا المعنى.

قال أبو عبيدة: وأصله مهموز، ولكن العرب تركت الهمزة فيه، وهو في مذهبه من ذرأ الله الخلق، كما قال عز وجل: " ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والإنس (١) " وذرأهم أي أنشأهم وخلقهم. وقوله عز وجل: " يذرؤكم فيه " (٢) أي يخلقكم فكان ذرية الرجل هم خلق الله عز وجل منه ومن نسله ومن أنشأه الله تبارك وتعالى من صلبه (٣).

بيان: لا أدري ما معنى قوله: قرأها علي عليه السلام وحده، فإنه قرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر: ذريتنا، والباقون بالجمع إلا أن يكون مراده من بين الخلفاء وهو بعيد، وأيضا لا أعرف الفرق بين المفرد والجمع في هذا الباب، ولا أعرف لتحقيقه

رحمه الله فائدة يعتد بها.

١٤ - تفسير العياشي: عن معاوية بن وهب قال: سمعته يقول: الحمد لله، نافع عبد آل عمر كان في بيت حفصة فيأتيه الناس وفودا ولا يعاب ذلك عليهم ولا يقبح عليهم، وإن أقواما يأتونا صلة لرسول الله صلى الله عليه وآله فيأتونا خائفين مستخفين يعاب ذلك ويقبح عليهم

ولقد قال الله في كتابه: " ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية " فما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله إلا كأحد أولئك، جعل الله له أزواجا وجعل له ذرية ثم لم

يسلم مع أحد من الأنبياء من أسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أهل بيته، أكرم الله بذلك

رسوله صلى الله عليه وآله (٤).

١٥ - تفسير العياشي: عن بشير الدهان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما آتي الله أحدا من

المرسلين شيئا إلا وقد آتاه محمدا صلى الله عليه وآله وقد آتي كما آتي المرسلين (٥) من قبله.

(١) الأعراف: ١٧٨.

(٢) الشورى: ١١.

(٣) معاني الأخبار: ٣٣.

(٤) تفسير العياشي ٢: ٢١٣ و ٢١٤.

(٥) في المصدر: [وقد آتي الله محمدا كما آتي المرسلين] واستظهر المصنف في الهامش ان الصحيح: آتاه الله ما لم يؤت المرسلين.

ثم تلا هذه الآية: " ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية ". (١)  
١٦ - تفسير العياشي: عن علي بن عمر بن أبان الكلبي عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال: اشهد

على أبي أنه كان يقول: ما بين أحدكم وبين أن يغبط أو يرى ما تقر به عينه إلا أن  
يبلغ نفسه هذه - وأهوى بيده إلى حلقه - قال الله في كتابه: " ولقد أرسلنا رسلا من  
قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية " فنحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله (٢).

١٧ - تفسير العياشي: عن المفضل بن صالح عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال:  
قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

خلق الله الخلق قسمين فألقى قسما وأمسك قسما، ثم قسم ذلك القسم على ثلاثة  
أثلاث، فألقى أو ألقى (٣) ثلثين وأمسك ثلثا، ثم اختار من ذلك الثلث قريشا  
ثم اختار من قريش بني عبد المطلب، ثم اختار من بني عبد المطلب رسول الله صلى  
الله عليه وآله

فنحن ذريته، فان قال الناس: لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله ذرية جحدوا ولقد  
قال الله:

" ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية " (٤) فنحن ذريته، قال:  
فقلت: أنا أشهد أنكم ذريته.

ثم قلت له: ادع الله لي جعلت فداك أن يجعلني معكم في الدنيا والآخرة فدعا لي  
ذلك. قال: وقبلت باطن يده.

١٨ - وفي رواية شعيب عنه أنه قال: نحن ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله ما  
أدري

على ما يعادوننا إلا لقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله (٥).  
بيان: قوله: أو ألقى، لعل الترديد من الراوي حيث لم يدر أنه أتى بالفاء  
أو لم يأت بها.

١٩ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن  
يحيى عن محمد بن عبد الرحمان

(١) تفسير العياشي ٢: ٢١٤ والآية في الرعد: ٣٨.

(٢) تفسير العياشي ٢: ٢١٤ والآية في الرعد: ٣٨.

(٣) المصدر خال عن قوله: أو ألقى.

(٤) الرعد: ٣٨.

(٥) تفسير العياشي ٢: ٢١٤.

بن سلام عن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي (١) عن زرارة عن أبي جعفر عن أبيه عليه السلام في قول الله عز وجل: " وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها (٢) " قال: نزلت

في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي باب فاطمة كل

سحرة فيقول: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصلاة يرحمكم الله إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا. (٣)

٢٠ - أمالي الصدوق، عيون أخبار الرضا (ع): ابن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور معا عن محمد الحميري

عن أبيه عن الريان بن الصلت قال: حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع

في مجلسه جماعة من علماء أهل العراق وخراسان، فقال المأمون: أخبروني عن معنى هذه الآية: " ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا " (٤) فقالت العلماء: أراد الله عز وجل بذلك الأمة كلها.

فقال المأمون: ما تقول يا أبا الحسن؟ فقال الرضا عليه السلام: لا أقول كما قالوا ولكني أقول: أراد الله عز وجل بذلك العترة الطاهرة.

فقال المأمون: وكيف عنى العترة من دون الأمة؟ فقال له الرضا عليه السلام: إنه لو أراد الأمة لكانت بأجمعها في الجنة لقول الله عز وجل: " فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير " ثم جمعهم كلهم في الجنة

فقال: " جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب (٥) " الآية، فصارت

(١) هكذا في الكتاب وفي نسخة المكتبة الرضوية من المصدر وفي نسخة أخرى منه تشويش وأوهام ولم نجد الرجل والظاهر أن الصحيح: أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة بقرينة رواية محمد بن عبد الرحمن عنه. راجع فهرست النجاشي ترجمة أحمد.

(٢) طه: ١٣٢.

(٣) كنز الفوائد: ١٦١ و ١٦٢ و ١٧٨ من النسخة الرضوية.

(٤) فاطر: ٣٢.

(٥) فاطر: ٣٣.

الوراثة للعترة الطاهرة لا لغيرهم.  
فقال المأمون: من العترة الطاهرة؟ فقال الرضا عليه السلام: الذين وصفهم الله في كتابه فقال عز وجل: "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (١)" وهم الذين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "إني مخلف فيكم الثقيلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ألا وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما، أيها الناس لا تعلموهم فإنهم أعلم منكم".  
قالت العلماء: أخبرنا يا أبا الحسن عن العترة أهم الآل أم غير الآل؟ فقال الرضا عليه السلام: هم الآل.  
فقالت العلماء: فهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يؤثر عنه (٢) أنه قال: "أمتي آلي" وهؤلاء أصحابه يقولون بالخبر المستفاض (٣) الذي لا يمكن دفعه: "آل محمد أمته".  
فقال أبو الحسن عليه السلام: أخبروني هل تحرم الصدقة على الآل (٤)؟ قالوا: نعم، قال: فتحرم على الأمة؟ قالوا: لا، قال: هذا فرق ما بين الآل والأمة، ويحكم أين يذهب بكم أضربتم (٥) عن الذكر صفحا أم أنتم قوم مسرفون؟ أما علمتم أنه وقعت  
الوراثة والطهارة على المصطفين المهتدين دون سائرهم؟  
قالوا: ومن أين يا أبا الحسن؟  
قال: من قول الله عز وجل: "ولقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون (٦)" فصارت وراثة النبوة والكتاب

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) أي ينقل عنه.

(٣) في تحف العقول: بالخبر المستفيض.

(٤) في التحف: على آل محمد.

(٥) في التحف: أصرفتم.

(٦) الحديد: ٢٦.

للمهتدين (١) دون الفاسقين، أما علمتم أن نوحا عليه السلام حين سأل ربه " فقال رب إن

ابني من أهلي وإن وعدك الحق وأنت أحكم الحاكمين " وذلك أن الله عز وجل وعده أن ينجي أهله فقال له ربه عز وجل " يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم إني أعظك أن تكون من الجاهلين (٢) .

فقال المأمون: هل فضل الله العترة على سائر الناس؟ فقال أبو الحسن عليه السلام: إن الله عز وجل أبان فضل العترة على سائر الناس في محكم كتابه.

فقال له المأمون: أين ذلك من كتاب الله؟

قال له الرضا عليه السلام: في قوله عز وجل " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض (٣) " وقال عز وجل في موضع آخر: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " (٤) ثم رد المخاطبة في أثر هذا إلى سائر المؤمنين فقال: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (٥) " يعني الذين قرنهم بالكتاب (٦) الحكمة وحسدوا عليهما (٧) فقوله عز وجل: " أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما " (٨) يعني الطاعة للمصطفين الطاهرين، فالملك ههنا هو الطاعة لهم. قالت العلماء: فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب؟

(١) في التحف: في المهتدين.

(٢) هود: ٤٥ و ٤٦.

(٣) آل عمران: ٣٣ و ٣٤.

(٤) النساء: ٥٤.

(٥) النساء: ٥٩.

(٦) التحف. يعني الذين أورثهم الكتاب.

(٧) في الأمالي: وحسدوا عليهم.

(٨) النساء: ٥٤.



فقال الرضا عليه السلام: فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثني عشر موطنًا وموضعًا، فأول ذلك قوله عز وجل: " وأنذر عشيرتك الأقربين ورهطك منهم المخلصين " هكذا في قراءة أبي بن كعب، وهي ثابتة في مصحف عبد الله بن مسعود (١)

وهذه منزلة رفيعة وفضل عظيم وشرف عال حين عنى الله عز وجل بذلك الال فذكره لرسول الله صلى الله عليه وآله فهذه واحدة. والآية الثانية في الاصطفاء: قوله عز وجل: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٢) وهذا الفضل الذي لا يجحده أحد معاند أصلا (٣)، لأنه فضل بعد طهارة تنتظر (٤)، فهذه الثانية. وأما الثالثة: فحين ميز الله الطاهرين من خلقه فأمر نبيه صلى الله عليه وآله بالمباهلة بهم في آية الابتهاال فقال عز وجل: يا محمد " فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل

تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " (٥) فأبرز النبي صلى الله عليه وآله عليا والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقرن أنفسهم بنفسه، فهل تدرون ما معنى قوله: وأنفسنا وأنفسكم؟ قالت العلماء: عنى به نفسه. فقال أبو الحسن عليه السلام (٦): إنما عنى بها علي بن أبي طالب عليه السلام ومما يدل

(١) زاد في تحف العقول بعد ذلك: فلما أمر عثمان زيد بن ثابت ان يجمع القرآن خنس هذه الآية.

(٢) الأحزاب: ٣٣.

(٣) في الأمالي: [لا يجعله أحد معاند أصلا] وفي العيون: [لا يجعله أحد الا معاند ضال] وفي التحف: لا يجحده معاند.

(٤) في نسخة: بعد الطهارة ينتظر.

(٥) آل عمران: ٦٥.

(٦) في المصادر. كلها: فقال أبو الحسن عليه السلام: غلطتم إنما عنى.

على ذلك قول النبي صلى الله عليه وآله: " لينتهين بنو وليعة أو لأبعثن إليهم رجلا  
كنفسي " يعني  
علي بن أبي طالب عليه السلام، وعنى بالأبناء الحسن والحسين، وعنى بالنساء فاطمة  
عليها السلام  
فهذه خصوصية لا يتقدمهم فيها أحد، وفضل لا يلحقهم فيه بشر، وشرف لا يسبقهم  
إليه

خلق (١)، إذ جعل نفس علي صلى الله عليه وآله كنفسه فهذه الثالثة.  
وأما الرابعة: فأخراجه صلى الله عليه وآله الناس من مسجده ما خلا العترة حتى تكلم  
الناس في ذلك وتكلم العباس فقال: يا رسول الله تركت عليا وأخرجتنا؟ فقال رسول  
الله صلى الله عليه وآله: " ما أنا تركته وأخرجتكم، ولكن الله عز وجل تركه  
وأخرجكم وفي هذا

تبيان قوله لعلي عليه السلام: " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " .  
قالت العلماء: وأين هذا من القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: أوجدكم في ذلك قرآنا أقرأه عليكم، قالوا: هات. قال  
قول الله عز وجل: وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا  
بيوتكم قبلة (٢) " ففي هذه الآية منزلة هارون من موسى، وفيها أيضا منزلة علي  
عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله، ومع هذا دليل ظاهر في قول رسول الله  
صلى الله عليه وآله حين

قال: ألا إن هذا المسجد لا يحل لجنب (٣)، إلا لمحمد وآله صلى الله عليه وآله.  
قالت (٤) العلماء: يا أبا الحسن هذا الشرح وهذا البيان لا يوجد إلا عندكم معشر  
أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله

فقال: من ينكر لنا ذلك؟ ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول، " أنا مدينة الحكمة  
(٥)

(١) هكذا في العيون واما في الأمالي: [فهذه خصوصية لا يتقدمه فيها أحد وفضل  
لا يلحقه فيه بشر وشرف لا يسبقه إليه خلق] وفي التحف: يعنى عليا فهذه خصوصية لا يتقدمها  
أحد وفضل لا يختلف فيه بشر وشرف لا يسبقه إليه خلق.

(٢) يونس: ٨٧.

(٣) في التحف: لا يحل لجنب ولا لحائض.

(٤) في المصادر: فقالت.

(٥) في العيون والتحف: انا مدينة العلم.

وعلي عليه السلام بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها " ففيما أوضحنا وشرحنا من الفضل والشرف والتقدمة والاصطفاء والطهارة ما لا ينكره معاند (١)، ولله عز وجل الحمد على ذلك فهذه الرابعة.

والآية الخامسة: قول الله عز وجل: " وآت ذا القربى حقه (٢) " خصوصية خصهم الله العزيز الجبار (٣) بها واصطفاهم على الأمة، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: ادعوا إلي فاطمة، فدعيت له فقال: يا فاطمة قالت: لبيك يا رسول الله، فقال صلى الله عليه وآله: هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بنخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين، وقد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذها لك ولولدك " فهذه الخامسة.

والآية السادسة قول الله عز وجل " قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " (٤) وهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى يوم القيامة (٥)، وخصوصية للآل دون غيرهم، وذلك أن الله عز وجل حكى في ذكر نوح عليه السلام في كتابه: " يا قوم لا أسألكم عليه مالا إن أجري إلا على الله وما أنا بطارد الذين آمنوا إنهم ملاقوا ربهم ولكني أراكم قوما تجهلون " (٦). وحكى عز وجل عن هود عليه السلام أنه قال:، لا أسألكم عليه أجرا إن أجري إلا على الذي فطرني أفلا تعقلون " (٧) وقال عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم: قل يا محمد: " لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " (٨) ولم يفرض الله مودتهم إلا وقد علم

(١) في العيون والتحف: الا معاند.

(٢) الاسراء: ٢٦.

(٣) في نسخة: خصهم الله عز وجل بها.

(٤) الشورى: ٢٣.

(٥) في التحف: فهذه خصوصية للنبي صلى الله عليه وآله دون الأنبياء.

(٦) هود: ٢٩ و ٥١.

(٧) هود: ٢٩ و ٥١.

(٨) الشورى: ٢٣.

أنهم لا يرتدون عن الدين أبدا ولا يرجعون إلى ضلال أبدا.  
وأخرى أن يكون الرجل واد للرجل فيكون بعض أهل بيته عدوا له فلا يسلم  
له قلب الرجل، فأحب الله عز وجل أن لا يكون في قلب رسول الله صلى الله عليه وآله  
على المؤمنين

شيء، ففرض الله عليهم (١) مودة ذوي القربى، فمن أخذ بها وأحب رسول الله وأحب  
أهل بيته لم يستطع رسول الله أن يبغضه، ومن تركها ولم يأخذ بها وأبغض أهل بيته  
فعلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يبغضه لأنه قد ترك فريضة من فرائض الله  
عز وجل فأبي

فضيلة وأي شرف يتقدم هذا أو يدانيه؟

فأنزل الله (٢) عز وجل هذه الآية على نبيه صلى الله عليه وآله " قل لا أسألكم عليه  
أجرا

إلا المودة في القربى (٣) " فقام رسول الله في أصحابه فحمد الله وأثنى عليه وقال،  
أيها

الناس إن الله عز وجل قد فرض لي عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد  
فقال: (٤) أيها الناس إنه ليس بذهب ولا فضة ولا مأكول ولا مشروب، فقالوا: هات  
إذا، فتلا عليهم هذه الآية فقالوا: أما هذا فنعم فما وفي بها أكثرهم.

وما (٥) بعث الله عز وجل نبيا إلا أوحى (٦)، إليه أن لا يسأل قومه أجرا لان  
الله عز وجل يوفيه أجر الأنبياء، ومحمد صلى الله عليه وآله فرض الله عز وجل مودة  
(٧) قرابته على

(١) في التحف: إذ فرض عليهم.

(٢) في التحف: فلما انزل الله.

(٣) الشورى: ٢٣.

(٤) زاد في التحف: فقام فيهم يوما ثانيا فقال مثل ذلك فلم يجبه أحد فقام فيهم يوم  
الثالث فقال: أيها الناس ان الله قد فرض عليكم فرضا فهل أنتم مؤدوه؟ فلم يجبه أحد فقال:  
أيها الناس.

(٥) لم يذكره في تحف العقول إلى قوله: ثم قال أبو الحسن عليه السلام.

(٦) في العيون: الا وأوحى إليه.

(٧) في العيون: فرض الله عز وجل طاعته ومودة قرابته.

أمته، وأمره أن يجعل أجره فيهم ليودوه في قرابته بمعرفة فضلهم الذي أوجب الله عز وجل لهم، فإن المودة إنما تكون على قدر معرفة الفضل.  
فلما أوجب الله عز وجل ذلك ثقل (١) لثقل وجوب الطاعة فتمسك بها قوم أخذ الله (٢) ميثاقهم على الوفاء، وعاند أهل الشقاق والنفاق وألحدوا في ذلك فصرفوه عن

حده الذي حده الله، فقالوا: القرابة هم العرب (٣) كلها وأهل دعوته، فعلى أي الحالتين كان فقد علمنا أن المودة هي للقرابة، فأقربهم من النبي صلى الله عليه وآله وأولاهم بالمودة

وكلما قربت القرابة كانت المودة على قدرها.

وما أنصفوا نبي الله في حيطته (٤) ورأفته، وما من الله به على أمته مما تعجز الألسن عن وصف الشكر عليه أن لا يؤدوه في ذريته وأهل بيته، وأن لا يجعلوهم فيهم بمنزلة العين من الرأس حفظا لرسول الله صلى الله عليه وآله فيهم وحباً له (٥)، فكيف والقرآن

ينطق به ويدعو إليه؟ والاحبار ثابتة بأنهم أهل المودة والذين فرض الله مودتهم ووعد (٦) الجزاء عليها. فما وفي أحد بها.

فهذه المودة لا يأتي بها أحد مؤمناً مخلصاً إلا استوجب الجنة (٧) لقول الله عز وجل في هذه الآية: "والذين آمنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات لهم ما يشاؤون

عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذي يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات

قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى " (٨) مفسراً ومبيناً.

(١) في العيون: ثقل ذلك.

(٢) في العيون: قد اخذ الله.

(٣) في العيون: هي العرب كلها.

(٤) حاطه: حفظه وتعهده والحيطة: اسم من احتاط.

(٥) في العيون: [وحباً لهم] وفي الأمالي: وحباً لنبيه.

(٦) في نسخة من العيون: وجعل.

(٧) في الأمالي: انه ما وفي أحد بهذه المودة مؤمناً مخلصاً الا استوجب الجنة.

(٨) الشورى: ٢٢ و ٢٣.

ثم قال أبو الحسن عليه السلام: حدثني أبي عن جدي عن آبائه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: اجتمع المهاجرون والأنصار إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: إن لك يا

رسول الله مؤونة في نفقتك وفيمن يأتيك من الوفود، وهذه أموالنا مع دمائنا فاحكم فيها بارا مأجورا، أعط ما شئت وأمسك ما شئت من غير حرج، قال: (١) فأنزل الله عز وجل عليه الروح الأمين فقال: يا محمد " قال لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى " يعني أن تودوا قرابتي من بعدي، فخرجوا.

فقال المنافقون: (٢) ما حمل رسول الله صلى الله عليه وآله على ترك ما عرضنا عليه إلا ليحثنا

على قرابته من بعده إن هو إلا شئ افتراه في مجلسه و كان ذلك من قولهم عظيما، فأنزل

الله عز وجل هذه الآية: " أم يقولون افترى على الله كذبا (٣) " الآية، وأنزل: " أم يقولون افتراه قل إن افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم " (٤).

فبعث إليهم النبي صلى الله عليه وآله فقال: هل من حدث؟ فقالوا: إي والله يا رسول الله

لقد قال بعضنا كلاما غليظا كرهناه، (٥)، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله الآية فبكوا

واشتد بكاءؤهم فأنزل الله عز وجل: " وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات

ويعلم ما تفعلون " (٦) فهذه السادسة.

وأما الآية فقول الله تبارك وتعالى: " إن الله وملائكته يصلون على

---

(١) الظاهر من تحف العقول انهم قالوا ذلك بعد ما أبلغهم الآية فأنزل الله جبرئيل كرة ثانية فأمره ان يقول لهم: لا أسألكم الا المودة. ويحتمل ان الآية نزلت مكررة في وقعنين.

(٢) في التحف: في القربى لا تؤذوا قرابتي من بعدي فخرجوا فقال أناس منهم.

(٣) الشورى: ٢٤.

(٤) الأحقاف: ٨.

(٥) في التحف: يا رسول الله تكلم بعضنا كلاما عظيما كرهناه.

(٦) الشورى: ٢٥.

النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما " (١) وقد علم المعاندون (٢) منهم أنه

لما نزلت هذه الآية قيل: يا رسول الله قد عرفنا التسليم عليك فكيف الصلاة عليك؟ فقال: تقولون: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك

حميد مجيد. فهل بينكم معاشر الناس في هذا خلاف؟ قالوا: لا، قال المأمون: هذا ما لا خلاف فيه أصلا وعليه إجماع الأمة فهل عندك في الال شئ أوضح من هذا في القرآن؟

قال أبو الحسن عليه السلام: نعم أخبروني عن قول الله عز وجل: "يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم" (٣) فمن عنى بقوله: يس؟ قالت العلماء: يس محمد صلى الله عليه وآله لم يشك فيه أحد (٤).

قال أبو الحسن عليه السلام: فإن الله عز وجل أعطى محمدا وآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك

فضلا لا يبلغ أحد كنه وصفه إلا من عقله، وذلك أن الله عز وجل لم يسلم على أحد إلا على الأنبياء عليهم السلام فقال تبارك وتعالى: "سلام على نوح في العالمين" (٥) وقال:

"سلام على إبراهيم" (٦) وقال: "سلام على موسى وهارون (٧) ولم يقل: سلام علي آل

نوح، ولم يقل: سلام على آل إبراهيم، ولا قال: سلام على آل موسى وهارون، وقال عز وجل: "سلام على آل يس" يعني آل محمد.

فقال المأمون: قد علمت أن في معدن النبوة شرح هذا وبيانها، فهذه السابعة. وأما الثامنة فقول الله عز وجل: "واعلموا أنما غنمتم من شئ فأأن لله خمسه

(١) الأحزاب: ٥٦.

(٢) العاندون خ ل أفول: يوجد ذلك في التحف.

(٣) يس: ١ - ٤.

(٤) في التحف: ليس فيه شك.

(٥) الصفات: ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠.

(٦) الصفات: ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠.

(٧) الصفات: ٧٩ و ١٠٩ و ١٢٠.

وللرسول ولذي القربى " (١) فقرن سهم ذي القربى مع سهمه بسهم رسول الله (٢) صلى الله عليه وآله

فهذا فصل أيضا بين الال والأمة، لان الله عز وجل جعلهم في حيز وجعل الناس في حيز دون ذلك ورضي لهم ما رضي لنفسه، واصطفاهم فيه فبدأ بنفسه ثم ثنى برسوله ثم بذى القربى في كل (٣) ما كان من الفئ والغنيمة وغير ذلك مما رضيه عز وجل لنفسه فرضيه لهم (٤) فقال وقوله الحق: " واعلموا أنما غنمتم من شئ فأنا لله خمسه وللرسول ولذي القربى (٥) " فهذا تأكيد مؤكد وأثر قائم (٦) لهم إلى يوم القيامة في كتاب الله الناطق الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

وأما قوله عز وجل: " واليتامى والمساكين " فإن اليتيم إذا انقطع يتمه خرج من الغنائم، ولم يكن له فيها نصيب، وكذلك المسكين إذا انقطعت مسكنته لم يكن له نصيب من المغنم ولا يحل له أخذه، وسهم ذي القربى إلى يوم القيامة قائم فيهم للغني والفقير منهم، لأنه لا أحد أعنى من الله عز وجل ولا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجعل

لنفسه منها سهما ولرسوله سهما، فما رضيه لنفسه ولرسوله صلى الله عليه وآله رضيه لهم.

وكذلك الفئ ما رضيه منه لنفسه ولنبيه صلى الله عليه وآله وسلم رضيه لذي القربى، كما

أجراهم (٧) في الغنيمة فبدأ بنفسه جل جلاله ثم برسوله ثم بهم وقرن سهمهم بسهم الله

وسهم رسوله صلى الله عليه وآله.

(١) الأنفال: ٤١.

(٢) في الأمالي والتحف: [مع سهمه وسهم رسوله] وفي العيون: بسهمه وبسهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٣) في نسخة من العيون: [فكل ما كان] وفي الأمالي: بكل ما كان.

(٤) في الأمالي والتحف: ورضيه لهم.

(٥) الأنفال: ٤١.

(٦) في التحف: وامر دائم.

(٧) في التحف: كما جاز لهم.



وكذلك في الطاعة قال: " يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم (١) " فبدأ بنفسه ثم برسوله ثم بأهل بيته، وكذلك آية الولاية: " إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا " (٢) فجعل ولايتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته (٣)

كما جعل سهمهم مع سهم الرسول مقرونا بسهمه في الغنيمة والفقء (٤)، فتبارك الله وتعالى ما أعظم نعمته على أهل البيت؟

فلما جاءت قصة الصدقة نزه نفسه ونزه رسوله ونزه أهل (٥) بيته فقال: " إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله (٦) " فهل تجد في شيء من ذلك أنه عز وجل

سمى لنفسه أو لرسوله (٧) أو لذي القربى؟ لأنه لما نزه نفسه عن الصدقة ونزه رسوله نزه أهل بيته، لا بل حرم عليهم لان الصدقة محرمة على محمد وآله (٨) وهي أوساخ أيدي الناس لا تحل لهم، لأنهم طهروا من كل دنس ووسخ، فلما طهرهم الله عز وجل واصطفاهم رضي لهم ما رضي لنفسه، وكره لهم ما كره لنفسه عز وجل فهذه الثامنة.

وأما التاسعة فنحن أهل الذكر الذين قال الله عز وجل: " فاسألوا أهل الذكر

(١) النساء: ٥٩.

(٢) المائدة: ٥٥.

(٣) في العيون: فجعل طاعتهم مع طاعة الرسول مقرونة بطاعته وكذلك ولايتهم مع ولاية الرسول مقرونة بولايته.

(٤) في العيون: من الغنيمة والفقء.

(٥) في التحف: ونزه أهل بيته عنها.

(٦) التوبة: ٦٠.

(٧) في الأمالي والتحف: انه جعل لنفسه سهما أو لرسوله.

(٨) في العيون: [وآل محمد] وفي التحف: وأهل بيته.

إن كنتم لا تعلمون " فنحن أهل الذكر فسألونا إن كنتم لا تعلمون (١).  
فقلت العلماء: إنما عنى (٢) بذلك اليهود والنصارى!  
فقال أبو الحسن عليه السلام: سبحان الله وهل يجوز ذلك؟ إذا يدعوننا إلى دينهم و  
يقولون: إنه أفضل من دين الاسلام!  
فقال المأمون: فهل عندك في ذلك شرح بخلاف ما قالوا (٣) يا أبا الحسن؟ فقال  
عليه السلام: نعم الذكر رسول الله ونحن أهله، وذلك بين في كتاب الله عز وجل  
حيث يقول في سورة الطلاق: " فاتقوا الله يا اولي الألباب الذين آمنوا قد أنزل الله  
إليكم ذكرا، رسولا يتلو عليكم آيات الله مبينات " (٤) فالذكر رسول الله صلى الله  
عليه وآله وسلم ونحن  
أهله، فهذه التاسعة.

وأما العاشرة: فقول الله عز وجل في آية التحريم: " حرمت عليكم أمهاتكم  
وبنا تكم وأخواتكم " (٥) الآية إلى آخرها. فأخبروني هل تصلح ابنتي أو ابنة ابني  
وما تناسل من صلبى لرسول الله صلى الله عليه وآله أن يتزوجها لو كان حيا؟  
قالوا: لا.

قال: فأخبروني هل كانت ابنة أحدكم يصلح له أن يتزوجها لو كان حيا؟  
قالوا: نعم (٦) قال: ففي هذا بيان لأنى أنا من آله ولستم من آله، (٧) ولو  
كنتم من آله لحرّم عليه بناتكم كما حرّم عليه بناتى، لأننا من آله وأنتم من أمته.

-----  
(١) الأمالي والتحف خاليان عن قوله: فنحن أهل الذكر فسألونا ان كنتم لا تعلمون.

(٢) في العيون: إنما عنى الله.

(٣) في التحف: يخالف ما قالوا.

(٤) الطلاق: ٩ و ١٠.

(٥) النساء: ٢٣.

(٦) في الأمالي والتحف: قالوا: بلى.

(٧) في العيون: [ولستم أنتم من آله] وفي التحف: بيان اننا من آله ولستم من آله.

فهذا فرق بين الال والأمة، لان الال منه والأمة إذا لم تكن من الال ليست (١) منه، فهذه العاشرة.

وأما الحادي عشر: فقول الله عز وجل في سورة المؤمن حكاية عن رجل من آل فرعون: " وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم " (٢) تمام الآية، فكان ابن خال فرعون، فنسبه إلى فرعون بنسبه ولم يضيفه إليه بدينه، وكذلك خصصنا نحن إذ كنا من آل رسول الله صلى الله عليه بولادتنا منه وعممنا الناس بالدين، فهذا فرق ما بين الال والأمة فهذه الحادي عشر.

وأما الثاني عشر: فقوله عز وجل: " وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها " (٣) فخصنا الله عز وجل بهذه الخصوصية إذ أمرنا مع الأمة بإقامة الصلاة ثم خصنا من دون الأمة، فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء إلى باب علي وفاطمة عليهما السلام بعد نزول هذه

الآية تسعة أشهر كل يوم عند حضور كل صلاة خمس مرات فيقول: الصلاة رحمكم الله وما أكرم الله عز وجل أحدا من ذراري الأنبياء بمثل هذه الكرامة التي أكرمنا بها وخصنا من دون جميع أهل بيته. (٤)

فقال المأمون والعلماء: جزاكم الله أهل بيت نبيكم عن الأمة خيرا، فما نجد الشرح والبيان فيما اشتبه علينا إلا عندكم. (٥)

(١) في التحف: فليست.

(٢) غافر: ٢٨.

(٣) طه: ١٣٣.

(٤) في العيون: [أهل بيتهم] وفي التحف: [من أهل بيته فهذا فرق ما بين الال والأمة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد نبيه] انتهى.

(٥) أمالي الصدوق: ٣١٢ - ٣١٩ عيون الأخبار: ١٢٦ - ١٣٣.

تحف العقول: مرسلا مثله. (١)  
بيان: قوله عليه السلام: ثم جمعهم، أرجع عليه السلام ضمير " يدخلونها " إلى جميع من تقدم ذكرهم كما هو الظاهر.  
قال البيضاوي: " جنات عدن يدخلونها " مبتدء وخبر والضمير للثلاثة أو للذين أو للمقتصد والسابق فإن المراد بهما الجنس. (٢)  
وقال الزمخشري: فان قلت: كيف جعل " جنات عدن " بدلا من " الفضل الكبير " الذي هو السبق بالخيرات المشار إليه بذلك؟  
قلت: لما كان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب، كأنه هو الثواب فأبدل عنه جنات عدن، وفي اختصاص السابقين بعد التقسيم بذكر ثوابهم والسكوت عن الآخرين ما فيه من وجوب الحذر فليحذر المقتصد وليهلك (٣) الظالم لنفسه حذرا وعليهما بالتوبة المخلصة من عذاب الله انتهى. (٤)  
قوله عليه السلام: بعد طهارة تنتظر، أي شملت الطهارة جماعة ينتظر حصولها لهم بعد ذلك أيضا، لان أهل البيت شامل لمن يأتي بعد ذلك من الذرية الطيبة والأئمة الهادية أيضا، أو لما كانت الآية، بلفظ الإرادة وصيغة المضارع فحين نزولها كانت الطهارة منتظرة فيها.  
قوله عليه السلام: أوجدكم في ذلك قرآنا، لعل الاستشهاد بالآية بتوسط ما اشتهر بين الخاص والعام من خبر المنزلة وقصة بناء موسى عليه السلام المسجد وإخراج غير هارون وأولاده منه، فالمراد بالبيوت المساجد، أو أمرا أن يأمر بني إسرائيل ببناء البيوت لئلا يبیتوا في المسجد.  
فحيث أوحى الله إليهما دل على أنهما خارجان من هذا الحكم، كما روى

(١) تحف العقول: ٤١٥ - ٤٣٦. ط ٢.

(٢) أنوار التنزيل ٢: ٣٠٣.

(٣) في المصدر: وليملك الظالم.

(٤) الكشاف ٣: ٤٨٤.

الصدوق بسندين من طريق العامة عن أبي رافع وحذيفة بن أسيد أنهما قالوا: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قام خطيباً فقال: إن رجلاً لا يجدون في أنفسهم أن أسكن علياً في

المسجد وأخرجهم، والله ما أخرجتهم وأسكنته (١)، إن الله عز وجل أوحى إلى موسى وأخيه: " أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة " ثم أمر موسى أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله جنب إلا هارون وذريته وإن علياً مني بمنزلة هارون من موسى، وهو أخي دون أهلي، ولا يحل لأحد أن ينكح فيه النساء إلا علي وذريته فمن شاء فههنا، وأشار بيده نحو الشام (٢). وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى: " واجعلوا بيوتكم قبلة " اختلف في ذلك فقيل: لما دخل موسى مصر بعد ما أهلك الله فرعون أمروا باتخاذ مساجد يذكر فيها اسم الله وأن يجعلوا مساجدهم نحو القبلة أي الكعبة ونظيره " في بيوت أذن الله أن

ترفع " وقيل إن فرعون أمر بتخريب مساجد بني إسرائيل ومنعهم من الصلاة فأمروا أن يتخذوا مساجد في بيوتهم يصلون فيها خوفاً من فرعون وذلك قوله " واجعلوا بيوتكم قبلة " أي صلوا فيها وقيل: معناه اجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضاً انتهى (٣). وأما الاستشهاد بقوله: " أنا مدينة الحكمة " فلرد إنكارهم الشرح والبيان حيث قالوا: لا يوجد إلا عندكم، فأجاب عليه السلام بأنه يلزمكم قبول ذلك منا لقول النبي صلى الله عليه وآله: " أنا مدينة الحكمة وعلي بابها ". ويحتمل أن يكون إيراد ذلك على سبيل النظر، أي إذا كان هو عليه السلام باب حكمة الرسول صلى الله عليه وآله فلا يبعد مشاركته مع الرسول صلى الله عليه وآله في فتح الباب إلى المسجد واختصاصه بذلك.

قوله: وأخرى، أي حجة أو علة أخرى، والرجل الأول كناية عن

(١) علل الشرايع: ٧٨.

(٢) يونس: ٨٧.

(٣) مجمع البيان ٥: ١٢٩.

الرسول صلى الله عليه وآله، والثاني عن كل من الأمة، وضمير أهل بيته للرجل الأول، وضمير

له: في الموضوعين للرجل الثاني، والرجل أخيرا هو الأول. أو الرجل الأول كناية عن واحد الأمة والثاني عنه صلى الله عليه وآله، وضمير بيته للثاني، وضمير " له " للأول والرجل هو الثاني.

ويؤيد الأول (١) ما مر عن الباقر عليه السلام حيث قال في هذه الآية: " أما رأيت الرجل يود الرجل ثم لا يود قرابته فيكون في نفسه عليه شيء " والحاصل أنه لو لم يفرض الله مودة القربى على الأمة لكان بغضهم يجمع الايمان، فلم يكن الرسول صلى الله عليه وآله

يود المؤمن المبغض مودة كاملة، فأراد الله أن يود الرسول جميع المؤمنين مودة خالصة ففرض عليهم مودة قرباه صلى الله عليه وآله وسلم.

قوله عليه السلام: بمعرفة فضلهم، أي وجوب الطاعة وسائر ما امتازوا به عن سائر الأمة. قوله: في حيطته، " في " بمعنى " مع " وفي قوله: في ذريته، للتعليل، أو للمصاحبة.

٢١ - كشف الغمة: فإن قال قائل: فما حقيقة الال في اللغة عندك دون المجاز؟ هل هو خاص لأقوام بأعيانهم أم عام في جميعهم متى سمعناه مطلقا غير مقيد؟ فقل: حقيقة الال في اللغة القرابة خاصة دون سائر الأمة، وكذلك العترة ولد فاطمة عليها السلام

خاصة، وقد يتحوز فيه بأن يجعل لغيرهم كما تقول: جاءني أخي، فهذا يدل على إخوة النسب، وتقول: أخي، تريد في الاسلام، وأخي في الصداقة، وأخي في القبيل والحي، قال تعالى: " وإلى ثمود أخاهم صالحا " (٢) ولم يكن أخاهم في دين ولا صداقة ولا نسب، وإنما أراد الحي والقبيل، والاخوة: الأصفياء والخلصان وهو قول النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: إنه أخوه، قال علي عليه السلام: " أنا عبد الله وأخو

رسول الله لا يقولها بعدي إلا مفتر " فلولا أن لهذه الاخوة مزية على غيرها ما خصه

(١) في نسخة: ويؤيد الوجهين.

(٢) الأعراف: ٧٣.

الرسول صلى الله عليه وآله بذلك، وفي رواية: لا يقولها بعدي إلا كذاب، ومن ذلك قوله تعالى

حكاية عن لوط: " هؤلاء بناتي هن أطهر لكم " ولم يكن (١) بناته لصلبه ولكن بنات أمته فأضافهن إلى نفسه رحمة وتعطفًا وتحننا، وقد بين رسول الله صلى الله عليه وآله حيث

سئل فقال: إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي (٢) فانظروا كيف تخلفونني فيهما. قلنا: فمن أهل (٣) بيته؟ قال: آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل عباس.

وسئل تغلب لم سميا الثقلين؟ (٤) قال لان الاخذ بهما ثقيل ثقيل: ولم سميت العترة؟ قال: العترة: القطعة من المسك والعترة أصل الشجرة.

قال أبو حاتم السجستاني: روى عبد العزيز بن الخطاب عن عمرو بن شمر عن جابر قال: اجتمع (٥) آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على الجهر بيسم الله الرحمن الرحيم وعلى أن لا يمسخوا على الخفين.

قال ابن خالويه: هذا مذهب الشيعة ومذهب أهل البيت.

وقد يخصص ذلك العموم قال الله تعالى: " إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (٦) قالت أم سلمة رضي الله عنها: نزلت في النبي و علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم.

عن انس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمر ببیت فاطمة بعد أن بنى عليها علي

عليهما السلام ستة أشهر ويقول: الصلاة أهل البيت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت.

(١) في المصدر: ولم تكن.

(٢) في المصدر: وعترتي أهل بيتي.

(٣) في المصدر: فمن أهل بيتكم (بيتك خ ل).

(٤) الثقل: يفتح المعجمتين: متاع السفر وحشمه. كل شيء نفيس.

(٥) في نسخة من المصدر أجمع.

(٦) الأحزاب: ٣٣.

قال: وكان علي بن الحسين عليهما السلام يقول في دعائه: اللهم إن استغفاري لك مع مخالفتي للؤم، وإن تركي الاستغفار مع سعة رحمتك لعجز، فيا سيدي إلى كم تتقرب إلى وتتحب وأنت عني غني، وإلى كم أتبعد منك وأنا إليك محتاج فقير؟ اللهم صلى على محمد وعلى أهل بيته، ويدعو بما شاء.

فمتى قلنا: آل فلان مطلقا فأنما نريد من آل إليه بحسب القرابة، ومتى تجوزنا وقع على جميع الأمة، ويحقق هذا أنه لو أنه أوصى (١) بماله لآل رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدفعه الفقهاء إلا إلى الذين حرمت عليهم الصدقة.

وكان بعض من يدعي الخلافة يخطب فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقليل له

في ذلك، فقال: إن له أهيل سوء إذا ذكرته اشربوا (٢).

فمن المعلوم أنه لم يرد نفسه، لأنه كان من قريش ولما قصد العباس الحقيقة قال لأبي بكر: النبي صلى الله عليه وآله شجرة نحن أغصانها وأنتم جيرانها.

وآل أعوج وآل ذي العقال: نسل أفراس من عتاق الخيل يقال: هذا الفرس من آل أعوج: إذا كان من نسلهم، لان البهائم بطل بينها القرابة والدين، كذلك آل محمد من تناسله فاعرفه، قال تعالى: " إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم و آل عمران على العالمين " أي عالمي زمانهم، فأخبر أن الآل بالتناسل لقوله تعالى: " ذرية

بعضها من بعض " (٣) قال النبي صلى الله عليه وآله: سألت ربي أن لا يدخل بيتي النار فأعطانيها.

وأما قولهم: قرأت آل حم فهي، السور السبعة التي أولهن حم، ولا تقل: الحواميم، وقال أبو عبيدة: الحواميم سور في القرآن على غير القياس وآل يس آل محمد وآل يس حزيب وحبیب النجار وقد قال ابن دريد مخصصا لذلك العموم و إن لم يكن بنا حاجة إلى الاحتجاج بقوله. لان النبي صلى الله عليه وآله قد ذكره في عدة مواضع

(١) في المصدر: وتحقق (تحقيق خ ل) هذا انه لو أوصى.

(٢) اشرب للشئ واليه: مد عنقه لينظره.

(٣) آل عمران: ٣٣.



كآية المباهلة وخص عليا وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام بقوله: " اللهم هؤلاء أهلي " وكما روي عن أم سلمة رضي الله عنها أنه أدخل عليا وفاطمة وحسنا و (١) حسيننا عليهم السلام في كساء وقال: اللهم هؤلاء أهلي أو أهل بيتي، فقالت أم سلمة:

و  
أنا منكم؟ قال: أنت بخير أو على خير كما يأتي في موضعه.  
وإنما ذكرنا ما قاله ابن دريد (٢) من قبل إنه بشعر:  
إن النبي محمداً ووصيه\* وابنيه وابنته البتول الطاهرة  
أهل العباء فإنني بولائهم\* أرجو السلامة والنجا في الآخرة  
وأرى محبة من يقول بفضلهم\* سببا يحير من السبيل الجائرة  
أرجو بذاك رضي المهيمن وحده\* يوم الوقوف على ظهور الساهرة  
قال: الساهرة: أرض القيامة.

وآل مرامر: أول من وضع الكتابة بالعربية وأصلهم من الأنبار والحيرة  
فقد أملت: آل الله وآل محمد وآل القرآن وآل السراب، والآل: الشخص، و  
آل أعوج: فرسا. وآل جبلا (٣) وآل يس وآل حم وآل زنديقة، (٤) وآل فرعون  
آل دينه، وآل مرامر. والآل: البروج. والآل: الخزانة (٥) والخاصة والآل:  
قراية، والآل: كل تقي.  
وأما الأهل فأهل الله وأهل القرآن (٦) وأهل البيت النبي وعلي وفاطمة و

(١) في نسخة من المصدر: والحسن والحسين.

(٢) في نسخة من المصدر: ومن شعر ابن دريد.

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ولعل الصحيح: " آل الجبل " أي أطرافه.

(٤) في المصدر: وآل زيد نفسه.

(٥) هكذا في الكتاب وفي المصدر [الخزانة] وهو الصحيح وهو عيال الرجل الذين

يتحزن ويهتم لأمرهم.

(٦) في المصدر: [فأهل الله أهل القرآن] ولعل الصحيح فيما يأتي: وأهل بيت

النبي علي.

الحسن والحسين عليهم السلام على ما فسرتة أم سلمة رضي الله عنها وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله بينا هو ذات يوم جالسا إذا أتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها عصيدة (١) فقال النبي صلى الله عليه وآله:

أين علي وابناه؟ قالت: في البيت، قال: ادعهم لي، فأقبل علي والحسن والحسين بين يديه وفاطمة أمامه، فلما بصر بهم النبي صلى الله عليه وآله تناول كساء كان على

المنامة (٢) خبيريا فجعل به نفسه وعليا والحسن والحسين وفاطمة، ثم قال: اللهم إن هؤلاء أهل بيتي؟ أحب الخلق إلى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فأنزل الله تعالى: إنما يريد الله ليذهب. الآية

وفي رواية أخرى: قالت: فقلت يا رسول الله أأست من أهل بيتك؟ قال: إنك علي خير، أو إلى خير.

ومن مسند أحمد بن حنبل عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: بينما رسول الله صلى الله عليه وآله

في بيتي يوما إذ قالت الخادم: إن عليا وفاطمة والحسن والحسين بالسدة (٣) قالت: فقال لي: قومي فتنحي لي عن أهل بيتي، قالت: فقمت فتنحيت من البيت قريبا فدخل علي وفاطمة والحسن والحسين وهما صبيان صغيران. فأخذ الصبيين فوضعهما في

حجره فقبلهما، قالت: فاعتنق عليا بإحدى يديه وفاطمة باليد الأخرى، فقبل فاطمة وقبل عليا، فأغدف عليهم خميصة سوداء فقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي، قالت: قلت: وأنا يا رسول الله؟ فقال: وأنت. (٤) فإن سأل سائل فقال: إنما أنزلت هذه في أزواج النبي صلى الله عليه وآله لان قبلها: " يا نساء النبي " فقل ذلك غلط رواية ودراية، أما الرواية فحديث أم سلمة وفي بيتها نزلت هذه الآية.

(١) البرمة: القدر من الحجر العصيدة: دقيق يلت بالسمن ويطبخ.

(٢) المنامة: موضع النوم. ثوب ينام فيه.

(٣) السدة: باب الدار.

(٤) لا ينافي هذا الحديث ما تقدم لاحتمال تكرار القصة.

وأما الدراية فلو كان في نساء النبي صلى الله عليه وآله لقييل: ليذهب عنكن ويظهر كن فلما نزلت في أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله جاء على التذكير لأنهما متى اجتمعا غلب التذكير

وأهل الكتاب: اليهود والنصارى.

وأما قوله تعالى: " اعملوا آل داود شكرا " (١) فإنه يعني ما وهب لهم من النبوة والملك العظيم، وكان يحرس داود في كل ليلة ثلاثون ألفاً، وألان الله له الحديد وورزقه حسن الصوت بالقراءة، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب، قيل: فصل الخطاب أما بعد، والجبال يسبحن معه والطيور، وأعطي سليمان ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده وسخرت له الريح والجن وعلم منطق الطير. والال جمع آلة وهي خشبة. والال: قرية (٢) يصاد بها السمك (٣).

بيان: في ق: (٤) اشرب إلىه: مد عنقه لينظر أو ارتفع. وقال: أغدفت قناعها: أرسلته على وجهها. والليل: أرخى سدوله والصيد الشبكة على الصيد: أسبلها.

٢٢ - كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن عبد العزيز بن يحيى عن إبراهيم بن محمد عن

علي بن نصير (٥) عن الحكم بن ظهير عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله

تعالى: " والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان ألحقنا بهم ذريتهم " (٦) قال: نزلت في النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. (٧)

(١) سبأ: ١٣.

(٢) في نسخة: [قربة] وفي المصدر: حربه.

(٣) كشف الغمة: ١٤ - ١٦.

(٤) أي في القاموس.

(٥) في المصدر: علي بن نصر أقول: لعله الجهضمي.

(٦) الطور: ٢١.

(٧) كنز الفوائد: ٣٥٥ نسخة المكتبة الرضوية.

٢٣ - أقول: روى ابن بطريق في العمدة باسناده عن الثعلبي من تفسيره باسناده إلى أم سلمة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة صلوات الله عليها: إيتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فألقى عليهم كساء ثم رفع يده عليهم فقال: " اللهم هؤلاء آل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد فإنك حميد مجيد " قالت: فرفعت الكساء لادخل معهم فاجتذبه وقال: إنك على خير. (١)

٢٤ - كنز الفوائد للكراچكي عن المفيد (٢) رحمه الله قال: روي أنه لما سار المأمون إلى خراسان كان معه الإمام الرضا علي بن موسى عليه السلام فبينا هما يتسايران إذ قال له المأمون: يا أبا الحسن إنني فكرت في شيء فنتج (٣) لي الفكر الصواب فيه، فكرت في أمرنا وأمركم ونسبنا ونسبكم فوجدت الفضيلة فيه واحدة ورأيت اختلاف شيعتنا في ذلك محمولا على الهوى والعصبية.

فقال له أبو الحسن الرضا عليه السلام: إن لهذا الكلام جوابا إن شئت ذكرته لك وإن شئت أمسكت؟

فقال له المأمون: لم أقله إلا لأعلم ما عندك فيه

قال الرضا عليه السلام: أنشدك الله يا أمير المؤمنين لو أن الله تعالى بعث نبيه محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فخرج علينا من وراء أكمة (٤) من هذه الآكام فخطب إليك ابنتك أكنت مزوجه إياها؟ فقال: يا سبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال له

الرضا عليه السلام: أفتراه كان يحل له أن يخطب (٥) إلي؟ قال: فسكت المأمون هنيئة ثم قال: أنتم والله أمس برسول الله رحما (٦).

-----

(١) العمدة: ١٧.

(٢) في المصدر: عن أمالي المفيد.

(٣) في المصدر: فسنح.

(٤) الأكمة: التل.

(٥) في المصدر: ان يخطب ابنتي.

(٦) كنز الفوائد للكراچكي: ١٦٦.



٢٥ - وروي أنه لما حج الرشيد ونزل في المدينة اجتمع إليه بنو هاشم وبقايا المهاجرين والأنصار ووجوه الناس وكان في القوم الإمام أبو الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما فقال لهم الرشيد: قوموا بنا إلى زيارة رسول الله، ثم نهض معتمداً على يد أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام حتى انتهى إلى قبر رسول الله فوقف عليه

وقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا بن عم، افتخارا (١) على قبائل العرب

الذين حضروا معه، واستطالة عليهم بالنسب.

قال: فنزع أبو الحسن موسى عليه السلام يده من يده وقال: السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا أبا. قال فتغير وجه الرشيد ثم قال: يا أبا الحسن إن هذا لهو الفخر.

٢٦ - خبر يحيى بن يعمر (٢) مع الحجاج: قال الشعبي: كنت بواسط وكان يوم أضحى فحضرت صلاة العيد مع الحجاج، فخطب خطبة بليغة فلما انصرف جاءني رسوله فأتيته فوجدته جالسا مستوفزا (٤) قال: يا شعبي هذا يوم أضحى وقد أردت أن أضحى فيه برجل من أهل العراق، وأحببت أن تسمع قوله فتعلم أنني قد أصبت الرأي فيما أفعل به.

فقلت: أيها الأمير أو ترى أن تستن بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وتضحى بما أمر أن

(١) في المصدر: افتخارا بذلك.

(٢) هو يحيى بن يعمر العدواني الوشقي النحوي البصري، كان من التابعين لقي عبد الله بن عباس وغيره وروي عنه قنادة بن دعامة وإسحاق بن سويد، وهو أحد قراء البصرة وعنه اخذ عبد الله بن أبي إسحاق القراءة وانتقل إلى خراسان وتولي القضاء بمرور وكان عالما بالقرآن الكريم والنحو واللغات العرب، اخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي كان شيعيا واخباره ونوادره كثيرة توفي سنة ١٢٩.

(٣) هو أبو عمر وعامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار كوفي تابعي فقيه فاضل مات بعد المائة وله نحو من ثمانين.

(٤) أي قعد غير مطمئن وكأنه يتهيأ للوثوب.

يضحي به وتفعل مثل فعله وتدع ما أردت أن تفعله به في هذا اليوم العظيم إلى غيره؟ فقال: يا شعبي إنك إذا سمعت ما يقول صوبت رأبي فيه، لكذبه على الله وعلى رسوله وإدخاله الشبهة في الإسلام

قلت: أفيرى الأمير أن يعفيني من ذلك؟ قال: لا بد منه، ثم أمر بنطح فبسط وبالسياف فاحضر وقال: أحضروا الشيخ فأتوا به، فإذا هو يحيى بن يعمر، فاغتممت غما شديدا وقلت في نفسي: وأي شئ يقوله يحيى مما يوجب قتله؟

فقال له الحجاج: أنت تزعم أنك زعيم أهل العراق؟

قال يحيى: أنا فقيه من فقهاء أهل العراق.

قال: فمن أي فقهك زعمت أن الحسن والحسين من ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله؟

قال: ما أنا زاعم ذلك بل قائله بحق.

قال: وأي حق قلته؟ (١).

قال: بكتاب الله عز وجل فنظر إلي الحجاج وقال: اسمع ما يقول، فإن هذا مما لم أكن سمعته عنه، أتعرف أنت في كتاب الله عز وجل أن الحسن والحسين من ذرية محمد رسول الله؟

فجعلت أفكر في ذلك فلم أجد في القرآن شيئا يدل على ذلك وفكر الحجاج مليا ثم قال ليحيى: لعلك تريد قول الله عز وجل: فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين " (٢) وأن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج للمباهلة ومعه

علي وفاطمة والحسن والحسين؟

قال الشعبي: فكأنما أهدى إلى قلبي سرورا، وقلت في نفسي: وقد خلاص يحيى، وكان الحجاج حافظا للقرآن.

(١) في المصدر: وبأي حق قلته.

(٢) آل عمران: ٦١.

فقال له يحيى: والله إنها لحجة في ذلك بليغة، ولكن ليس منها أحتج لما قلت، فاصفر وجه الحجاج وأطرق مليا ثم رفع رأسه إلى يحيى وقال له: إن أنت جئت من كتاب الله بغيرها في ذلك فلك عشرة آلاف درهم وإن لم تأت بها فأنا في حل من دمك؟  
قال نعم.

قال الشعبي: فغمني قوله: وقلت: أما كان في الذي نزع به الحجاج ما يحتج به يحيى ويرضيه بأنه قد عرفه وسبقه إليه ويتخلص منه حتى رد عليه وأفحمه فإن جاءه بعد هذا بشئ لم آمن أن يدخل عليه من القول ما يبطل به حجته لئلا يدعي أنه قد علم ما قد جهله هو.

فقال يحيى للحجاج: قول الله عز وجل: "ومن ذريته داود وسليمان" من عنى بذلك؟ قال الحجاج: إبراهيم، قال: فداود وسليمان من ذريته؟ قال: نعم، قال يحيى: ومن نص الله عليه بعد هذا أنه من ذريته؟ فقرأ الحجاج: "وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين".  
قال يحيى: ومن؟

قال: "وزكريا ويحيى وعيسى". (١)

قال يحيى: ومن أين كان عيسى من ذرية إبراهيم ولا أب له؟  
قال: من قبل أمه مريم.

قال يحيى: فمن أقرب؟ مريم من إبراهيم أم فاطمة من محمد صلى الله عليه وآله، وعيسى من

إبراهيم، أم الحسن والحسين من رسول الله؟

قال الشعبي: فكأنما ألقمه حجرا، فقال: أطلقوه قبحه الله، وادفعوا إليه عشرة آلاف درهم لا بارك الله له فيها. ثم أقبل علي فقال: قد كان رأيك صوابا ولكننا أبيناه، ودعا بجزور فنحره (٢) وقام فدعا بالطعام فأكل وأكلنا معه، وما تكلم بكلمة

(١) الانعام: ٨٥.

(٢) في المصدر: فنحروه.



حتى انصرفنا ولم يزل مما احتج به يحيى بن يعمر واجما. (١)  
بيان: قال الراغب: الزعم حكاية قول يكون مظنة للكذب، ولهذا جاء في القرآن  
في كل موضع ذم القائلون به نحو " زعم الذين كفروا، (٢) أين شركائي الذين كنتم  
ترعمون، (٣) قل ادعوا الذين زعمتم من دونه ". (٤)  
وقال الفيروزآبادي: وجم كوعد: سكت على غيظ، والشئ: كرهه.  
(٨)

\* (باب آخر) \*

\* (في أن كل نسب وسبب منقطع الأنسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسببه) \*  
١ - أمالي الطوسي: ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد العلوي عن جعفر بن  
محمد

بن عيسى عن عبيد الله بن علي عن الرضا عن آبائه قال: قال رسول الله صلى الله عليه  
وآله: كل نسب

وصهر منقطع يوم القيامة سترا من الله عليه إلا نسبي وسببي. (٥)  
٢ - أمالي الطوسي: المفيد عن ابن قولويه عن جعفر بن مسعود عن أبيه عن محمد بن  
خالد عن محمد بن معاذ عن زكريا بن عدي عن عبيد الله بن عمر عن عبد الله بن  
محمد بن

عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وآله يقول على

المنبر: ما بال أقوام يقولون: إن رحم رسول الله لا يشفع (٦) يوم القيامة؟ بلى والله

(١) كنز الكراچكي: ١٦٦ - ١٧٨.

(٢) التغابن: ٧.

(٣) القصص: ٦٢ و ٧٤.

(٤) الاسراء: ٥٦.

(٥) امالي ابن الشيخ: ٢١٧. سقط عنه قوله: [سترا من الله عليه].

(٦) في نسخة: [لا ينفع] وفي المصدر: لا تشفع.

إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة وإني أيها الناس فرطكم (١) يوم القيامة على الحوض فإذا جئتم قال الرجل: يا رسول الله أنا فلان بن فلان فأقول: أما النسب فقد عرفته ولكنكم أخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على أعقابكم القهقري. (٢)

٣ - أمالي الطوسي: أبو عمرو عن ابن عقدة عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن أبيه عن

عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله أنه

قال: أتزعمون أن رحم نبي الله لا ينفع قومه يوم القيامة؟ بلى والله إن رحمي لموصولة في الدنيا والآخرة، ثم قال: يا أيها الناس أنا فرطكم على الحوض فإذا جئت وقام رجال يقولون: يا نبي الله أنا فلان بن فلان، وقال آخر: يا نبي الله أنا فلان بن فلان، وقال آخر: يا نبي الله أنا فلان بن فلان فأقول: أما النسب فقد عرفت ولكنكم أحدثتم بعدي وارتددتم القهقري (٣).  
بيان: الظاهر أن المراد بالثلاثة الثلاثة.

٤ - العمدة: باسناده إلى مسند عبد الله بن أحمد بن حنبل باسناده قال: إن عمر بن الخطاب خطب إلى علي عليه السلام أم كلثوم فاعتل (٤) عليه بصغرها فقال له: لم أكن

أريد الباه، ولكني سمعت رسول الله يقول: كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي، كل قوم عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة فاني أنا أبوهم وعصبتهم. (٥)

٥ - العمدة: من مناقب الفقيه ابن المغازلي الشافعي باسناده عنه عن أبي طالب

(١) في النهاية: في الحديث: أنا فرطكم على الحوض أي متقدمكم إليه يقال: فرط يفرط فهو فارط، وفرط القوم: إذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والأرشية.

(٢) أمالي ابن الشيخ: ٥٧ و ٥٨.

(٣) أمالي ابن الشيخ: ١٦٩.

(٤) في نسخة: فاقبل عليه.

(٥) العمدة: ١٥٠.

محمد بن أحمد بن عثمان عن علي بن محمد عن الحسن بن أحمد بن سعيد عن الحسين بن هاشم  
الحراني عن محمد بن طلحة عن عبد الله بن عمر عن زيد عن المنهال بن عمرو عن ابن جبير  
عن ابن عباس وعن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كل سبب ونسب

منقطع (١) يوم القيامة إلا ما كان من سببي ونسبي. (٢)  
٦ - ومن الكتاب المذكور بإسناده إلى ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

لما خلق الله الخلق اختار العرب فاختر قريشا واختر بني هاشم (٣) فأنا خيرة من خيرة، ألا فأحبوا قريشا ولا تبغضوها فتهلكوا ألا كل سبب ونسب منقطع (٤) يوم القيامة إلا سببي ونسبي، ألا وإن علي بن أبي طالب من نسبي وحسبي، فمن أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني. (٥)  
٧ - وأيضا من الكتاب المذكور عن الحسن بن أحمد عن هلال بن محمد عن إسماعيل

بن علي عن أبيه عن أخي دعبل عن سفيان الثوري عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عليهم السلام أن عمر بن الخطاب قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول: كل

سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي. (٦)  
٨ - وأيضا روى من الكتاب المذكور بإسناده إلى ابن عمر قال: صعد عمر بن الخطاب المنبر فقال: أيها الناس والله ما حملني على الإلحاح على علي بن أبي طالب في

ابنته إلا أنني سمعت رسول الله يقول: كل سبب ونسب وصهر منقطع إلا نسبي وصهري. (٧)

٨ - كنز الفوائد للكراچكي: عن القاضي السلمي أسد بن إبراهيم عن العتكي

(١) في المصدر: ينقطع

(٢) العمدة: ١٥٦.

(٣) في المصدر: فاختر قريشا من العرب واختر بني هاشم من قريش.

(٤) في المصدر: ينقطع

(٥) العمدة: ١٥٦.

(٦) العمدة: ١٥٦.

(٧) العمدة: ١٥٧ زاد بعده: فإنه يأتيان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما.

(٢٤٨)

عمر بن علي عن محمد بن إسحاق البغدادي عن الكديمي عن بشر بن مهران عن شريك

بن شبيب عن عرقدة عن المستطيلي (١) بن حصين قال: خطب عمر بن الخطاب إلى علي

بن أبي طالب عليه السلام ابنته فاعتل عليه بصغرها وقال: إني أعددتها لا بن أخي جعفر فقال عمر: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة

ما خلا حسبي ونسبي وكل بني أثنى عصبتهم لأبيهم ما خلا بني فاطمة فإنني أنا أبوهم وأنا عصبتهم (٣).

(٩)

\* (باب) \*

\* (ان الأئمة من ذرية الحسين عليهم السلام وان الإمامة) \*

\* (بعده في الأعقاب ولا تكون في أخوين.) \*

١ - إكمال الدين: الطالقاني عن ابن عقدة عن علي بن الحسن بن فضال عن أبيه عن هشام بن سالم قال: قلت للصادق جعفر بن محمد عليه السلام الحسن أفضل أم الحسين؟ فقال:

الحسن أفضل من الحسين، قلت: فكيف صارت الإمامة من بعد الحسين في عقبه دون ولد الحسن؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى أحب أن يجعل (٣) سنة موسى وهارون جارية في الحسن والحسين، ألا ترى أنهما كانا شريكين في النبوة، كما كان الحسن والحسين شريكين في الإمامة؟ وإن الله عز وجل جعل النبوة في ولد هارون ولم يجعلها في ولد موسى وإن كان موسى أفضل من هارون. قلت: فهل يكون إمامان في وقت؟ (٤)

(١) في المصدر: [المستطيل بن حصين] ولم نظفر بترجمته ولا ترجمة شيخه عرقدة.

(٢) كنز الكراچي: ١٦٦ - ١٦٧.

(٣) في المصدر: ان الله تبارك وتعالى لم يرد بذلك الا ان يجعل.

(٤) في المصدر: في وقت واحد.

قال: لا إلا أن يكون أحدهما صامتا مأموما لصاحبه، والآخر ناطقا إماما لصاحبه  
وأما (١) أن يكونا إمامين ناطقين في وقت واحد فلا.

قلت: فهل تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام؟  
قال: لا إنما هي جارية في عقب الحسين عليه السلام كما قال الله عز وجل: " وجعلها  
كلمة باقية في عقبه " (٢) ثم هي جارية في الأعقاب وأعقاب الأعقاب إلى يوم القيامة.  
(٣)

بيان: كما قال الله، إنه عليه السلام شبه كون الإمامة في ذرية الحسين عليه السلام  
بكون

النبوة والخلافة في عقب إبراهيم عليه السلام، مع أنه يحتمل كون الضمير في بطن الآية  
راجعا إلى الحسين عليه السلام، وإن كان المراد بعقبه العقب بعد العقب يمكن  
الاستدلال

بعموم الآية إلا ما أخرجه الدليل كالحسين عليهما السلام.

٢ - غيبة الشيخ الطوسي: سعد عن اليقطيني عن يونس عن الحسين بن ثوير عن أبي  
عبد الله عليه السلام

قال: لا تعود الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين، ولا يكون بعد علي بن الحسين  
إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب. (٤)

٣ - غيبة الشيخ الطوسي: محمد الحميري عن أبيه عن ابن عيسى عن البرزطي عن عقبة  
بن جعفر

قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: قد بلغت ما بلغت وليس لك ولد، فقال: يا عقبة  
بن

جعفر إن صاحب هذا الامر لا يموت حتى يرى ولده من بعده (٥).

٤ - غيبة الشيخ الطوسي: أبي عن محمد بن عيسى عن الوشاء عن عمر بن أبان عن  
الحسن بن أبي

حمزة عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا حمزة إن الأرض لن تخلوا إلا  
وفيها عالم

منا، فإن زاد الناس قال: قد زادوا، وإن نقصوا قال: قد نقصوا، ولن يخرج الله

(١) في المصدر: إماما ناطقا لصاحبه فاما.

(٢) الزخرف: ٢٨.

(٣) اكمال الدين: ٢٣٢.

(٤) غيبة الطوسي: ١٢٨.

(٥) غيبة الطوسي: ١٤٣ و ١٤٤.

(५००)

ذلك العالم حتى يرى في ولده من يعلم مثل علمه أر ما شاء الله (١).  
٥ - غيبة الشيخ الطوسي: محمد الحميري عن أبيه عن علي بن سليمان بن رشيد عن الحسن بن

علي الخزاز قال: دخل علي ابن أبي حمزة علي أبي الحسن الرضا عليه السلام فقال له: أنت إمام؟ قال: نعم، فقال له: إني سمعت جدك جعفر بن محمد عليه السلام يقول: لا يكون الإمام إلا وله عقب.

فقال: أنسيت يا شيخ أم تناسيت؟ ليس هكذا قال جعفر، إنما قال جعفر عليه السلام لا يكون الإمام إلا وله عقب إلا الإمام الذي يخرج عليه الحسين بن علي عليه السلام فإنه

لا عقب له، فقال له: صدقت جعلت فداك هكذا سمعت جدك يقول (٢).

٦ - غيبة الشيخ الطوسي: سعد، عن محمد بن الوليد الخزاز عن يونس بن يعقوب قال:

سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أباي الله أن يجعل الإمامة لأخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام. (٣)

٧ - إكمال الدين: ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن أبيه عن محمد بن سنان

عن ابن يعقوب مثله (٤).

٧ - غيبة الشيخ الطوسي: سعد عن ابن أبي الخطاب عن سليمان بن جعفر عن حماد بن عيسى

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا تجتمع الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين إنما

هي (٥) في الأعقاب وأعقاب الأعقاب (٦).

إكمال الدين: ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد واليقطيني معا عن الحسن بن أبي

(١) غيبة الطوسي: ١٤٤.

(٢) غيبة الطوسي: ١٤٤ و ١٤٥.

(٣) غيبة الطوسي: ١٤٦.

(٤) إكمال الدين: ٢٣١ فيه: في أخوين.

(٥) في نسخة: إنما هي تجرى.

(٦) غيبة الطوسي: ١٤٦.



الحسين الفارسي (١) عن سليمان مثله (٢).  
 ٨ - غيبة الشيخ الطوسي: محمد الحميري عن أبيه عن اليقطيني عن يونس عن الحسين بن  
 ثوير بن أبي فاختة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تعود الإمامة (٣) في أخوين بعد  
 الحسن  
 الحسين عليهما السلام أبدا، إنها جرت من علي بن الحسين عليه السلام كما قال عز  
 وجل: " وأولوا  
 الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين (٤) " فلا تكون  
 بعد علي بن الحسين إلا في الأعقاب وأعقاب الأعقاب (٥).  
 إكمال الدين: أبي وابن الوليد معا عن سعد والحميري معا عن اليقطيني مثله (٦).  
 ٩ - تفسير العياشي: عن أبي عمرو الزبيري (٧) عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت  
 له: أخبرني  
 عن خروج الإمامة من ولد الحسن إلى ولد الحسين عليه السلام كيف الحجة (٨) فيه؟  
 قال: لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره من أمر الله لم يجز أن يردها إلى ولد  
 أخيه  
 ولا يوصي بها فيهم لقول الله: " وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله " ف  
 فكان  
 ولده أقرب رحما إليه من ولد أخيه، وكانوا أولى بالإمامة فأخرجت هذه الآية ولد  
 الحسن منها فصارت الإمامة إلى الحسين عليه السلام، وحكمت بها الآية لهم فهي  
 فيهم إلى يوم

(١) هكذا في الكتاب وسقط بعض الاسناد عن المصدر المطبوع وفي نسختي المصححة:

[الحسين بن الحسن الفارسي] وهو موجود في الفهرست.

(٢) إكمال الدين: ٢٣١.

(٣) في نسخة من الكتاب وفي الإكمال: لا تكون الإمامة.

(٤) الأحزاب: ٦.

(٥) غيبة الطوسي: ١٤٦.

(٦) إكمال الدين: ٢٣١.

(٧) هو أبو عمرو محمد بن عبد الله بن مصعب بن الزبير الزبيري قال النجاشي في الفهرست

١٥٣: والزيبيون في أصحابنا ثلاثة: عبد الله بن هارون أبو محمد الزبيري وعبد الله بن

عبد الرحمن الزبيري وأبو عمرو محمد بن عمرو بن عبد الله بن مصعب بن الزبير.

(٨) في نسخة: [كيف ذلك الحجة فيه] وفي المصدر: كيف ذلك وما الحجة فيه؟.

القيامة (١).

١٠ - مناقب ابن شهر آشوب: الأعوج (٢) عن أبي هريرة قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قوله:

" وجعلها كلمة باقية في عقبه (٣) " قال: جعل الإمامة في عقب الحسين يخرج من صلبه

تسعة من الأئمة منهم مهدي هذه الأمة (٤).

١١ - الكافي: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن أبي نجران عن عيسى بن

عبد الله بن (٥) عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: إن

كان كون ولا أراني الله فبمن أئتم؟ فأوماً (٦) إلى ابنه موسى عليه السلام، قال: قلت: فان

حدث بموسى عليه السلام حدث فبمن أئتم؟ قال: بولده، قلت فان حدث بولده حدث وترك

أخا كبيرا وابنا صغيرا فبمن أئتم؟ قال: بولده (٧) ثم واحدا فواحدا. وفي نسخة الصفواني ثم هكذا أبدا (٨).

١٢ - إكمال الدين: ابن الوليد عن ابن أبان عن الأهوازي عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عز وجل: " وجعلها

كلمة باقية في عقبه " إنها في الحسين عليه السلام ينتقل من ولد إلى ولد ولا ترجع إلى أخ ولا عم (٩).

(١) تفسير العياشي ٢: ٧٢

(٢) في المصدر: الأعرج.

(٣) الزخرف: ٢٨.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٣: ٢٠٦.

(٥) الصحيح كما في المصدر عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي.

(٦) في المصدر: قال: فأوماً.

(٧) في المصدر: قال: بولده ثم قال: هكذا ابدا، قلت: فإن لم اعرفه ولا اعرف

موضعه؟ قال: تقول اللهم إني أتولى من بقي من حججك من ولد الامام الماضي فان ذلك يجزيك إن شاء الله.

(٨) أصول الكافي ١: ٣٠٩.

(٩) اكمال الدين: ٢٣١ فيه تنتقل.



١٣ - إكمال الدين: أبي عن سعد والحميري معا عن إبراهيم بن هاشم عن محمد بن جعفر

عن عبد الحميد بن نصر عن أبي إسماعيل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكون الإمامة

في أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام أبدا إنما هي في الأعقاب وأعقاب الأعقاب (١).

١٤ - علل الشرائع: أحمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى عن ابن حبيب عن ابن بهلول

عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن المثنى الهاشمي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام:

جعلت فداك من أين جاء لولد الحسين الفضل على ولد الحسن وهما يجريان في شرع واحد؟ فقال: لا أراكم تأخذون به، إن جبرئيل عليه السلام نزل على محمد صلى الله عليه وآله وما ولد

الحسين عليه السلام بعد، فقال له: يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك فقال: يا جبرئيل لا حاجة لي فيه، فخاطبه ثلاثا، ثم دعا عليا عليه السلام فقال له: إن جبرئيل يخبرني عن الله

عز وجل أنه يولد لك غلام تقتله أمتك من بعدك، فقال: لا حاجة لي فيه يا رسول الله فخاطب عليا عليه السلام ثلاثا، ثم قال: إنه يكون فيه وفي ولده الإمامة والوراثة والخزانة (٢).

فأرسل إلى فاطمة عليها السلام أن الله يبشرك بغلام تقتله أمتي من بعدي، فقالت فاطمة: ليس لي فيه حاجة يا أبة، فخاطبها ثلاثا ثم أرسل إليها لابد أن يكون فيه الإمامة والوراثة والخزانة، فقالت له: رضيت عن الله عز وجل، فعلمت وحملت بالحسين عليه السلام

فحملت ستة أشهر ثم وضعته ولم يعيش مولود قط لسته أشهر غير الحسين بن علي وعيسى

بن مريم (٣) عليهما السلام، فكفلته أم سلمة، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأتيه في كل يوم فيضع

(١) إكمال الدين: ٢٣١.

(٢) الخزانة: مكان الخزن أي المال المخزون ولعل المراد به الغنائم والخمس والأنفال وما يختص بالامام من الأموال العامة والخاصة.

(٣) في هامش نسخة: الظاهر أن يحيى صحف بعيسى عليهما السلام كما في الروايات الأخر من تشبيه الحسين عليه السلام بيحيى في الولادة والشهادة. كذا سمعت منه أدام الله أيام

إفادته. أقول: يوجد في الكافي رواية أخرى قدر مدة حمل عيسى عليه السلام بستة أشهر راجع  
البحار ١٤ : ٢٠٧ فعليه احتمال التصحيف ضعيف.

لسانه في فم الحسين فيمصه حتى يروى، فأثبت الله عز وجل لحمه من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يرضع من فاطمة عليها السلام ولا من غيرها لبنا قط. فلما أنزل الله تبارك وتعالى فيه: " وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لي في ذريتي " (١) فلو قال: أصلح لي ذريتي كانوا كلهم أئمة ولكن خص هكذا (٢).

بيان: في شرع واحد، أي في طريقة واحدة في الفضل والكمال، ويقال: هما شرع بالفتح والتحريك أي سواء، قوله عليه السلام: لا أراكم تأخذون به، أي بعد البيان لا تقبلون مني، أو أنه لما قال: وهما يجريان في شرع واحد قال عليه السلام: أنتم لا تقولون بالمساواة أيضا بل تفضلون ولد الحسن عليه السلام على ولد الحسين عليه السلام، والأول أظهر.

قوله عليه السلام: فلما أنزل الله، لعل جزاء الشرط محذوف، أي لما أنزل الله هكذا وهكذا علم الحسين عليه السلام فهو عليه السلام هكذا سأل، فأجيب كما سأل. ويحتمل أن يكون " فلو قال " جزاء.

١٥ - علل الشرائع: أبي عن سعد عن الخشاب عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمان

بن كثير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ما عنى الله عز وجل بقوله: " إنما يريد الله

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا (٣) " قال: نزلت في النبي صلى الله عليه وآله

وأمر المؤمنين والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام فلما قبض الله عز وجل نبيه كان

أمير المؤمنين ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام ثم وقع تأويل هذه الآية: وأولوا الأرحام

بعضهم أولى ببعض في كتاب الله " (٤) وكان علي بن الحسين عليه السلام إماما ثم جرت في

(١) الأحقاف: ١٥.

(٢) علل الشرائع: ٧٩.

(٣) الأحزاب: ٣٣.

(٤) الأحزاب: ٦.



(۲۰۰)

الأئمة من ولده الأوصياء، فطاعتهم طاعة الله، ومعصيتهم معصية الله عز وجل (١).  
١٦ - علل الشرائع: أبي عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن أبيهما  
عن عبد الله

بن المغيرة عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم القصير عن أبي جعفر عليه السلام  
قال: سألته

عن قول الله عز وجل: " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا  
الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله (٢) فيمن أنزلت؟ قال: أنزلت في الامرة  
إن هذه الآية جرت في الحسين بن علي عليه السلام وفي ولد الحسين من بعده، فنحن  
أولى

بالامر وبرسول الله من المؤمنين والمهاجرين.

فقلت: لولد جعفر فيها نصيب؟ قال: لا، قال: فعددت عليه بطون بني عبد المطلب  
كل ذلك يقول: لا، ونسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت: هل لولد  
الحسن فيها نصيب؟ فقال: يا با عبد الرحمن (٣) ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا. (٤)  
بيان: آية الأرحام نزلت في موضعين: أحدهما في سورة الأنفال هكذا: " وأولوا  
الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله إن الله بكل شيء عليم " (٥).

وثانيهما في سورة الأحزاب هكذا " النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه  
أمهاتهم وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا  
أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا " (٦).

فأما الأولى فتحتمل أن يكون المراد بها أن اولي الأرحام بعضهم أولى ببعض  
من بعض، أو أولى ببعض من الأجانب، فعلى الأخير لا تدل على أولوية الأقرب من  
الأرحام، وأما الثانية فتحتمل الوجهين أيضا إن جعل قوله: " من المؤمنين " بيانا  
لاولي الأرحام، وإن جعل صلة للأولى فلا تحتمل إلا الأخير.

(١) علل الشرائع: ٧٩.

(٢) الأحزاب: ٦.

(٣) في نسخة من المصدر: يا با محمد.

(٤) علل الشرائع: ٧٩.

(٥) الأنفال: ٧٥.

(٦) الأحزاب: ٦.



وإنما استدل عليه السلام بالآية الثانية لأنها أنسب لمقارنته فيها لبيان حق الرسول وأزواجه، فكان الأنسب بعد ذلك بيان حق ذوي أرحامه وقرابته، وظاهر الخبر أنه عليه السلام جعل قوله: " من المؤمنين " صلة للأولى، فلعل غرضه عليه السلام أولويتهم

بالنسبة إلى الأجانب، ولا يكون ذكر أولاد الحسين عليهم السلام للتخصيص بهم بل لظهور

الامر فيمن تقدمهم بتواتر النص عليهم بين الخاص والعام. ويحتمل أن يكون عليه السلام لم يأخذ " من المؤمنين " صلة بل أخذه بيانا وفرع على ذلك أولويتهم على الأجانب بطريق أولى، مع أنه على تقدير كونه صلة يحتمل أن يكون المراد أن بعض الأرحام وهم الأقارب القريبة أولى ببعض من غيرهم، سواء كان الغير من الأقارب البعيدة أو الأجانب، فالأقارب البعيدة أيضا داخلون في المؤمنين والمهاجرين.

ولا يتوهم أنه استدلال بالاحتمال البعيد إذ لا يلزم أن يكون غرضه عليه السلام الاستدلال

بذلك بل هو بيان لمعنى الآية ومورد نزولها، بل يحتمل أن يكون هذا تأويلا لبطن الآية. إذ ورد في الاخبار الاستدلال بها على تقديم الأقارب في الميراث، والمشهور في نزولها أنه كان قبل نزولها في صدر الاسلام التوارث بالهجرة والموالاتة في الدين فنسخته.

ولا يتوهم منافاة قوله تعالى: " إلا أن تفعلوا إلى أوليائكم معروفا " لذلك إذ يحتمل أن يكون المراد على هذا التأويل أن الامرة مختصة بأرحام الرسول، ولكم أن تفعلوا معروفا إلى غيرهم من أوليائكم في الدين، فأما الطاعة المفترضة فهي مختصة بهم، أو تكون الآية شاملة للامرين، وتكون هذه التتمة باعتبار أحد الجزئين.

ثم اعلم أن في الاخبار الاخرى يحتمل الاستدلال أو بيان مورد النزول للآية الأولى باعتبار المعنى الأول لظهوره ولا مانع فيها من اللفظ، ولو كان استدلالا يكون وجه الاستدلال أنه يلزم العمل بظاهر الآية إلا فيما أخرج الدليل، وفي الحسين عليه السلام خرج بالنص المتواتر فجرت بعده ولو كان بيانا لمورد النزول فلا إشكال.

١٧ - علل الشرائع: أبي عن سعد عن اليقطيني عن حماد بن عيسى عند عبد الاعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إن الله عز وجل خص عليا بوصية

رسول الله صلى الله عليه وآله وما يصيبه له فأقر الحسن والحسين عليهما السلام له بذلك، ثم (١) وصية للحسن وتسليم الحسين للحسن ذلك حتى أفضي الأمر إلى الحسين لا ينازعه فيه أحد من السابقة مثل ماله واستحقها علي بن الحسين لقول الله عز وجل: " وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله " فلا تكون بعد علي بن الحسين إلا في الأعقاب وفي أعقاب الأعقاب (٢).

بيان: وما يصيبه له، أي ما يصيب علي عليه السلام من أموال رسول الله صلى الله عليه وآله و آلله وتركته وآثار النبوة فهو له.

١٨ - علل الشرائع: أبي عن الحميري عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن علي عن الحسن بن سعيد عن محمد بن سنان عن أبي سلام عن سورة بن كليب عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل، " وجعلها كلمة باقية في عقبه " قال: في عقب

الحسين عليه السلام، فلم يزل هذا الأمر منذ أفضي إلى الحسين ينتقل من ولد إلى ولد لا يرجع إلى أخ وعم. ولم يعلم أحد منهم إلا وله ولد، وإن عبد الله خرج من الدنيا ولا ولد له ولم يمكث بين ظهراني أصحابه إلا شهرا. (٣)

بيان: قوله: ولم يعلم إلى آخره من كلام بعض الرواة، وعبد الله هو الأفطح ابن الصادق عليه السلام: الذي قالت الفطحية بإمامته والغرض نفي إمامته بهذا الخبر. ١٩ - علل الشرائع: القطان عن السكري عن الجوهري عن علي بن حاتم عن الربيع بن عبد الله قال: وقع بيني وبين عبد الله بن الحسن كلام في الإمامة فقال عبد الله بن الحسن:

إن الإمامة في ولد الحسن والحسين عليهما السلام فقلت: بلى هي (٤) في ولد الحسين إلى يوم القيامة دون ولد الحسن؟

فقال لي: وكيف صارت في ولد الحسين دون ولد الحسن عليه السلام وهما سيدي شباب

(١) في نسخة: ثم وصيته.

(٢) علل الشرائع: ٨٠ والآية في الزخرف: ٢٨.

(٣) علل الشرائع: ٨٠ والآية في الزخرف: ٢٨.

(٤) في نسخة: بل هي.

(٢٥٨)

أهل الجنة وهما في الفضل سواء إلا أن للحسن على الحسين فضلا بالكبر، وكان الواجب أن تكون الإمامة إذن في ولد الأفضل؟

فقلت له: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين وكان موسى أفضل من هارون فجعل الله عز وجل النبوة والخلافة في ولد هارون دون ولد موسى، وكذلك جعل الله عز وجل الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن ليجري في هذه الأمة سنة من قبلها من الأمم حذو النعل بالنعل، فما أجبت في أمر موسى وهارون عليهما السلام بشيء

فهو جوابي في أمر الحسن والحسين عليهما السلام، فانقطع. ودخلت على الصادق عليه السلام فلما بصرني قال لي: أحسنت يا ربيع فيما كلمت به عبد الله بن الحسن ثبتك الله. (١)

٢٠ - علل الشرائع: ابن الوليد عن ابن أبان عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل سكرة قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال: يا

فضيل أتدري في أي شيء كنت أنظر؟ فقلت: لا، قال: كنت أنظر في كتاب فاطمة عليها السلام

فليس ملك (٢) يملك إلا وهو مكتوب باسمه واسم أبيه، فما وجدت لولد الحسن فيه شيئاً. (٣)

٢١ - علل الشرائع: أبي عن محمد العطار عن الأشعري عن القاشاني عن الأصفهاني عن

المنقري عن محمد بن يحيى عن الحسين الواسطي عن يونس بن عبد الرحمان عن أبي فاخنة

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تكون الإمامة في أخوين بعد الحسن والحسين وهي جارية

في الأعقاب في عقب الحسين عليه السلام. (٤)

٢٢ - عيون أخبار الرضا (ع)، علل الشرائع: ابن البرقي عن أبيه عن جده عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي

(١) علل الشرائع: ٨٠ و ٨١.

(٢) لعل المراد بالملك الملك المنصوص من الله تعالى أي الامام

(٣) علل الشرائع: ٨٠.

(٤) علل الشرائع: ٨٠.

(۲۵۹)

يعقوب البلخي قال: سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام قلت له: لأي علة صارت الإمامة في ولد الحسين دون ولد الحسن عليهما السلام؟ قال: لان الله عز وجل جعلها في ولد الحسين و لم يجعلها في ولد الحسن والله لا يسأل عما يفعل. (١)

٢٣ - علل الشرائع: أبي عن الحميري عن علي بن إسماعيل عن سعدان عن بعض رجاله

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما علقت فاطمة عليها السلام بالحسين صلوات الله عليه قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة إن الله قد وهب لك غلاما اسمه الحسين تقتله أمتي، قالت: فلا حاجه لي فيه، قال: إن الله عز وجل قد وعدني فيه أن يجعل الأئمة من ولده

٢٤ - معاني الأخبار: محمد بن أحمد الشيباني (٣) عن البرقي عن النخعي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: " وجعلها كلمة باقية في عقبه " قال: هي الإمامة، جعلها الله عز وجل في عقب الحسين عليه السلام باقية إلى يوم القيامة. (٤)

٢٥ - إكمال الدين، معاني الأخبار، الخصال: الدقاق عن العلوي عن جعفر بن محمد الفزاري عن محمد بن الحسين بن زيد عن محمد بن زياد عن المفضل قال: قلت للصادق عليه السلام: أخبرني عن قول الله عز وجل: " وجعلها كلمة باقية في عقبه " قال: يعني بذلك الإمامة جعلها الله في عقب الحسين عليه السلام إلى يوم القيامة، قال: فقلت له: يا بن رسول الله فكيف صارت الإمامة

(١) عيون الأخبار: ٢٣٦ علل الشرائع: ٨٠.

(٢) علل الشرائع: ٧٩.

(٣) هكذا في الكتاب ومصدره ولعل الشيباني مصحف السناني المنسوب إلى جده الاعلى محمد بن سنان الزاهري وهو أبو عيسى محمد بن أحمد بن محمد بن سنان الزاهري نزيل الري المترجم في رجال الشيخ. راجع رسالتنا في أحوال الصدوق المطبوع في مقدمة معاني الأخبار.

(٤) معاني الأخبار. ٤٤ والآية في الزخرف: ٢٨.

(٢٦٠)

في ولد الحسين دون ولد الحسن وهما جميعا ولدا رسول الله صلى الله عليه وآله  
وسبطاه وسيدا شباب  
أهل الجنة؟

فقال: إن موسى وهارون كانا نبيين مرسلين أخوين فجعل الله النبوة في صلب  
هارون دون صلب موسى، ولم يكن لأحد أن يقول: لم فعل الله ذلك؟ فان الإمامة  
خلافة الله عز وجل ليس لأحد أن يقول: لم جعلها الله في صلب الحسين دون صلب  
الحسن؟ لان الله هو الحكيم في أفعاله لا يسأل عما يفعل وهم يسألون (١).

(١٠)

\* (باب) \*

\* (نفي الغلو النبي والأئمة صلوات الله عليه وعليهم وبيان معاني) \*

\* (التفويض وما لا ينبغي أن ينسب إليهم منها وما ينبغي) \*

الآيات: آل عمران: " ٣ " ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة  
ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون  
الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم  
بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون. " ٧٩ و ٨٠ "

النساء: " ٤ " يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق ١٧١.  
المائدة: " ٥ " لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم - إلى قوله تعالى: -  
قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل  
وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل. " ٧٢ - ٧٧ "

الرعد: " ١٣ " أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق  
كل شئ وهو الواحد القهار " ١٦ .

الروم: " ٣ " الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم

(١) اكمال الدين: ٢٠٤ و ٢٠٥، معاني الأخبار: ١٢٦ و ١٢٧. الخصال ١: ١٤٦.



من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتعالى عما يشركون " ٤٠ ".  
تفسير: " ما كان لبشر " قيل: تكذيب ورد على عبدة عيسى عليه السلام، وقيل: إن  
أبا رافع القرظي والسيد النجراني قالا: يا محمد أتريد أن نعبدك ونتخذك ربا؟  
فقال صلى الله عليه وآله وسلم: معاذ الله أن نعبد غير الله، وأن نأمر بغير عبادة الله، فما  
بذلك بعثني ولا  
بذلك أمرني، فنزلت.

وقيل: قال رجل: يا رسول الله نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض؟ أفلا نسجد  
لك؟ قال: لا ينبغي أن يسجد لاحد من دون الله، ولكن أكرموا نبيكم واعرفوا الحق  
لأهله " ولكن كونوا " أي ولكن يقول: كونوا " ربانيين " الرباني منسوب إلى  
الرب بزيادة الألف والنون كاللحياني، وهو الكامل في العلم والعمل " بما كنتم " أي  
بسبب كونكم معلمين الكتاب، وكونكم دارسين له " ولا يأمركم " بالنصب عطفًا على  
" ثم

يقول " ولا مزيدة لتأكيد النفي في قوله: " ما كان " أو بالرفع على الاستيناف أو الحال  
" أيأمركم " أي البشر أو الرب تعالى.

" لا تغلوا في دينكم " باتخاذ عيسى إلهًا " إلا الحق " أي تنزيهه سبحانه عن  
الصاحبة والولد " قد ضلوا من قبل " أي قبل مبعث محمد صلى الله عليه وآله " وضلوا  
عن سواء السبيل "

بعد مبعثه صلى الله عليه وآله لما كذبوه.

" قل الله خالق كل شئ " يدل على عدم جواز نسبة الخلق إلى الأنبياء  
والأئمة عليهم السلام، وكذا قوله تعالى: " هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من  
شئ "

يدل على عدم جواز نسبة الخلق والرزق والإماتة والاحياء إلى غيره سبحانه وأنه  
شرك.

أقول: دلالة تلك الآيات على نفي الغلو والتفويض بالمعاني التي سنذكرها  
ظاهرة، والآيات الدالة على ذلك أكثر من أن تحصى، إذ جميع آيات الخلق ودلائل  
التوحيد والآيات الواردة في كفر النصارى وبطلان مذهبهم دالة عليه، فلم نتعرض  
لا يرادها وتفسيرها وبيان وجه دلالتها لرضوخ الامر والله يهدي إلى سواء السبيل.  
١ - رجال الكشي: سعد عن الطيالسي عن ابن أبي نجران عن ابن سنان قال: قال

أبو عبد الله عليه السلام: إنا أهل بيت صادقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط  
(١)

صدقنا بكذبه علينا عند الناس، كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أصدق البرية  
لهجة، وكان

مسيلمة يكذب عليه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله  
صلى الله عليه وآله

وكان الذي يكذب عليه ويعمل (٢) في تكذيب صدقه بما يفترى عليه من الكذب عبد  
الله

بن سبا لعنه الله، وكان أبو عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام قد ابتلي بالمنحتر،  
ثم ذكر

أبو عبد الله عليه السلام الحارث الشامي وبنان فقال: كانا يكذبان علي بن  
الحسين عليهما السلام

ثم ذكر المغيرة بن سعيد وبزيعا والسري وأبا الخطاب ومعمرا وبشار الشعيري  
وحمزة الترمذي (٣) وصائد النهدي فقال: لعنهم الله إنا لا نخلو من كذاب يكذب

علينا أو عاجز الرأي كفانا الله مؤنة كل كذاب وأذاقهم حر الحديد. (٤)  
بيان: عاجز الرأي أي ضعيف العقل يعتقد فيهم ما يكذبه العقل المستقيم.

٢ - رجال الكشي: أحمد بن علي عن سهل (٥) عن عبد الرحمن بن حماد عن ابن  
فضال

عن غالب بن عثمان عن عمار بن أبي عتبة (٦) قال: هلكت بنت لأبي الخطاب فلما

(١) في المصدر: فيسقط.

(٢) في نسخة: [ويعمد] وهو إلى قوله: من الكذب قد سقط من المصدر.

(٣) هكذا في الكتاب وفي مصدره: [اليزيدي] ونقل المامقاني عن نسخة مصححة

البربري وفي المقالات والفرق لسعد بن عبد الله وفرق الشيعة للنويختي: وكان حمزة بن عمارة

البربري منهم (إلى من الكيسانية) وكان من أهل المدينة ففارقهم وادعى انه نبي وان

محمد بن الحنفية هو الله وان حمزة هو الامام والنبي وانه ينزل عليه سبعة أسباب من السماء

فيفتح بهن الأرض ويملكها فتبعه على ذلك أناس من أهل المدينة وأهل الكوفة ولعنه أبو جعفر

محمد بن علي بن الحسين وبرئ منه وكذبه وبرأت منه الشيعة وتبعه على رأيه رجلا

من نهد من أهل الكوفة يقال لأحدهما: صائد والاخر بيان بن سمعان.

(٤) رجال الكشي: ١٩٦ و ١٩٧.

(٥) أي سهل بن زياد أبا سعيد الآدمي.

(٦) في المصدر: عمار بن أبي عتبية.

دفنها اطلع يونس بن ظبيان في قبرها فقال: السلام عليك يا بنت رسول الله (١).  
٣ - رجال الكشي: محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عيسى عن يونس قال:  
سمعت رجلا

من الطيارة يحدث أبا الحسن الرضا عليه السلام عن يونس بن ظبيان أنه قال: كنت في  
بعض الليالي وأنا في الطواف فإذا نداء من فوق رأسي: يا يونس إني أنا الله لا إله إلا  
أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري، فرفعت رأسي فإذا ج (٢)، فغضب أبو الحسن عليه  
السلام

غضبا لم يملك نفسه ثم قال للرجل: اخرج عني لعنك الله ولعن من حدثك ولعن  
يونس بن ظبيان ألف لعنة تتبعها ألف لعنة كل لعنة منها تبلغك قعر جهنم (٣) أشهد  
ما ناداه إلا شيطان، أما إن يونس مع أبي الخطاب في أشد العذاب مقرونان،  
وأصحابهما

إلى ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في أشد العذاب، سمعت ذلك من أبي عليه  
السلام

فقال يونس: فقام الرجل من عنده فما بلغ الباب إلا عشر خطأ حتى  
صرع مغشيا عليه قد قاء رجيعة وحمل ميتا فقال أبو الحسن عليه السلام: أتاه ملك بيده  
عمود

فضرب على هامته ضربة قلب منها مثانته حتى قاء رجيعة وعجل الله بروحه إلى  
الهاوية وألحقه بصاحبه الذي حدثه يونس بن ظبيان، ورأي الشيطان الذي كان  
يتراءى له. (٤)

بيان: من الطيارة، أي الذين طاروا إلى لغلو. فإذا ج أي جبرئيل.  
٤ - كتاب المناقب (٥) لمحمد بن أحمد بن شاذان باسناده إلى الصادق عن آبائه  
عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله. يا علي مثلك في أمتي  
مثل المسيح عيسى بن

(١) رجال الكشي: ٢٣٣.

(٢) في الطبعة الأولى من المصدر: [إذا ح أبو الحسن] أي فإذا حينئذ أبو الحسن  
وفي الطبعة الثانية: فإذا ح.

(٣) في المصدر: إلى قعر جهنم.

(٤) رجال الكشي: ٢٣٢ و ٢٣٣،

(٥) ويسمى أيضا دفائن النواصب.

مريم افترق قومه ثلاث فرق: فرقه مؤمنون وهم الحواريون، وفرقه عادوه وهم اليهود وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الايمان، وإن أمتي ستفترق فيك ثلاث فرق: فرقة (١) شيعتك وهم المؤمنون وفرقة عدوك وهم الشاكون، وفرقة تغلو فيك وهم الجاحدون وأنت في الجنة يا علي وشيعتك ومحب (٢) شيعتك وعدوك والغالي في النار. (٣) ٥ - نوادر الراوندي باسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا ترفعوني فوق حقي فان الله تعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني

نبيا. (٤)

٦ - أمالي الطوسي: الحسين بن عبيد الله عن أحمد بن محمد بن العطار عن أبيه عن أحمد بن

محمد البرقي عن العباس بن معروف عن عبد الرحمان بن مسلم عن فضيل بن يسار قال:

قال الصادق عليه السلام: احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم فان الغلاة شر خلق الله،

يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إن الغلاة لشر (٥) من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، ثم قال عليه السلام: إلينا يرجع الغالي فلا نقبله، وبنا يلحق المقصر فنقبله، فقليل له: كيف ذلك يا ابن رسول الله؟ قال: الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصيام والحج فلا يقدر على ترك عاداته وعلى الرجوع إلى

(١) في المصدر، فرقة.

(٢) في المصدر: ومحبوا شيعتك.

(٣) ايضاح دفائن النواصب: ٣٣.

(٤) نوادر الراوندي: ١٦، رواه الراوندي وسائر أحاديث ذلك الكتاب باسناده

عن أبي المحاسن عبد الواحد بن إسماعيل بن أحمد الروياني عن محمد بن الحسن التيمي

البكري عن سهل بن أحمد الديباجي عن محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي عن موسى بن

إسماعيل بن موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه إسماعيل عن أبيه موسى عن آبائه عليهم السلام، و

الحديث مستخرج من كتاب الجعفریات يوجد في ص ١٨١ منه.

(٥) في المصدر: أشر.

طاعة الله عز وجل أبدا، وإن المقصر إذا عرف عمل وأطاع. (١)  
٧ - أمالي الطوسي: الحسين بن عبيد الله عن علي بن محمد العلوي عن أحمد بن علي

بن إبراهيم عن أبيه عن جده إبراهيم بن هاشم عن أبي أحمد الأزدي (٢) عن عبد الصمد بن بشير عن ابن طريف عن ابن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم إني برئ

من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى، اللهم اخذلهم أبدا ولا تنصر منهم أحد. (٣)

٨ - عيون أخبار الرضا (ع): الفامي عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن هاشم عن علي بن معبد

عن الحسين بن خالد عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: من قال بالتشبيه والجبر فهو

كافر مشرك ونحن منه برآء في الدنيا والآخرة، يا ابن خالد إنما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله تعالى، فمن أحبهم فقد أبغضنا ومن أبغضهم فقد أحبنا، ومن والاهم فقد عادانا ومن عاداهم فقد والانا، ومن وصلهم فقد قطعنا ومن قطعهم فقد وصلنا، ومن جفاهم فقد برنا، ومن برهم فقد حفانا، ومن أكرمهم فقد أهاننا ومن أهانهم فقد أكرمنا، ومن قبلهم فقد ردنا، ومن ردهم فقد قبلنا، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ومن صدقهم فقد كذبنا، ومن كذبهم فقد صدقنا، ومن أعطاهم فقد حرمانا، ومن حرّمهم فقد أعطانا، يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا (٤).

٩ - الإحتجاج: ومما خرج عن صاحب الزمان صلوات الله عليه ردا على الغلاة من التوقيع جوابا لكتاب كتب إليه على يدي محمد بن علي بن هلال الكرخي: يا محمد

بن علي تعالى الله عز وجل عما يصفون، سبحانه وبحمده، ليس نحن شركاءه في علمه ولا في قدرته.

(١) أمالي الطوسي: ٥٤.

(٢) الظاهر أن المراد منه محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى أبو أحمد الأزدي.

(٣) أمالي الطوسي: ٥٤.

(٤) عيون الأخبار: ٨١ و ٨٢.

بل لا يعلم الغيب غيره كما قال في محكم كتابه تبارك وتعالى: " قال لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله " (١) وأنا وجميع آبائي من الأولين آدم ونوح وإبراهيم وموسى وغيرهم من النبيين ومن الآخرين محمد رسول الله وعلي بن أبي طالب

والحسن والحسين وغيرهم ممن مضى من الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين إلى مبلغ أيامي ومنتهى عصري عبيد الله عز وجل، يقول الله عز وجل: " ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى " (٢) يا محمد بن علي قد آذانا

جهلاء الشيعة وحمقاؤهم ومن دينه جناح البعوضة أرجح منه، واشهد الله (٣) الذي لا إله إلا هو وكفى به شهيدا ومحمدا رسوله (٤) وملائكته وأنبياءه وأوليائه وأشهدك واشهد كل من سمع كتابي هذا أنني بريء إلى الله وإلى رسوله ممن يقول: إنا نعلم الغيب أو نشارك الله في ملكه أو يحلنا محلا سوى المحل الذي نصبه الله لنا (٥) وخلقنا له

أو يتعدى بنا عما قد فسرت له وبينته في صدر كتابي، وأشهدكم أن كل من تبرأ منه فإن الله يبرأ منه وملائكته ورسوله وأوليائه، وجعلت هذا التوقيع الذي في هذا الكتاب أمانة في عنقك وعنق من سمعه أن لا يكتمه من أحد من موالي وشيعتي حتى يظهر على هذا التوقيع الكل (٦) من الموالي، لعل الله عز وجل يتلافاهم فيرجعون إلى دين الله الحق وينتهوا (٧) عما لا يعلمون منتهى أمره ولا يبلغ منتهاه، فكل من

(١) النمل: ٦٥.

(٢) طه: ١٢٤ - ١٢٦.

(٣) في المصدر: فاشهد الله.

(٤) في المصدر: ورسوله محمدا.

(٥) في المصدر: رضيه الله لنا.

(٦) في نسخة: كل من الموالي.

(٧) في المصدر: وينتهون.

فهم كتابي ولم يرجع (١) إلى ما قد أمرته ونهيته فلقد (٢) حلت عليه اللعنة من الله وممن ذكرت من عباده الصالحين. (٣)

بيان: المراد من نفي علم الغيب عنهم أنهم لا يعلمونه من غير وحي وإلهام، وأما ما كان من ذلك فلا يمكن نفيه إذ كانت عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الاخبار

عن المغيبات، وقد استثناهم الله تعالى في قوله: "إلا من ارتضى من رسول" (٤) وسيأتي

تمام القول في ذلك انشاء الله تعالى.

١٠ - عيون أخبار الرضا (ع): الهمداني عن علي عن أبيه عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام:

يا بن رسول الله ما شئ يحكيه عنكم الناس؟ قال: وما هو؟ قلت: يقولون: إنكم تدعون أن الناس لكم عبيد، فقال: اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت شاهد بأني لم أقل ذلك قط ولا سمعت أحدا من آبائي عليهم السلام قال (٥)

قط، وأنت العالم بما لنا من المظالم عند هذه الأمة، وإن هذه منها. ثم أقبل علي فقال: يا عبد السلام إذا كان الناس كلهم عبيدنا على ما حكوه عنا فممن نبيعهم؟ فقلت: يا بن رسول الله صدقت، ثم قال: يا عبد السلام أمنكر أنت لما أوجب الله عز وجل لنا من الولاية كما ينكره غيرك؟ قلت: معاذ الله بل أنا مقرر

بولائتكم (٦)

١١ - قرب الإسناد: هارون عن ابن صدقة عن جعفر عن أبيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

(١) في المصدر: ولا يرجع.

(٢) في المصدر: فقد حلت.

(٣) احتجاج الطبرسي: ٢٦٥ و ٢٦٦.

(٤) الجن: ٢٧.

(٥) في المصدر: قاله قط.

(٦) عيون أخبار الرضا: ٣١١.

صنفان لا تنالهما شفاعتي: سلطان غشوم عسوف، وغال في الدين مارق منه غير تائب ولا نازع. (١)

بيان الغشم: الظلم كالعسف، ومرق منه: خرج. قوله: ولا نازع، أي لا ينزع نفسه منه، وفي بعض النسخ بالباء الموحدة والراء المهملة أي غير فائق في العلم. ١٢ - قرب الإسناد: الطيالسي عن الفضيل بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول:

اتقوا الله وعظموا الله وعظموا رسوله صلى الله عليه وآله ولا تفضلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله أحدا

فإن الله تبارك وتعالى قد فضله، وأحبوا أهل بيت نبيكم حبا مقتصدا ولا تغلوا (٢) ولا تفرقوا ولا تقولوا مالا نقول، فإنكم إن قلتم وقلنا متم ومنتنا ثم بعثكم الله وبعثنا فكنا حيث يشاء الله وكنتم (٣).

بيان: أي حيث يشاء الله في مكان غير مكاننا، أو محرومين عن لقائنا، هذا إذا كان المراد بقوله: قلتم وقلنا غير قولنا كما هو الظاهر، وإن كان المعنى قلتم: مثل قولنا، كان المعنى كنتم معنا أو حيث كنا أو هو عطف على كنا.

١٣ - الخصال: ابن الوليد عن محمد العطار عن الأشعري عن محمد بن عبد الجبار رفعه

إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: رجالان لا تنالهما شفاعتي: صاحب سلطان عسوف غشوم وغال في الدين مارق (٤).

مناقب ابن شهر آشوب: مغفل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وآله مثله. (٥) ١٤ - الخصال: محمد بن علي بن بشار عن المظفر بن أحمد وعلي بن محمد بن سليمان

معا عن علي بن جعفر البغدادي عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن راشد عن علي بن

(١) قرب الإسناد: ٣١.

(٢) في المصدر: [ولا تغلوا في] وفيه: ومتم.

(٣) قرب الإسناد: ٦١.

(٤) الخصال ١: ٣٣.

(٥) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٢٦ فيه: [معقل بن يسار] وهو الصحيح.



سالم عن أبيه قال: قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام: أدنى ما يخرج به الرجل من الإيمان أن يجلس إلى غان فيستمع إلى حديثه ويصدقه على قوله، إن أبي حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله صلوات الله عليهم قال: صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الإسلام: الغلاة والقدرية (١).

١٥ - الخصال: الأربعمائة قال أمير المؤمنين عليه السلام: إياكم والغلو فينا، قولوا: إنا عبيد مربوبون، وقولوا في فضلنا (٢) ما شئتم. (٣)

١٦ - الخصال: أبي وابن الوليد معا عن محمد العطار وأحمد بن إدريس معا عن الأشعري

عن ابن يزيد عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن أبي يزيد عن رجل عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل: " هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل

أفك أثيم " قال: هم سبعة: المغيرة وبيان (٤) وصائد وحمزة بن عمار البربري والحارث

الشامي وعبد الله بن الحارث وأبو الخطاب (٥).

بيان: المغيرة وهو ابن سعيد من الغلاة المشهورين وقد وردت أخبار كثيرة في لعنه، وسيأتي بعضها. وبيان في بعض النسخ بالباء الموحدة ثم المثناة، وفي بعضها ثم النون، وهو الذي ذكره الكشي بالنون وروى بإسناده عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام

قال: سمعته يقول: لعن الله بنان البيان (٦)، وإن بنانا لعنه الله كان يكذب على أبي

(١) الخصال ١: ٣٧.

(٢) أي قولوا في فضلنا ما شئتم مما يناسب العبيد والمربوبين.

(٣) الخصال ٢: ١٥٧.

(٤) في نسخة: بنان.

(٥) الخصال ٢: ٣٦ والآية في الشعراء: ٢٢١ و ٢٢٢ وروى الكشي في رجاله:

١٨٧ الحديث بإسناده عن أبي علي خلف بن حامد عن الحسن بن طلحة عن ابن فضال عن يونس بن يعقوب عن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام وفيه: [بنان] بالنون.

(٦) رواه المامقاني في رجاله وفيه: بنان التبان. وصرح النوبختي في فرق الشيعة:

٢٨ بأنه كان تباناً يتبن التبن بالكوفة ثم ادعى ان محمد بن علي بن الحسين أوصى إليه واخذه

خالد بن عبد الله القسري هو وخمسة عشر رجلاً من أصحابه فشددهم باطنان القصب وصب عليهم النفط

في مسجد الكوفة والهيب فيهم النار. وقال في ص ٣٤: ادعى بيان بعد وفاة أبي هاشم النبوة

وكتب إلى أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين عليه السلام يدعوه إلى نفسه والاقرار بنبوته ويقول

له: أسلم تسلم وترتق في سلم وتنجم فإنك لا تدري أين يجعل الله النبوة والرسالة وما

على الرسول الا البلاغ وقد اعذر من انذر فأمر أبو جعفر عليه السلام رسول بيان فاكل قرطاسه  
الذي جاء به وكان اسمه عمر بن أبي عفيف الأزدي.

أشهد كان أبي علي بن الحسين عليهما السلام عبدا صالحا. (١)  
أقول: قال مؤلف كتاب ميزان الاعتدال من علماء المخالفين: بيان الزنديق (٢)  
قال ابن نمير: قتله خالد بن عبد الله القسري وأحرقه بالنار.  
قلت: هذا بيان بن سمعان النهدي من بني تميم ظهر بالعراق بعد المائة وقال:  
بإلهية علي عليه السلام، وأن جزءا إلهيا متحد بناسوته، ثم من بعده في ابنه محمد بن  
الحنفية  
ثم في أبي هاشم ولد محمد بن الحنفية، ثم من بعده في بيان هذا، وكتب بيان كتابا  
إلى  
أبي جعفر الباقر عليه السلام يدعو إلى نفسه وأنه نبي انتهى كلامه. (٣)  
والصائد هو النهدي الذي لعنه الصادق عليه السلام مرارا، وحمزة من الكذابين  
الملعونين وسيأتي لعنه، وكذا الحارث وابنه وأبو الخطاب محمد بن أبي زينب ملعونون  
على لسان الأئمة عليهم السلام، وسيأتي بعض أحوالهم.  
١٧ - عيون أخبار الرضا (ع): تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن  
الحسن  
بن الجهم قال: قال المأمون للرضا عليه السلام: بلغني أن قوما يغلون فيكم ويتجاوزون

---

(١) رجال الكشي: ١٩٤ فيه: ان أبي علي بن الحسين عليه السلام كان عبدا صالحا.  
(٢) في نسخة من المصدر وفي لسان الميزان: بيان بن زريق.  
(٣) ميزان الاعتدال ١: ٣٥٧ ولسان الميزان ٢: ٦٩ ويوجد ترجمته وترجمة سائر  
الغلات ومقالاتهم في فرق الشيعة والملل والنحل والمقالات والفرق.

فيكم الحد، فقال الرضا عليه السلام: حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه جعفر بن محمد

عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي ابن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا ترفعوني فوق حقي فان الله تبارك

وتعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا:

قال الله تبارك وتعالى: " ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أربابا أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون " (١) وقال علي عليه السلام: يهلك في اثنان ولا ذنب لي: محب

مفرط، ومبغض مفرط.

وإنا لنبرأ (٢) إلى الله عز وجل: ممن يغلو فينا فيرفعنا فوق حدنا كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى، قال الله عز وجل: " وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أنت قلت

للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق إن كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك إنك أنت علام الغيوب ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله ربي وربكم وكنتم عليهم شهيذا ما دمت

فيهم فلما توفيتني كنت أنت الرقيب عليهم وأنت على كل شئ شهيد " (٣) وقال عز وجل: " لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون (٤) " وقال عز وجل: " ما المسيح بن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام " ومعناه أنهما كانا يتغوطان، فمن ادعى للأنبيا ربوبية أو ادعى للأئمة ربوبية أو نبوة أو لغير الأئمة إمامة فنحن براء منه في الدنيا والآخرة. (٥)

(١) آل عمران: ٧٩ و ٨٠.

(٢) في المصدر: وانا أبرأ.

(٣) المائدة: ١١٦ و ١١٧.

(٤) النساء: ١٧٢.

(٥) عيون الأخبار: ٣٢٤ و ٣٢٥. والآية في المائدة: ٧٥.

١٨ - عيون أخبار الرضا (ع): ابن المتوكل عن علي عن أبيه عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد الصيرفي قال: قال أبو الحسن عليه السلام: من قال بالتناسخ فهو كافر، ثم قال: لعن الله الغلاة، ألا كانوا مجوسا، (١) ألا كانوا نصارى، ألا كانوا قدرية، ألا كانوا مرجئة، ألا كانوا حرورية، ثم قال عليه السلام: لا تقاعدوهم ولا تصادقوهم وابرأوا منهم برئ الله منهم. (٢)

بيان: قوله: ألا كانوا مجوسا، أي هم شر من هؤلاء.

١٩ - عيون أخبار الرضا (ع): محمد بن علي بن بشار عن المظفر بن أحمد عن العباس بن محمد بن القاسم

عن الحسن بن سهل عن محمد بن حامد عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا الحسن

الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة، فقال: الغلاة كفار، والمفوضة مشركون، من جالسهم

أو خالطهم أو واكلهم (٣) أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج إليهم (٤) أو أمنهم

أو ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشرط كلمة خرج من ولاية الله عز وجل

وولاية الرسول صلى الله عليه وآله وولايتنا أهل البيت. (٥)

٢٠ - الإحتجاج، تفسير الإمام العسكري: في قوله تعالى (٦): " غير المغضوب عليهم ولا الضالين (٧) " قال

أمير المؤمنين عليه السلام: أمر الله عز وجل عباده أن يسألوه طريق المنعم عليهم وهم النبيون

والصديقون والشهداء والصالحون، وأن يستعينوا من (٨) طريق المغضوب عليهم

(١) في المصدر: الا كانوا يهودا الا كانوا مجوسا.

(٢) عيون الأخبار: ٣٢٥.

(٣) في المصدر: أو أكلهم.

(٤) في المصدر: أو تزوج منهم أو ائتمنهم.

(٥) عيون الأخبار: ٣٢٦.

(٦) لم يوجد في الإحتجاج الحديث من هنا إلى قوله: وقال أمير المؤمنين عليه السلام: لا تتجاوزوا.

(٧) الفاتحة: ٧.

(٨) في المصدر: وان يستعينوا به وهكذا فيما يأتي.



وهم اليهود الذين قال الله فيهم: " هل أنبئكم (١) بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه " وأن يستعيذوا من طريق الضالين، وهم الذين قال الله فيهم: " قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل " (٢) وهم النصارى.  
ثم قال أمير المؤمنين عليه السلام: كل من كفر بالله فهو مغضوب عليه وضال عن سبيل الله.

وقال الرضا عليه السلام كذلك، وزاد فيه: فقال: ومن تجاوز بأمر المؤمنين عليه السلام العبودية فهو من المغضوب عليهم ومن الضالين.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: " لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا (٣) وإياكم والغلو كغلو النصارى فاني برئ من الغالين " .

فقام إليه (٤) رجل فقال له: يا بن رسول الله صف لنا ربك فإن من قبلنا قد اختلفوا علينا (٥).

فقال الرضا عليه السلام: إنه من يصف (٦) ربه بالقياس فإنه لا يزال الدهر في الالتباس، مائلا عن المنهاج طاعنا (٧) في الاعوجاج ضالا عن السبيل قائلا غير الجميل ثم قال: اعرفه بما عرف به نفسه اعرفه من غير رؤية، وأصفه بما وصف به نفسه

(١) في المصدر والمصحف الشريف: [قل هل أنبئكم] والآية في المائدة: ٦٠.

(٢) المائدة: ٧٧.

(٣) أي إلى الرضا عليه السلام.

(٤) في التفسير: ولن تضلوا (تغلوا خ) وفي الاحتجاج: ثم قولوا فينا.

(٥) في الاحتجاج: [قد اختلفوا علينا فوصفه الرضا عليه السلام أحسن وصف ومجده ونزهه عما لا يليق به تعالى فقال الرجل: بابي أنت] وأسقط كل الخطبة.

(٦) في التفسير: من وصف.

(٧) في نسخة: طاعنا.

أصفه من غير صورة، لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس، معروف بالآيات، بعيد  
بغير تشبيه، ومدان في بعده بلا نظير (١)، لا يتوهم ديمومته، ولا يمثل بخليقته  
ولا يجور في قضيته.

الخلق إلى ما علم منهم منقادون، وعلى ما سطر (٢) في الممكنون من كتابه ماضون  
لا يعملون بخلاف ما علم منهم، ولا غيره يريدون، فهو قريب غير ملتزق، وبعيد غير  
متقص، يحقق ولا يمثل، ويوحد ولا يبعث، يعرف بالآيات، ويثبت بالعلامات  
ولا إله غيره الكبير المتعال.

فقال الرجل: بأبي أنت وأمي يا بن رسول الله فإن معي من ينتحل موالاتكم  
ويزعم أن هذه كلها صفات علي عليه السلام، وأنه هو الله رب العالمين.  
قال: فلما سمعها الرضا عليه السلام ارتعدت فرائصه وتصيب عرقا، وقال: سبحان الله  
سبحان الله عما يقول الظالمون والكافرون (٣) علوا كبيرا، أوليس كان علي عليه  
السلام

أكلا في الاكلين، وشاربا في الشاربين، وناكحا في الناكحين، ومحدثا في المحدثين؟  
وكان مع ذلك مصليا خاضعا (٤) بين يدي الله ذليلا، وإليه أواها (٥) منييا، أفمن  
كان هذه صفته يكون إلهاء؟ فإن كان هذا إلهها فليس منكم أحد إلا وهو إله لمشاركته  
له في هذه الصفات الدالات على حدث كل موصوف بها (٦).

(١) في التفسير: لا بنظير.

(٢) في التفسير: وعلى ما سطره.

(٣) لم يكرر [سبحان الله] في التفسير، وفي الاحتجاج: سبحان الله عما يشركون  
سبحانه عما يقول الكافرون.

(٤) في نسخة: [خاشعا] وفي التفسير: خاشعا خاضعا.

(٥) الأواه: كثير الدعاء والناوة.

(٦) في التفسير: على حدوث كل موصوف بها، ثم قال: حدثني أبي عن جدي عن  
رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: ما عرف الله من شبهه بخلقه ولا عدله من نسب إليه ذنوب  
عباده فقال.



فقال الرجل: يا بن رسول الله إنهم يزعمون أن عليا لما أظهر من نفسه المعجزات التي لا يقدر عليها غير الله دل (١) على أنه إله، ولما ظهر لهم بصفات المحدثين العاجزين

لبس ذلك عليهم وامتحنهم (٢) ليعرفوه وليكون إيمانهم به اختيارا من أنفسهم. فقال الرضا عليه السلام: أول ما ههنا أنهم لا ينفصلون ممن قلب هذا عليهم فقال: لما ظهر منه الفقر والفاقة دل على أن من هذه صفاته وشاركه فيها الضعفاء المحتاجون لا تكون المعجزات فعله فعلم بهذا أن الذي ظهر منه من المعجزات إنما كانت فعل القادر الذي لا يشبه المخلوقين، لا فعل المحدث المحتاج المشارك للضعفاء في صفات الضعف.

ثم قال الرضا (٣) عليه السلام: إن هؤلاء الضلال الكفرة ما اتوا إلا من قبل جهلهم بمقدار أنفسهم حتى اشتد إعجابهم وكثر تعظيمهم لما يكون منها فاستبدوا بأرائهم الفاسدة واقتصروا على عقولهم المسلوك بها غير سبيل الواجب حتى استصغروا قدر الله واحتقروا أمره وتهاونوا بعظيم شأنه، إذ لم يعلموا أنه القادر بنفسه الغني بذاته التي (٤) ليست قدرته مستعارة ولا غناه مستفادا، والذي من شاء أفقره، ومن شاء أغناه، ومن شاء أعجزه بعد القدرة، وأفقره بعد الغنى.

فنظروا إلى عبد قد اختصه الله بقدرته (٥) ليبين بها فضله عنده، وآثره بكرامته ليوجب بها حجته على خلقه، وليجعل ما آتاه من ذلك ثوابا على طاعته، وباعثا على

(١) في التفسير: دل ذلك.

(٢) في التفسير: فامتحنهم.

(٣) في الاحتجاج تقديم وتأخير فابتدأ بهذا الحديث إلى آخره ثم قال: وروينا بالاسناد المقدم ذكره عن العسكري عليه السلام ان أبا الحسن الرضا عليه السلام قال: ان من تجاوز فساق ما تقدم.

(٤) في المصدر: الذي.

(٥) في المصدر، بقدره.

اتباع أمره، ومؤمنا عباده المكلفين من غلط من نصبه عليهم حجة، ولهم قدوة، وكانوا كطلاب ملك من ملوك الدنيا ينتجعون فضله، ويأملون نائله، ويرجون التفيؤ بظله والانتعاش (١) بمعرفه، والانقلاب إلى أهلهم بجزيل عطائه الذي يعينهم على كلب الدنيا (٢)، وينقذهم من التعرض لدني المكاسب وخسيس المطالب.

فبينما هم يسألون عن طريق الملك ليرصدوه وقد وجهوا الرغبة نحوه وتعلقت قلوبهم برؤيته إذ قيل: (٣) سيطلع عليكم في جيوشه ومواكبه وخيله ورجله، فإذا رأيتموه فأعطوه من التعظيم حقه، ومن الاقرار بالمملكة واجبه، وإياكم أن تسموا باسمه غيره، وتعظموا سواه كتعظيمه فتكونوا قد بخستم الملك حقه، وأزريتم عليه واستحققتم بذلك منه عظيم عقوبته.

فقالوا: نحن كذلك فاعلون جهدنا وطاقتنا، فما لبثوا أن طلع عليهم بعض عبيد الملك في خيل قد ضمها إليه سيده ورجل قد جعلهم في جملة وأموال قد حباه بها فنظر

هؤلاء وهم للملك طالبون، واستكبروا (٤) ما رأوه بهذا العبد من نعم سيده ورفعوه عن أن

يكون من هو المنعم عليه (٥) بما وجدوا معه عبدا فأقبلوا يحيونه تحية الملك ويسمونهم باسمه، ويجحدون أن يكون فوقه ملك أو له مالك.

فأقبل عليهم (٦) العبد المنعم عليه وسائر جنوده بالزجر والنهي عن ذلك والبراءة مما يسمونه به ويخبرونهم بأن الملك هو الذي أنعم عليه بهذا واختصه به وإن قولكم

(١) ينتجعون: يطلبون. والانتعاش: النشاط بعد فتور.

(٢) أي شرها وأذاها ونوائبها. وفي المصدر: طلب الدنيا.

(٣) في الاحتجاج: إذ قيل لهم.

(٤) في المصدر: واستكثروا.

(٥) في الاحتجاج: [ورفعوه عن أن يكون هو المنعم عليه] وفي التفسير: ورفعوه

من أن يكون هذا المنعم عليه.

(٦) في الاحتجاج: فأقبل إليهم.

ما تقولون يوجب عليكم سحق الملك وعذابه ويفيتكم (١) كل ما أملتموه من جهته وأقبل هؤلاء القوم يكذبونهم ويردون عليهم قولهم.  
فما زال كذلك حتى غضب عليهم الملك لما وجد هؤلاء قد ساووا (٢) به عبده وأزروا عليه في مملكته وبخسوه حق تعظيمه، فحشرهم أجمعين إلى حبسه ووكل بهم من يسومهم سوء العذاب.

فكذلك هؤلاء وجدوا أمير المؤمنين عبداً أكرمه الله لبيّن فضله وقيم حجته فصغر عندهم خالقهم أن يكون جعل علياً له عبداً، وأكبروا علياً عن أن يكون الله عز وجل له ربا، فسموه بغير اسمه، فنهاهم هو وأتباعه من أهل ملته وشيعته.  
وقالوا لهم: يا هؤلاء إن علياً وولده عباد مكرمون مخلوقون مدبرون لا يقدرّون إلا على ما أقدرهم عليه الله رب العالمين، ولا يملكون إلا ما ملكهم، لا يملكون (٣) موتاً ولا

حياة ولا نشورا ولا قبضا ولا بسطا ولا حركة ولا سكوناً إلا ما أقدرهم عليه وطوقهم وإن

ربهم وخالقهم يجعل عن صفات المحدثين، ويتعالى عن نعوت المحدودين، فإن من اتخذهم أو واحداً منهم أرباباً من دون الله فهو من الكافرين وقد ضل سواء السبيل.  
فأبى القوم إلا جماحا وامتدوا في طغيانهم يعمهون، فبطلت أمانيتهم وخابت مطالبهم وبقوا في العذاب الأليم. (٤)

تبيين: قوله عليه السلام: ولن تبلغوا، أي بعد ما أثبتنا لنا العبودية كل ما قلم في وصفنا كنتم مقصرين في حقنا ولن تبلغوا ما نستحقه من التوصيف.  
قوله عليه السلام: طاعنا بالطاء المهملة أي ذاهبا كثيرا يقال: طعن في الوادي، أي ذهب، وفي السن أي عمر طويلا، وفي بعض النسخ بالمعجمة من الظعن بمعنى السير.  
قوله عليه السلام، غير متقص: التقصي: بلوغ الغاية في البعد، أي ليس بعده بعدا

(١) في نسخة من الكتاب وفي المصدر: ويفوتكم.

(٢) في نسخة من الكتاب وفي الاحتجاج: قد سووا به.

(٣) في المصدر: ولا يملكون.

(٤) احتجاج الطبرسي: ٢٤٢، تفسير العسكري: ١٨ - ٢١:

مكانيا يوصف بذلك، أوليس بعدا ينافي القرب. قوله: ما اتوا، على بناء المجهول أي ما أهلكوا. والبخس: النقص والازراء: التحقير.

وقوله عليه السلام: يفيتكم، على بناء الافعال من الفوت. وفي بعض النسخ " يفوتكم " وهو أظهر، وجمع الفرس كمنع جماحا بالكسر: اعتر فارسه وغلبه.

٢١ - جاما: المفيد عن الحسين بن حمزة العلوي عن محمد الحميري عن أبيه عن ابن عيسى عن مروك بن عبيد عن محمد بن زيد الطبري قال: كنت قائما على رأس الرضا علي بن موسى عليهما السلام بخراسان وعنده جماعة من بني هاشم منهم إسحاق بن العباس

بن موسى فقال له: يا إسحاق بلغني أنك تقولون: إن الناس عبيد لنا، لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قط ولا سمعته من أحد من آبائي ولا بلغني عن أحد منهم

قاله، لكننا نقول: الناس عبيد لنا في الطاعة، موال لنا في الدين، فليبلغ الشاهد الغائب (١).

٢٢ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن الحسين بن بردة عن أبي عبد الله عليه السلام

وعن جعفر بن بشير الخزاز عن إسماعيل بن عبد العزيز قال: قال أبو عبد الله عليه السلام:

يا إسماعيل ضع لي في المتوضأ ماء، قال فقمت له، قال: فدخل، قال: فقلت في نفسي أنا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضأ يتوضأ.

قال: فلم يلبث أن خرج فقال: يا إسماعيل لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم، اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا، فقال إسماعيل: وكنت أقول: إنه وأقول وأقول. (٢)

بيان: كذا وكذا، أي أنه رب ورازق وخالق ومثل هذا، كما أنه المراد بقوله: كنت أقول إنه وأقول.

٢٣ - رجال الكشي: حمدويه عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن

(١) أمالي المفيد: ١٤٨، أمالي ابن الشيخ: ١٤.

(٢) بصائر الدرجات: ٦٤ - و ٦٥.

أبيه عمران قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: لعن الله أبا الخطاب ولعن الله من قتل

معه ولعن الله من بقي منهم ولعن الله من دخل قلبه رحمة لهم (١).

٢٤ - رجال الكشي: حمدويه عن أيوب بن نوح عن حنان بن سدير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنت جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام وميسر عنده ونحن في سنة ثمان

وثلاثين ومائة، فقال له ميسر ببيع الزطي: جعلت فداك عجبت لقوم كانوا يأتون معنا إلى هذا الموضع فانقطعت آثارهم وفنيت آجالهم.

قال: ومن هم؟ قلت: أبو الخطاب وأصحابه، وكان متكئا فجلس فرفع أصبعه إلى السماء ثم قال: على أبي الخطاب لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، فأشهد بالله أنه كافر فاسق مشرك، وأنه يحشر مع فرعون في أشد العذاب غدوا وعشيا، ثم قال: أما والله إنني لأنفس على أجساد أصليت (٢) معه النار (٣).

بيان: الزطي بضم الزاي وإهمال الطاء المشددة: نوع من الثياب، قال في المغرب: الزط: جيل من الهند إليهم ينسب الثياب الزطية، وفي الصحاح: الزط: جيل من الناس، الواحد زطي، وقال في القاموس: الزط بالضم: جيل من الهند معرب جت، والقياس يقتضي فتح معر به أيضا، الواحد زطي. (٤) وأما قول العلامة في الايضاح، ببيع الزطي بكسر الطاء المهملة المخففة و تشديد الياء، وسمعت من السيد السعيد جمال الدين أحمد بن طاووس رحمه الله بضم الزاي وفتح الطاء المهملة المخففة ومقصورا فلا مساغ له في الصحة إلا إذا قيل: بتخفيف الطاء المكسورة وتشديد الياء للنسبة إلى زوطي من بلاد العراق، ومنه ما

(١) رجال الكشي: ١٩٠ - ١٩١.

(٢) في المصدر وفي نسخة من الكتاب: أصيبت.

(٣) رجال الكشي: ١٩١.

(٤) ونقل عن القاضي عياض وصاحب التوشيح: [هم جنس من السودان طوال] ويأتي في الحديث ٩٠ أني خرجت أنفا في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي: لبيك جعفر بن محمد.

ربما يقال: الزطي خشب يشبه الغرب (١) منسوب إلى زوطة قرية بأرض واسط، كذا ذكره السيد الداماد رحمه الله.

وقال: قوله: لانفس بفتح الفاء على صيغة المتكلم من النفاسة، تقول: نفست به بالكسر من باب فرح أي بخلت وضمنت ونفست عليه الشيء نفاسة: إذا لم تره له أهلا، قاله في القاموس والنهاية وغيرهما.  
وعلى أجساد، أي على أشخاص أو على نفوس تجسدت وتجسمت لفرط تعلقها بالجسد وتوغلها في المحسوسات والجسمانيات، وأصليت معه النار، على ما لم يسم فاعله من أصليته في النار: إذا ألقيته فيها، ونصب " النار " على نزع الخافض، وفي نسخة " : أصيبت " مكان أصليت انتهى.

٢٥ - رجال الكشي: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد حدثني محمد بن عيسى عن علي بن

الحكم عن حماد بن عثمان عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: أخبرني عن حمزة (٢)

أيزعم أن أبي آتية؟ قلت: نعم، قال كذب والله ما يأتيه إلا المتكون، إن إبليس سلط شيطاننا يقال له: المتكون، يأتي الناس في أي صورة شاء، إن شاء في صورة كبيرة وإن شاء في صورة صغيرة، ولا والله ما يستطيع أن يجيء في صورة أبي عليه السلام. (٣)

٢٦ - رجال الكشي: سعد عن عبد الله بن علي بن عامر بإسناد له عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: قال: تراءى والله إبليس لا بي الخطاب على سور المدينة أو المسجد فكأنني أنظر إليه وهو يقول: إليها تظفر الان إليها تظفر الان. (٤)

بيان: قال في النهاية: إيه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فإذا وصلت نونت فقلت: إيه حدثنا، فإذا قلت: إليها بالنصب، فإنما تأمره بالسكوت

(١) الغرب: شجرة حجازية ضخمة شاكّة.

(٢) لعله حمزة بن عمارة الغالي.

(٣) رجال الكشي: ١٩٣ و ١٩٤.

(٤) رجال الكشي: ١٩٥.

وقد ترد المنصوبة بمعنى التصديق والرضا بالشئ. (١)  
أقول، الظاهر أن إبليس إنما قال له ذلك عندما أتى العسكر لقتله فحرضه  
على القتال ليكون أدعى لقتله، فالمعنى اسكت ولا تتكلم بكلمة توبة واستكانة فإنك  
تظفر عليهم الآن، ويحتمل الرضا والتصديق أيضا. وقرأ السيد الداماد: تظفر  
بالطاء المهملة، وقال: أيها بكسر الهمزة وإسكان المثناة من تحت وبالتنوين على  
النصب كلمة أمر بالسكوت والكف عن الشئ والانتهاه عنه، وتظفر باهمال الطاء  
وكسر الفاء وقيل: بضمها أيضا من ظفر يطفر أي وثب وثبة، سواء كان من فوق أو إلى  
فوق، كما يطفر الانسان حائطا، أو من حائط. قال في المغرب: وقيل الوثبة من فوق  
والظفرة إلى فوق.

٢٧ - رجال الكشي: سعد عن أحمد بن محمد عن أبيه وابن يزيد والحسين بن سعيد  
جميعا

عن ابن أبي عمير عن إبراهيم ابن عبد الحميد عن حفص بن عمرو النخعي قال: كنت  
جالسا عند أبي عبد الله عليه السلام فقال له رجل: جعلت فداك إن أبا منصور حدثني  
أنه

رفع إلى ربه وتمسح على رأسه، وقال له بالفارسية يا پسر!  
فقال له أبو عبد الله عليه السلام: حدثني أبي عن جدي أن رسول الله صلى الله عليه  
وآله وسلم قال:

إن إبليس اتخذ عرشا فيما بين السماء والأرض واتخذ زبانية بعدد الملائكة فإذا  
دعا رجلا فأجابته وطئ عقبه وتخطت إليه الاقدام تراءى له إبليس ورفع إليه، و  
إن أبا منصور كان رسول إبليس، لعن الله أبا منصور، لعن الله أبا منصور، ثلاثا. (٢)  
٢٨ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن البنزطي عن الحسن بن موسى عن زرارة  
قال: دخلت

على أبي جعفر عليه السلام فسألني ما عندك من أحاديث الشيعة؟ قلت: إن عندي منها  
شيئا  
كثيرا قد هممت أن أوقد لها نارا ثم احرقها، قال: ولم؟ هات ما أنكرت منها، فخطر.  
على بالي الأمور فقال لي: ما كان علم الملائكة حيث قالت: أتجعل فيها من يفسد فيها

(١) النهاية ١: ٦٦.  
(٢) رجال الكشي: ١٩٥ و ١٩٦.

ويسفك الدماء؟ (١)

بيان: لعل زرارة كان ينكر أحاديث من فضائلهم لا يحتملها عقله فنبهه عليه السلام بذكر قصة الملائكة وإنكارهم فضل آدم عليهم وعدم بلوغهم إلى معرفة فضله على أن نفي هذه الأمور من قلة المعرفة ولا ينبغي أن يكذب المرء بما لم يحط به علمه، بل لا بد

أن يكون في مقام التسليم فمع قصور الملائكة مع علو شأنهم عن معرفة آدم لا يبعد عجزك عن معرفة الأئمة عليهم السلام.

٢٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عامر بن معقل عن الشمالي عن

أبي جعفر عليه السلام قال: يا أبا حمزة لا تضعوا عليا دون ما وضعه الله، ولا ترفعوه فوق ما

رفعه الله، كفى لعلي أن يقاتل أهل الكرة وأن يزوج أهل الجنة. (٢)

أمالي الصدوق: ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد بن محمد مثله. (٣)

٣٠ - بصائر الدرجات: الخشاب عن إسماعيل بن مهران عن عثمان بن جبلة عن كامل التمار

قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي: يا كامل اجعل لنا ربا نؤوب إليه

؟ وقولوا فينا: ما شئتم.

قال: قلت: نجعل لكم ربا تؤوبون إليه ونقول فيكم ما شئنا؟ قال: فاستوى

جالسا ثم قال: وعسى أن نقول: ما خرج إليكم من علمنا إلا ألفا غير معطوفة. (٤)

بيان: قوله عليه السلام: غير معطوفة، أي نصف حرف، كناية عن نهاية القلة، فإن الألف بالخط الكوفي نصفه مستقيم. ونصفه معطوف هكذا " - ا " وقيل: أي ألف ليس بعده شيء، وقيل: الف ليس قبله صفر أي باب واحد، والأول هو الصواب والمسموع من اولي الألباب.

(١) بصائر الدرجات: ٦٥ والآية في البقرة: ٣٠.

(٢) بصائر الدرجات: ١٢٣.

(٣) أمالي الصدوق: ١٣٠.

(٤) بصائر الدرجات: ١٤٩.



٣١ - المحاسن: أبي عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله: " ولا تبذر تبذيرا " قال: لا تبذروا ولاية علي عليه السلام. (١)

بيان: يحتمل أن تكون كناية عن ترك الغلو والاسراف في القول فيه عليه السلام، وأن يكون أمرا بالتقية وترك الإفشاء عند المخالفين، والأول أظهر.

٣٢ - مناقب ابن شهر آشوب: قال الله تعالى: " لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق (٢) "

وقال (٣) أمير المؤمنين عليه السلام: اللهم إني برئ من الغلاة كبراءة عيسى بن مريم من النصارى اللهم اخذلهم أبدا ولا تنصر منهم أحدا.

٣٣ - الصادق عليه السلام: الغلاة شر خلق الله يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله، والله إن الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا.

٣٤ - روى أحمد بن حنبل في المبتدا (٤) وأبو السعادات في فضائل العشرة أن النبي صلى الله عليه وآله قال: يا علي مثلك في هذه الأمة كمثل عيسى بن مريم أحبه قوم فأفرطوا فيه وأبغضه قوم فأفرطوا فيه. قال: فنزل الوحي: " ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون " (٥)

٣٥ - أبو سعد الواعظ في شرف النبي صلى الله عليه وآله: لولا أنني أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر بملاء من المسلمين إلا أخذوا تراب نعليك وفضل وضوئك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك ترثني وأرثك. الخبر.

(١) محاسن البرقي: ٢٥٧. والآية في الاسراء: ٢٦.

(٢) النساء ١٧١.

(٣) في المصدر: الإصبع بن نباته قال أمير المؤمنين عليه السلام.

(٤) في المصدر: في المسند.

(٥) الزخرف: ٥٧.

رواه أبو بصير عن الصادق عليه السلام.  
٣٦ - أمير المؤمنين عليه السلام: يهلك في اثنان: محب غال، ومبغض قال.  
٣٧ - وعنه عليه السلام: يهلك في رجلان: محب مفرط يقرظني بما ليس لي، و  
مبغض يحمله شنأني على أن ييهتني. (١)  
بيان: قال في النهاية: التقريظ: مدح الحي ووصفه (٢)، ثم روى هذا الخبر  
عنه عليه السلام.  
٣٨ - مناقب ابن شهر آشوب: روى أن سبعين رجلا من الزط أتوه يعني أمير المؤمنين  
عليه السلام بعد  
قتال أهل البصرة يدعونه إليها بلسانهم وسجدوا له فقال لهم: ويلكم لا تفعلوا إنما أنا  
مخلوق مثلكم، فأبوا عليه فقال: لئن لم ترجعوا عما قلتم في وتوبوا إلى الله لأقتلنكم  
قال: فأبوا، فخذ عليه السلام لهم أخاديد وأوقد نارا فكان قنبر يحمل الرجل بعد الرجل  
على منكبه فيقذفه في النار ثم قال:  
إني إذا أبصرت أمرا منكرا \* أوقدت نارا ودعوت قنبرا  
ثم احتفرت حفرا فحفرا \* وقنبر يحطم حطما منكرا (٣)  
ثم أحیی (٤) ذلك رجل اسمه محمد بن نصير النميري البصري زعم أن الله تعالى لم  
يظهره إلا في هذا العصر، وإنه علي وحده، فالشرذمة النصيرية ينتمون إليه، وهم  
قوم إباحية تركوا العبادات والشرعيات واستحلت (٥) المنهيات والمحرمات، ومن

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٢٦ و ٢٢٧.

(٢) النهاية ٣: ٢٧٤.

(٣) في الديوان ص ٦٣ هكذا:

لما رأيت الأمر أمرا منكرا \* أوقدت ناري ودعوت قنبرا

ثم احتفرت حفر وحفرا \* وقنبر يحطم حطما منكرا

(٤) هذا وما بعده من ابن شهر آشوب.

(٥) في المصدر: واستحلوا.

مقالهم أن اليهود على الحق ولسنا منهم، وأن النصارى على الحق ولسنا منهم. (١)  
٣٩ - رجال الكشي: محمد بن قولويه عن سعد عن محمد بن عثمان عن يونس عن  
عبد الله بن

سنان عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام ان عبد الله بن سبا كان يدعي النبوة ويزعم أن  
أمير المؤمنين عليه السلام هو الله، تعالى عن ذلك، فبلغ ذلك أمير المؤمنين عليه السلام  
فدعاه وسأله

فأقر بذلك وقال: نعم أنت هو، وقد كان القي في روعي أنك أنت الله وأني بني.  
فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ويلك قد سخر منك الشيطان فارجع عن هذا ثكلتك  
أمك وتب، فأبى فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب فأحرقه بالنار، وقال: إن الشيطان  
استهواه فكان يأتيه ويلقي في روعه ذلك. (٢)

مناقب ابن شهر آشوب: عن ابن سنان مثله. (٣)  
٤٠ - رجال الكشي: محمد بن قولويه عن سعد عن ابن يزيد ومحمد بن عيسى عن  
علي بن

مهزيار عن فضالة بن أيوب الأزدي عن أبان بن عثمان قال: سمعت أبا عبد الله عليه  
السلام

يقول: لعن الله عبد الله بن سبا إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين، وكان والله أمير  
المؤمنين عليه السلام عبدا لله طائعا، الويل لمن كذب علينا، وإن قوما يقولون فينا مالا  
نقوله في أنفسنا، نبرأ إلى الله منهم، نبرأ إلى الله منهم (٤).

٤١ - رجال الكشي: بهذا الاسناد عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير وابن عيسى عن أبيه  
والحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن الثمالي قال: قال علي  
بن الحسين عليه السلام: لعن الله من كذب علينا، إني ذكرت عبد الله بن سبا فقامت  
كل

شعرة في جسدي لقد ادعى أمرا عظيما، ماله لعنه الله.  
كان علي عليه السلام والله عبدا لله صالحا أخو (٥) رسول الله صلى الله عليه وآله ما  
نال الكرامة من

(١) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٢٧ و ٢٢٨.

(٢) رجال الكشي: ٧٠.

(٣) مناقب آل أبي طالب ١: ٢٢٧ وفيه اختصار راجعه.

(٤) رجال الكشي: ٧٠ و ٧١.

(٥) خبر مبتدأ محذوف أي هو عليه السلام.

الله إلا بطاعته لله ولرسوله، وما نال رسول الله صلى الله عليه وآله الكرامة من الله إلا بطاعته لله (١).

٤٢ - رجال الكشي: بهذا الاسناد عن محمد بن خالد الطيالسي عن ابن أبي نجران عن

عبد الله قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إنا أهل بيت صديقون لا نخلو من كذاب يكذب علينا

ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس.

كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق الناس لهجة وأصدق البرية كلها، وكان مسيئمة

يكذب عليه، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله وكان الذي

يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبد الله بن سباء.

وذكر (٢) بعض أهل العلم أن عبد الله بن سبا كان يهوديا فأسلم ووالى عليا عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام مثل ذلك. وكان أول (٣) من أشهر بالقول بفرض إمامة علي عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفه وأكفرهم (٤)، فمن ههنا قال من خالف الشيعة: أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية. (٥)

٤٣ - رجال الكشي: الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد

ابن عيسى وابن أبي الخطاب جميعا عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن مسمع أبي سيار عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن عليا عليه السلام لما فرغ من قتال (٦) أهل البصرة

أتاه سبعون رجلا من الزط فسلموا عليه وكلموه بلسانهم فرد عليهم بلسانهم، وقال

(١) رجال الكشي: ٧١.

(٢) في المصدر: [الكشي ذكر] أي قال الكشي: ذكر.

(٣) كان قبل ذلك يتقون ولا يقولون علانية تلك الأمور، فظهر وترك التقية وأعلن القول بذلك.

(٤) القول بكفر المخالفين من مختصاته لعنة الله عليه.

(٥) رجال الكشي: ٧١.

(٦) في نسخة: من قتل.

(۲۸۷)

لهم: إني لست كما قلتكم، أنا عبد الله مخلوق، قال: فأبوا عليه، وقالوا له: أنت أنت هو.

فقال لهم: لئن لم ترجعوا عما قلتكم في وتوبوا إلى الله تعالى لأقتلنكم، قال: فأبوا أن يرجعوا أو يتوبوا، فأمر أن يحفر لهم آبار فحفرت ثم خرق بعضها إلى بعض ثم قذفهم (١) فيها ثم طم رؤوسها ثم ألهب النار في بئر منها ليس فيها أحد فدخل الدخان عليهم فماتوا. (٢)

بيان: الزط جنس من السودان والهنود.

٤٤ - رجال الكشي: محمد بن مسعود عن الحسين بن أشكيب عن محمد بن أورمة عن

الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ضريس قال: قال لي أبو خالد

الكابلي: أما إني سأحدثك بحديث إن رأيتموه وأنا حي قبلت صلعتي (٣) وإن مت قبل أن تراه ترحت علي ودعوت لي، سمعت علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول:

إن اليهود أحبوا عزيزا حتى قالوا فيه ما قالوا، فلا عزيز مهم ولا هم من عزيز، وإن النصارى أحبوا عيسى حتى قالوا فيه ما قالوا، فلا عيسى منهم ولا هم من عيسى. وإنا على سنة من ذلك، إن قوما من شيعتنا سيحبونا حتى يقولوا فينا ما قالت اليهود في عزيز وما قالت النصارى في عيسى بن مريم، فلا هم منا ولا نحن منهم (٤).

بيان: قوله: قبلت صلعتي، أي قبلت رأسي وناصيتي الصلعاء تكريما لي لما عرفت من صدقي. والصلع: انحسار شعر مقدم الرأس، وفي بعض النسخ: " فقلت: صدقني " أي قال لي صدقا، ولعله تصحيف.

(١) في نسخة: ثم مرقهم.

(٢) رجال الكشي: ٧٢.

(٣) نسخة: [فقلت: صدقني] وهو الموجود في المصدر المطبوع

(٤) رجال الكشي: ٧٩.

٤٥ - كشف الغمة: من كتاب الدلائل للحميري عن مالك الجهني قال: كنا بالمدينة حين أجليت الشيعة (١) وصاروا فرقا ففتحنا عن المدينة ناحية ثم خلونا فجعلنا نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة إلى أن خطر ببالنا الربوبية، فما شعرنا بشيء إذا نحن بأبي - عبد الله عليه السلام واقف على حمار فلم ندر من أين جاء.

فقال: يا مالك ويا خالد! متى أحدثتما الكلام في الربوبية؟ فقلنا: ما خطر ببالنا إلا الساعة، فقال: اعلمنا أن لنا ربا يكلاًنا بالليل والنهار نعبده، يا مالك ويا خالد قولوا فينا ما شئتم، واجعلونا مخلوقين، فكررها علينا مرارا وهو واقف على حمارة. (٢)

٤٦ - رجال الكشي: محمد بن قولويه عن سعد عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي

بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام يوما لأصحابه:

لعن الله المغيرة بن سعيد ولعن الله يهودية كان يختلف إليها يتعلم منها السحر والشعبذة

والمخاريق، إن المغيرة كذب علي أبي عليه السلام فسلبه الله الايمان، وإن قوما كذبوا علي مالهم أذاقهم الله حر الحديد.

فوالله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا، ما نقدر على ضر ولا نفع، وإن رحمتنا فبرحمته، وإن عذبتنا فبذنوبنا، والله مالنا على الله من حجة ولا معنا من الله براءة، وإنا لميتون ومقبورون ومنشرون (٣) ومبعوثون وموقوفون ومسؤولون. ويلهم مالهم لعنهم الله! لقد آذوا الله وآذوا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في قبره وأمير المؤمنين

وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي صلوات الله عليهم، وها أنا ذا

بين أظهركم لحم رسول الله وجلد رسول الله صلى الله عليه وآله أبيت علي فراشي خائفا وجلا

مرعوبا يأمنون (٤) وأفزع، ينامون علي فرشهم وأنا خائف ساهر وجل، أتقلقل

(١) في المصدر: اجليت الشيعة.

(٢) كشف الغمة: ٢٣٧.

(٣) في نسخة: ومنشورون.

(٤) أي الظلمة أو الناس.

بين الجبال والبراري، أبرأ إلى الله مما قال في الأجدع البراد عبد بني أسد أبو الخطاب لعنه الله.

والله لو ابتلوا بنا وأمرناهم بذلك لكان الواجب أن لا يقبلوه، فكيف وهم يروني خائفا وجلا أستعدي الله عليهم وأتبرأ إلى الله منهم أشهدكم أنني امرؤ ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وما معي براءة من الله، إن أطعته رحمني وإن عصيته عذابي عذابا شديدا أو أشد عذابه. (١)

بيان: الشعبة والشعوذة: خفة في اليد وأخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه أصله في رأي العين والمخاريق جمع مخراق وهو في الأصل: ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا والتخريق: كثرة الكذب والتخرق: خلق الكذب. قوله عليه السلام: براءة أي خط وسند وصك للنجاة والفوز. والأجدع بالجيم: مقطوع الأنف أو الأذن أو اليد أو الشفة. وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة بمعنى الأحمق، أو هو من الخدعة.

والبراد لعله بمعنى عامل السوهان أو مستعمله، قال الفيروزآبادي: برد الحديد: سحله، والمبرد كمنبر: السوهان. وفي بعض النسخ: السراد، أي عامل الدرع، وفي بعضها: الزراد بالزاي المعجمة بمعناه.

قوله: ابتلوا بنا على بناء المفعول، أي لو كنا أمرناهم بذلك على فرض المحال فكانوا هم مبتلين بذلك مرددين بين مخالفتنا وبين قبوله منا والوقوع في البدعة لكان الواجب عليهم أن لا يقبلوه منا، فكيف وإنا ننهاهم عن ذلك؟ وهم يروننا مرعوبين وجلين من الله تعالى، مستعدين الله عليهم فيما يكذبون علينا، من الاستعداد بمعنى طلب العدوي والانتقام والإعانة. قوله: أو أشد عذابه، التريديد من الراوي. ٤٧ - رجال الكشي: الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن ابن عيسى (٢) واليقطيني

(١) رجال الكشي: ١٤٧.

(٢) في المصدر: أحمد بن محمد بن عيسى عن يعقوب بن يزيد.



عن ابن أبي عمير قال: حدثنا بعض أصحابنا قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: زعم أبو هارون (١) المكفوف أنك قلت له: إن كنت تريد القديم فذاك لا يدركه أحد، وإن كنت تريد الذي خلق ورزق فذاك محمد بن علي، فقال: كذب علي عليه لعنة الله ما من خالق إلا الله وحده لا شريك له، حق على الله أن يذيقنا الموت، والذي لا يهلك هو الله خالق الخلق باري البرية (٢).

٤٨ - رجال الكشي: محمد بن الحسن وعثمان معا عن محمد بن زياد (٣) عن محمد بن الحسين

عن الحجال عن أبي مالك الحضرمي عن أبي العباس البقباق قال: تذاكر ابن أبي يعفور ومعلی بن خنيس فقال ابن أبي يعفور: الأوصياء علماء أبرار أتقياء، وقال ابن خنيس: الأوصياء أنبياء قال: فدخلا على أبي عبد الله عليه السلام قال: فلما استقر (٤)

مجلسهما قال: فبدأهما أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا عبد الله أبرأ مما قال (٥): أنا أنبياء. (٦)

٤٩ - رجال الكشي: محمد بن مسعود عن حمدان بن أحمد عن معاوية بن حكيم، وحدثني

محمد بن الحسن البراثي وعثمان بن حامد عن محمد بن يزداد عن معاوية بن حكيم عن

أبيه عن جده قال: بلغني عن أبي الخطاب أشياء فدخلت على أبي عبد الله عليه السلام فدخل

أبو الخطاب وأنا عنده أو دخلت وهو عنده فلما أن بقيت (٧) أنا وهو في المجلس قلت

(١) عد الشيخ الطوسي في أصحاب الصادق عليه السلام موسى بن عمير أبو هارون المكفوف مولى آل جعدة بن هبيرة. ولعله هذا.

(٢) رجال الكشي: ١٤٥.

(٣) في المصدر: محمد بن يزداد.

(٤) في نسخة: فلما استقرا.

(٥) في نسخة: ممن قال.

(٦) رجال الكشي: ١٦٠.

(٧) في نسخة: ان لقيت.

لأبي عبد الله عليه السلام: إن أبا الخطاب روى عنك كذا وكذا، قال: كذب، قال: فأقبلت

أروي ما روى شيئاً شيئاً (١) مما سمعناه وأنكرناه إلا سألت عنه، فجعل يقول: كذب. وزحف أبو الخطاب حتى ضرب بيده إلى لحية أبي عبد الله عليه السلام، فضربت يده و

قلت: خل يدك عن لحيته، فقال أبو الخطاب: يا أبا القاسم لا تقوم؟ قال أبو عبد الله عليه السلام له حاجة، حتى قال ثلاث مرات، كل ذلك يقول أبو عبد الله عليه السلام: له حاجة.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: إنما أراد أن يقول لك: يخبرني ويكتمك، فأبلغ أصحابي كذا وكذا، وأبلغهم كذا وكذا (٢) قال: قلت: وإني لا أحفظ هذا، فأقول ما حفظت، وما لم أحفظ قلت أحسن ما يحضرنى، قال: نعم المصلح ليس بكذاب. قال أبو عمرو الكشي: هذا غلط ووهم في الحديث إن شاء الله لقد أتى معاوية بشئ منكر لا تقبله العقول، إن مثل أبي الخطاب لا يحدث نفسه بضرب يده إلى أقل عبد (٣)، لأبي عبد الله عليه السلام فكيف هو صلى الله عليه؟ (٤) بيان: قوله: إلا سألت، الاستثناء من مقدار، أي ما بقي شئ إلا سألت عنه، و يحتمل أن يكون ما في قوله: " ما روى " للنفي، فالاستثناء منه. قوله: يا أبا القاسم لا تقوم: أبو القاسم كنية لمعاوية بن عمار الذي هو جد معاوية بن حكيم، وكان غرض الملعون أن يقوم معاوية ويخلو هو به عليه السلام ثم يقول: بيني وبينه عليه السلام أسرار لا يظهرها

عندكم، فلذا قال عليه السلام: له حاجة، أي لمعاوية حاجة عندي لا يقوم الان. وأما تجويزه عليه السلام لمعاوية أن يقول ما لم يسمع، فاما على النقل بالمعنى، أو جوز له أن يقول أشياء من قبل نفسه يعلم أنه يصير سببا لردعهم عن اتباع أهل البدع

(١) في المصدر: شيئاً شيئاً.

(٢) المصدر خال عن قوله: وأبلغهم كذا وكذا.

(٣) في المصدر: إلى لحية أقل عبد.

(٤) رجال الكشي: ١٩٠.

وأما استبعاد الكشي فلعله لم يكن على وجه الإهانة بل على وجه الاكرام كما هو الشايح عندهم، لكنه بعيد.

٥٠ - رجال الكشي: حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن المغيرة قال:

كنت

عند أبي الحسن عليه السلام أنا ويحيى بن عبد الله بن الحسين (١) فقال يحيى: جعلت فداك

إنهم يزعمون أنك تعلم الغيب، فقال: سبحان الله ضع يدك على رأسي فوالله ما بقيت في جسدي شعرة ولا في رأسي إلا قامت، قال: ثم: قال: لا والله ما هي إلا رواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله. (٢)

٥١ - رجال الكشي: بهذا الاسناد عن ابن أبي عمير عن عبد الصمد بن بشير عن

مصادف

قال: لما لبى القوم الذين لبوا بالكوفة دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك

فخر ساجدا وألّزق (٣) جؤجؤه بالأرض وبكى وأقبل يلوذ بإصبعه ويقول: بل عبد لله (٤)

قن داخر، مرارا كثيرة، ثم رفع رأسه ودموعه تسيل على لحيته.

فندمت على إخباري إياه فقلت: جعلت فداك وما عليك أنت من ذا؟ فقال:

يا مصادف إن عيسى لو سكت عما قالت النصرى فيه لكان حقا على الله أن يصم

سمعه

ويعمي بصره، ولو سكت عما قال أبو الخطاب لكان حقا على الله أن يصم سمعي

ويعمي بصري. (٥)

بيان: قوله: لما لبى، أي قالوا: لبيك جعفر بن محمد لبيك، كما يلبون لله

كما سيأتي في الاخبار.

وقال السيد الداماد رحمه الله: هذا تصحيف وتحريف بل هو: اتى القوم الذين

(١) في المصدر: ابن الحسن.

(٢) رجال الكشي: ١٩٢.

(٣) في نسخة من الكتاب والمصدر: ودق.

(٤) في المصدر ونسخة من الكتاب: عبد الله.

(٥) رجال الكشي: ١٩٢ و ١٩٣.

اتوا، على بناء المجهول، أي أصابتهم الداهية ودخلت عليهم البلية، ولعله رحمه الله لم يتفطن بما ذكرنا، وغفل عن الخبر الذي سنقله عن الكافي.

٥٢ - رجال الكشي: بهذا الاسناد عن ابن أبي عمير عن شعيب عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه الصلاة والسلام: إنهم يقولون، قال: وما يقولون؟ قلت: يقولون: يعلم (١) قطر المطر وعدد النجوم وورق الشجر ووزن ما في البحر وعدد التراب، فرفع يده إلى السماء وقال: سبحان الله سبحان الله لا والله ما يعلم هذا إلا الله. (٢)

٥٣ - رجال الكشي: محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن علي بن حسان عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: ذكر (٣) جعفر بن واقد ونفر من أصحاب أبي الخطاب فقيل: إنه صار إلي يتردد وقال: فيهم (٤) " وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله " (٥) قال: هو الامام.

فقال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله، لا يأويني وإياه سقف بيت أبدا، هم شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا، والله ما صغر عظمة الله تصغيرهم شيء قط،

وإن عزيزا جال في صدره ما قالت اليهود فمحي اسمه من النبوة، والله لو أن عيسى أقر بما قالت النصارى (٦) لأورثه الله صمما إلى يوم القيامة، والله لو أقررت بما يقول في

- 
- (١) في المصدر: تعلم.  
(٢) رجال الكشي: ١٩٣.  
(٣) في المصدر: ذكر عنده.  
(٤) أي قال جعفر بن واقد أو أبو الخطاب: في الأئمة عليهم السلام نزل قوله تعالى:  
في الأرض اله.  
(٥) الزخرف: ٨٤.  
(٦) في المصدر: بما قالت فيه.

أهل الكوفة، لاخذتني الأرض، وما أنا إلا عبد مملوك لا أقدر على ضر شيء (١) ولا نفع (٢).

بيان: قوله يتردد، أي قال رجل من الحاضرين: كان أبو الخطاب يتردد ويختلف إلي لاضلالي وكان يقول: فيهم، أي نزلت فيهم هذه الآية فكان يعطف قوله تعالى: " وفي الأرض إله " على قوله: " وهو الذي " ليكون جملة أخرى، أي وفي الأرض إله آخر.

قوله: قال، أي قال أبو الخطاب: هو الامام، أي الاله الذي في الأرض هو الامام، ويحتمل إرجاع الضمائر إلى ابن واقد، وفي بعض النسخ " يترود " بالراء المهملة ثم الواو ثم الدال، أي يطلب إضلالي، من المراودة بمعنى الطلب، كقوله تعالى: " وراودته التي هو في بيتها عن نفسه " (٣) وفي بعضها " إلى مروود " وقال بعض

الفضلاء أي إلى قوم من المردة، وفي بعضها: " إلى نمروود (٤) " فيكون كناية عن بعض

الكفرة الموافقين له في الرأي، والأصح ما صححنا أولا وثانيا موافقا للنسخ المعتمدة والخبر يدل على عدم نبوة عزيز، والله يعلم.

٥٤ - رجال الكشي: سعد عن ابن عيسى عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن هشام بن

الحكم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن بنانا والسري وبزيعا لعنهم الله تراءى لهم الشيطان في أحسن ما يكون صورة آدمي من قرنه إلى سرتة، قال: فقلت: إن بنانا يتأول هذه الآية: " وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله " (٥) " أن الذي في الأرض غير إله السماء وإله السماء غير إله الأرض، وأن إله السماء أعظم من إله الأرض

(١) في نسخة: [ولا نفع شيء] أقول: يوجد ذلك في المصدر.

(٢) رجال الكشي: ١٩٤.

(٣) يوسف: ٢٢.

(٤) في بعض نسخ المصدر: إلى نميرود.

(٥) الزخرف: ٨٤.

وأن أهل الأرض يعرفون فضل إله السماء ويعظمونه.  
فقال: والله ما هو إلا الله وحده لا شريك له، إله في السماوات وإله في الأرضين  
كذب بنان عليه لعنة الله صغر الله جل جلاله وصغر عظمته (١).  
٥٥ - رجال الكشي: حمدويه وإبراهيم عن العبيدي عن ابن أبي عمير عن المفضل بن  
يزيد

قال: قال أبو عبد الله عليه السلام وذكر أصحاب أبي الخطاب والغلاة فقال لي: يا  
مفضل

لا تقاعدوهم ولا تؤاكلوهم ولا تشاربوهم ولا تصافحوهم ولا توارثوهم.  
٥٦ - وقال: (٢) حدثنا العنبري (٣) عن ابن أبي عمير عن هشام بن سالم عن أبي  
عبد الله عليه السلام وذكر الغلاة وقال: إن فيهم من يكذب حتى أن الشيطان ليحتاج  
إلي  
كذبه (٤).

بيان: قوله: عليه السلام ولا توارثوهم، أي لا تعطوهم الميراث، فإنهم مشركون  
لا يرثون من المسلم. أو لا تواصلوهم بالمصاهرة الموجبة للتوارث، وصحف بعض  
الأفاضل وقرأ: لا تؤاثروهم من الأثر بمعنى الخبر أي لا تحادثوهم ولا تفاوضوهم  
بالآثار والاختبار.

٥٧ - رجال الكشي: محمد بن مسعود عن عبد الله بن محمد بن خالد عن الوشا عن  
بعض

أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قال: بأننا أنبياء فعليه لعنة الله، ومن شك  
في  
ذلك فعليه لعنة الله (٥).

٥٨ - رجال الكشي: الحسين بن الحسن بن بندار ومحمد بن قولويه معا عن سعد بن  
عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن ابن بكير عن زرارة عن أبي جعفر  
عليه السلام

قال: سمعته يقول: لعن الله بنان التبان (٦).

(١) رجال الكشي: ١٩٦.

(٢) أي حمدويه وإبراهيم.

(٣) في المصدر: العبيدي.

(٤) رجال الكشي: ١٩١ و ١٩٢.

(٦) في المصدر: بنان البيان.

وإن بنانا لعنه الله كان يكذب على أبي عليه السلام، أشهد أن أبي علي بن الحسين كان عبدا صالحا (١).

٥٩ - رجال الكشي: سعد عن محمد بن الحسين والحسن بن موسى عن صفوان بن يحيى

عن ابن مسكان عن حدثه من أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لعن الله

المغيرة بن سعيد، إنه كان يكذب على أبي فأذقه الله حر الحديد، لعن الله من قال فينا مالا نقوله في أنفسنا، ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا وإليه مآبنا ومعادنا ويده نواصينا (٢).

٦٠ - رجال الكشي: حمدويه عن يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير عن جعفر بن عثمان

عن أبي بصير قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا با محمد أبرأ ممن يزعم أنا أرباب، قلت:

برئ الله منه، فقال: أبرأ ممن يزعم أنا أنبياء، قلت: برئ الله منه. (٣)

٦١ - رجال الكشي: حمدويه وإبراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن أبي عمير

عن محمد بن

حمزة (٤)، قال أبو جعفر محمد بن عيسى: ولقد لقيت محمدا (٥) رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام

قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: السلام عليك يا ربي، فقال: مالك

لعنك الله ربي وربك الله، أما والله لكنت ما علمتك لجباناً في الحرب لئىما في السلم (٦).

بيان: في السلم بالكسر، أي المسالمة والمصالحة، أي ما كنت لئىما فيها بأن تنقض العهد، أو بفتح السين والألف بعد اللام، أي كنت لا تبخل بالسلام، ولعل غرضه تحسر

(١) رجال الكشي: ١٩٤.

(٢) رجال الكشي: ١٩٤ - و ١٩٥.

(٣) رجال الكشي: ١٩٢.

(٤) في المصدر: محمد بن أبي حمزة.

(٥) أي محمد بن أبي حمزة.

(٦) رجال الكشي: ١٩٣.

أو تعجب من خروجه عن الدين مع اتصافه بمحاسن الأخلاق، ويحتمل أن يكون " ما علمتك " معترضة بين اسم كان وخبره ولم تكن " ما " نافية، والمعنى كنت ما دمت عرفتك

وعلمت أحوالك على هذين الخلقين الدينين فمذهبك موافق لأخلاقك.  
٦٢ - رجال الكشي: محمد بن مسعود عن الحسين بن أشكيب عن ابن أورمة عن محمد بن

خالد البرقي عن أبي طالب القمي عن حنان بن سدير عن أبيه قال: قالت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوما يزعمون أنكم آلهة، يتلون علينا بذلك قرآنا: " يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم (١) " قال: يا سدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء، برئ الله منهم ورسوله، ما هؤلاء على ديني ودين آبائي، والله يجمعني وإياهم يوم القيامة إلا وهو عليهم ساخط.

قال: قلت: فما أنتم جعلت فداك؟ قال: خزان علم الله وتراجمة وحي الله ونحن قوم معصومون، أمر الله بطاعتنا ونهى عن معصيتنا، نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الأرض.

قال الحسين بن أشكيب: سمعت من أبي طالب عن سدير إن شاء الله (٢).  
بيان: لعله أولوا الرسل بالأئمة، والعمل الصالح بخلق ما هو المصلحة في نظام العالم. أو الرسل باتباع الأئمة عليهم السلام، والأظهر أنه سقط من الخبر شيء. ويؤيده ما رواه الكليني عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن البرقي عن أبي طالب

عن سدير قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إن قوما يزعمون أنكم آلهة يتلون علينا بذلك قرآنا: " وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله (٣) " فقال: يا سدير سمعي وبصري وبشري ولحمي ودمي وشعري (٤) براء، وبرئ الله منهم، ما هؤلاء على ديني ولا

(١) المؤمنون: ٥١

(٢) رجال الكشي: ١٩٧ - ١٩٨.

(٣) الزخرف: ٨٤.

(٤) في المصدر: من هؤلاء براء.



على دين آبائي، والله لا يجمعني الله وإياهم يوم القيامة إلا وهو ساخط عليهم.  
قال: قلت: وعندنا قوم يزعمون أنكم رسل يقرؤون علينا بذلك قرآنا: " يا أيها  
الرسل كلوا من الطيبات (١) "  
وساق الحديث إلى آخر ما مر.

ووجه الاستدلال على كونهم رسلا بالآية لجمعية الرسل زعما منهم أن الخطاب  
إنما يتوجه إلى الحاضرين أو إلى من سيوجد أيضا بتبعية الحاضرين، والجواب  
أنها نداء وخطاب لجميع الأنبياء لا على أنهم خوطبوا بذلك دفعة بل على أن كلا  
منهم خوطب في زمانه، وقيل: النداء لعيسى الذي مر ذكره في الآية السابقة والجمع  
للتعظيم.

٦٣ - رجال الكشي: محمد بن الحسن البرائي وعثمان بن حامد معا عن محمد بن  
يزداد

عن محمد بن الحسين عن موسى بن يسار (٢) عن عبد الله بن شريك عن أبيه قال:  
بيننا

علي عليه السلام عند امرأة له من عنزة وهي أم عمرو إذ أتاه قنبر فقال: إن عشرة نفر  
بالباب يزعمون أنك ربهم، فقال: أدخلهم، قال: فدخلوا عليه فقال لهم: ما تقولون؟  
فقالوا (٣): إنك ربنا وأنت الذي خلقتنا، وأنت الذي رزقتنا.

فقال: ويلكم لا تفعلوا، إنما أنا مخلوق مثلكم، فأبوا أن يفعلوا (٤) فقال لهم:  
ويلكم ربي وربكم الله، ويلكم توبوا وارجعوا، فقالوا: لا نرجع عن مقالتنا أنت  
ربنا ترزقنا وأنت خلقتنا.

فقال: يا قنبر إيتني بالفعل، فخرج قنبر فأتاه بعشرة رجال مع الزبل والمرور  
فأمر أن يحفروا لهم في الأرض، فلما حفروا هذا أمر بالحطب والنار فطرح فيه

(١) أصول الكافي ١: ٢٦٩ و ٢٧٠ والآية الأخيرة في المؤمنون: ٥١.

(٢) في المصدر: موسى بن بشار.

(٣) في المصدر: فقالوا: نقول.

(٤) في نسخة: أن يقلعوا.

حتى صار ناراً تتوقد، قال لهم: توبوا. قالوا: لا نرجع، فقذف علي بعضهم ثم قذف بقتهم في النار، قال علي عليه السلام:

إذا أبصرت (١) شيئاً منكراً\* أوقدت ناري ودعوت قنبراً (٢)

بيان: قال الفيروزآبادي: الزبيل كأمر وسكين وقنديل وقد يفتح: القفة أو الجراب أو الوعاء، والجمع ككتب، وقال: المر بالفتح: المسحاة. وقال: الخد: الحفرة المستطيلة في الأرض.

٦٤ - رجال الكشي: محمد بن مسعود عن علي بن محمد القمي عن الأشعري عن محمد بن

الحسين عن موسى بن سلام عن حبيب الخثعمي عن ابن أبي يعفور قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه رجل حسن الهيئة فقال: اتق السفلة، فما تقارت

بي

الأرض حتى خرجت، فسألت عنه فوجدته غالياً (٣).

بيان (٤): قوله: فما تقارت بي الأرض، كذا في بعض النسخ تفاعل من القرار يقال: قر في المكان واستقر وتقار، أي ثبت وسكن، وفي بعضها: "فما تقارب في الأرض" ولعل المعنى أنه لم يقرب إلى مكانه الذي أراد، والظاهر أنه تصحيف.

وقال السيد الداماد قدس الله روحه: تفأرت بالفاء أو بالقاف وتشديد الهمزة قبل الراء من باب التفاعل، وأصله ليس من المهموز بل من الأجوف، وخرجت بالتشديد من التخريج بمعنى استيطان الأمر واستخراجه من مظانه واستكشافه، يعني ما انتشرت وما مشيت وما ذهبت وما ضربت في الأرض حتى استكشفت أمر الرجل واستعلمت حاله واختبرته وفتشت عن دخلته، وسألت الأقوام واستخبرتهم عنه فوجدته فاسداً غالياً، فظهر أن مولانا الصادق عليه السلام كان قد ألهمه الله بذلك.

(١) في المصدر: انى إذا أبصرت.

(٢) رجال الكشي: ١٩٨ و ١٩٩.

(٣) رجال الكشي: ١٩٨.

(٤) في نسخة: ايضاح.

يقال: فار بالفاء فوارا بالضم وفوراناً بالتحريك، أي انتشر وهاج، والفائر: المنتشر والهائج. وقار بالقاف، أي مشى على أطراف قدميه لئلا يسمع صوتهما، وقار أيضاً: إذا نفر وذهب، وقار القصيد: إذا خيله وحدث به نفسه، واقتور الشيء: إذا قطعه مستديراً، قال ذلك كله القاموس وغيره.

وفي بعض النسخ: فما تقاررت حتى خرجت، بالقاف على التفاعل، وتخفيف خرجت من الخروج انتهى كلامه رفع مقامه. ولا يخفى ما فيه من التصحيف والتكلف مع أن قلب الواو بالهمزة في تلك الأفعال غير معهود.

٦٥ - رجال الكشي: الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد بن عبد الله عن ابن أبي الخطاب

والحسن بن موسى عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان قال: دخل حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة الأزدي على أبي عبد الله عليه السلام فقالا له: جعلنا فداك إن المفضل بن

عمر يقول: إنكم تقدرون أرزاق العباد.

فقال: والله ما يقدر أرزاقنا إلا الله، ولقد احتجت إلى طعام لعيالي فضاقت صدري وأبلغت إلي الفكرة في ذلك حتى أحرزت قوتهم، فعندها طابت نفسي، لعنه الله وبرئ منه، قالوا: أفلعلنه وتبرأ منه؟ قال: نعم، فلعلناه وبرئنا منه (١)، برئ الله ورسوله منه. (٢)

٦٦ - رجال الكشي: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم

عن المفضل بن عمر أنه كان بشر أنكما لمن المرسلين (٣). بيان: في بعض النسخ "بشر" من البشارة، وفي بعضها "يسر" من الاسرار

(١) في نسخة: [أفعلعه وتبرأ منه؟ قال: نعم فالعلناه وابرءا منه] أقول يوجد ذلك في المصدر.

(٢) رجال الكشي: ٢٠٧ و ٢٠٨.

(٣) رجال الكشي: ٢٠٨.

أي كان يقول ذلك سرا، وفي بعضها " كان يشير " (١) من الإشارة، والظاهر أنه كان " إنه " مكان " إنكما " أي كان يدعي نبوة نفسه من قبل الصادق عليه السلام (٢)، وعلى

النسخة لعل الخطاب إلى الكاظم عليه السلام فإن علي بن الحكم من أصحابه، أي يدعي أنك وأباك من المرسلين.

٦٧ - رجال الكشي: قال أبو عمرو الكشي، قال يحيى بن عبد الحميد الحمانى؟ في كتابه المؤلف في إثبات إمامة أمير المؤمنين عليه السلام: قلت لشريك: (٣) إن أقواما يزعمون

أن جعفر بن محمد ضعيف الحديث، فقال: أخبرك القصة كان جعفر بن محمد رجلا صالحا

مسلمًا ورعا فاكتنفه قوم جهال يدخلون عليه ويخرجون من عنده ويقولون: حدثنا جعفر بن محمد، ويحدثون بأحاديث كلها منكرات كذب موضوعة على جعفر، ليستأكلون

الناس بذلك، ويأخذون منهم الدراهم، كانوا يأتون من ذلك بكل منكر، فسمعت العوام بذلك منهم فمنهم من هلك ومنهم من أنكر.

وهؤلاء مثل المفضل بن عمر وبنان وعمر النبطي وغيرهم، ذكروا أن جعفرا حدثهم أن معرفة الامام تكفي من الصوم والصلاة، وحدثهم عن أبيه عن جده وأنه حدثهم " ع ه " قبل يوم القيامة (٤) وأن عليا عليه السلام في السحاب يطير مع الريح وأنه كان يتكلم بعد الموت، وأنه كان يتحرك على المغتسل، وأن إله السماء وإله الأرض الامام، فجعلوا لله شريكا جهال ضلال.

(١) يوجد ذلك في المصدر المطبوع.

(٢) يدل على ذلك ما ذكر الكشي بعد الحديث قال: وذكرت الطيارة الغالية في بعض كتبها عن المفضل أنه قال: لقد قتل مع أبي إسماعيل يعني أبا الخطاب سبعون نبيا كلهم رأى وهلك نبينا فيه وان المفضل قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام ونحن اثني عشر رجلا قال: فجعل أبو عبد الله عليه السلام يسلم على رجل منا ويسمى كل رجل منا باسم نبي وقال لبعضنا: السلام عليك يا نوح اه.

(٣) لعله شريك بن عبد الله النخعي الكوفي القاضي المتوفى سنة ١٧٧ (أو) ١٧٨.

(٤) في المصدر: وانه حدثهم يوم القيامة.

والله ما قال جعفر شيئا من هذا قط، كان جعفر أتقى لله وأورع من ذلك فسمع الناس ذلك فضعفوه، ولو رأيت جعفرا لعلمت أنه واحد الناس (١).  
توضيح: قوله عليه السلام: "ع ه" رمز عن الرجعة، أي أنه حدثهم عن أبيه عن جده بالرجعة عند ظهور القائم عليه السلام قبل يوم القيامة، وفي بعض النسخ: عن قبل، أي حدثهم

بما يكون إلى يوم القيامة. قوله: إنه واحد الناس، أي وحيد دهره لا ثاني له في الجلالة ولا نظير له في الناس. قال في الصحاح: فلان واحد دهره: لا نظير له. وقال: استأحد الرجل: انفرد.

٦٨ - رجال الكشي: محمد بن مسعود عن إسحاق بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن خالد

الجوان (٢) قال: كنت أنا والمفضل بن عمر وناس من أصحابنا بالمدينة وقد تكلمنا في الربوبية، قال: فقلنا: مروا إلى باب أبي عبد الله عليه السلام حتى نسأله، قال: فقمنا بالباب، قال: فخرج إلينا وهو يقول: بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون (٣).

بيان: قوله في الربوبية، أي ربوبية الأئمة عليهم السلام.

٦٩ - رجال الكشي: روى محمد بن أحمد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي الصيرفي

عن صالح بن سهل (٤) قال: كنت أقول في أبي عبد الله عليه السلام بالربوبية، فدخلت فلما

نظر إلى قال: يا صالح إنا والله عبيد مخلوقون لنا رب نعبده؟ إن لم نعبده عذبنا (٥).

(١) رجال الكشي: ٢٠٨ و ٢٠٩.

(٢) في نسخة: [الجوان] وهو مصحف، وقد اختلف في لقب خالد فأصححه: الجوان، وقيل أيضا: الجواز والحوار والخواز.

(٣) رجال الكشي: ٢٠٩. ذيل الحديث آية راجع سورة الأنبياء: ٢٦ و ٢٧.

(٤) في المصدر: أنا والله عبد مخلوق.

(٥) رجال الكشي: ٢١٨.

٧٠ - رجال الكشي: حمدويه عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن يقطين عن المدائني (١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال: يا مرازم من بشار؟ قلت: بياع الشعير (٢)، قال: لعن الله بشارا، قال: ثم قال لي: يا مرازم قل لهم: ويلكم توبوا إلى الله فإنكم كافرون مشركون (٣).

٧١ - رجال الكشي: حمدويه وإبراهيم ابنا نصير عن محمد بن عيسى عن صفوان عن مرازم

قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: تعرف مبشر بشير؟ يتوهم الاسم (٤)، قال: الشعيري

فقلت: بشار؟ فقال: بشار، قلت: نعم جار لي (٥)، قال: إن اليهود قالوا ما قالوا ووجدوا الله وإن النصراني قالوا ما قالوا ووجدوا الله، وإن بشارا قال قولا عظيما، فإذا قدمت الكوفة قل له (٦): يقول لك جعفر: يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا برئ منك.

قال مرازم: فلما قدمت الكوفة فوضعت متاعي وجئت إليه فدعوت الجارية فقلت: قولي لأبي إسماعيل: هذا مرازم، فخرج إلي فقلت له: يقول لك جعفر بن محمد: يا كافر يا فاسق يا مشرك أنا برئ منك، فقال لي: وقد ذكرني سيدي؟ قال: قلت: نعم ذكرك بهذا الذي قلت لك، فقال: جزاك الله خيرا وفعل بك، وأقبل يدعو لي (٧).

- 
- (١) أي مرازم بن حكيم الأزدي المدائني.  
(٢) في نسخة: الشعيري.  
(٣) رجال الكشي: ٢٥٢.  
(٤) في نسخة: لتوهم الاسم.  
(٥) في نسخة من الكتاب والمصدر: خالي.  
(٦) في نسخة: فأتته وقل له.  
(٧) لعله من هنا إلى آخره من كلام الكشي.

ومقالة بشار هي مقالة العليايويه (١) يقولون: إن عليا هو رب (٢)، وظهر بالعلوية والهاشمية وأظهر أنه عبده ورسوله (٣) بالمحمدية. ووافق أصحاب أبي الخطاب

في أربعة أشخاص: علي وفاطمة والحسن والحسين، وأن معنى الاشخاص الثلاثة فاطمة والحسن والحسين تلييس. وفي الحقيقة شخص علي، لأنه أول هذه الاشخاص في الإمامة والكبر، (٤) وأنكروا شخص محمد صلى الله عليه وآله وزعموا أن محمدا عبد ع وع ب (٥) وأقاموا محمدا مقام ما أقامت الخمسة سلمان، وجعلوه رسولا لمحمد صلى الله عليه وآله، فوافقهم (٦)

في الإباحات والتعطيل والتناسخ، والعلائية سمتها الخمسة العليائية. وزعموا أن بشار الشعيري لما أنكر ربوية محمد وجعلها في علي وجعل محمدا ع ع (٧) وأنكر رسالة سلمان مسخ في صورة طير يقال له: عليا (٨) يكون في البحر فلذلك سموهم العليائية. (٩)

(١) في نسخة: [العلائية] وفي أخرى: [العلائية] في جميع المواضع. ولعل الأخير أصح الشهرستاني في الملل والنحل ١: ٢٩٣: العلبيات أصحاب العلباء بن ذراع الدوسي وقال قوم: هو الأسدي وكان يفضل عليا على النبي صلى الله عليه وآله وزعم أنه الذي بعث محمدا وسماه الها وكان يقول بدم محمد، زعم أنه بعث ليدعو إلى علي فدعا إلى نفسه.

(٢) في نسخة: هرب.

(٣) في نسخة: [واظهر وليه من عنده ورسوله] وفي المصدر: وأظهروا به عبده ورسوله.

(٤) في المصدر: والكثرة.

(٥) في المصدر. وزعموا أن محمدا عبد وعلي رب.

(٦) في نسخة: فوافقهم.

(٧) في المصدر: وجعل محمدا عبد علي.

(٨) في نسخة: علياء.

(٩) رجال الكشي: ٢٥٢ و ٢٥٣.

بيان: قوله: لتوهم الاسم، أي سمى بشارا مبشرا مرة وبشيرا أخرى للتوهم والشك في اسمه، ولعله عليه السلام تعمد ذلك لاظهار غاية المباينة وعدم الارتباط والموافقة

التي كان يدعيها الملعون. قوله: ووحدوا الله أي بزعمهم مع أنهم مشركون، فهذا أيضا مثلهم في دعوى التوحيد، أو أنهم مع قولهم بكون عزيز وعيسى ابن الله موحدون لا ينسبون الخلق والرزق إلا إلى الله تعالى، وهؤلاء ينسبونها إلى غيره تعالى، فهم بريئون من التوحيد من كل وجه.

قوله: إن عليا عليه السلام هو رب أقول: النسخ هنا مختلفة غاية الاختلاف، ففي بعضها أن عليا عليه السلام هو رب، وظهر بالعلوية والهاشمية، أظهر أنه عبده ورسوله بالمحمدية، فالمعنى أنهم لعنهم الله ادعوا ربوية علي عليه السلام وقالوا: إنه ظهر مرة بصورة علي، ومرة بصورة محمد، وأظهر أنه عبد الله مع أنه عين الله وأظهر رسوله بالمحمدية مع أنه عينه.

وفي بعض النسخ: هرب وظهر بالعلوية الهاشمية وأظهر وليه من عنده ورسوله بالمحمدية، أي هرب علي مع ربويته من السماء وظهر بصورة علي وأظهر رسوله بالمحمدية، وسمى وليه باسم نفسه وأظهر نفسه في الولاية. قوله: وأنكروا شخص محمد صلى الله عليه وآله، أي أصحاب أبي الخطاب وافقوا هؤلاء في ألوهية أربعة، وأنكروا

ألوهية محمد. وزعموا أن محمدا عبد ع و ع ب، فالعين رمز علي، وب رمز الرب، أي زعموا أن محمدا عبد علي، وعلي هو الرب، تعالى عن ذلك.

وأقاموا محمدا مقام ما أقامت الخمسة سلمان، فإنهم قالوا بربوية محمد وجعلوا سلمان رسوله، وقالوا بانتقال الربوية من محمد إلى فاطمة وعلي ثم الحسن ثم الحسين.

قوله: وجعل محمد ا ع ع أي عبد علي ويحتمل التعاكس في مذهبي العلياوية و أصحاب أبي الخطاب.

٧٢ - رجال الكشي: الحسين بن الحسن بن بندار عن سعد عن ابن أبي الخطاب و الخشاب عن صفوان بن يحيى عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن بشار



الشعيري شيطان ابن شيطان خرج من البحر فأغوى أصحابي. (١)  
٧٣ - رجال الكشي: سعد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن إسحاق بن  
عمار  
قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لبشار الشعيري: أن اخرج عني لعنك الله، والله لا  
يظلني

وإياك سقف بيت أبدا، فلما خرج قال: ويلاه. ألا قال بما قالت اليهود، ألا قال  
بما قالت النصارى، ألا قال بما قالت المجوس، أو بما قالت الصابئة، (٢) والله ما صغر  
الله تصغير هذا الفاجر أحد، إنه شيطان ابن شيطان خرج من البحر ليغوي أصحابي  
وشيعتي فاحذروه، وليبلغ الشاهد الغائب أني عبد الله بن عبد الله عبد قن ابن (٣)  
أمة، ضمتني الأصلاب والأرحام، وأنى لميت وأنى لمبعوث ثم موقوف ثم مسؤول  
والله لأسألن عما قال في هذا الكذاب وادعاه علي.

يا ويلاه ماله أرعبه الله، فلقد أمن على فراشه وأفرعني وأقلقني عن رقادي أو  
تدرون (٤) أني لم أقول ذلك؟ أقول ذلك لاستقر في قبري. (٥)

بيان: القن: العبد الخالص. والويل: الحزن. والنكال والهلاك. والهاء  
للضمير لا للسكت. والارعاب إفعال من الرعب، أي أوقعه الله في الرعب والخوف.  
قوله: أو تدرون، بواو الزينة المفتوحة بعد همزة الاستفهام، وفي نسخة: "أتدرون"  
باسقاط الواو، وفي نسخة أخرى: وتدرون باسقاط الهمزة، لاستقر في قبري أي  
لا أعذب فيه.

٧٤ - رجال الكشي: طاهر بن عيسى عن الشجاع عن الحسين بن بشار عن داود  
الرقبي قال: قال لي داود: ترى ما تقول الغلاة الطيارة، وما يذكرون عن شرطة

(١) رجال الكشي: ٢٥٣.

(٢) الصابئة: قوم كانوا يعبدون النجوم ومدار مذهبهم على التعصب للروحانيين.

قبال مذهب الحنفاء. يوجد مقالتهم مشروحة في الملل والنحل ٢: ٥٥ و ١٠٨.

(٣) سقط عن المصدر المطبوع: عبد قن ابن أمة.

(٤) في نسخة: وتدرون اني لم أقل ذلك لكي استقر في قبري.

(٥) رجال الكشي: ٢٥٣ و ٢٥٤.

الخميس عن أمير المؤمنين عليه السلام وما يحكي عن أصحابه عنه؟ فذلك والله أراني أكبر

منه، (١) ولكن أمرني أن لا أذكره لاحد، قال: وقلت له: إني قد كبرت ودق عظمي أحب أن يختم عمري بقتل فيكم، فقال: وما من هذا بد إن لم يكن في العاجلة يكون في الأجلة. (٢)

بيان: قوله: فذلك والله أراني، أي الصادق عليه السلام أراني من الغرائب والمعجزات أكبر مما يروي هؤلاء. قوله عليه السلام في الأجلة: أي في الرجعة.

٧٥ - رجال الكشي: قالوا: إن محمد بن بشير لما مضى أبو الحسن عليه السلام ووقف عليه

الواقفة جاء محمد بن بشير وكان صاحب شعبة ومخاريق معروفاً بذلك فادعى أنه يقول

بالوقف على موسى بن جعفر، وأن موسى عليه السلام كان ظاهراً بين الخلق يروونه جميعاً يترأى

لأهل النور بالنور ولأهل الكدورة بالكدورة في مثل خلقهم بالانسانية والبشرية اللحمانية، ثم حجب الخلق جميعاً عن إدراكه وهو قائم بينهم موجود كما كان غير أنهم محجوبون عنه وعن إدراكه كالذي كانوا يدركونه.

وكان محمد بن بشير هذا من أهل الكوفة من موالي بني أسد وله أصحاب قالوا: إن موسى بن جعفر عليه السلام لم يمت ولم يحبس وأنه غاب واستتر وهو القائم المهدي

وإنه في وقت غيبته استخلف على الأمة محمد بن بشير وجعله وصيه وأعطاه خاتمه و علمه جميع ما تحتاج إليه رعيته من أمر دينهم ودنياهم، وفوض إليه جميع أمره وأقامه مقام نفسه، فمحمد بن بشير الامام بعده. (٣)

٧٦ - رجال الكشي: محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله القمي (٤) عن محمد بن عيسى بن

(١) في نسخة من المصدر: أكثر منه.

(٢) رجال الكشي: ٢٥٧.

(٣) رجال الكشي: ٢٩٧.

(٤) رواه سعد بن عبد الله في كتاب المقالات والفرق: ٩١ و ٩٢، إلى قوله: وهم أيضاً قالوا بالحلال. وفيه الظاهر من الانسان ارض والباطن أزلي ورواه النوبختي أيضاً في فرق الشيعة: ٨٣.

عبيد عن عثمان بن عيسى الكلابي أنه سمع محمد بن بشير يقول: الظاهر من الانسان آدم والباطن أزلي، وقال: إنه كان يقول بالاثنيين، وان هشام بن سالم ناظره عليه فأقربه ولم ينكره. وإن محمد بن بشير لما مات أوصى إلى ابنه سميع بن محمد فهو الامام، ومن أوصى إليه سميع فهو إمام مفترض طاعته على الأمة إلى وقت خروج موسى بن جعفر وظهوره فيما يلزم الناس من حقوقه في أموالهم وغير ذلك مما يتقربون به إلى الله تعالى، فالفرض عليهم أدائه إلى أوصياء محمد بن بشير إلى قيام القائم. وزعموا أن علي بن موسى وكل من ادعى الإمامة من ولده وولد موسى بن جعفر مبطلون كاذبون غير طيبين الولادة فنفوههم عن أنسابهم وكفروهم لدعواهم الإمامة، وكفروا القائلين بإمامتهم واستحلوا دمائهم وأموالهم. وزعموا أن الفرض عليهم من الله تعالى إقامة الصلاة (١) والخمس وصوم شهر رمضان، وأنكروا الزكاة والحج وسائر الفرائض، وقالوا: بإباحات المحارم والفروج والغلمان، واعتلوا في ذلك بقول الله عز وجل: " أو يزوجهم ذكرانا وإناثا (٢) " و قالوا: بالتناسخ.

والأئمة عندهم واحد واحدا إنما هم منتقلون من قرن إلى قرن. (٣) والمواساة بينهم واجبة في كل ما ملكوه من مال أو خراج أو غير ذلك (٤)، وكل ما أوصى به رجل في سبيل الله فهو لسميع بن محمد وأوصيائه من بعده، ومذاهبهم في التفويض مذاهب

الغلاة من الواقفة، وهم أيضا قالوا بالحلال وزعموا أن كل من انتسب إلى محمد فهم بيوت وظروف، (٥) وأن محمدا هو رب

(١) هكذا في المصدر وفي نسخة من الكتاب، وفي أخرى: الصلوات.

(٢) الشورى: ٥٠.

(٣) في نسخة: [منقلبون من بدن إلى بدن] وفي الفرق والمقالات: منتقلون من بدن إلى بدن.

(٤) في المقالات: في كل مأكولة مال وفرج وغيره.

(٥) في المصدر: فهم ثبوت وطروق.

من انتسب إليه (١) وأنه لم يلد ولم يولد وأنه محتجب في هذه الحجب، وزعمت هذه الفرقة والمخمسة والعلياوية (٢) وأصحاب أبي الخطاب أن كل من انتسب إلى أنه من آل محمد فهو مبطل في نسبه. (٣) مفتر على الله كاذب.

وأنهم الذين قال الله تعالى فيهم: إنهم يهود ونصارى في قوله: "وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر ممن خلق" (٤)

محمد في مذهب الخطائية وعلي في مذهب العليوية فهم ممن خلق، هذين كاذبين (٥) فيما

ادعوا من النسب، إذ كان محمد عندهم وعلي هو رب لا يلد ولا يولد، الله جل وتعالى (٦)

عما يصفون وعما يقولون علوا كبيرا.

وكان سبب قتل محمد بن بشير لعنه الله أنه كان معه شعبة ومخاريق، وكان يظهر للواقفة أنه ممن وقف على علي بن موسى، وكان يقول في موسى بالربوبية ويدعي في نفسه (٧) أنه نبي، وكانت عنده صورة قد عملها وأقامها شخصا كأنه صورة أبي الحسن موسى عليه السلام من ثياب حرير قد طلاها بالأدوية وعالجها بحيل عملها فيها

حتى صارت شبيها بصورة إنسان، (٨) وكان يطويها، فإذا أراد الشعبة نفخ فيها فأقامها.

فكان يقول لأصحابه: إن أبا الحسن عندي فإن أحببتم أن تروه وتعلموه وأنني نبي (٩) فهلما أعرضه عليكم، فكان يدخلهم البيت والصورة مطوية معه فيقول لهم:

(١) في المصدر: وأن محمدا هو رب حل في كل من انتسب إليه.

(٢) في نسخة: [العلياوية] وقد عرفت قبلا ان الصحيح لعل [العلباوية].

(٣) في المصدر: في نسبة.

(٤) المائدة: ١٨.

(٥) في المصدر: هذان كاذبان فيما ادعوا إذ كان.

(٦) في المصدر: ولا يولد ولا يستولد تعالى الله.

(٧) في المصدر: لنفسه.

(٨) في المصدر: شبه صورة انسان.

(٩) في المصدر: وتعلمون اني نبي.

هل ترون في البيت مقيما أو ترون فيه غيركم وغيري؟ فيقولون: لا، وليس في البيت أحد فيقول: فأخرجوا فيخرجون من البيت فيصير هو وراء الستر ويسبل الستر بينه وبينهم، ثم يقدم تلك الصورة ثم يرفع الستر بينه وبينهم، فينظرون إلى صورة قائمة وشخص كأنه شخص أبي الحسن عليه السلام لا ينكرون منه شيئا، ويقف هو منه بالقرب

فيريهم من طريق الشعبذة أنه يكلمه ويناجيه ويدنو منه كأنه يساره (١) ثم يغمزهم أن يتنحوا فيتنحون ويسبل الستر بينه وبينهم فلا يرون شيئا. وكانت معه أشياء عجيبة من صنوف الشعبذة ما لم يروا مثلها فهلكوا بها، فكانت هذه حالة مدة حتى رفع خبره إلى بعض الخلفاء أحسبه هارون أو غيره ممن كان بعده من الخلفاء وأنه زنديق (٢) فأخذه وأراد ضرب عنقه فقال: يا أمير المؤمنين استبقني فاني أتخذ لك شيئا (٣) ترغب الملوك فيها فأطلقه. فكان أول ما اتخذ له الدوالي فإنه عمد إلى الدوالي فسواها وعلقها وجعلها الزبيق بين تلك الألواح فكانت الدوالي تمتلي من الماء فتميل الألواح وينقلب الزبيق من تلك الألواح فتتبع (٤) الدوالي بهذا، فكانت تعمل من غير مستعمل لها ويصيب (٥)

الماء في البستان، فأعجبه ذلك مع أشياء عملها يضاهي الله بها في خلقه الجنة، فقواه (٦) وجعل له مرتبة.

ثم إنه يوما من الأيام انكسر بعض تلك الألواح فخرج منها الزبيق فتعطلت فاستراب أمره وظهر عليه التعطيل والإباحات، وقد كان أبو عبد الله وأبو الحسن عليهما السلام يدعوان الله عليه ويسألان أن يذيقه حر الحديد فأذاقه الله حر الحديد بعد أن عذب

(١) نى نسخة: يسأله.

(٢) في المصدر: انه زنديق.

(٣) في المصدر: أشياء.

(٤) في نسخة: [فتتسع] وفي المصدر: فيتسع الدوالي لذلك.

(٥) في نسخة: [ويصب] وفي المصدر: وتصب.

(٦) في نسخة من المصدر: فقربه.

بأنواع العذاب.

قال أبو عمرو: حدث بهذه الحكاية محمد بن عيسى العبيدي رواية له وبعضها عن يونس بن عبد الرحمن، وكان هاشم بن أبي هاشم قد تعلم منه بعض تلك المخاريق فصار

داعيه (١) إليه من بعده (٢)

توضيح: قوله: فهم بيوت وظروف، أي كل من انتسب إليه من الأئمة من صهره وأولاده فليس بينهم وبينه نسب بل هو رب لهم، لكن حل فيهم فهم بمنزلة البيت والظروف له. قوله: إذا كان محمد عندهم، أي عند الخطائية، وعلي، أي عند العلياوية، وإسبال الستر: إرخاؤه وإرساله.

فإن قيل: أليس ظهور المعجزة على يد الكاذب على أصول أهل العدل قبيحا وبه يشتون النبوة والإمامة؟ فكيف جرى على يد هذا الملعون هذه الأمور الغريبة، وليس هذا إغراء على القبيح؟ قلت: نجيب عنه بوجهين: الأول أن هذه لم تكن معجزة خارقة للعادة، بل كانت شعبة يكثر ظهورها من جهال الخلق وأدانيهم ومن افتتن بهذا فإنما هو لتقصير في التأمل والتصفح أو لأغراض باطلة دعته إلى ذلك.

والثاني: أن ظهور المعجزة إنما يقبح على يد الكاذب إذ ادعى أمرا يمكننا لا يحكم العقل باستحالته، وهذا كان يدعي ألوهية بشر محدث مؤلف محتاج، وهذا مما يحكم جميع العقول باستحالته فليس في هذا إغراء على القبيح بوجه.

٧٧ - رجال الكشي: محمد بن قولويه عن سعد بن عبد الله القمي عن محمد بن عبد الله

المسمعي (٣) عن علي بن حديد المدائني قال: سمعت من يسأل أبا الحسن الأول عليه السلام فقال: إني سمعت (٤) محمد بن بشير يقول: إنك لست موسى ابن جعفر الذي أنت إمامنا وحثنا فيما بيننا وبين الله تعالى، قال: فقال: لعنه الله، ثلاثا، أذاقه

(١) الصحيح كما في المصدر: داعية إليه.

(٢) رجال الكشي: ٢٩٧ - ٢٩٩.

(٣) في نسخة: [السيبي] والصحيح ما في المتن.

(٤) في المصدر: اما سمعت.

الله حر الحديد، قتله الله أخبث ما يكون من قتلة.  
فقلت له: جعلت فداك إذا أنا سمعت ذلك منه أوليس حلال لي دمه مباح كما  
أبيح دم الساب (١) لرسول الله صلى الله عليه وآله وللامام؟ فقال: نعم حل والله، حل  
والله دمه  
وإباحة لك (٢) ولمن سمع ذلك منه، قلت: أوليس ذلك بساب (٣) لك؟ فقال: هذا  
ساب الله وساب لرسول الله وساب (٤) لابائي وسابي (٥) وأي سب ليس يقصر عن  
هذا

ولا يفوقه هذا القول؟

فقلت: رأيت إذا أنا لم أخف أني أغمز (٦) بذلك بريئا ثم لم أفعل ولم أقتله ما  
علي من الوزر؟ فقال: يكون عليك وزره أضعافا مضاعفة من غير أن ينقص (٧) من  
وزره شيء، أما علمت أن أفضل الشهداء درجة يوم القيامة من نصر الله ورسوله صلى  
الله عليه وآله وسلم

بظهر الغيب ورد عن الله ورسوله صلى الله عليه وآله (٨).

بيان: قوله عليه السلام: ليس يقصر عن هذا، المراد بالقصور القصور في الركافة  
والقبح قوله: اني أغمز. أي أصير سببا لتهمة برئ أو ضرره " قال في القاموس:  
غمز بالرجل: سعى به شرا، وفيه مغمز، أي مطعن أو مطمع والمغموز: المتهم وفي  
بعض النسخ: بالراء المهملة، أي يصير فعلي سببا لان يشمل البلاء بريئا، من قولهم:  
غمره بالماء أي غطاه، وفي بعضها: أعم، من العموم بمعنى الشمول، وهو قريب  
من الثاني.

(١) في نسخة: السباب.

(٢) في المصدر: نعم بلى والله حل دمه وإباحه لك.

(٣) في نسخة: بسباب.

(٤) في نسخة: [سباب] وكذا في جميع المواضع.

(٥) في الصدر: وساب لي.

(٦) في نسخة: [اني أعم] وفي المصدر: رأيت إذا اتاني لم أخف ان اغمز.

(٧) في المصدر: ينتقص.

(٨) رجال الكشي: ٢٩٩ و ٣٠٠.

٧٨ - رجال الكشي: بالاسناد المتقدم عن سعد عن الطيالسي عن البطائني قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: لعن الله محمد بن بشير وأذاه الله حر الحديد، إنه يكذب

علي، برئ الله منه وبرئت إلى الله منه، اللهم إني أبرأ إليك مما يدعي في ابن بشير اللهم أرحني منه.

ثم قال: يا علي ما أحد اجترأ أن يتعمد علينا الكذب إلا أذاه الله حر الحديد إن بنانا كذب علي بن الحسين عليه السلام فأذاه الله حر الحديد، وإن المغيرة بن سعيد كذب علي أبي جعفر عليه السلام فأذاه الله حر الحديد، وإن أبا الخطاب كذب علي

أبي فأذاه الله حر الحديد، وإن محمد بن بشير لعنه الله يكذب علي برئت إلى الله منه. اللهم إني أبرأ إليك مما يدعيه في محمد بن بشير اللهم أرحني منه، اللهم إني أسألك أن تخلصني من هذا الرجس النجس محمد بن بشير فقد شارك الشيطان أباه في رحم أمه. قال علي بن أبي حمزة: فما رأيت أحدا قتل بأسوء قتلة من محمد بن بشير (١)

لعنه الله. (٢)

٧٩ - رجال الكشي: محمد بن مسعود عن محمد بن نصير قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى

كتب إليه (٣) في قوم يتكلمون ويقرؤون أحاديث وينسبونها إليك وإلى آبائك فيها ما تشتمز منها القلوب ولا يجوز لنا ردها إذ كانوا يروونها عن آبائك، ولا قبولها لما فيها وينسبون الأرض إلى قوم يذكرون أنهم من مواليك، وهو رجل يقال له: علي ابن حسكة، وآخر يقال له: القاسم اليقطيني.

ومن أقاويلهم أنهم يقولون: إن قول الله عز وجل: "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (٤)" معناها رجل، لا ركوع ولا سجود، وكذلك الزكاة معناها ذلك

(١) في نسخة: بأسوأ من قتل محمد بن بشير.

(٢) رجال الكشي: ٣٠٠.

(٣) في نسخة: قال: [كتبت إليه] والكاتب عليه ما في المتن لعنه إبراهيم بن شيبه الآتي.

(٤) العنكبوت: ٤٥.



الرجل لا عدد درهم ولا إخراج مال، وأشياء من الفرائض والسنن والمعاصي تألوها وصيروها على الحد الذي ذكرت، فإن رأيت أن تبين لنا وتمن علينا بما فيه السلامة لمواليك ونجاتهم من هذه الأقاويل التي تخرجهم إلى الهلاك. فكتب (١) عليه السلام: ليس هذا ديننا فاعتزله (٢).

بيان: المكتوب إليه أبو محمد العسكري عليه السلام قوله: وينسبون الأرض، أي خلقها أو تديرها أو حجيتها، ولا يبعد أن يكون تصحيف الاخبار أو الامر.  
٨٠ - رجال الكشي: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد الفاريابي حدثني موسى بن جعفر ابن وهب عن إبراهيم بن شيبه قال: كتبت إليه جعلت فداك إن عندنا قوما يختلفون في معرفة فضلكم بأقاويل مختلفة تشتمز منها القلوب وتضيق لها الصدور ويروون في ذلك الأحاديث لا يجوز لنا الاقرار بها لما فيها من القول العظيم ولا يجوز ردها ولا الجحود لها إذ نسبت إلى آبائك، فنحن وقوف عليها من ذلك لأنهم يقولون ويتأولون معنى قوله عز وجل: " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (٣) " وقوله عز وجل: " أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة (٤) أن الصلاة معناها رجل لا ركوع ولا سجود، وكذلك

الزكاة معناها ذلك الرجل لا عدد دراهم ولا إخراج مال، وأشياء تشبهها من الفرائض والسنن والمعاصي تألوها وصيروها على هذا الحد الذي ذكرت. فإن رأيت أن تمن على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل التي تصيرهم إلى العطب والهلاك، والذين ادعوا هذه الأشياء ادعوا أنهم أولياء ودعوا

(١) في المصدر: وصيروها على هذا الحد الذي ذكرت لك فان رأيت أن تبين لنا وان تمن على مواليك بما فيه سلامتهم ونجاتهم من الأقاويل التي تصيرهم إلى المعطب والهلاك والذين ادعوا هذه الأشياء ادعوا أنهم أولياء وادعوا إلى طاعتهم منهم علي بن حسكة والقاسم اليقطيني فما تقول في القبول منهم فكتب.

(٢) رجال الكشي: ٣٢١.

(٣) العنكبوت: ٤٥.

(٤) البقرة: ٤٣.

إلى طاعتهم منهم علي بن حسكة والقاسم اليقطيني، فما تقول في القبول منهم جميعا؟ فكتب إليه: ليس هذا ديننا فاعتزله.

قال نصر بن الصباح: علي بن حسكة الجواز (١) كان أستاذ القاسم الشعراني اليقطيني من الغلاة الكبار ملعون (٢).

٨١ - رجال الكشي: سعد عن سهل بن زياد الادمي عن محمد بن عيسى قال: كتب إلي

أبو الحسن العسكري عليه السلام ابتداء منه: لعن الله القاسم اليقطيني ولعن الله علي بن حسكة القمي إن شيطانا تراءى للقاسم فيوحي إليه زخرف القول غرورا (٣).

٨٢ - رجال الكشي: الحسين بن الحسن بن بندار القمي عن سهل بن زياد الادمي قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي الحسن العسكري عليه السلام: جعلت فداك يا سيدي إن

علي بن حسكة يدعي أنه من أوليائك وأنت الأول القديم، وأنه بابك ونيك أمرته أن يدعو إلى ذلك.

ويزعم أن الصلاة والزكاة والحج والصوم كل ذلك معرفتك ومعرفة من كان في مثل حال ابن حسكة فيما يدعي من البانية (٤) والنبوة فهو مؤمن كامل سقط عنه الاستبعاد (٥)

بالصوم والصلاة والحج، وذكر جميع شرائع الدين أن معنى ذلك كله ما ثبت (٦) لك، ومال إليه ناس كثير فإن رأيت أن تمن علي مواليك بجواب في ذلك تنجيهم من الهلكة.

قال: فكتب عليه السلام: كذب ابن حسكة عليه لعنة الله وبحسبك (٧) أني لا أعرفه في موالي

ماله لعنة الله، فوالله ما بعث الله محمدا والأنبياء من قبله إلا بالحنيفية والصلاة والزكاة والحج والصيام والولاية، وما دعا محمد صلى الله عليه وآله إلا إلى الله وحده لا شريك له.

(١) في المصدر: الحوار.

(٢) رجال الكشي: ٣٢١ و ٣٢٢.

(٣) رجال الكشي: ٣٢١ و ٣٢٢.

(٤) في نسخة: من النيابة.

(٥) في نسخة: الاستعداد.

(٦) لعله عليه صيغة المتكلم وفي نسخة: ما يثبت لك.

(٧) في المصدر: يحسبك.



وكذلك نحن الأوصياء من ولده عبيد الله لا نشرك به شيئاً إن أطعناه رحمنا وأن عصيناه عذبنا، مالنا على الله من حجة بل الحجة لله علينا وعلى جميع خلقه، أبرأ إلى الله ممن يقول ذلك وأنتفي إلى الله من هذا القول، فاهجروهم لعنهم الله وألجأوهم إلى أضييق الطريق، وإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخرة (١).  
بيان: الالغاء إلى أضييق الطريق كناية عن إتمام الحجة عليهم أو تشهيرهم وتكذيبهم أو انتهاز الفرصة بهم لقتلهم: والشدخ: كسر الشيء الأجوف.  
٨٣ - رجال الكشي: قال نصر بن الصباح: موسى السواق له أصحاب علياوية يقعون في السيد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن الحسكة الجواز (٢) القمي كان أستاذ القاسم  
الشعراني اليقطيني، وابن بابا ومحمد بن موسى الشريعي كانا من تلامذة علي بن حسكة  
ملعونون لعنهم الله.

وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين علي بن حسكة وفارس بن حاتم القزويني (٣).  
أقول: ثم روى الكشي روايات في لعن فارس، وأن أبا الحسن العسكري عليه السلام أمر جنيدا بقتله فقتله وحرّض علي قتل جماعة أخرى من الغلاة كأبي السمهري ابن أبي الزرقاء (٤).  
٨٤ - رجال الكشي: ذكر أبو محمد الفضل بن شاذان في بعض كتبه أن من الكذابين المشهورين ابن بابا القمي (٥).  
قال سعد: حدثني العبيدي قال: كتب إلي العسكري عليه السلام ابتداء منه: أبرأ إلى الله من الفهري (٦) والحسن بن محمد بن بابا القمي فابراً منهما فإني محذرك

(١) رجال الكشي: ٣٢٢ و ٣٢٣ فيه: فأخذش رأسه بالحجر.

(٢) في المصدر: الحوارى.

(٣) رجال الكشي: ٣٢٣ و ٣٢٤.

(٤) راجع رجال الكشي: ٣٢٤ - ٣٢٨ وفيه: ابن الزرقاء.

(٥) رجال الكشي: ٣٢٣.

(٦) أي محمد بن نصير الفهري النميري.

وجميع موالي وإني ألعنهما، عليهما لعنة الله، مستأكلين يأكلان بنا الناس فتانين مؤذيين آذاهما الله وأركسهما في الفتنة ركسا.  
يزعم ابن بابا أني بعثته نبيا وأنه باب، ويله (١) لعنه الله، سخر منه الشيطان فأغواه، فلعن الله من قبل منه ذلك، يا محمد إن قدرت أن تشدخ (٢) رأسه بحجر فافعل

فإنه قد آذاني آذاه الله في الدنيا والآخرة.

وقال أبو عمرو: فقالت فرقة بنو محمد بن نصير الفهري النميري، وذلك أنه ادعى أنه نبي رسول (٣) وأن علي بن محمد العسكري أرسله، وكان يقول بالتناسخ والغلو في أبي الحسن عليه السلام، ويقول فيه بالربوبية، ويقول: بإباحة المحارم

ويحلل نكاح الرجال بعضهم بعضا في أدبارهم (٤)، ويقول: إنه من الفاعل والمفعول به أحد الشهوات والطيبات، إن الله لم يحرم شيئا من ذلك.  
وكان محمد بن موسى بن الحسن بن فرات يقوي أسبابه ويعضده وذكر أنه (٥) رأى بعض الناس محمد بن نصير عيانا وغلما له على ظهره وأنه عاتبه على ذلك فقال: إن هذا من اللذات وهو من التواضع لله وترك التجبر وافترق الناس فيه بعده فرقا. (٦)  
٨٥ - رجال الكشي: محمد بن قولويه والحسين بن الحسن بن بندار القمي عن سعد بن عبد الله عن إبراهيم بن مهزيار ومحمد بن عيسى بن عبيد عن علي بن مهزيار قال:

(١) في المصدر: عليه لعنة الله.

(٢) في المصدر: ان تخذش رأسه بالحجر.

(٣) في نسخة: [رسول الله] والمصدر موافق للمتن والظاهر أن الكشي اخذ ذلك عن سعد بن عبد الله حيث يوجد ذلك في المقالات والفرق: ٩٩ و ١٠٠ وفيه أيضا: نبي رسول.

(٤) زاد في المقالات: ويزعم أن ذلك من التواضع والاحبات والتدلل للمفعول به وانه من الفاعل.

(٥) في المقالات: اخبرني بذلك عن محمد بن نصير أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن خاقان انه رآه عيانا وغلما له على ظهره قال: فلقيته فعاتبته بذلك.

(٦) رجال الكشي: ٣٢٣.

سمعت أبا جعفر (١) عليه السلام يقول وقد ذكر عنده أبو الخطاب: لعن الله أبا الخطاب

ولعن أصحابه ولعن الشاكين في لعنه ولعن من وقف في ذلك وشك فيه. ثم قال: هذا أبو الغمرو وجعفر بن واقد وهاشم بن أبي هاشم استأكلوا بنا الناس فصاروا دعاة يدعون الناس إلى ما دعا إليه أبو الخطاب لعنه الله ولعنهم معه ولعن من قبل ذلك منهم، يا علي لا تتخرجن (٢) من لعنهم لعنهم الله فإن الله قد لعنهم، ثم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من يأجم (٣) أن يلعن من لعنه الله فعليه لعنة الله (٤).

بيان: أجمه كضربه: كرهه.

٨٦ - رجال الكشي: الحسين بن الحسن القمي عن سعد عن العبيدي عن يونس قال: قال أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس أما ترى إلى محمد بن فرات وما يكذب علي؟

فقلت: أبعده الله وأسحقه وأشقاه، فقال: قد فعل الله ذلك به، أذاقه الله حر الحديد كما أذاق من كان قبله ممن كذب علينا، يا يونس إنما قلت ذلك لتحذر عنه أصحابي وتأمروهم بلعنه والبراءة منه، فإن الله برئ منه.

٨٧ - قال سعد: وحدثني ابن العبيد (٥) عن أخيه جعفر بن عيسى وعلي بن إسماعيل الميثمي عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه قال: آذاني محمد بن فرات آذاه الله

وأذاقه حر الحديد، آذاني لعنه الله أذى ما أذى أبو الخطاب جعفر بن محمد عليهما السلام

بمثله، وما كذب علينا خطابي مثل ما كذب محمد بن فرات والله ما أحد (٦) يكذب

إلينا إلا ويذيقه الله حر الحديد.

قال محمد بن عيسى: فأخبراني وغيرهما أنه ما لبث محمد بن فرات إلا قليلا حتى

(١) في المصدر: أبا جعفر الثاني عليه السلام.

(٢) في نسخة: لا تضيغن.

(٣) في المصدر: [من تأثم] وفي تنقيح المقال: من تأخم.

(٤) رجال الكشي: ٣٢٨.

(٥) في المصدر: ابن العبيدي.

(٦) في المصدر: والله ما من أحد.

قتله إبراهيم بن شكله (١) أخبث قتلة وكان محمد بن فرات يدعي أنه باب وأنه نبي وكان القاسم اليقطيني وعلي بن حسكة القمي كذلك يدعيان، لعنهما الله. (٢)  
٨٨ - رجال الكشي: قال نصر بن الصباح: قال لي السجادة الحسن بن علي بن أبي عثمان يوما: ما تقول في محمد بن أبي زينب (٣) ومحمد بن عبد الله بن عبد المطلب صلى الله عليه وآله وسلم أيهما أفضل؟

قال: قلت له: قل أنت، فقال: بل محمد بن أبي زينب، ألا ترى أن الله عز وجل عاتب في القرآن محمد بن عبد الله في مواضع ولم يعاتب محمد بن أبي زينب؟ فقال لمحمد

بن عبد الله: " ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا لئن أشركت ليحبطن عملك (٤) " الآية وفي غيرهما، ولم يعاتب محمد بن أبي زينب بشيء من أشباه ذلك. قال أبو عمرو: على السجادة لعنة الله ولعنة اللاعنين ولعنة الملائكة والناس أجمعين، فلقد كان من العليائىة (٥)، الذين يقعون (٦) في رسول الله صلى الله عليه وآله وليس لهم في الاسلام نصيب (٧).

٨٩ - الاختصاص: في الدعاء: اللهم لا تجعلنا من الذين تقدموا فمرقوا، ولا من الذين تأخروا فمحقوا، واجعلنا من النمرقة الأوسط.

٩٠ - الكافي: العدة عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن مالك بن عطية عن بعض

(١) في تنقيح المقال: هو إبراهيم بن المهدي بن المنصور أمه شكله.

(٢) رجال الكشي: ٣٤٣.

(٣) هو محمد بن مقلص أبي زينب الأسدي الكوفي الأجدع أبو الخطاب المعروف رأس الفرقة الخطابية وقد ذكر سعد بن عبد الله في كتاب المقالات والفرق والنوبختي في فرق الشيعة مقالاتهم وفرقهم.

(٤) الاسراء: ٧٣ والزمر: ٦٥.

(٥) في نسخة: [العليائىة] وفي أخرى: العلياوية.

(٦) في المصدر: يقفون.

(٧) رجال الكشي: ٣٥٢ و ٣٥٣.

أصحاب أبي عبد الله عليه السلام قال: خرج إلينا أبو عبد الله عليه السلام وهو مغضب فقال: إني

خرجت أنفا في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي: لبيك جعفر بن محمد

لبيك فرجعت عودي على (١) بدئي إلى منزلي خائفا ذعرا مما قال حتى سجدت في مسجدي لربي وعفرت له وجهي وذللت له نفسي وبرئت إليه مما هتف بي.

ولو أن عيسى بن مريم عندما (٢) قال الله فيه إذ الصم صمما لا يسمع بعده أبدا وعمي عمى لا يبصر بعده أبدا، وخرس خرسا لا يتكلم بعده أبدا، ثم قال: لعن الله أبا الخطاب

وقتله بالحديد - (٣)

٩١ - رجال الكشي: أحمد بن علي السلولي عن ابن عيسى عن صفوان عن عنبسة بن مصعب قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: أي شيء سمعت من أبي الخطاب؟ قال:

سمعته يقول: إنك وضعت يدك على صدره وقلت له: عه (٤) ولا تنس! وأنت تعلم الغيب (٥) وأنت قلت له: عيبة (٦) علمنا وموضع سرنا أمين على أحيائنا وأمواتنا.

قال: لا والله ما مس شيء من جسدي جسده إلا يده، وأما قوله: إني قلت:

أعلم الغيب فوالله الذي لا إله إلا هو ما أعلم (٧) فلا أجرني الله في أمواتي ولا بارك لي

في أحيائي إن كنت قلت له.

قال: وقدامه جويرية سوداء تدرج (٨) قال: لقد كان مني إلى أم هذه أو

(١) رجع عوده على بدئه أي رجع في الطريق الذي جاء منه.

(٢) أي جاوز عما قال الله فيه.

(٣) روضة الكافي: ٢٢٥ و ٢٢٦.

(٤) عه: كلمة زجر للحبس قال الفيروزآبادي: عهعه بالإبل: زجرها بعه عه لتحتبس.

(٥) في نسخة: الغيوب.

(٦) العيبة: ما تجعل فيه الثياب كالصندوق.

(٧) في المصدر: ما أعلم الغيب.

(٨) درج الصبي: مشى. درج الرجل: رقى في الدرج. درج القوم: انقضوا أو ماتوا.



إلى هذه كخطة (١) القلم فأتتني هذه فلو كنت أعلم الغيب ما كانت تأتيني، ولقد قاسمت مع عبد الله بن الحسن حائطا بيني وبينه فأصابه السهل والشرب (٢) وأصابني الجبل (٣) وأما قوله: إني قلت: هو عبية علمنا وموضع سرنا أمين على أحيائنا و أمواتنا، فلا آجرني الله في أمواتي ولا بارك لي في أحيائي (٤) إن كنت قلت له شيئا من هذا قط (٥).

بيان: قوله: لا آجرني الله، على بناء المجرد من باب نصر، أو بناء الافعال كما صرح بهما في النهاية والأساس، أي لا أعطاني في مصيبة أمواتي المثوبات التي وعدتها أربابها، فإنه من أعظم الخسران والحرمان، ولا بارك لي في أحيائي، أي لم يعطني بركة فيمن هو حي من أتباعي وأولادي وعشيرتي، وفي بعض النسخ: " في حياتي " والأول أظهر.

قوله عليه السلام: كخطة القلم، أي كان مني إلى أم هذه الجارية مسحة قليلة بقدر خط القلم بإرادة المقاربة فأتتني هذه الجارية فحال إتيانها بيني وبين ما أريد، لو كنت أعلم الغيب لفعلت ذلك في مكان ما كانت تأتيني.

والراوي شك في أنه عليه السلام قال: كان مني إلى أم هذه الجارية كخطة القلم فأتتني هذه، أو قال: إلى هذه الجارية كخطة القلم فأتتني أمها، فلذا ردد في أول الكلام أحال في آخر الكلام أحد الشقين على الظهور واكتفى بذكر أحدهما. ويحتمل أن يكون المعنى كان بيني وبين أم هذه الجارية المسافة بقدر ما يخط بالقلم، فلما قربت منها بهذا الحد أتتني وحالت بيني وبينها، والتقريب كما مر

(١) في المصدر: لحظة القلم.

(٢) الشرب بالكسر: مورد الشرب.

(٣) زاد في المصدر: [وأصابني الجبل فلو كنت أعلم الغيب لا صابني السهل والشرب واصابه، لجبل] قلت: الجبل: الرمل المستطيل، ولعله مصحف.

(٤) في نسخة من الكتاب والمصدر: حياتي.

(٥) رجال الكشي: ١٨٨ و ١٨٩.

وكون خطة القلم كناية عن المقاربة بعيد، ويمكن أن يكون المراد كانت بيني وبينها مسافة قليلة بقدر ما يخط بالقلم وكنت أطلبها للتأديب أو غيره فلم أعرف مكانها حتى أتتني بنفسها.

وفي بعض النسخ: لحظ القلم باللام والحاء المهملة والطاء المعجمة، أي كان مني إليها أمر بأن تلحظ القلم الذي فات مني فأتتني به، وفي بعضها: " بخط القلم " وفي بعضها: " بخط القلم " أي التردد في الكلام بسبب خط النساخ، فيحتمل أن يكون " فاتتني " في الموضوعين، أي كان مني إليها شيء من الضرب والتهديد للتأديب ففاتتني ولم أطلع على مكانها، وعلى هذه النسخة أيضا يمكن تأويله بهذا المعنى، أي فاتتني ثم أتتني بنفسها.

ويؤيده ما رواه في الكافي أنه عليه السلام قال: يا عجباً لأقوام يزعمون أنا نعلم الغيب ما يعلم الغيب إلا الله لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني فما علمت في

أي بيوت الدار هي. (١)

ولا يخفى أن قوله: هذه، ثانياً يزيد تكلف بعض التوجيهات.

٩٢ - رجال الكشي: ذكرت الطيارة الغالية في بعض كتبها عن المفضل أنه قال: لقد قتل مع أبي إسماعيل يعني أبا الخطاب سبعون نبياً كلهم رأى وهلك (٢) نبياً فيه. (٣)

وإن المفضل قال: دخلنا على أبي عبد الله عليه السلام ونحن اثنا عشر رجلاً قال: فجعل أبو عبد الله عليه السلام يسلم على رجل رجل منا ويسمي كل رجل منا باسم نبي

وقال لبعضنا: السلام عليك يا نوح، وقال لبعضنا: السلام عليك يا إبراهيم، وكان آخر من سلم عليه قال: السلام عليك يا يونس، ثم قال: لا تخاير بين الأنبياء (٤).

(١) أصول الكافي ١: ٢٥٧.

(٢) في نسخة: هلل ويشافهه.

(٣) في المصدر: نبينا فيه..

(٤) رجال الكشي: ٢٠٨.

تبيين: قولهم: كلهم رأى، النسخ هنا مختلفة ففي بعضها: قد رأى وهلك نبيا فيه، أي كلهم رأى الله وهلك مع النبوة في سبيل الله أو في إعانة أبي الخطاب، وفي بعضها: وهلك ويشافهه، وهو أظهر، وفي بعضها: وهلل ويشافهه، أي قال: لا إله إلا الله

وهو يشافه الله، تعالى عما يقولون علوا كبيرا، وعلى التقادير يحتمل إرجاع الضمائر إلى الصادق عليه السلام بناء على قولهم بألوهيته.

وصحح السيد الداماد هكذا: وهلل بناوته، ثم قال: قال علامة الزمخشري في الفائق: النبوة والنبوة: الارتفاع والشرف، وكلهم كلا إفراديا بالرفع على الابتداء أي كل واحد منهم رأى وهلل على صيغة المعلوم، أي رأى معبوده بالمنظر الاعلى من الكبرياء والربوبية، ونفسه في الدرجة الرفيعة من النبوة والنبوة، وجرى على لسانه كلمة التهليل تدهشا وتحيرا واستعظاما وتعجبا، أو على صيغة المجهول أي إذا رأى قيل: لا إله إلا الله تعجبا من نبوته واستعظاما إذ كل من يرى شيئا عظيما يتعجب منه ويقول: لا إله إلا الله.

قال ابن الأثير في النهاية وفي جامع الأصول: في حديث عمران بن الحصين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " النظر إلى وجه علي عبادة " قيل: معناه أن عليا عليه السلام

كان إذا برز قال الناس: لا إله إلا الله ما أشرف هذا الفتى! لا إله إلا الله ما أكرم هذا الفتى! أي أتقى، (١) لا إله إلا الله ما أشجع هذا الفتى، فكان رؤيته تحملهم على كلمة التوحيد.

قوله: لا تخاير، أي لا تفاضل، ولعلمهم لعنهم الله إنما وضعوا هذه التهمة لئلا يتفضل بعضهم على بعض.

٩٣ - رجال الكشي: طاهر بن عيسى عن جعفر بن محمد عن الشجاعى عن الحمادى رفعه

إلى أبي عبد الله عليه السلام أنه سئل عن التناسخ قال: فمن نسخ الأول (٢)؟

(١) في النهاية ٤: ١٦٤: ما اتقى.

(٢) رجال الكشي: ١٨.

بيان: قال السيد الداماد قدس الله روحه: إشارة إلى برهان إبطال التناسخ على القوانين الحكمية والأصول البرهانية، تقريره أن القول بالتناسخ إنما يستتب، لو قيل بأزلية النفس المدبرة للأجساد المختلفة المتعاقبة على التناقل والتناسخ وبلا تناهي تلك الأجساد المتناسخة بالعدد من جهة الأزل كما هو المشهور من

مذهب الذاهبين إليه، والبراهين الناهضة على استحالة اللانهاية العددية بالفعل مع تحقق الترتب والاجتماع في الوجود قائمة هناك بالقسط بحسب متن الواقع المعبر عنه بوعاء الزمان أعني الدهر، وإن لم يتصحح الترتب التعاقبي بحسب ظرف السيالان والتدريج والفوت والالحوق، أعني الزمان.

وقد استبان ذلك في الأفق المبين والصراط المستقيم وتقويم الايمان وقبسات حق اليقين وغيرها من كتبنا وصحفنا، فاذن لا محيص لسلسلة الأجساد المترتبة من مبدأ معين هو الجسد الأول في جهة الأزل يستحق باستعداده المزاجي أن يتعلق به نفس مجردة تعلق التدبير والتصرف، فيكون ذلك مناط حدوث فيضانها عن جود المفيض الفياض الحق جل سلطانه.

وإذا انكشف ذلك فقد انصرح أن كل جسد هيولاني بخصوصية مزاجه الجسماني واستحقاقه الاستعدادي يكون مستحقاً لجوهر مجرد بخصوصه يدبره ويتعلق ويتصرف فيه ويتسلط عليه فليثبت انتهى، وقد مر بعض القول فيه في كتاب التوحيد.

٩٤ - رجال الكشي: محمد بن مسعود عن علي بن محمد بن يزيد عن أحمد بن

محمد بن عيسى

عن ابن أبي نصر عن علي بن عقبة عن أبيه قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسلمت

وجلست فقال لي: وكان في مجلسك هذا أبو الخطاب ومعه سبعون رجلاً كله إليهم يتألم منهم شيئاً، فرحمتهم (١) فقلت لهم: ألا أخبركم بفضائل المسلم؟ فلا أحسب أصغرهم

إلا قال: بلى جعلت فداك.

قلت: من فضائل المسلم أن يقال له: فلان قارئ لكتاب الله عز وجل، وفلان

(١) نسخة: منهم شيء رحمتهم.

ذو حظ من ورع، وفلان يجتهد في عبادته لربه، فهذه فضائل المسلم، ما لكم وللرياسات  
إنما المسلمون رأس واحد، إياكم والرجال فان الرجال للرجال مهلكة، فإني  
سمعت أبي عليه السلام يقول: إن شيطاننا يقال له: المذهب يأتي في كل صورة إلا أنه  
لا يأتي  
في صورة نبي ولا وصى نبي ولا أحسبه إلا وقد تراءى لصاحبكم فاحذوره.  
فبلغني (١) أنهم قتلوا معه (٢) فأبعدهم الله وأسحقهم إنه لا يهلك على الله إلا

(١) في المصدر: [فقد بلغني] وفيه: وأسخطهم.

(٢) ذكر سعد بن عبد الله في كتاب المقالات والفرق، ٨١ والنوبختي في فرق الشيعة  
٦٩ و ٧٠ كيفية قتلهم لعنهم الله وهي هكذا: وكانت الخطابية الرؤساء منهم قتلوا مع أبي  
الخطاب وكانوا قد لزموا المسجد بالكوفة وأظهروا والتعبد ولزم كل رجل منهم أسطوانة  
وكانوا يدعون الناس إلى أمرهم سرا فبلغ خبرهم عيسى بن موسى وكان عاملا لأبي جعفر  
المنصور على الكوفة وبلغه أنهم قد اظهروا الإباحات ودعوا الناس إلى نبوة أبي الخطاب  
وانهم مجتمعون في مسجد الكوفة قد لزموا الأساطين يرون الناس أنهم لزموا للعبادة فبعث إليهم  
رجلا من أصحابه في خيل ورجالة ليأخذهم ويأتيه بهم فامتنعوا عليه وحاربوه وكانوا سبعين  
رجلا فقتلهم جميعا ولم يفلت منهم أحد الا رجل واحد اصابته جراحات فسقط بين القتلى فعد  
فيهم فلما جن الليل خرج من بينهم فتخلص وهو أبو سلمة سالم بن مكرم الجمال الملقب بابي  
خديجة. وذكر بعد ذلك أنه قد تاب ورجع وكان ممن يروى الحديث وكانت بينهم حرب شديدة  
بالقصب والحجارة والسكاكين كانت مع بعضهم وجعلوا القصب مكان الرماح وقد كان أبو الخطاب قال  
لهم: قاتلوهم فان قصبكم يعمل فيهم عمل الرماح وسائر السلاح ورماحهم وسيوفهم وسلاحهم لا  
يضركم ولا يعمل فيكم ولا يحتك في أبدانكم فجعل يقدمهم عشرة عشرة للمحاربة فلما قتل منهم  
نحو ثلاثين رجلا صاحوا إليه: يا سيدنا ما ترى ما يحل بنا من هؤلاء القوم؟ ولا ترى قصبنا لا يعمل فيهم  
ولا يؤثر وقد يكسر كله؟ وقد عمل فينا وقتل من برئ منا فقال لهم يا قوم قد بليتكم وامتحنتم واذن  
في قتلكم وشهادتكم فقاتلوا على دينكم وأحسابكم ولا تعطوا بأيديكم فتذلوا، مع أنكم لا تتخلصون  
من القتل فموتوا كراما اعزاء واصبروا فقد وعد الله الصابرين اجرا عظيما وأنتم الصابرون.  
فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم واسر أبو الخطاب فاتى به عيسى بن موسى فأمر بقتله فضربت عنقه في دار  
الرزق على شاطئ الفرات وأمر بصلبه وصلب أصحابه فصلبوا ثم أمر بعد مدة باحراقهم  
فاحرقوا وبعث برؤوسهم إلى المنصور فأمر بها فصلبت على مدينة بغداد ثلاثة أيام ثم أحرقت.

هالك (١).

بيان: قوله عليه السلام: كلهم إليه يتألم كذا في أكثر النسخ على صيغة التفعّل من الألم، وفي بعض النسخ: "ينالهم" والظاهر أن فيه سقطا وتحريفا، وقال السيد الداماد رحمه الله: أي كلهم مسلمون إليه ينالهم منهم شيء، بالنون من النيل، أي يصيبهم من تلقاء أنفسهم مصيبة وفي نسخة: "يثالم" بالمثلثة على المفاعلة من الثلثة "ومنهم" للتعدية أو بمعنى "فيهم" أو "من" زائدة للدعاء، والمعنى يثالمهم شيء ويوقع فيهم ثلثة، قوله: فلا أحسب أصغرهم، أي لم أظن أحدا أنه أصغرهم إلا أجاب بهذا الجواب، وفي بعض النسخ: "فلا أحسب إلا أصغرهم".

قال: قوله عليه السلام: إنما المسلمون رأس واحد، أي جميعهم في حكم رأس واحد فلا ينبغي لهم إلا رئيس واحد، ويمكن أن يقدر المضاف، أي ذو رأس واحد، وفي بعض النسخ: "إنما للمسلمين رأس واحد" أي إنما لهم جميعا رئيس واحد ومطاع واحد.

قوله عليه السلام: لا يهلك، أي لا يرد على الله هالكا إلا من هو هالك بحسب شقاوته وسوء طينته، وفي الصحيفة: فالهالك منا من هلك عليه. وقد بسطنا القول فيه في الفرائد الطريفة. (٢)

(١) رجال الكشي: ١٨٩

(٢) ذكر الكشي في رجاله روايات كثيرة في ذم الغلاة وكفرهم ذكر بعضها المصنف وترك باقيها.

فصل في بيان التفويض ومعانيه

١ - عيون أخبار الرضا (ع): ماجيلويه عن علي عن أبيه عن ياسر الخادم قال: قلت للرضا عليه السلام:

ما تقول في التفويض؟ فقال: إن الله تبارك وتعالى فوض إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر دينه

فقال: " ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " (١) فأما الخلق والرزق فلا. ثم قال عليه السلام: إن الله عز وجل خالق كل شيء وهو يقول عز وجل " الذي (٢) خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون " (٣)

٢ - عيون أخبار الرضا (ع): محمد بن علي بن بشار عن المظفر بن أحمد عن العباس بن محمد بن القاسم

عن الحسن بن سهل عن محمد بن حامد عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا الحسن

الرضا عليه السلام عن الغلاة والمفوضة فقال: الغلاة كفار والمفوضة مشركون من جالسهم

أو خالطهم أو واكلهم أو شاربهم أو واصلهم أو زوجهم أو تزوج إليهم (٤) أو أمنهم أو

ائتمنهم على أمانة أو صدق حديثهم أو أعانهم بشرط كلمة خرج من ولاية الله عز وجل وولاية رسول الله صلى الله عليه وآله وولايتنا أهل البيت. (٥)

٣ - عيون أخبار الرضا (ع): تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن يزيد بن عمير

بن معاوية الشامي (٦) قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له:

يا بن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: " لا جبر ولا تفويض

(١) الحشر: ٧.

(٢) في المصدر: الله الذي.

(٣) عيون أخبار الرضا: ٣٢٦ والآية في الروم: ٤٠.

(٤) في المصدر: أو تزوج منهم.

(٥) عيون الأخبار: ٣٢٦.

(٦) في المصدر: [زيد بن عمير بن معاوية الشامي] وفي نسخة: يزيد بن عمير عن

معاوية الشامي.

(۳۲۸)



أمر بين أمرين " (١) فما معناه؟  
فقال: من زعم أن الله عز وجل يفعل أفعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال  
بالجبر ومن زعم أن الله عز وجل فوض أمر الخلق والرزق إلى حججه عليهم السلام  
فقد

قال بالتفويض، والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك الخبر. (٢)  
٤ - الإحتجاج: أبو الحسن علي بن أحمد الدلال القمي قال: اختلف جماعة من  
الشيعة

في أن الله عز وجل فوض إلى الأئمة عليهم السلام أن يخلقوا ويرزقوا؟ فقال قوم: هذا  
محال لا يجوز على الله عز وجل، لان الأجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل  
وقال آخرون: بل الله عز وجل أقدر الأئمة على ذلك وفوض إليهم فخلقوا و  
رزقوا، وتنازعا في ذلك تنازعا شديدا،

فقال قائل: ما بالكم لا ترجعون إلى أبي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن  
ذلك ليوضح لكم الحق فيه فإنه الطريق إلى صاحب الامر، فرضيت الجماعة بأبي  
جعفر وسلمت وأجابت إلى قوله، فكتبوا المسألة وأنفذوها إليه فخرج إليهم من جهته  
توقيع نسخته: إن الله تعالى هو الذي خلق الأجسام وقسم الأرزاق لأنه ليس  
بجسم ولا حال في جسم، ليس كمثل شئ وهو السميع البصير، فأما الأئمة عليهم  
السلام

فإنهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسأله فيرزق، إيجابا لمسئلتهم وإعظاما لحقهم (٣).  
٥ - بصائر الدرجات: الحسن بن علي بن عبد الله عن عبيس بن هشام عن عبد الصمد

بن  
بشير عن عبد الله (٤) بن سليمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سأله رجل عن  
الامام (٥)

فوض الله إليه كما فوض إلى سليمان؟ فقال: نعم. وذلك أنه سأله رجل (٦) عن

(١) في المصدر: بل أمر بين الأمرين.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٧٠.

(٣) الإحتجاج: ٢٦٤.

(٤) عبد الله بن سليمان مجهول.

(٥) في المصدر: قال: سأله عن الامام.

(٦) في المصدر والكافي: وذلك أن رجلا سأله.

مسألة فأجاب فيها، (١) وسأله رجل آخر عن تلك المسألة فأجابه بغير جواب الأول ثم سأله آخر عنها فأجابه (٢) بغير جواب الأولين، (٣) ثم قال: هذا عطاؤنا فامنن (٤) أو أعط بغير حساب هكذا في (٥) قراءة علي عليه السلام. قال: قلت: أصلحك الله فحين أجابهم بهذا الجواب يعرفهم الامام (٦)؟ قال: سبحان الله أما تسمع قول الله تعالى في كتابه: " إن في ذلك لآيات للمتوسمين " وهم الأئمة " وإنها لبسبيل مقيم " (٧) يخرج منها أبدا. ثم قال: نعم إن الامام إذا نظر إلى رجل عرفه وعرف لونه وإن سمع كلامه من خلف خلف حائط عرفه وعرف ما هو، لان الله (٨) يقول " ومن آياته خلق السماوات

(١) في المصدر: [فاجابه منها] وفي الكافي: فاجابه فيها.  
(٢) في البصائر: [ثم سأله آخر من تلك المسألة فاجابه] وفي الكافي: ثم سأله آخر فاجابه.

(٣) المعلوم من مذهب أئمتنا صلوات الله عليهم أجمعين ان كل موضوع لا يكون له الا حكم واحد من الله تعالى، نعم ربما يعرف الامام ان السائل ليس من مقلديه ومتابعيه فيجيبه بما يوافق مذهبه ولا يجيبه بما حكم الله في نظره، وفي اخبارنا من هذا الضرب كثيرة يعدها أصحابنا من التقية وفي صحة عدها من التقية نظر وربما يكون لهم مانع من بيان حكم الله الواقعي فيفتون ويجيبون عن مسألة بما يفتى به بعض معاصريه من الفقهاء العامة فهذا الحديث اما من الضرب الأول واما أن موضوع المسائل كان متعددًا باطلاق أو شرط، وببالي اني رأيت في حديث ان الامام بين موضوع كل مسألة وعلة اختلاف حكمه.

(٤) في البصائر المطبوع: [فامسك] والآية في سورة ص: ٣٩ وهي هكذا: هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب.

(٥) في المصدر والكافي: وهكذا هي.

(٦) لعله ايعاز إلى ما ذكرنا من الوجه الأول في توجيه الحديث.

(٧) الحجر: ٧٥ و ٧٦.

(٨) في المصدرين: ان الله يقول.

والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين " (١) فهم العلماء وليس يسمع شيئاً من الألسن (٢) إلا عرفه: ناج أو هالك، فلذلك يجيهم بالذي يجيهم به. (٣)

الكافي: أحمد بن إدريس ومحمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس عن عبد الله بن سليمان عنه عليه السلام مثله. (٤)

بيان: قوله: وذلك أنه، كلام الراوي، وتقديره ذلك السؤال لأنه سأله وكونه كلامه عليه السلام وإرجاع الضمير إلى سليمان بعيد جداً أو أعط هذه القراءة غير مذكرة

في الشواذ، وكأنه عليها (٥) المن بمعنى القطع أو النقص، وعرف لونه أي عرف أن لونه أي لون، ويدل على أي شئ من الصفات والأخلاق.

أو المراد باللون النوع، وعلى تأويله المراد بقوله: " إن في ذلك لآيات للعالمين " أن في الألسن والألوان المختلفة لايات وعلامات للعلماء الذين هم العالمون حقيقة وهم الأئمة عليهم السلام يستدلون بها على إيمان الخلق ونفاقهم وسائر صفاتهم وهذا من غرائب علومهم وشؤونهم صلوات الله عليهم.

٦ - بصائر الدرجات: ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي أسامة

عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الله خلق محمدا عبدا فأدبه حتى إذا بلغ أربعين سنة أوحى إليه

وفوض إليه لأشياء فقال: " ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ". (٦)

(١) الروم: ٢٢.

(٢) في البصائر: [وليس يسمع شيئاً من الألسن تنطق] وفي الكافي: فليس يسمع شيئاً من الأمر ينطق به.

(٣) بصائر الدرجات ١١٤.

(٤) أصول الكافي ١: ٤٣٨.

(٥) أي على تلك القراءة.

(٦) بصائر الدرجات: ١١١.

٧ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة قال: سمعت  
أبا جعفر و  
أبا عبد الله عليهما السلام يقولان: إن الله فوض إلى نبيه أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم  
ثم

تلا هذه الآية: ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. (١)  
بيان: قوله كيف طاعتهم، أي للرسول صلى الله عليه وآله أو لله تعالى أو الأعم منهما.  
٧ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن البزنطي عن حماد بن عثمان عن زرارة عن  
أبي جعفر

عليه السلام قال: وضع رسول الله صلى الله عليه وآله دية العين ودية النفس ودية الانف  
وحرمة النبيذ  
وكل مسكر، فقال له رجل: فوضع هذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن غير أن  
يكون جاء فيه

شيء؟ قال: نعم ليعلم من يطع الرسول (٢) ويعصيه. (٣)  
٩ - بصائر الدرجات: ابن يزيد عن أحمد بن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن  
الميثمي

عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله أدب رسوله حتى قومه  
على ما أراد ثم فوض إليه فقال: " ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا "  
فما فوض الله إلى رسوله فقد فوضه إلينا. (٤)

بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار عن ابن أبان عن أحمد بن الحسن مثله. (٥)  
١٠ - بصائر الدرجات: عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن النضر بن سويد  
عن علي بن

صامت عن أديم بن الحر قال أديم: سأله موسى بن أشيم يعني أبا عبد الله عليه السلام  
عن آية

من كتاب الله فخبره بها فلم يبرح دخل رجل فسأله عن تلك الآية بعينها فأخبره  
بخلاف ما أخبره، قال ابن أشيم: فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كنت كاد قلبي  
يشرح بالسكاكين وقلت: تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الحرف الواحد الواو و  
شبهها وجئت إلى من يخطئ هذا الخطاء كله.

فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك بعينها (٦) فأخبره بخلاف ما

(١) بصائر الدرجات: ١١١.

(٢) في نسخة: ممن يعصيه.

(٣) بصائر الدرجات: ١١٢ فيه: ومن يعصيه.

(٤) بصائر الدرجات: ١١٣.

(٥) بصائر الدرجات: ١١٣.  
(٦) في المصدر: إذ دخل عليه رجل آخر فسأله عن تلك الآية بعينها.

أخبرني والذي سأله بعدي فتجلى عني وعلمت أن ذلك تعمد منه، فحدثت نفسي (١) بشئ فالتفت إلي أبو عبد الله عليه السلام فقال: يا بن أشيم لا تفعل كذا وكذا، فحدثني عن

الامر الذي حدثت به نفسي.

ثم قال: يا ابن أشيم إن الله فوض إلي سليمان بن داود عليه السلام فقال: " هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب " (٢) وفوض إلي نبيه فقال: " ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " (٣) فما فوض إلي نبيه فقد فوض إلينا. يا ابن أشيم من يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام (٤) ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا. أتدري ما الحرج؟ قلت: لا فقال بيده وضم أصابعه الشئ (٥) المصمت الذي لا يخرج منه شئ ولا يدخل فيه شئ. (٦) الاختصاص: اليقطيني عن النضر مثله. (٧)

بصائر الدرجات: ابن هاشم عن يحيى بن أبي عمران عن يونس عن بكار بن أبي بكر عن

موسى بن أشيم مثله. (٨)

الاختصاص، بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن أبيه عن ابن المغيرة عن عبد الله بن سنان عن موسى

بن أشيم مثله. (٩)

(١) في نسخة: [في نفسي] وفي المصدر: بشئ في نفسي.

(٢) ص: ٣٩.

(٣) الحشر: ٧.

(٤) في المصدر: [للإيمان] وهو من تصحيف الطابع والآية في الانعام: ١٢٥ و فيه: فمن يرد الله.

(٥) في نسخة: كالشئ

(٦) بصائر الدرجات: ١١٣ و ١١٤.

(٧) الاختصاص: ٣٣٠ و ٣٣١ راجعه ففيه اختلاف لفظي.

(٨) بصائر الدرجات: ١١٣ فيه: [موسى بن أشيم قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فسأله رجل] وفيه اختصار راجعه.

(٩) بصائر الدرجات: ١١٣، الاختصاص: ٣٢٩ و ٣٣٠ راجعهما ففيهما اختصار.

١١ - بصائر الدرجات: في نوادر محمد بن سنان قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: لا والله ما فوض الله إلى أحد من خلقه إلا إلى الرسول (١) وإلى الأئمة عليهم السلام فقال: " إنا أنزلنا إليك الكتاب (٢) لتحكم بين الناس بما أراك الله " وهي جارية في الأوصياء. (٣) الاختصاص: ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان عنه عليه السلام مثله. (٤)

بيان: ذهب أكثر المفسرين إلى أن المراد بقوله تعالى: " بما أراك الله " بما عرفك الله وأوحى به إليك، ومنهم من زعم أنه يدل على جواز الاجتهاد عليه السلام ولا يخفى ضعفه، وظاهر الخبر أنه عليه السلام فسر الراء بالالهام وما يلقي الله في قلوبهم

من الاحكام لتدل على التفويض ببعض معانيه. كما سيأتي.  
١٢ - الاختصاص، بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن بعض أصحابنا عن ابن

عميرة عن الثمالي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: من أحلنا له شيئاً أصابه من أعمال الظالمين فهو له حلال لان الأئمة منا مفوض إليهم، فما أحلوا فهو حلال وما حرّموا فهو حرام. (٥)  
الاختصاص: الطيالسي عن ابن عميرة مثله. (٦)

١٣ - بصائر الدرجات: أحمد بن موسى عن علي بن إسماعيل عن صفوان عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: إن الله أدب نبيه على محبته

فقال: " إنك لعلی خلق عظیم " ثم فوض إليه فقال: " ما آتاكم الرسول فخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا " وقال: " من يطع الرسول فقد أطاع الله " ٧.

(١) في نسخة: [رسول الله] وهو الموجود في البصائر.

(٢) في المصدر: [الكتاب بالحق] وهو الصحيح.

(٣) بصائر الدرجات: ١١٤.

(٤) الاختصاص: ٣٣١ فيه: عبد الله بن مسكان.

(٥) بصائر الدرجات: ١١٣، الاختصاص: ٣٣٠.

(٦) بصائر الدرجات: ١١٣، الاختصاص: ٣٣٠.

(٧) تقدم الايعاز إلى مواضع الآيات.

(۳۳۴)



قال: ثم قال: وإن نبي الله فوض إلى علي وائتمنه، فسلمتم وجدد الناس  
والله لحسبكم أن تقولوا إذا قلنا وتصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله فما  
جعل الله لاحد من خير في خلاف أمرنا. (١)  
بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي نجران وابن فضال عن  
عاصم عن

أبي إسحاق مثله إلى قوله: وائتمنه. (٢)  
الاختصاص: ابن عيسى عن ابن أبي نجران عن ابن حميد عن أبي إسحاق النحوي  
مثله وزاد في آخره: فإن أمرنا أمر الله عز وجل. (٣)  
بيان: قوله عليه السلام على محبته، أي على ما أحب وأراد من التأديب، أو حال  
عن الفاعل أي حال كونه تعالى ثابتا على محبته، أو عن المفعول، أي حال كونه صلى  
الله عليه وآله وسلم  
ثابتا على محبته تعالى، ويحتمل أن يكون " على " تعليلية، أي لحبه تعالى له أو  
لحبه له تعالى، أو علمه بما يوجب حبه لله تعالى أو حبه تعالى له: والأول أظهر  
الوجوه.

١٤ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن زكريا  
الزجاجي

قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يذكر أن عليا عليه السلام كان فيما ولى بمنزلة  
سليمان بن داود قال  
الله تعالى: " فامنن أو أمسك بغير حساب ". (٤)  
كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس عن أحمد بن إدريس عن  
ابن عيسى عن الحسين بن سعيد  
عن الحجال مثله (٥).

(١) بصائر الدرجات: ١١٣.

(٢) بصائر الدرجات: ١١٣ فيه: عن أبي إسحاق النحوي قال: سمعت أبا جعفر  
عليه السلام.

(٣) الاختصاص: ٣٣٠ فيه: [عن أبي إسحاق النحوي قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام]  
وفيه نقص من قوله: والله إلى قوله: صمتنا.

(٤) بصائر الدرجات: ١١٣ والآية في ص: ١٣٩.

(٥) كنز الفوائد: ٢٤٦ وفيه: قال له سبحانه.

١٥ - الاختصاص، بصائر الدرجات: محمد بن خالد الطيالسي عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي  
عن رفيد مولى ابن هبيرة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا رأيت القائم أعطى رجلا مائة

ألف وأعطى آخر درهما فلا يكبر (١) في صدرك فإن الأمر مفوض إليه. (٢)  
١٦ - غيبة الشيخ الطوسي: جعفر الفزاري عن محمد بن جعفر بن عبد الله عن أبي نعيم محمد بن

أحمد الأنصاري قال: وجه قوم من المفوضة والمقصرة كامل بن إبراهيم المدني إلى أبي محمد عليه السلام قال كامل: فقلت في نفسي: أسأله لا يدخل الجنة إلا من عرف معرفتي و  
قال بمقالتني؟

قال: فلما دخلت على سيدي أبي محمد عليه السلام نظرت إلى ثياب بياض (٣) ناعمة عليه فقلت في نفسي: ولي الله وحقته يلبس الناعم (٤) من الثياب ويأمرنا نحن بمواساة الاخوان وينهانا عن لبس مثله.

فقال متبسما: يا كامل وحسر ذراعيه (٥) فإذا مسح أسود خشن على جلده فقال: هذا لله، وهذا لكم، فسلمت وجلست إلى باب عليه ستر مرخي فجاءت الريح فكشفت

طرفه فإذا أنا بفتى كأنه فلقة قمر من أبناء أربع سنين أو مثلها، فقال لي: يا كامل بن إبراهيم فاقشعرت من ذلك وألهمت أن قلت: لبيك يا سيدي، فقال: جئت إلى ولي الله وحقته وبابه تسأله: هل يدخل الجنة إلا من عرف معرفتك وقال بمقالتك؟ فقلت: إي والله، قال: إذن والله يقل داخلها، والله إنه ليدخلها قوم يقال لهم: الحقية.

قلت: يا سيدي ومن هم؟ قال: قوم من حبهم لعلي عليه السلام يحلفون بحقه و

(١) في الاختصاص: قد أعطى رجلا مائة ألف درهم وأعطاك درهما فلا يكبرن.

(٢) بصائر الدرجات: ١١٣، الاختصاص: ٣٣١ و ٣٣٢.

(٣) في نسخة: بياض.

(٤) نعم كشرف: لأن ملبسه.

(٥) في المصدر: [عن ذراعيه] أقول: أي كشفه. والمسح بالكسر: كساء من شعر.

لا يدرون ما حقه وفضله، ثم سكت صلوات الله عليه عني ساعة ثم قال: وجئت تسأله عن مقالة المفوضة، كذبوا بل قلوبنا أوعية لمشية الله، فإذا شاء شئنا، والله يقول: " و ما تشاؤون إلا أن يشاء الله " (١) ثم رجع الستر إلى حالته فلم أستطع كشفه. فنظر إلي أبو محمد عليه السلام متبسما فقال: يا كامل ما جلوسك؟ قد أنباك بحاجتك الحجة من بعدي، فقمتم وخرجت ولم أعاينه بعد ذلك، قال أبو نعيم: فلقيت كاملا فسألته عن هذا الحديث فحدثني به. (٢)

غيبة الشيخ الطوسي: أحمد بن علي الرازي عن محمد بن علي عن علي بن عبد الله (٣) عن الحسن

بن وجنا عن أبي نعيم مثله. (٤)

١٧ - تفسير العياشي: عن جابر الجعفي قال: قرأت عند أبي جعفر عليه السلام قول الله: " ليس

لك من الامر شئ " (٥) قال: بلى والله إن له من الامر شيئا وشيئا وشيئا، وليس حيث ذهبت، ولكنني أخبرك أن الله تبارك وتعالى لما أمر نبيه صلى الله عليه وآله أن يظهر

ولاية علي عليه السلام فكر في عداوة قومه له ومعرفته بهم، وذلك للذي فضله الله به عليهم

في جميع خصاله، كان أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبمن أرسله، وكان أنصر الناس

لله ولرسوله وأقتلهم لعدوهم وأشدهم بغضا لمن خالفهما، وفضل علمه الذي لم يساوه أحد ومناقبه التي لا تحصى شرفا.

فلما فكر النبي صلى الله عليه وآله في عداوة قومه له في هذه الخصال وحسدهم له عليها

ضاق عن ذلك فأخبر الله أنه ليس له من هذا الامر شئ إنما الامر فيه إلى الله أن يصير عليا وصيه وولي الامر بعده، فهذا عنى الله وكيف لا يكون له من الامر

شئ وقد فوض الله إليه أن جعل ما أحل فهو حلال وما حرم فهو حرام قوله: ما

(١) الدهر: ٣٠.

(٢) غيبة الطوسي: ١٥٩ و ١٦٠.

(٣) في المصدر: عن علي بن عبد الله بن عائد الرازي.

(٤) غيبة الطوسي: ١٥٩ و ١٦٠.

(٥) آل عمران: ١٢٨.

آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. (١)

١٨ - تفسير العياشي: عن جابر قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قوله لنبىه صلى الله عليه وآله: " ليس لك من الامر شىء " فسر له لي، قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: لشيء قاله الله ولشيء أراد الله، يا جابر إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان حريصا على أن يكون علي عليه السلام من بعده على الناس، وكان عند الله خلاف ما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله. قال: قلت: فما معنى ذلك؟ قال: نعم عنى بذلك قول الله لرسوله صلى الله عليه وآله: ليس لك من الامر شىء يا محمد في علي الامر في علي وفي غيره (٢)، ألم أتلكم يا محمد فيما أنزلت من كتابي إليك: " ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون " إلى قوله: " وليعلمن " (٣) قال: فوض رسول الله صلى الله عليه وآله الامر إليه. (٤)

بيان: قوله عليه السلام: لشيء قاله الله، أي إنما قال: ليس لك من الامر شىء في أمر قاله الله وأراده ليس للنبى صلى الله عليه وآله أن يغيره، ثم بين أن الآية نزلت في إمامة علي عليه السلام حيث أرادها الله تعالى إرادة حتم، ولما خاف النبي صلى الله عليه وآله مخالفة الأمة آخر تبليغ ذلك أنزل الله عليه هذه الآية، ويدل عليه الخبر السابق وإن كان بعيدا عن سياق هذا الخبر، فإن ظاهره أنه صلى الله عليه وآله أراد أن لا يغلب على علي عليه السلام بعده أحد ويتمكن من الخلافة، وكان في علم الله تعالى ومصالحته أن يفتن الأمة به ويدعهم إلى اختيارهم لتمييز المؤمن من المنافق، فأنزل الله تعالى عليه: ليس لك من أمر علي عليه السلام شىء فاني أعلم بالمصلحة، ولا تنافي بينهما.

ويمكن حمل كل خبر ظاهره، وحاصلهما أن المراد نفي اختيار النبي صلى الله عليه وآله فيما حتم الله وأوحى إليه، فلا ينافي تفويض الامر إليه في بعض الأشياء.

(١) تفسير العياشي ١: ١٩٧.

(٢) في المصدر: الامر إلي في علي وفي غيره ألم أتلكم (انزل خ).

(٣) العنكبوت: ١ - ٣.

(٤) تفسير العياشي ١: ١٩٧.



(۳۳۸)

١٩ - تفسير العياشي: عن الجرمي عن أبي جعفر عليه السلام أنه قرأ: ليس لك من الامر شئ

أن تتوب عليهم أو تعذبهم فإنهم ظالمون. (١)

بيان: ظاهره أن الآية هكذا نزلت، ويحتمل أن يكون الغرض بيان المقصود منها وعلى الوجهين المعنى أنه تعالى أوحى إليه: أن ليس لك في قبول توبتهم وعذابهم اختيار فإنهما منوطان بمشية الله تعالى ومصلحته، فلا ينافي اختياره في سائر الأمور. ٢٠ - كشف الغمة: من مناقب الخوارزمي عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

إن الله لما خلق السماوات والأرض دعاهن فأجبنه فعرض عليهن نبوتي وولاية علي بن أبي طالب فقبلتاها، ثم خلق الخلق وفوض إلينا أمر الدين فالسعيد من سعد بنا والشقي من شقي بنا نحن المحلون لحلاله والمحرمون لحرامه. (٢)

٢١ - من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي بالاسناد عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال: إن الله لم يزل

فردا متفردا في الوجدانية ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة عليهم السلام فمكتوا ألف دهر ثم

خلق الأشياء وأشهدهم خلقها وأجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء، وفوض أمر الأشياء إليهم في الحكم والتصرف والارشاد والأمر والنهي في الخلق، لأنهم الولاة فلهم الامر والولاية والهداية، فهم أبوابه ونوابه وحجابه يحللون ما شاء و يحرمون ما شاء ولا يفعلون إلا ما شاء عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعلمون.

فهذه الديانة التي من تقدمها غرق في بحر الافراط ومن نقصهم عن هذه المراتب التي رتبهم الله فيها زهق في بر التفريط، ولم يوف آل محمد حقهم فيما يجب على المؤمن

من معرفتهم، ثم قال: خذها يا محمد فإنها من مخزون العلم ومكنونه. (٣)

٢٢ - الاختصاص: (٤) الطيالسي وابن أبي الخطاب عن ابن سنان عن عمار بن

(١) تفسير العياشي ١: ١٩٧ و ١٩٨.

(٢) كشف الغمة: ٨٥.

(٣) رياض الجنان: مخطوط ليست عندي نسخته.

(٤) في نسخة: [الاختصاص ير] ولم نجد الحديث في البصائر.

مروان عن المنخل بن جميل عن جابر بن يزيد قال: تلوت على أبي جعفر عليه السلام هذه

الآية من قول الله: " ليس لك من الامر شيء " فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وآله حرص أن

يكون علي ولي الأمر من بعده فذلك الذي عنى الله: " ليس لك من الامر شيء " .

وكيف لا يكون له من الامر شيء وقد فوض الله إليه فقال: ما أحل النبي

صلى الله عليه وآله فهو حلال، وما حرم النبي صلى الله عليه وآله فهو حرام. (١)

٢٣ - بصائر الدرجات: ابن يزيد عن زياد القندي عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام

قال: قلت له: كيف كان يصنع أمير المؤمنين عليه السلام بشارب الخمر؟ قال: كان يحده

قلت: فإن عاد؟ قال: كان يحده، قلت: فإن عاد؟ قال: يحده ثلاث مرات، فإن

عاد كان يقتله، قلت: كيف كان يصنع بشارب المسكر؟ قال: مثل ذلك، قلت: فمن

شرب الخمر كمن شرب المسكر؟ قال: سواء.

فاستعظمت ذلك فقال: لا تستعظم ذلك إن الله لما أدب نبيه صلى الله عليه وآله ائتدب ففوض

إليه، وإن الله حرم مكة وإن رسول الله صلى الله عليه وآله حرم المدينة، فأجار الله له ذلك

وإن الله حرم الخمر وإن رسول الله صلى الله عليه وآله حرم المسكر فأجاز الله ذلك كله له وإن

الله فرض فرائض من الصلب وان رسول الله صلى الله عليه وآله أطعم الجد فأجاز الله ذلك له، ثم

قال: حرف وما حرف: من يطع الرسول فقد أطاع الله. (٢)

٢٤ - الكافي: الحسين بن محمد عن المعلى عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان قال:

كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة فقال: يا محمد إن الله تبارك و

تعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكتوا ألف دهر ثم

خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفوض أمورها إليهم فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى.

ثم قال: يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها محق، ومن

-----

- (١) الاختصاص: ٣٢٢.
- (٢) بصائر الدرجات: ١١٢ والآية في النساء ٨٠.



لزمها لحق، خذها إليك يا محمد (١).  
تبيين: اختلاف الشيعة أي في معرفة الأئمة عليهم السلام وأحوالهم وصفاتهم، أو في اعتقادهم بعدد الأئمة فإن الواقفية والفقحية والناووسية وبعض الزيدية أيضا من الشيعة والمحق منهم الامامية، والأول أنسب بالجواب.  
متفردا بوحدايته، أي بكونه واحدا لا شيء معه، فهو مبالغة في التفرد، أو الباء للملابسة أو السببية، أي كان متفردا بالقدم بسبب أنه الواحد من جميع الجهات ولا يكون كذلك إلا الواجب بالذات، فلا بد من قدمه وحدث ما سواه، والدهر: الزمان الطويل، ويطلق على ألف سنة.

فأشهدهم خلقها، أي خلقها بحضرتهم وبعلمهم وهم كانوا مطلعين على أطوار الخلق وأسراره، فلذا صاروا مستحقين للإمامة لعلمهم الكامل بالشرائع والاحكام وعلل الخلق وأسرار الغيوب، وأئمة الامامية كلهم موصوفون بتلك الصفات دون سائر الفرق فبه يبطل مذهبهم، فيستقيم الجواب على الوجه الثاني أيضا.  
ولا ينافي هذا قوله تعالى: " ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض " بل يؤيده فإن الضمير في " ما أشهدتهم " راجع إلى الشيطان وذريته أو إلى المشركين بدليل قوله تعالى سابقا: أفنتخذونه وذريته أولياء من دوني " وقوله بعد ذلك: " وما كنت متخذ المضلين عضدا (٢) " فلا ينافي إسهاد الهادين للخلق.  
قال الطبرسي رحمه الله: قيل: معنى الآية أنكم اتبعتم الشياطين كما يتبع من يكون عنده علم لا ينال إلا من جهته، وأنا ما اطلعتهم على خلق السماوات والأرض ولا على خلق أنفسهم، ولم أعطهم العلم بأنه كيف يخلق الأشياء فمن أين يتبعونهم؟ انتهى. (٣)  
وأجرى طاعتهم عليها، أي أوجب وألزم على جميع الأشياء طاعتهم حتى

(١) أصول الكافي ١: ٤٤٠ و ٤٤١.

(٢) الكهف: ٥١ و ٥٢.

(٣) مجمع البيان ٦: ٤٧٦ وفيه: تتبعونهم.

الجمادات من السماويات والأرضيات كشق القمر وإقبال الشجر وتسبيح الحصى وأمثالها مما لا يحصى، وفوض أمورها إليهم من التحليل والتحرير والعطاء والمنع وأن كان ظاهرها تفويض تديرها إليهم فهم يحلون ما يشاؤون، ظاهره تفويض الاحكام كما سيأتي تحقيقه.

وقيل: ما شاؤوا، هو ما علموا أن الله أحله، كقوله تعالى: " يفعل الله ما يشاء " مع أنه لا يفعل إلا الأصلح كما قال: " ولن يشاؤا " إلى آخره والديانة الاعتقاد المتعلق بأصول الدين. من تقدمها، أي تجاوزها بالغلو مرق، أي خرج من الاسلام، ومن تخلف عنها، أي قصر ولم يعتقدها محق على المعلوم، أي أبطل دينه، أو على المجهول أي بطل. ومن لزمها واعتقد بها لحق أي بالأئمة أو أدرك الحق، خذها إليك أي احفظ هذه الديانة لنفسك.

٢٥ - العقائد: اعتقادنا في الغلاة والمفوضة أنهم كفار بالله جل جلاله وأنهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلة، وأنه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم شئ، وقال (١) جل جلاله: " ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا

الملائكة والنبیین أربابا يأمرکم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون (٢) " وقال الله عز وجل: " لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق " (٣).

واعتقادنا في النبي والأئمة عليهم السلام أن بعضهم قتلوا بالسيف وبعضهم بالسم، وإن ذلك جرى عليهم على الحقيقة وإنه ما شبه أمرهم، (٤) لا كما يزعمه من يتجاوز الحد

(١) في المصدر: كما قال.

(٢) آل عمران: ٧٩.

(٣) النساء: ١٧٠.

(٤) في المصدر: انه ما شبه على الناس أمرهم.

فيهم من الناس بل شاهدوا قتلهم على الحقيقة والصحة لا على الخيال والحيلولة (١) ولا على الشك والشبهة، فمن زعم أنهم شبهوا أو أحد منهم فليس من ديننا في شيء ونحن منه براء وقد أخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم والأئمة عليهم السلام أنهم يقتلون (٢) فمن قال:

إنهم لم يقتلوا فقد كذبهم، ومن كذبهم فقد كذب الله عز وجل وكفر به وخرج به عن الإسلام ومن يتبع غير الإسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. وكان الرضا عليه السلام يقول في دعائه:

" اللهم إني برئ (٣) من الحول والقوة ولا حول ولا قوة إلا بك، اللهم إني أعوذ بك وأبرأ إليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق اللهم إني أبرأ إليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في أنفسنا، اللهم لك الخلق ومنك الرزق وإياك نعبد وإياك نستعين، اللهم أنت خالقنا وخالق آباءنا الأولين وآبائنا الآخرين اللهم لا تليق الربوبية إلا بك ولا تصلح الإلهية إلا لك، فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهئين لقولهم من بريتك.

اللهم إنا عبيدك وأبناء عبيدك لا نملك لأنفسنا نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، اللهم من زعم أنا أرباب فنحن منه براء، ومن زعم أن إلينا الخلق وعلينا الرزق، (٤) فنحن براء منه كبراءة عيسى بن مريم عليه السلام من النصارى، اللهم انا لم ندعهم إلى ما يزعمون، فلا تؤاخذنا بما يقولون، واغفر لنا ما يدعون ولا تدع على الأرض منهم

ديارا (٥) إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا ". وروي عن زرارة أنه قال: قلت للصادق عليه السلام: إن رجلا من ولد عبد الله بن سبأ يقول بالتفويض، فقال: وما التفويض؟ قلت (٦): إن الله تبارك وتعالى خلق محمدا

(١) في المصدر: لا على الحسين والحيلولة.

(٢) في المصدر: انهم مقتولون.

(٣) في المصدر: اللهم إني أبرأ إليك.

(٤) في نسخة: وإلينا الرزق.

(٥) في المصدر: ما يزعمون رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا.

(٦) في المصدر: فقلت: يقول.

وعليا صلوات الله عليهما ففوض إليهما فخلقا ورزقا وأماتا وأحييا (١)، فقال عليه السلام:

كذب عدو الله إذا انصرفت إليه فإتلف عليه (٢) هذه الآية التي في سورة الرعد: " أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار " (٣).

فانصرفت إلى الرجل فأخبرته فكأنني ألقمته حجرا، (٤) أو قال: فكأنما خرس. وقد فوض الله عز وجل إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر دينه فقال عز وجل " وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " (٥) وقد فوض ذلك إلى الأئمة عليهم السلام، وعلامة

المفوضة والغلاة وأصنافهم نسبتهم مشايخ قم وعلمائهم إلى القول بالتقصير. وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع تركهم الصلاة (٦) وجميع الفرائض ودعوى المعرفة بأسماء الله العظمى، ودعوى انطباع الحق لهم وأن الولي إذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم أفضل من الأنبياء عليهم السلام، ومن علامتهم دعوى علم

الكيميا ولم يعلموا منه إلا الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين (٧). أقول: قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام: الغلو في اللغة هو تجاوز الحد والخروج عن القصد، قال الله تعالى: " يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق " (٨) الآية، فنهي عن تجاوز الحد في المسيح وحذر من الخروج عن القصد في القول، وجعل ما ادعته النصارى (٩) غلوا لتعدية

(١) وفي المصدر: ثم فوض الأمر إليهما فخلقا ورزقا وأحييا واماتا.

(٢) في المصدر: إذا رجعت إليه فاقراً.

(٣) الرعد: ١٦.

(٤) في المصدر: فأخبرته بما قال الصادق عليه السلام فكأنما ألقمته حجرا.

(٥) الحشر: ٧.

(٦) في المصدر: مع تدينهم بترك الصلاة.

(٧) إعتقادات الصدوق، ١٠٩ - ١١١.

(٨) النساء: ١٧٠.

(٩) في المصدر: ما ادعته النصارى فيه.

الحد على ما بيناه، والغلاة من المتظاهرين بالاسلام هم الذين نسبوا أمير المؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام إلى الإلهية (١) والنبوة ووصفوه من الفضل في الدين والدنيا إلى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد، وهم ضلال كفار، حكم فيهم أمير المؤمنين صلوات الله عليه بالقتل والتحريق بالنار، وقضت الأئمة عليهم السلام عليهم

بالاكفار والخروج عن الاسلام.  
والمفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة: اعترافهم بحدوث الأئمة وخلقهم ونفي القدم عنهم وإضافة الخلق والرزق مع ذلك إليهم ودعواهم  
أن الله تعالى تفرد بخلقهم خاصة، وأنه فوض إليهم خلق العالم بما فيه وجميع الأفعال.

والحلاجية ضرب من أصحاب التصوف وهم أصحاب الإباحة والقول بالحلول وكان الحلاج يتخصص باظهار التشيع وإن كان ظاهر أمره التصوف وهم قوم ملحدة وزنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم ويدعون للحلاج الأباطيل، ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعواهم لزردشت المعجزات، ومجرى النصارى في دعواهم لربانهم الآيات والبيئات، والمجوس والنصارى أقرب إلى العمل بالعبادات منهم وهم أبعد من الشرائع والعمل بها من النصارى والمجوس.  
وأما نصه رحمه الله بالغلو على من نسب مشايخ القميين وعلمائهم إلى التقصير فليس نسبة هؤلاء القوم إلى التقصير علامة على غلو الناس، إذ في جملة المشار إليهم بالشيخوخية والعلم من كان مقصرا، وإنما يجب الحكم بالغلو على من نسب المحققين إلى التقصير سواء كانوا من أهل قم أو غيرها من البلاد وسائر الناس.  
وقد سمعنا حكاية ظاهرة عن أبي جعفر محمد بن الحسن بن الوليد رحمه الله لم نجد لها دافعا في التقصير وهي ما حكى عنه أنه قال: أول درجة في الغلو نفي السهو (٢)

(١) في المصدر: إلى الألوهية.

(٢) المعروف منه جواز الاسهاء من الله تعالى لمصلحة لا السهو الذي يكون من الشيطان وسيشير إليه المصنف.

عن النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليه السلام، فإن صحت هذه الحكاية عنه فهو مقصر، مع أنه من علماء القميين ومشيختهم.

وقد وجدنا جماعة وردت إلينا من قم يقصرون تقصيرا ظاهرا في الدين، ينزلون الأئمة عليهم السلام عن مراتبهم ويزعمون أنهم كانوا لا يعرفون كثيرا من الأحكام الدينية

حتى ينكت في قلوبهم، ورأينا من يقول: إنهم كانوا يلجئون في حكم الشريعة إلى الرأي والظنون، ويدعون مع ذلك أنهم من العلماء، وهذا هو التقصير الذي لا شبهة فيه.

ويكفي في علامة الغلو نفي القائل به عن الأئمة عليهم السلام سمات الحدوث وحكمه لهم بالإلهية والقدم، إذ قالوا بما يقتضي ذلك من خلق أعيان الأجسام واختراع الجواهر وما ليس بمقدور العباد من الاعراض، ولا نحتاج مع ذلك إلى الحكم عليهم وتحقيق أمرهم بما جعله أبو جعفر رحمه الله تنمة في (١) الغلو على كل حال (٢). فذلكة:

اعلم أن الغلو في النبي والأئمة عليهم السلام إنما يكون بالقول بألوهيتهم أو بكونهم شركاء لله تعالى في المعبودية أو في الخلق والرزق أو أن الله تعالى حل فيهم أو اتحد بهم، أو أنهم يعلمون الغيب بغير وحي أو إلهام من الله تعالى أو بالقول في الأئمة عليهم السلام أنهم كانوا أنبياء أو القول بتناسخ أرواح بعضهم إلى بعض، أو القول

بأن معرفتهم تغني عن جميع الطاعات ولا تكليف معها بترك المعاصي. والقول بكل منها إلحاد وكفر وخروج عن الدين كما دلت عليه الأدلة العقلية والآيات والاختبار السالفة وغيرها، وقد عرفت أن الأئمة عليهم السلام تبرؤوا منهم و حكموا بكفرهم وأمروا بقتلهم، وإن قرع سمعك شئ من الاختبار الموهمة لشئ من ذلك فهي إما مأولة أو هي من مفتريات الغلاة.

(١) في المصدر: سمة من الغلو.

(٢) تصحيح الاعتقاد: ٦٣ - ٦٦.

ولكن أفرط بعض المتكلمين والمحدثين في الغلو لقصورهم عن معرفة الأئمة عليهم السلام وعجزهم عن إدراك غرائب أحوالهم وعجائب شؤونهم فقدحوا في كثير من

الرواة الثقات لنقلهم بعض غرائب المعجزات حتى قال بعضهم: من الغلو نفي السهو عنهم

أو القول بأنهم يعلمون ما كان وما يكون وغير ذلك، مع أنه قد ورد في أخبار كثيرة " لا تقولوا فينا ربا وقولوا ما شئتم ولن تبلغوا " وورد " أن أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله

إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان " وورد " لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله " وغير ذلك مما مر وسيأتي.

فلا بد للمؤمن المتدين أن لا يبادر برد ما ورد عنهم من فضائلهم ومعجزاتهم و معالي أمورهم إلا إذا ثبت خلافه بضرورة الدين أو بقواطع البراهين أو بالآيات المحكمة أو بالأخبار المتواترة كما مر في باب التسليم وغيره.

وأما التفويض فيطلق على معان بعضها منفي عنهم عليهم السلام وبعضها مثبت لهم، فالأول

التفويض في الخلق والرزق والتربية والإمامة والاحياء، فإن قوما قالوا: إن الله تعالى خلقهم وفوض إليهم أمر الخلق فهم يخلقون ويرزقون ويميتون ويحيون، و هذا الكلام يحتمل وجهين:

أحدهما أن يقال: إنهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وإرادتهم وهم الفاعلون حقيقة، وهذا كفر صريح دلت على استحالته الأدلة العقلية والنقلية، ولا يستريب عاقل في كفر من قال به.

وثانيهما: أن الله تعالى يفعل ذلك مقارنا لإرادتهم كشق القمر وإحياء الموتى وقلب العصا حية وغير ذلك من المعجزات، فإن جميع ذلك إنما تحصل بقدرته تعالى مقارنا لإرادتهم لظهور صدقهم، فلا يأبى العقل عن أن يكون الله تعالى خلقهم وأكملهم

وألهمهم ما يصلح في نظام العالم، ثم خلق كل شئ مقارنا لإرادتهم ومشيتهم. وهذا وإن كان العقل لا يعارضه كفاحا لكن الاخبار السالفة تمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهرا بل صراحا، مع أن القول به قول بما لا يعلم إذ لم يرد ذلك في الاخبار المعبرة فيما نعلم.

وما ورد من الأخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان وأمثالها فلم يوجد إلا في كتب الغلاة وأشباههم، مع أنه يحتمل أن يكون المراد كونهم علة غائية لايجاد جميع المكونات، وأنه تعالى جعلهم مطاعين في الأرضين والسموات، ويطيعهم بإذن الله تعالى كل شئ حتى الجمادات، وأنهم إذا شأؤوا أمرا لا يرد الله مشيتهم، ولكنهم لا يشأؤن إلا أن يشاء الله.

وأما ما ورد من الاخبار في نزول الملائكة والروح لكل أمر إليهم وأنه لا ينزل ملك من السماء لأمر إلا بدأ بهم فليس ذلك لمدخلتهم في ذلك، ولا الاستشارة

بهم، بل له الخلق والامر تعالى شأنه، وليس ذلك إلا لتشريفهم وإكرامهم وإظهار رفعة مقامهم.

الثاني التفويض في أمر الدين، وهذا أيضا يحتمل وجهين: أحدهما أن يكون الله تعالى فوض إلى النبي والأئمة عليهم السلام عموما أن يحلوا ما شأؤوا ويحرموا ما شأؤوا من غير وحي وإلهام أو يغيروا ما أوحى إليهم بأرائهم وهذا باطل لا يقول به عاقل، فإن النبي صلى الله عليه وآله كان ينتظر الوحي أياما كثيرة لحواب

سائل ولا يجيبه من عنده، وقد قال تعالى: " وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى " (١).

وثانيهما: أنه تعالى لما أكمل نبيه صلى الله عليه وآله بحيث لم يكن يختار من الأمور شيئا إلا ما يوافق الحق والصواب ولا يحل بباله ما يخالف مشيته تعالى في كل باب فوض إليه تعيين بعض الأمور كالزيادة في الصلاة وتعيين النوافل في الصلاة والصوم وطعمة الجد وغير ذلك مما مضى وسيأتي إظهارا لشرفه وكرامته عنده، ولم يكن أصل التعيين إلا بالوحي، ولم يكن الاختيار إلا بالإلهام، ثم كان يؤكد ما اختاره صلى الله عليه وآله

بالوحي، ولا فساد في ذلك عقلا وقد دلت النصوص المستفيضة عليه مما تقدم في هذا الباب

وفي أبواب فضائل نبينا صلى الله عليه وآله من المجلد السادس. ولعل الصدوق رحمه الله أيضا إنما نفى المعنى الأول وحيث قال في الفقيه: وقد

(١) النجم: ٤.



فوض الله عز وجل إلى نبيه صلى الله عليه وآله أمر دينه ولم يفوض إليه تعدي حدوده. وأيضا

هو رحمه الله قد روى كثيرا من أخبار التفويض في كتبه ولم يتعرض لتأويلها. الثالث: تفويض أمور الخلق إليهم من سياستهم وتأديتهم وتكميلهم وتعليمهم وأمر الخلق بإطاعتهم فيما أحبوا وكرهوا وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما تعلموا وهذا حق لقوله تعالى: " ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا " (١) وغير ذلك من الآيات والاحكام، وعليه يحمل قولهم عليهم السلام: " نحن المحللون حلاله والمحرمون حرامه " أي بيانها علينا ويجب على الناس الرجوع فيهما إلينا، وبهذا الوجه ورد خبر أبي إسحاق والميثمي.

الرابع: تفويض بيان العلوم والاحكام بما رأوا (٢) المصلحة فيها بسبب اختلاف عقولهم، أو بسبب التقية فيفتون بعض الناس بالواقع من الاحكام، وبعضهم بالتقية ويبينون تفسير الآيات وتأويلها، وبيان المعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائل، ولهم

أن يبينوا ولهم أن يسكتوا كما ورد في أخبار كثيرة: " عليكم المسألة وليس علينا الجواب " كل ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما ورد في خبر ابن أشيم وغيره.

وهو أحد معاني خبر محمد بن سنان في تأويل قوله تعالى: " لتحكم بين الناس بما أراك الله " (٣) ولعل تخصيصه بالنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام لعدم تيسر هذه التوسعة لسائر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام، بل كانوا مكلفين بعدم التقية في بعض الموارد وإن

أصابهم الضرر، والتفويض بهذا المعنى أيضا ثابت حق بالأخبار المستفيضة. الخامس: الاختيار في أن يحكموا بظاهر الشريعة أو بعلمهم وبما يلهمهم الله من الواقع ومخ الحق في كل واقعة، وهذا أظهر محامل خبر ابن سنان وعليه أيضا دلت الاخبار.

(١) تقدم الايعاز إلى محلها في أول الباب.

(٢) في نسخة: بما أرادوا ورأوا.

(٣) تقدم الايعاز إلى محلها في أول الباب.

السادس التفويض في العطاء فإن الله تعالى خلق لهم الأرض وما فيها وجعل لهم الأنفال والخمس والصفايا وغيرها فلهم أن يعطوا ما شاؤوا ويمنعوا ما شاؤوا، كما مر في خبر الشمالي وسيأتي في مواضعه، وإذا أحطت خبرا بما ذكرنا من معاني التفويض سهل عليك فهم الأخبار الواردة فيه وعرفت ضعف قول من نفى التفويض مطلقا ولما يحط بمعانيه.

(١١)

\* (باب) \*

\* (نفى السهو عنهم عليهم السلام) \*

١ - عيون أخبار الرضا (ع): تميم القرشي عن أبيه عن أحمد بن علي الأنصاري عن الهروي قال: قلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله إن في الكوفة (١) قوما يزعمون أن النبي صلى الله عليه وآله لم يقع عليه السهو في صلاته، فقال: كذبوا لعنهم الله إن الذي لا يسهو هو الله لا إله إلا هو. (٢)

٢ - السرائر: ابن محبوب عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام السهو فقال: وينفلت من ذلك أحد؟ ربما أقعدت الخادم خلفي يحفظ علي صلاتي. (٣)

٣ - التهذيب: محمد بن علي بن محبوب عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن بكير

عن زرارة قال: سألت أبا جعفر عليه السلام هل سجد رسول الله صلى الله عليه وآله سجدتي السهو قط؟ فقال: لا ولا يسجدهما فقيه. (٤)

بيان: قد مضى القول في المجلد السادس في عصمتهم عليهم السلام عن السهو والنسيان و

جملة القول فيه أن أصحابنا الإمامية أجمعوا على عصمة الأنبياء والأئمة صلوات الله

(١) في المصدر: في سواد الكوفة.

(٢) عيون الأخبار. ٣٢٦ وفيه: هو الذي لا إله إلا هو.

(٣) السرائر: ٤٨٢.

(٤) التهذيب ١: ٢٣٦.

عليهم من الذنوب الصغيرة والكبيرة عمدا وخطا ونسيانا قبل النبوة والإمامة و بعدهما بل من وقت ولادتهم إلى أن يلقوا الله تعالى، ولم يخالف في ذلك إلا الصدوق محمد بن بابويه وشيخه ابن الوليد قدس الله روحهما فإنهما جوز الاسهاء من الله تعالى لا السهو الذي يكون من الشيطان في غير ما يتعلق بالتبليغ وبيان الاحكام وقالوا: إن خروجهما لا يخل بالاجماع لكونهما معروفين بالنسب.

وأما السهو في غير ما يتعلق بالواجبات والمحرمات كالمباحات والمكروهات فظاهر أكثر أصحابنا أيضا تحقق الاجماع على عدم صدوره عنهم، واستدلوا أيضا بكونه

سببا لنفور الخلق منهم وعدم الاعتداد بأفعالهم وأقوالهم وهو ينافي اللطف، وبالآيات والأخبار الدالة على أنهم عليهم السلام لا يقولون ولا يفعلون شيئا إلا بوحى من الله تعالى ويدل

أيضا عليه عموم ما دل على وجوب التأسى بهم في جميع أقوالهم وأفعالهم ولزوم متابعتهم.

ويدل عليه الأخبار الدالة عليه أنهم مؤيدون بروح القدس وأنه لا يلهو ولا يسهو ولا يلعب، وقد مر في صفات الامام عن الرضا عليه السلام " فهو معصوم مؤيد موفق

مسدد قد أمن من الخطأ والزلل والعتار " .

وسياتي في تفسير النعماني في كتاب القرآن باسناده عن إسماعيل بن جابر عن الصادق عليه السلام عن أمير المؤمنين صلوات الله عليه أنه قال في بيان صفات الامام: فمنها أن يعلم

الامام المتولي عليه أنه معصوم من الذنوب كلها صغيرها وكبيرها لا يزل في الفتيا ولا يخطئ

في الجواب ولا يسهو ولا ينسى ولا يلهو بشئ من أمر الدنيا. وساق الحديث إلى أن قال عليه السلام: عدلوا عن أخذ الاحكام عن أهلها ممن فرض الله طاعتهم ممن لا يزل ولا يخطئ ولا ينسى.

وغيرها من الأخبار الدالة بفحواويها على تنزههم عنه، وبالجملة المسألة في غاية الاشكال لدلالة كثير من الاخبار والآيات على صدور السهو عنهم عليهم السلام، وإطباق

الأصحاب إلا من شذ منهم على عدم الجواز مع شهادة بعض الآيات والاخبار و الدلائل الكلامية عليه، وقد بسطنا القول في ذلك في المجلد السادس فإذا أردت

الاطلاع

عليه فارجع إليه.

(३०१)

(١٢)

\* (باب) \*

\* (أنه جرى لهم من الفضل والطاعة مثل ما جرى لرسول الله) \*

\* (صلى الله عليهم وأنهم في الفضل سواء) \*

١ - أمالي الطوسي: المفيد عن الحسن بن حمزة عن نصر بن الحسن الوراميني عن سهل

عن محمد بن الوليد الصيرفي عن سعيد الأعرج قال: دخلت أنا وسليمان بن خالد على أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام فابتدأني فقال: يا سليمان ما جاء عن أمير المؤمنين علي

بن أبي طالب عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه، جرى له من الفضل ما جرى

لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم " ولرسوله الفضل على جميع من خلق الله، العائب على أمير المؤمنين

في شئ كالعائب على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله والراد عليه في صغير أو كبير على حد الشرك بالله.

كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من تمسك بغيره هلك، كذلك جرى حكم الأئمة عليهم السلام بعده واحد بعد واحد جعلهم (١) أركان

الأرض وهم الحجة البالغة على من فوق الأرض ومن تحت الثرى.

أما علمت أن أمير المؤمنين عليه السلام كان يقول: أنا قسيم الله بين الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر (٢) وأنا صاحب العصا والميسم، ولقد أقر لي جميع الملائكة والروح بمثل ما أقروا لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، ولقد حملت مثل حمولة محمد وهو (٣) حمولة

الرب، وأن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يدعى فيكسى فيستنطق فينطق وادعى فاكسى واستنطق فأنطق

ولقد أعطيت خصالا لم يعطها أحد قبلي علمت البلايا والقضايا وفصل الخطاب (٤).

(١) في المصدر: جعلهم الله.

(٢) في نسخة من المصدر: وأنا الصادق الأكبر.

(٣) في المصدر: وهي.

(٤) أمالي ابن الشيخ: ١٢٨ و ١٢٩.

(३०२)

بيان: قوله الفاروق الأكبر أي الفارق بين الحق والباطل، وقيل: لأنه أول من أظهر الاسلام بمكة ففرق بين الايمان والكفر، وأما صاحب العصا والميسم فسيأتي أنه عليه السلام الدابة الذي ذكره الله في القرآن يظهر قبل قيام الساعة معه عصا موسى وخاتم

سليمان يسم بها وجوه المؤمنين والكافرين لتمييزوا. قوله عليه السلام: وقد حملت، أي حملني الله من العلم والايمان والكمالات أو تكليف هداية الخلق وتبليغ الرسالات وتحمل المشاق مثل ما حمل محمدا صلى الله عليه وآله، وفي بعض

النسخ: ولقد حملت على مثل حملته، فيمكن أن يقرأ حملت على صيغة المجهول المتكلم

وعلى التخفيف، والحمولة بفتح الحاء فإنها بمعنى ما يحمل على الناس من الدواب أي حملني الله تعالى على مثل ما حملة عليه من الأمور التي توجب الوصول إلى أقصى منازل الكرامة من الخلافة والإمامة.

فشبه عليه السلام ما حملة الله عليه من رياسة الخلق وهدايتهم وولايتهم بدابة يركب عليها، لأنه يبلغ بحاملها إلى أقصى غايات السبق في ميدان (١) الكرامة، ويمكن أن يقرأ حملت على بناء المؤنث المجهول الغائب و " علي " بتشديد الياء. والحمولة بضم الحاء وهي بمعنى الأحمال فيرجع إلى ما مر في النسخة الأولى.

قوله عليه السلام: ويستنطق، أي للشفاعة والشهادة، قوله: وفصل الخطاب، أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل، ويطلق غالبا على حكمهم في الوقائع المخصوصة ويبانهم في كل أمر حسب ما يقتضيه المقام وأحوال السائلين المختلفين في الافهام. ٢ - قرب الإسناد: ابن عيسى عن البنزطي عن الرضا انه عليه السلام كتب إليه: قال أبو جعفر

عليه السلام: لا يستكمل عبد الايمان حتى يعرف أنه يجري لآخرهم ما يجري لأولهم في الحجة والطاعة، والحلال والحرام سواء، ولمحمد صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام فضلها الخبر. (٢)

٣ - بصائر الدرجات: علي بن حسان عن أبي عبد الله الرياحي عن أبي الصامت الحلواني

(١) في نسخة: في مضمار الكرامة.

(٢) قرب الإسناد: ١٥٢ و ١٥٣ فيه: ولأمير المؤمنين.

(३०३)



عن أبي جعفر عليه السلام قال: فضل أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء به اخذ به وما نهى عنه انتهى عنه، وجرى له من الطاعة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الذي جرى لرسول الله صلى الله عليه وآله والفضل لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم، المتقدم بين يديه كالتقدم بين يدي الله ورسوله، والمتفضل عليه كالتفضل على الله وعلى رسوله، الراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله باب الله الذي لا يؤتى إلا منه، وسبيله الذي من سلكه وصل إلى الله، وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده، وجرى في الأئمة واحدا بعد واحد.

جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها وعمد الإسلام ورابطه على سبيل هداة ولا يهتدي هاد إلا بهداهم ولا يضل خارج من هدى (١) إلا بتقصير عن حقهم، وامناء الله على ما هبط (٢) من علم أو عذر أو نذر، والحجة البالغة على من في الأرض، يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى لأولهم، ولا يصل أحد إلى شئ من ذلك إلا بعون الله. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: أنا قسيم الجنة والنار لا يدخلها داخل إلا على أحد قسمي (٣)، وأنا الفاروق الأكبر وأنا الامام لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي، ولا يتقدمني أحد إلا أحمد صلى الله عليه وآله، وإني وإياه لعلى سبيل واحد إلا أنه هو المدعو باسمه، ولقد أعطيت الست (٤): علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب

(١) في نسخة: من الهدى.

(٢) في المصدر: لأنهم أمناء الله على ما هبط.

(٣) في المصدر: قسمين.

(٤) نقل في هامش النسخة المخطوطة عن المصنف هذا: يمكن أن يكون المنايا والبلايا واحدا، والأنساب ثلاثة، وفصل الخطاب الرابعة وصاحب الكرات ودولة الدول الخامسة وصاحب العصا والدابة السادسة ويحتمل وجوه آخر لكن لا بد من ضم بعضها إلى بعض لئلا يكون زائدا: والله يعلم والقائل.

وإني لصاحب الكرات ودولة الدول، وإني لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس. (١)

بيان: روى في الكافي عن أحمد بن مهران عن محمد بن علي ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعا عن محمد بن سنان عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام مثله بأدنى تغيير (٢)

وروى أيضا عن محمد بن يحيى وأحمد بن محمد جميعا عن محمد بن الحسن عن علي بن حسان مثله. (٣)

قوله عليه السلام: فضل علي بناء المجهول، أي فضله الله على الخلق، أو على بناء المصدر فقوله: ما جاء، خبره، أي هذا فضله. قوله ورابطه، أي يشدون الإسلام على سبيل هداه لئلا يخرجهم المبتدعون عن سبيله الحق ولا يضيعوه، والرابط أيضا يكون بمعنى الزاهد والراهب والحكيم والشديد والملازم، ولكل منها وجه مناسبة.

قوله عليه السلام: لعل سبيل واحد، أي أنا شريكه في جميع الكمالات، ولا فرق بيني وبينه إلا أنه مسمى باسم غير اسمي، ويحتمل أن يكون المراد بالاسم وصف النبوة، أو المعنى أنه دعاه الله في القرآن باسمه ولم يدعني، والأول أظهر. (٤)  
قوله عليه السلام: والوصايا، أي وصايا الأنبياء والأوصياء، والأنساب أي نسب كل أحد وصحته وفساده قوله عليه السلام: وإني لصاحب الكرات، أي الحملات في الحروب، كما قال صلى الله عليه وآله فيه "كرار غير فرار" والرجعات كما روي أن له عليه السلام

رجعة قبل قيام القائم عليه السلام ومعه وبعده، قيل: إنه عرض عليه الخلق كرات في الميثاق والذر في الرحم وعند الولادة وعند الموت وفي القبر وعند البعث وعند الحساب

وعند الصراط وغيرها، والأوسط أظهر.

وأما دولة الدول فيحتمل أن يكون المراد بها علمه عليه السلام بدولة كل ذي دولة

(١) بصائر الدرجات: ٥٤.

(٢) أصول الكافي ١: ١٩٦ - ١٩٨ راجعه.

(٣) أصول الكافي ١: ١٩٦ - ١٩٨ راجعه.

(٤) بل الثاني أظهر، والمعنى اني في جميع الكمالات غير النبوة مثله.

أو أنه صاحب الغلبة في الحروب وغيرها، فإن الدولة بمعنى الغلبة، أو المعنى أن دولة كل ذي دولة من الأنبياء والأوصياء كان بسبب ولايته والاستضاءة من نوره أو كان غلبتهم على الأعادي ونجاتهم من المهالك بالتوسل به، وقد نطقت الأخبار بكل منها كما ستقف عليها، وستأتي أمثال تلك الأخبار في أبواب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام

مع شرحها لا سيما في باب ما بين عليه السلام من مناقبه.

٤ - إكمال الدين: ماجيلويه عن عمه عن البرقي عن الكوفي عن محمد بن سنان عن المفضل

عن الثمالي عن أبي جعفر عن أبيه عن جده الحسين صلوات الله عليهم قال: دخلت أنا وأخي علي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فأجلسني على فخذه وأجلس أخي الحسن علي

فخذه الآخر ثم قبلنا وقال: بأبي أنتما من إمامين سبطين اختار كما الله مني ومن أبيكما ومن أمكما واختار من صلبك يا حسين تسعة أئمة، تاسعهم قائمهم، و كلهم (١) في الفضل والمنزلة سواء عند الله تعالى. (٢)

٥ - بصائر الدرجات: أحمد بن موسى عن الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء" (٣) قال: الذين آمنوا النبي صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين

والذرية الأئمة الأوصياء، ألحقنا بهم ولم تنقص ذريتهم من الجهة (٤) التي جاء بها محمد صلى الله عليه وآله وسلم في علي وحجتهم واحدة وطاعتهم واحدة. (٥)

بيان: ألتته يألته: نقصه، ثم المشهور بين المفسرين أن المؤمنين الذين اتبعتهم ذريتهم في الإيمان بأن آمنوا لكن قصرت أعمالهم عن الوصول إلى درجة آبائهم الحقوا بها تكراً لابائهم، وقيل: المراد بهم الأولاد الصغار الذين جرى عليهم حكم

(١) في المصدر: وكلكم.

(٢) إكمال الدين: ١٥٧.

(٣) الطور: ٢١.

(٤) في نسخة: [الحجة] وهو الظاهر.

(٥) بصائر الدرجات: ١٤١.

الايمن بسبب إيمان آبائهم يلحق الله يوم القيامة الأولاد بأبائهم في الجنة، وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام، وما ألتنا من عملهم من شيء، أي لم ينقص الآباء من

الثواب بسبب لحقوق الأبناء

وعلى التأويل الذي في الخبر المعنى أن المؤمنين الكاملين في الإيمان أي النبي وأمير المؤمنين صلوات الله عليهما الذين اتبعتهما ذريتهم في كمال الإيمان ألحقنا بهم ذرياتهم في وجوب الطاعة وما نقصنا الذرية من الحجّة التي أقمناها على وجوب اتباع الآباء شيئاً فالمراد بالعمل إقامة الحجّة على وجوب الطاعة وهو من عمل الله، أو عمل النبي الذي هو من الآباء.

والحاصل أن الإضافة إما إلى الفاعل أو إلى المفعول، والضمير في " ألتناهم " راجع إلى الأولاد وفي " عملهم " إلى الآباء.

٦ - بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن الحارث

النضري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن في الأمر والنهي

والحلال والحرام نجري مجرى واحد، فأما رسول الله وعلي فلهما فضلهما. (١)  
الاختصاص: عن الحارث مثله. (٣)

٧ - بصائر الدرجات: عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن داود النميري عن علي بن

جعفر عن أبي الحسن عليه السلام قال: نحن في العلم والشجاعة سواء، وفي العطايا على

قدر ما نؤمر. (٣)

بيان: قوله: وفي العطايا، أي عطاء العلم أو المال أو الأعم، والأول أظهر أي إنما نعطي على حسب ما يأمرنا الله به بحسب المصالح.

٨ - بصائر الدرجات: ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن محمد بن يحيى عن أبي بصير قال: قال

أبو عبد الله عليه السلام: يا با محمد كلنا نجري في الطاعة والامر مجرى واحد، وبعضنا أعلم من

بعض. (٤)

(١) بصائر الدرجات: ١٤١.

(٢) الاختصاص: ٢٦٧.

(٣) بصائر الدرجات: ١٤١.

(٤) بصائر الدرجات: ١٤١.

(٣٥٧)

٩ - بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن النضر عن يحيى الحلبي عن أيوب

بن الحر عن أبي عبد الله عليه السلام أو عن رواه عن أبي عبد الله قال: قلنا: الأئمة بعضهم

أعلم من بعض؟ قال: نعم وعلمهم بالحلال والحرام وتفسير القرآن واحد. (١)  
بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الأهوازي عن ابن أبي عمير عن الحسين بن زياد عن أبي

عبد الله عليه السلام مثله. (٢)

الاختصاص: عن محمد بن عيسى عن الحسن بن زياد مثله. (٣)

بيان: لعل المراد أنه قد يكون الأخير أعلم من الأول (٤) في وقت إمامته بسبب ما يتجدد له من العلم وإن أفيض إلى روح الأول أيضا، لئلا يكون آخرهم أعلم من أولهم كما ستقف عليه، ويحتمل أن يكون ذلك للتقية من غلاة الشيعة..

١٠ - مجالس المفيد: أبو غالب الزراري عن الحميري عن الحسن بن علي عن الحسن بن زكريا عن محمد بن سنان ويونس بن يعقوب عن عبد الاعلى بن أعين قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أولنا دليل على آخرنا وآخرنا مصدق لأولنا، والسنة فينا سواء، إن الله تعالى إذا حكم بحكم أجراه. (٥)

الاختصاص: ابن عيسى عن أبيه عن محمد بن الحسين عن أبي داود المسترق عن ثعلبة عن

بعض أصحابه عن أبي عبد الله أو أبي جعفر عليهما السلام مثله. (٦)

الاختصاص: أحمد بن محمد بن يحيى عن الحميري عن محمد بن الوليد ومحمد بن عبد الحميد

عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى مثله. (٧)

بيان: أي لما حكم الله بأن لا يكون زمان من الأزمنة خاليا من الحجة لابد

(١) بصائر الدرجات: ١٤١.

(٢) بصائر الدرجات: ١٤١.

(٣) الاختصاص: ٢٦٦ و ٢٦٨.

(٤) الظاهر أن البعض الذي يكون اعلم من غيره هو رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام ويدل عليه الخبر الآتي تحت رقم: ١٦ وما بعده.

(٥) في الاختصاص وفي نسخة من الكتاب: إذا حكم حكما.

(٦) الاختصاص: ٢٦٧.

(٧) الاختصاص: ٢٦٧.

أن يخلق في كل زمان من يكون مثل من تقدمه في العلم والكمال ووجوب الطاعة.  
١١ - الاختصاص: ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى عن محمد بن سنان عن  
المفضل

قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: كان أمير المؤمنين عليه السلام باب الله  
الذي لا يؤتى إلا  
منه، وسبيله الذي من سلك بغيره هلك، وكذلك جرى للأئمة الهداة واحدا بعد  
واحد، جعلهم الله أركان الأرض أن تميد بأهلها، وحجته البالغة على من فوق الأرض  
ومن تحت الثرى (١)

بيان: الميد: الحركة، يقال: ما ديميد ميذا، أي تحرك وزاغ، أي جعلهم  
أركان الأرض كراهة أن تميد الأرض مع أهلها فتخسف بهم وتغرقهم، كما قال تعالى:  
" وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم " (٢) ولا يبعد أن يكون إشارة إلى تأويل الآية  
أيضا

فقد قيل فيها ذلك، فإنه قد يستعار الجبال للعلماء والحلماء لرزانتهم وثباتهم ورفع  
شأنهم والتجاء الناس إليهم.  
١٢ - الاختصاص: ابن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد ومحمد بن عبد الحميد  
عن

البيزنطي عن الرضا عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: كلنا نجري في  
الطاعة والامر

مجرى واحد وبعضنا أعظم من بعض (٣).

١٣ - الاختصاص: محمد بن عيسى عن يونس عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه  
السلام

قال: ليس شيء يخرج من عند الله إلا بدأ برسول الله ثم بأمر المؤمنين ثم بمن بعده  
ليكون علم آخرهم من عند أولهم ولا يكون آخرهم أعلم من أولهم. (٤)

١٤ - الاختصاص: علي بن الحسن (٥) عن ابن الوليد عن الصفار عن علي بن  
السندي عن محمد بن عمرو عن أبي الصباح مولى آل سام قال: كنا عند أبي عبد الله  
عليه السلام

(١) الاختصاص: ٢١.

(٢) النحل: ١٥.

(٣) الاختصاص: ٢٢.

(٤) الاختصاص: ٢٦٧.

(٥) في المصدر: علي بن الحسين.

(२०१)



أنا وأبو المغر إذ دخل علينا رجل من أهل السواد فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، قال له أبو عبد الله: عليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم اجتذبه وأجلسه إلى جنبه.

فقلت لأبي المغر أو قال لي أبو المغر: إن هذا الاسم ما كنت أرى أحدا يسلم به إلا على أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه، فقال لي أبو عبد الله عليه السلام: يا أبا الصباح (١)

إنه لا يجد عبد حقيقة الايمان حتى يعلم أن لآخرنا ما لأولنا. (٢)  
١٥ - الاختصاص: عن مالك بن عطية قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: الأئمة يتفاضلون؟ قال: أما في الحلال والحرام فعلمهم فيه سواء، وهم يتفاضلون فيما سوى ذلك. (٣)

١٦ - الاختصاص: عن أحمد بن عمر الحلبي قال: قال أبو جعفر عليه السلام: لا يستكمل

عبد الايمان حتى يعرف أنه يجري لآخرنا ما يجري لأولنا، وهم في الطاعة والحجة والحلال والحرام سواء ولمحمد وأمير المؤمنين عليهما السلام فضلهما. (٤)  
١٧ - أقول: روى أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان في كتاب المناقب باسناده عن حبة العرنى عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:  
أنا سيد الأولين والآخرين، وأنت يا علي سيد الخلائق بعدي، أولنا كآخرنا و آخرنا كأولنا. (٥)

١٨ - وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: علي بن أبي طالب عليه السلام أفضل

خلق الله غيري، والحسن والحسين سيदा شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما، وإن

(١) في نسخة: يا با صباح.

(٢) بصائر الدرجات: ٢٦٧ و ٢٦٨.

(٣) بصائر الدرجات: ٢٦٨.

(٤) الاختصاص: ٢٦٨.

(٥) ايضاح دفتن النواصب: ٢.

فاطمة سيدة نساء العالمين، وإن عليا ختني (١) ولو وجدت لفاطمة خيرا من علي لم أزوجها منه. (٢)

١٩ - وروى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب المزار لمحمد بن عليل الحائري باسناده عن محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد

اليمني عن منيع بن الحجاج عن يونس بن وهب القصري قال: دخلت المدينة فأتيت أبا عبد الله عليه السلام فقلت: جعلت فداك أيتك ولم أزر أمير المؤمنين عليه السلام، قال: بئس ما

صنعت، لولا أنك من شيعتنا ما نظرت إليك، ألا تزور من يزوره الله (٣) مع الملائكة ويزوره المؤمنون؟

قلت: جعلت فداك ما علمت ذلك، قال: فاعلم أن أمير المؤمنين أفضل عند الله من الأئمة كلهم، وله ثواب أعمالهم، وعلى قدر أعمالهم فضلوا. (٤)

٢٠ - وروى الكراچكي في كنز الفوائد عن الحسين بن محمد بن علي الصيرفي البغدادي عن محمد بن عمر الجعابي عن محمد بن محمد بن سليمان عن أحمد بن محمد بن يزيد

عن إسماعيل بن أبان عن أبي مريم عن عطا عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

الله ربي لا إماراة لي معه، وأنا رسول ربي لا إماراة معي، وعلي ولي من كنت وليه ولا إماراة معه (٥).

٢١ - قال: وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن شاذان عن أحمد بن محمد عن محمد

بن جعفر عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن زياد بن المنذر عن ابن جبير عن ابن

عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أظلت الخضراء وما أقلت الغبراء بعدي أفضل من

علي بن أبي طالب، وإنه إمام أمتي وأميرها، وإنه وصيي وخليفتي عليها، من

(١) الختن: زوج الابنة.

(٢) ايضاح دفائن النواصب: ٢.

(٣) لعل المراد من زيارة الله توجهه تعالى بيقعته وعنايته بها وحفها برحماته.

(٤) المحتضر: ٨٩.

(٥) كنز الفوائد: ١٥٤.

(۳۶۱)

اقتدى به بعدي اهتدي، ومن اهتدى بغيره ضل وغوى، إني أنا النبي المصطفى، ما أنطق بفضل علي بن أبي طالب عن الهوى، إن هو إلا وحي يوحى، نزل به الروح المحتبى

عن الذي له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى. (١)  
وقال رحمه الله فيما عد من عقائد الشيعة الإمامية: ويجب أن يعتقد أن أفضل الأئمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنه لا يجوز أن يسمى بأمر المؤمنين

أحد سواه، وإن بقية الأئمة صلوات الله عليهم يقال لهم: الأئمة والخلفاء والأوصياء والحجج، وإنهم كانوا في الحقيقة أمراء المؤمنين فأنهم لم يمنعوا من هذا الاسم لأجل معناه لأنه حاصل (٢) على الاستحقاق، وإنما منعوا من لفظه سمة لأمر المؤمنين عليه السلام (٣).

وإن أفضل الأئمة بعد أمير المؤمنين عليه السلام ولده الحسن ثم الحسين وأفضل الباقيين بعد الحسين إمام الزمان المهدي صلى الله عليه وآله ثم بقية الأئمة من بعده علي ما جاء

به الأثر وثبت في النظر وإنه لا يتم الايمان إلا بموالاتة أولياء الله ومعاداة أعدائه. وإن أعداء الأئمة عليهم السلام كفار مخلدون في النار، وإن أظهروا لاسلام، فمن عرف الله ورسوله والأئمة (٤) عليهم السلام تولاهم وتبرأ من أعدائهم فهو مؤمن، ومن أنكرهم

أو شك فيهم أو أنكر أحدهم أو شك فيه أو تولى أعداءهم أو أحد أعدائهم فهو ضال هالك بل كافر لا ينفعه عمل ولا اجتهاد ولا تقبل له طاعة ولا تصح له حسنات، وأن يعتقد

أن المؤمنين الذين مضوا من الدنيا وهم غير عاصين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجنة بغير حساب، وأن جميع الكفار والمشركين ومن لم تصح له الأصول من المؤمنين يؤمر بهم يوم القيامة إلى الجحيم بغير حساب، وإنما يحاسب من خلط عملاً صالحاً وآخر

سيئاً وهم العارفون العصاة (٥).

(١) كنز الفوائد: ٢٠٨.

(٢) في المصدر: حاصل لهم.

(٣) في المصدر: حشمة لأمر المؤمنين عليه السلام.

(٤) في المصدر. والأئمة الاثني عشر عليهم السلام.

(٥) كنز الكراچكي: ١١٢ - ١١٤ فيه زيادات كأنه اختصره المصنف.



أقول: قد تكلمنا في كل ذلك في محالها.  
٢٢ - وروى الشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر من كتاب السيد حسن بن كبش باسناده إلى المفيد رفعه إلى أبي بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الله تعالى اختار من الأيام يوم الجمعة ومن الشهور شهر رمضان ومن الليالي ليلة القدر، واختار من الناس الأنبياء والرسل، واختارني من الرسل واختار مني عليا، واختار من علي الحسن والحسين، واختار من الحسين الأوصياء يمنعون عن التنزيل تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين (١)، تأسعهم باطنهم ظاهرهم قائمهم وهو أفضلهم. (٢)

٢٣ - ومنه عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيما أفضل الحسن أم الحسين؟ فقال: إن فضل أولنا يلحق بفضل آخرنا، وفضل آخرنا يلحق بفضل أولنا وكل له فضل، قال: قلت له: جعلت فداك وسع علي في الجواب فإني والله ما سألتك إلا مرتادا (٣) فقال: نحن من شجرة طيبة برأنا الله من طينة واحدة، فضلنا من الله وعلمنا من عند الله، ونحن امناؤه على خلقه والدعاة إلى دينه والحجاب فيما بينه وبين خلقه.

أزيدك يا زيد؟ قلت: نعم، فقال: خلقنا واحد وعلمنا واحد وفضلنا واحد وكلنا واحد عند الله تعالى، فقال: أخبرني (٤) بعدتكم، فقال: نحن اثنا عشر هكذا حول عرش ربنا عز وجل في مبتدأ خلقنا، أولنا محمد وأوسطنا محمد وآخرنا محمد. (٥)

(١) في المصدر: تحريف الضالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين.

(٢) المحتضر: ١٥٩ و ١٦٠.

(٣) مرتادا: طالبا أي طالبا لمعرفةكم والاطلاع لفضائلكم.

(٤) في المصدر: قلت فأخبرني بعدتكم فقال: اثنا عشر.

(٥) المحتضر: ١٥٩ و ١٦٠.

١٣ \* (باب) \*

\* (غرائب أفعالهم وأحوالهم ووجوب التسليم لهم في جميع ذلك) \*  
الكهف " ١٨ " قال: إنك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به  
خبرا قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فإن اتبعني فلا تسألني  
عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا " " ٦٧ - ٧٠ " إلى آخر القصة.  
تفسير: أقول: في هذه القصة تنبيه لمن عقل وتفكر للتسليم في كل ما روي من  
أقول أهل البيت عليهم السلام وأفعالهم مما لا يوافق عقول عامة الخلق وتأباه أفهامهم  
وعدم

المبادرة إلى ردها وإنكارها، وقد مر في باب التسليم وفضل المسلمين ما فيه كفاية لمن  
له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

١ - منتخب البصائر: سعد عن ابن عيسى بإسناده إلى المفضل قال: قال أبو عبد الله  
عليه السلام

ما جاءكم منا مما يجوز أن يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه  
و

ردوه إلينا، وما جاءكم عنا مما لا يجوز أن تكون في المخلوقين فاجحدوه ولا تردوه  
إلينا. (١)

٢ - منتخب البصائر: سعد عن أيوب بن نوح (٢) والحسن بن علي بن عبد الله عن  
العباس

بن عامر عن الربيع بن محمد عن يحيى بن زكريا عن أبي عبد الله عليه السلام قال:  
سمعتة

يقول: من سره أن يستكمل الإيمان فليقل: القول مني في جميع الأشياء قول آل محمد  
عليهم السلام فيما أسروا وفيما أعلنوا وفيما بلغني وفيما لم يبلغني. (٣)

٣ - منتخب البصائر: سعد عن ابن عيسى وابن أبي الخطاب وغيرهما عن البنزطي عن

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٩١ و ٩٢.  
(٢) في المصدر: أيوب بن نوح عن جميل بن دارج.  
(٣) مختصر بصائر الدرجات: ٩٣.

هشام بن سالم عن ابن طريف قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: ما تقول فيمن أخذ عنكم

علما فنسيه؟ قال: لا حجة عليه، إنما الحجة على من سمع منا حديثا فأنكره أو بلغه فلم يؤمن به وكفر، فأما النسيان فهو موضوع عنكم. (١)

٤ - منتخب البصائر: سعد عن ابن أبي الخطاب والخشاب واليقتيني جميعا عن ابن أسباط عن ابن عميرة عن الحضرمي عن الحجاج الخيبري قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إنا نكون في الموضوع فيروى عنكم الحديث العظيم فيقول بعضنا لبعض: القول قولهم، فيشق ذلك على بعضنا، فقال: كأنك تريد أن تكون إماما يقتدى بك أو به، من رد إلينا فقد سلم. (٢)

٥ - منتخب البصائر: سعد عن أحمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى وابن أبي الخطاب عن

الحسن ابن محبوب عن أبي أيوب عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز

وجل: " إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا (٣) " قال: هم الأئمة ويجري فيمن استقام من شيعتنا وسلم لامرنا وكنتم حديثنا عند عدونا (٤) تستقبله الملائكة بالبشرى من الله بالجنة، وقد والله مضى أقوام كانوا على مثل ما أنتم عليه من الدين استقاموا وسلموا لامرنا وكنتموا حديثنا ولم يذيعوه عند عدونا ولم يشكوا فيه كما شككم فاستقبلتهم الملائكة بالبشرى من الله بالجنة. (٥)

٦ - منتخب البصائر: بالاسناد عن ابن محبوب عن جميل بن دراج (٦) عن الحذاء قال:

سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: إن أحب أصحابي إلي أفقهم وأورعهم (٧) وأكتمهم

لحديثنا، وإن أسوأهم عندي حالا وأمقتهم إلي الذي إذا سمع الحديث ينسب إلينا

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٩٣ و ٩٤.

(٢) مختصر بصائر الدرجات: ٩٣ و ٩٤.

(٣) فصلت: ٣٠.

(٤) في المصدر: عن عدونا.

(٥) مختصر بصائر الدرجات: ٩٦.

(٦) في المصدر: جميل بن صالح.

(٧) في المصدر: وأودعهم.



(۳۶۵)

ويروى عنا فلم يحتمله قلبه واشمأز منه جحده وأكفر من دان به، ولا يدري لعل الحديث من عندنا خرج وإلينا أسند فيكون بذلك خارجاً من ديننا. (١)

٧ - منتخب البصائر، الخرائج: علي بن عبد الصمد عن أبيه عن السيد أبي البركات علي بن الحسين الجوزي (٢) عن الصدوق عن أبيه عن سعد عن ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر قال: قال أبو جعفر عليه السلام: قال رسول -

الله صلى الله عليه وآله: إن حديث آل محمد عظيم صعب مستصعب لا يؤمن به إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد امتحن الله قلبه للايمان، فما ورد عليكم من حديث آل محمد صلى الله عليه وآله فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه، وما اشمأزت له قلوبكم وأنكرتموه فردوه إلى الله وإلى الرسول وإلى العالم من آل محمد صلى الله عليه وآله وعليهم وإنما الهالك أن يحدث أحدكم بالحديث أو بشيء لا يحتمله فيقول: والله ما كان هذا، والله ما كان هذا، والانكار لفضائلهم هو الكفر. (٣)

٨ - الاختصاص، بصائر الدرجات: ابن عيسى عن ابن أبي نصر عن محمد بن حمران عن الأسود بن سعيد قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام: يا أسود بن سعيد إن بيننا وبين كل أرض ترا مثل تر البناء، فإذا أمرنا في الأرض بأمر جذبنا ذلك التراب، فأقبلت الأرض (٤) بقلبيها وأسواقها ودورها حتى تنفذ (٥) فيها ما نؤمر به من أمر الله تعالى (٦).

الخرائج: عن الأسود مثله.

(١) مختصر بصائر الدرجات: ٩٨.

(٢) في مختصر البصائر: [الحوزي] وفي الخرائج: الخوزي. والأخير هو الصحيح.

(٣) مختصر بصائر الدرجات: ١٠٦ و ١٠٧. الخرائج والجرائج: ٢٤٧.

(٤) في الاختصاص: فأقبلت الأرض إلينا.

(٥) في الاختصاص: حتى تنفذ.

(٦) بصائر الدرجات: ١٢٠ و ١٢١، الاختصاص: ٣٢٣ و ٣٢٤ فيه: مثل هذه.

(۳۶۶)

بيان: في القاموس: التمر بالضم: الخيط يقدر به البناء وقال: القليب: البئر أو العادية القديمة منها، ويؤنث، والجمع أقبلة وقلب وقلب.

٩ - الاختصاص، بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الملك القمي عن إدريس (١)

عن الصادق عليه السلام قال: سمعته يقول: إن منا أهل البيت لمن الدنيا عنده بمثل هذه وعقد بيده عشرة (٢).

بيان: عقد العشرة بحساب العقود هو أن تضع رأس ظفر السبابة على مفصل أنملة الإبهام ليصير الإصبعان معا كحلقة مدورة، أي الدنيا عند الإمام عليه السلام كهذه الحلقة في أن له أن يتصرف فيها بإذن الله تعالى كيف شاء، أو في علمه بما فيها و إحاطته بها.

١٠ - الاختصاص، بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل عن موسى بن طلحة عن حمزة بن عبد المطلب

بن عبد الله الجعفي (٣) قال: دخلت على الرضا عليه السلام ومعي صحيفة أو قرطاس فيه. عن

جعفر عليه السلام: إن الدنيا مثلث (٤) لصاحب هذا الامر في مثل فلقة الجوزة، فقال: يا

حمزة ذا والله حق فانقلوه إلى أديم (٥).

بيان: الفلقة بالكسر: القطعة، والأديم: الجلد المدبوغ.

١١ - الاختصاص، بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن

سماعة بن مهران قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الدنيا تمثل للامام في مثل فلقة

(١) في الاختصاص: أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن عبد الملك بن عبد الله القمي قال: حدثني اخي إدريس بن عبد الله.

(٢) بصائر الدرجات: ١٢١، الاختصاص: ٣٢٦.

(٣) في نسخة: [حمزة بن عبد الله الجعفي] وفي نسخة من الاختصاص: حمزة بن عبد الله الجعفي.

(٤) في نسخة: [تمثل] ويوجد ذلك في الاختصاص.

(٥) بصائر الدرجات: ١٢١، الاختصاص: ٢١٧.

الجوز فما يعرض (١) لشيء منها وإنه ليتناولها من أطرافها كما يتناول أحدكم من فوق مائدته ما يشاء فلا يعزب عنه منها شيء (٢).

١٢ - الاختصاص، بصائر الدرجات: عبد الله بن محمد عمن رواه عن محمد بن خالد عن حمزة بن

عبد الله الجعفري عن أبي الحسن عليه السلام قال: كتبت في ظهر قرطاس: إن الدنيا ممثلة

للامام كفلقة الجوزة، فدفعته إلى أبي الحسن عليه السلام وقلت: جعلت فداك إن أصحابنا رووا

حديثا ما أنكرته، غير أنني أحببت أن أسمعه منك، قال: فنظر فيه ثم طواه حتى ظننت أنه قد شق عليه، ثم قال: هو حق فحوله في أديم. (٣)

١٣ - الاختصاص، بصائر الدرجات: محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم

عن عمر بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام حيث

دخل عليه رجل من علماء أهل اليمن فقال أبو عبد الله عليه السلام: يا يمانى أفيكم علماء؟

قال نعم، قال: فأى شيء يبلغ من علم علمائكم؟ قال: إنه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفو الآثار، فقال له: فعالم المدينة أعلم من عالمكم، قال:

فأى شيء يبلغ من علم عالمكم بالمدينة؟ قال: إنه يسير في صباح واحد مسيرة سنة كالشمس، إذا أمرت، إنها (٤) اليوم غير مأمورة، ولكن إذا أمرت تقطع اثني عشر

شمسا واثني عشر قمرا واثني عشر مشرقا واثني عشر مغربا واثني عشر برا واثني عشر بحرا واثني عشر عالما قال: فما بقي في يدي اليماني فما درى ما يقول، وكف

أبو عبد الله عليه السلام. (٥)

بيان: في القاموس: زجر الطائر تفأل به وتطير فنهره، والزجر: العيافة

(١) في البصائر: [فما تعرض] وفي الاختصاص: فلا يعزب عنه منها شيء.

(٢) الاختصاص: ٢١٧، بصائر الدرجات: ٢١٧.

(٣) بصائر الدرجات: ١٢١ الاختصاص: ٢١٧ فيه: [أبى الحسن الرضا] وفيه: أحب.

(٤) في نسخة: [فإنها] يوجد هو في الاختصاص.

(٥) بصائر الدرجات: ١١٨ و ١١٩، الاختصاص: ٣١٨ و ٣١٩.

والتكهن، وفي النهاية: الزجر للطير: هو التيمن والتشأم والتفأل لطيرانها كالسائح والبارح وهو نوع من الكهانة والعيافة.

١٤ - الاختصاص، بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن أبي عمير عن أبي أيوب عن أبان بن تغلب قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه رجل من أهل

اليمن فقال له: يا أخا أهل اليمن عندكم علماء؟ قال: نعم، قال: فما بلغ من علم عالمكم؟ قال: يسير في ليلة مسيرة شهرين (١) يزجر الطير ويقفو الأثر، فقال أبو عبد الله

عليه السلام: عالم المدينة أعلم من عالمكم، قال: فما (٢) بلغ من علم عالم المدينة؟ قال: يسير في ساعة من النهار مسيرة الشمس سنة حتى يقطع اثني عشر ألف (٣) عالما مثل عالمكم هذا، ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس، قال: فيعرفونكم؟ قال: نعم ما افترض عليهم إلا ولايتنا والبراءة من عدونا. (٤)

١٥ - الاختصاص، بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن

داود بن فرقد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلا منا صلى العتمة بالمدينة وأتى قوم موسى في شيء تشاجر بينهم وعاد من ليلته وصلى الغداة بالمدينة. (٥)

١٦ - الاختصاص، بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن محمد بن الفضيل

عن أبي حمزة عن جابر قال: كنت يوما عند أبي جعفر عليه السلام جالسا فالتفت إلي فقال

لي: يا جابر ألك حمار فيقطع ما بين المشرق والمغرب في ليلة؟ فقلت له: لا جعلت فداك، فقال: إني لأعرف رجلا بالمدينة له حمار يركبه فيأتي المشرق والمغرب في ليلة. (٦)

(١) في الاختصاص: [أعندكم] وفيه: [فما يبلغ] وفيه: شهر.

(٢) في الاختصاص: فما يبلغ.

(٣) في الاختصاص: [أثنى عشر عالما] أقول: لعله أصح بقريئة حديثه المتقدم.

(٤) بصائر الدرجات: ١١٩، الاختصاص: ٣١٩ فيه: ما افترض الله.

(٥) بصائر الدرجات: ١١٧، الاختصاص: ٣١٥ فيه: في أمر فتشاجروا فيه فيما بينهم

(٦) بصائر الدرجات: ١١٧، الاختصاص: ٣١٩ فيه: أملك حمار تركبه.

١٧ - الاختصاص، بصائر الدرجات: سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد  
عن عبد الله بن القاسم بن الحارث عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إن الأوصياء

لتطوى لهم الأرض ويعلمون ما عند أصحابهم. (١)  
١٨ - الاختصاص، بصائر الدرجات: الحجال عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن العلا عن محمد بن مسلم

قال: سمعته (٢) يقول: إني لأعرف رجلا من أهل المدينة أخذ قبل أنطاق (٣) الأرض إلى الفئة الذين قال الله في كتابه: "ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون (٤)"

لمشاجرة كانت بينهم فأصلح بينهم ورجع (٥).  
توضيح: قوله عليه السلام: قبل أنطاق الأرض كأنه جمع النطاق، والمراد بها الجبال التي أحيطت بالأرض كالمنطقة، وقد عبر في بعض الأخبار عن جبل قاف بالنطقة الخضراء، وفي بعض النسخ: قبل انطباق الأرض، أي من جهة انطباق الأرض بعضها على بعض كناية عن طيها، والأول أظهر.

١٩ - الاختصاص، بصائر الدرجات: أحمد بن محمد عن البرقي عن بعض أصحابنا عن يونس بن يعقوب

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلا منا أتى قوم موسى في شئ كان بينهم فأصلح بينهم

فمر برجل معقول عليه ثياب مسوح معه عشرة موكلين به يستقبلون به في الشتاء الشمال

ويصبون عليه الماء البارد، ويستقبل به في الحر عين الشمس يدار به معها حيثما دارت ويوقد حوله النيران كلما مات من العشرة واحد أضاف أهل القرية إليه (٦) آخر فالناس يموتون والعشرة لا ينقصون، فقال: (٧) ما أمرك قال: إن كنت عالما فما أعرفك بي.

(١) بصائر الدرجات: ١١٧، الاختصاص: ٣١٦ و ٣١٧.

(٢) في الاختصاص: سمعت أبا عبد الله عليه السلام.

(٣) في المصدر: قبل انطباق الأرض.

(٤) الأعراف: ١٥٩.

(٥) بصائر الدرجات: ١١٧ و ١١٨، الاختصاص: ٣١٦.

(٦) في الاختصاص: إليهم.

(٧) في الاختصاص: فقال له.

(३१०)



قال علا: قال محمد بن مسلم: ويروون أنه ابن آدم، ويروون أنه أبو جعفر عليه السلام  
(١)

كان صاحب هذا الامر. (٢)

٢٠ - بصائر الدرجات: علي بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن العباس الوراق عن  
عثمان

بن عيسى عن ابن مسكان عن ليث المرادي عن سدير يحدث فأتيته فقلت: إن ليث  
المرادي حدثني عنك بحديث فقال: وما هو؟ قلت: أخبرني عنك أنك كنت مع  
أبي جعفر عليه السلام في سقيفة بابه إذ مر أعرابي من أهل اليمن فسأله أبو جعفر من  
عالم

أهل اليمن؟ فأقبل يحدث عن الكهنة والسحرة وأشباههم، فلما قام الاعرابي قال  
له أبو جعفر: ولكن أخبرك عن عالم أهل المدينة أنه يذهب إلى مطلع الشمس ويجيء  
في ليلة، وإنه ذهب إليها ليلة فأتاها، فإذا رجل معقول برجل وإذا عشرة موكلون به  
أما في البرد فيرشون عليه الماء البارد ويروحونه، وأما في الصيف فيصبون على رأسه  
الزيت ويستقبلون به عين الشمس، فقال للعشرة: ما أنتم وما هذا؟ فقالوا: لا ندري  
إلا أنا موكلون به، فإذا مات منا واحد خلفه آخر، فقال للرجل: ما أنت؟ فقال:  
إن كنت عالما فقد عرفتنني، وإن لم تكن عالما فليست أخبرك، فلما انصرف من فراتكم  
فقلت: فراتنا فرات الكوفة؟ قال: نعم فراتكم فرات الكوفة، ولولا أنني كرهت أن  
أشهرك دقت عليك بابك، فسكت (٣)

٢١ - بصائر الدرجات: عبد الله بن جعفر عن محمد بن عيسى عن داود النهدي عن  
علي بن جعفر

(١) هكذا في النسخة ولعل فيه وهم وقوله: عليه السلام من زيادة النساخ والمراد بابي  
جعفر هو الخليفة العباسي، والضمير يرجع إلى الرجل المعذب، ويمكن ان يرجع إلى  
الرجل الذي اتى قوم موسى والحاصل ان محمد بن مسلم فسر الرجل المعذب بقايل والرجل  
الرائي بابي جعفر عليه السلام. ويؤيد الاحتمال الأخير حديث سدير في البصائر ولم يروه المصنف  
حيث قال في آخره، ويقال: انه ابن آدم القاتل وقال محمد بن مسلم: وكان الرجل  
محمد بن علي.

(٢) بصائر الدرجات: ١١٨ الاختصاص: ٣١٧.

(٣) بصائر الدرجات: ١١٨.

عن أبي الحسن عليه السلام أنه سمعه يقول: لو أوزن لنا لأخبرنا بفضلنا، قال: قلت له: العلم منه؟ قال: فقال لي: العلم أيسر من ذلك (١).

٢٢ - بصائر الدرجات: محمد بن عبد الجبار عن عبد الرحمان عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: إني لأعرف من لو قام على شاطئ البحر لندب (٢)

بدواب البحر وبأمهاتها وعماتها وخالاتها. (٣)  
٢٣ - بصائر الدرجات: بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد السيارى عن غير واحد من أصحابنا

قال: خرج عن أبي الحسن الثالث عليه السلام أنه قال: إن الله جعل قلوب الأئمة موردا لإرادته فإذا شاء الله شيئا شاءه، وهو قول الله: وما تشاؤون إلا أن يشاء الله (٤).  
٢٤ - كامل الزيارة: محمد الحميري عن أبيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد

عن عبد الله بن حماد عن عبد الله الأصم عن عبد الله بن بكر الأرجاني قال: صحبت أبا عبد الله عليه السلام في طريق مكة من المدينة فنزلنا منزلا يقال له: عسفان، ثم مررنا

بجبل أسود عن يسار الطريق وحش، (٥) فقلت له: يا بن رسول الله ما أوحش هذا الجبل؟ ما رأيت في الطريق مثل هذا (٦)، فقال لي: يا بن بكر أتدري أي جبل هذا؟ قلت: لا، قال: هذا جبل يقال له: الكمد، وهو على واد من أودية جهنم وفيه قتلة أبي الحسين عليه السلام استودعهم (٧) فيه تجري من تحتهم مياه جهنم من الغسلين والصديد

والحميم وما يخرج من جب الحوى (٨) وما يخرج من الفلق وما يخرج من ائام (٩)

(١) بصائر الدرجات: ١٥٠.

(٢) في نسخة: لنادى

(٣) بصائر الدرجات: ١٥١ و ١٥٢.

(٤) بصائر الدرجات: ١٥١ و ١٥٢.

(٥) في الكامل: موحش.

(٦) في الاختصاص: جبلا أوحش منه.

(٧) في نسخة: [استودعوه] يوجد ذلك في الاختصاص.

(٨) في الكامل: [الحوى] وفي الاختصاص: الان وما يخرج من جهنم.

(٩) الاختصاص خال عن [وما يخرج من ائام] والكامل عن [وما يخرج].

وما يخرج من طينة الخبال وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى ومن الحطمة وما يخرج من سقر وما يخرج من الحميم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير. وفي نسخة أخرى: وما يخرج من جهنم وما يخرج من لظى.

وما مررت بهذا الجبل في سفري (١) فوقفت به إلا رأيتهما يستغيثان إلي (٢) وإني لأنظر إلى قتلة أبي فأقول لهما: هؤلاء (٣) إنما فعلوا ما أسستما: لم ترحمونا إذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا، وثبتم على حقنا واستبددتم بالأمر دوننا، فلا رحم الله من يرحمكما، ذوقا وبال ما قدمتما، وما الله بظلام للعبيد، وأشدهما تضرعا واستكانة الثاني، فربما وقفت عليهما ليتسلى عني بعض ما في قلبي (٤) وربما طويت الجبل الذي هما فيه وهو جبل الكمد، قال: قلت له: جعلت فداك فإذا طويت الجبل فما تسمع؟ قال: أسمع أصواتهما يناديان: عرج علينا نكلمك فانا نتوب، وأسمع من الجبل صارخا يصرخ بي: أجبهما وقل لهما: (٥) اخسؤا فيها ولا تكلمون، قال: قلت له: جعلت فداك ومن معهم؟ قال: كل فرعون عتا على الله وحكى الله عنه فعاله وكل من علم العباد الكفر، قلت: من هم؟ قال: نحو بولس الذي علم اليهود أن (٦) يد الله مغلولة، ونحو نسطور الذي علم النصارى أن المسيح ابن الله وقال لهم: هم ثلاثة ونحو فرعون موسى الذي قال: أنا ربكم الاعلى، ونحو نمرود الذي قال: قهرت أهل الأرض وقتلت من في السماء، وقاتل أمير المؤمنين وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين عليهم السلام، فأما معاوية وعمر (٧) فما يطمعان في الخلاص ومعهم كل من

(١) في الاختصاص: قط في مسيري.

(٢) في الاختصاص: يستغيثان بي ويتضرعان إلي.

(٣) في الكامل: [إنما هؤلاء] وفي الاختصاص: ان هؤلاء إنما فعلوا بنا ما فعلوا لما.

(٤) في نسخة: [ما يعرض في قلبي] وهو الموجود في الاختصاص.

(٥) في نسخة: [لا تكلمهم وقل لهم] يوجد هذا في الاختصاص.

(٦) في الاختصاص: ان عزيز ابن الله.

(٧) في نسخة: [وعمر بن العاص] وهو الموجود في الاختصاص، وفي الكامل:

وعمر.

نصب لنا العداوة وأعان علينا بلسانه ويده وماله، قلت له: جعلت فداك فأنت (١)  
تسمع ذا كله ولا تفزع؟ قال: يا بن بكر إن قلوبنا غير قلوب الناس إنا مصنفون (٢)  
مصطفون نرى ما لا يرى الناس، ونسمع ما لا يسمعون (٣)، وإن الملائكة تنزل علينا  
في

رحالنا وتقلب (٤) على فرشنا وتشهد (٥)، وتحضر موتانا وتأتينا بأخبار ما يحدث قبل  
أن يكون وتصلي معنا وتدعو لنا وتلقى علينا أجنحتهم وتقلب على أجنحتها صبياننا  
وتمنع الدواب أن تصل إلينا وتأتينا مما في الأرض (٦) من كل نبات في زمانه  
وتسقيننا من ماء كل أرض نجد ذلك في أنبتنا وما من يوم ولا ساعة ولا وقت صلاة إلا  
وهي تنبهننا لها، وما من ليلة تأتي علينا إلا وأخبار كل أرض عندنا، وما يحدث فيها  
وأخبار الجن وأخبار أهل الهواء من الملائكة، وما ملك (٧) يموت في الأرض ويقوم  
غيره إلا أتينا بخبره (٨) وكيف سيرته في الذين قبله، وما من أرض من ستة أرضين إلى  
السابعة إلا ونحن نؤتى بخبرهم

فقلت له: جعلت فداك فما منتهى (٩) هذا الجبل؟ قال: إلى الأرض السادسة (١٠)  
وفيها جهنم على واد من أوديته عليه (١١) حفظة أكثر من نجوم السماء وقطر المطر

(١) من هنا إلى قوله: [فقلت له] قد سقط عن الاختصاص.

(٢) في الكامل: أنا مطيعون.

(٣) في المصدر: ما يسمعون الناس.

(٤) في المصدر: وتقلب.

(٥) في الكامل: وتشهد طعامنا.

(٦) في الكامل: مما في الأرضين.

(٧) في الكامل: وما من ملك.

(٨) في الكامل: إلا اتانا خبره.

(٩) في نسخة: [أين منتهى] وفي الكامل: [فأين] وفي الاختصاص: إلى أين.

(١٠) في نسخة من الكامل: السابعة.

(١١) في الاختصاص: وهو على واد من أوديتها عليها ملائكة.

وعدد ما في البحار وعدد الثرى، قد وكل (١) كل ملك منهم بشئ وهو مقيم عليه لا يفارقه.

قلت: جعلت فداك إليكم جميعا يلقون الاخبار؟ قال: لا إنما يلقي ذلك إلى صاحب الامر، وإنا لنحمل ما لا يقدر العباد على الحكومة فيه فنحكم فيه فمن لم يقبل حكومتنا جبرته ملائكة على قولنا، وأمرت الذين يحفظون ناحيته أن يقسروه، فإن كان (٢) من الجن من أهل الخلاف والكفر أو ثقته وعذبه حتى تصير إلى ما حكمنا به.

قلت: جعلت فداك فهل يرى الامام ما بين المشرق والمغرب؟ قال: يا بن بكر فكيف يكون حجة على ما بين قطريها وهو لا يراهم ولا يحكم فيهم؟ وكيف تكون حجة على قوم غيب لا يقدر عليهم ولا يقدر عليهم؟ وكيف يكون مؤديا عن الله وشاهدا على الخلق وهو لا يراهم؟ وكيف يكون حجة عليهم وهو محجوب عنهم وقد حيل بينهم وبينه أن يقوم بأمر ربه فيهم؟ والله يقول: " وما أرسلناك إلا كافة للناس (٣) يعني به من على الأرض، والحجة من بعد النبي يقوم مقامه (٤) وهو الدليل على ما تشاجرت فيه الأمة، والآخذ بحقوق الناس، والقيام بأمر الله والمنصف لبعضهم من بعض فإذا لم يكن معهم من ينفذ قوله وهو يقول: " سنريهم آياتنا في الآفاق

وفي أنفسهم " (٥) فأي آية في الآفاق غيرنا أراها الله أهل الآفاق؟ وقال: " ما نريهم من آية إلا هي أكبر من أختها " (٦) فأي آية أكبر منا؟ والله إن بني هاشم وقريشا لتعرف ما أعطانا الله ولكن الحسد أهلكتهم كما أهلك إبليس، وإنهم ليأتونا (٧) إذا

(١) في الاختصاص: وقد وكل الله.

(٢) في الكامل: ان يقروه على قولنا وإن كان.

(٣) سبا: ٢٨.

(٤) في الكامل: يقوم مقام النبي صلى الله عليه وآله من بعده.

(٥) فصلت: ٥٣.

(٦) الزخرف: ٤٨.

(٧) في الكامل: ليأتونا.

اضطروا وخافوا على أنفسهم فيسألونا فنوضح لهم فيقولون: نشهد أنكم أهل العلم ثم يخرجون فيقولون: ما رأينا أضل ممن اتبع هؤلاء ويقبل مقالاتهم.  
قلت: جعلت فداك: أخبرني عن الحسين لو نبش كانوا يجدون في قبره شيئاً؟ قال:  
يا ابن بكر ما أعظم مسألك؟ الحسين مع أبيه وأمه وأخيه الحسن في منزل رسول الله صلى الله عليه وآله

يحيون كما يحيى ويرزقون كما يرزق، فلو نبش في أيامه لوجد، فأما اليوم فهو حي عند ربه ينظر إلى معسكره وينظر (١) إلى العرش متى يؤمر أن يحمله، وإنه لعلى يمين العرش متعلق يقول: يا رب أنجز لي ما وعدتني، وإنه لينظر إلى زواره وهو أعرف بهم وبأسمائهم وأسماء آبائهم وبدرجاتهم وبمنزلتهم عند الله من أحدكم بولده وما في رحله، وإنه ليرى من يبكيه فيستغفر له رحمة له ويسأل آباءه (٢) الاستغفار له ويقول: لو تعلم أيها الباكي ما أعد لك لفرحت أكثر مما جزعت، ويستغفر له رحمة له كل من سمع بكاءه من الملائكة في السماء وفي الحائر (٣) وينقلب وما عليه من ذنب. (٤)  
الاختصاص: ابن عيسى وابن معروف عن ابن المغيرة عن الأصم عن الأرجاني مثله إلى قوله: وهو مقيم عليه لا يفارقه. (٥)

٢٥ - الخرائج: روى أبو القاسم بن قولويه عن محمد بن يعقوب عن محمد بن إدريس عن

محمد بن حسان عن علي بن خالد قال: كنت بالعسكر (٦) فبلغني أن هناك رجلاً محبوساً

أتى (٧) من ناحية الشام مكبولاً وقالوا: إنه تنبأ، فأتيت الباب وناديت (٨) البوابين

(١) في الكامل: يرزق وينظر.

(٢) في نسخة: [أباه] وهو الموجود في الكامل.

(٣) في نسخة: وفي الحير.

(٤) كامل الزيارة: ٣٢٦ و ٣٢٩.

(٥) الاختصاص: ٣٤٣ و ٣٤٥ فيه: ابن عيسى عن أبيه.

(٦) أي سر من رأى.

(٧) في الكامل: أتى به.

(٨) في نسخة: وداريت.

حتى وصلت إليه فإذا (١) رجل له فهم وعقل، فقلت له: ما قصتك؟ قال: إني كنت بالشام أ عبد الله في الموضع الذي يقال: إنه نصب فيه رأس الحسين عليه السلام فبينما أنا ذات

ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله إذا نظرت شخصا بين يدي فنظرت إليه (٢)

فقال لي: قم فقمتم معه فمشى بي قليلا فإذا أنا في مسجد الكوفة، قال: أتعرف هذا المسجد؟ قلت: نعم هذا مسجد الكوفة، فصلى وصليت معه، ثم خرج وخرجت معه فمشى بي قليلا وإذا نحن بمسجد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسلمت

وصلى وصليت معه، ثم خرج وخرجت معه فمشى بي قليلا وإذا نحن بمكة وطاف بالبيت فطفت معه فخرج (٣) ومشى بي قليلا فإذا أنا بموضعي الذي كنت أ عبد الله فيه

بالشام، وغاب الشخص (٤) عن عيني، فتعجبت مما رأيت، فلما كان في (٥) العام المقبل

رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به ودعاني فأجبتة وفعل كما فعل في العام الأول، فلما أراد مفارقتي بالشام قلت: سألتك بالذي أقدرك على ما رأيت من أنت؟ قال: أنا محمد بن

علي بن موسى بن جعفر، فحدثت من كان يصير إلي بخبره فرقى (٦) ذلك إلى محمد بن

عبد الملك الزيات فبعث إلي فأخذني وكبلني في الحديد وحملني إلى العراق وحبست (٧)

كما ترى وادعي علي المحال.

فقلت: أرفع عنك القصة إليه (٨)؟ قال: ارفع، فكتبت عنه قصة شرحت (٩)

(١) في الخرائج: فإذا هو رجل.

(٢) في الخرائج: بين يدي عليه المهابة فأطلت نظري إليه.

(٣) في الخرائج: ثم خرج وخرجت معه.

(٤) في الخرائج: وغاب الرجل.

(٥) في الخرائج: فلما كان العام المقبل.

(٦) أي رفع.

(٧) في الخرائج: وحبسني.

(٨) في الخرائج: أرفع عنك القصة إلى محمد بن عبد الملك الزيات

(٩) في الخرائج: [وشرحت] وقصة مصحف قصته.

(३११)



أمره فيها ورفعتها إلى الزيات (١)، فوقع في ظهرها: قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة إلى المدينة إلى مكة أن يخرجك من حبسي (٢)، قال علي بن خالد فغمني ذلك من أمره ورققت له، وانصرفت محزوناً فلما أصبحت (٣) باكرت الحبس لأعلمه بالحال وأمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند والحراس (٤) وصاحب السجن وخلقاً كثيراً من الناس يهرعون فسألت عنهم وعن الحال (٥)، فقليل: إن المحمول من الشام المتنبئ فقد البارحة من الحبس فلا يدري خسفت به الأرض أو اختطفته الطير وكان هذا المرسل (٦) أعني علي بن خالد زيدا فقال بالإمامة وحسن اعتقاده (٧) الاختصاص: محمد بن حسان مثله (٨).

٢٦ - الخرائج: أخبرنا جماعة منهم محمد بن علي النيشابوري ومحمد بن علي بن عبد الصمد

عن أبي الحسن بن عبد الصمد عن أحمد بن محمد المعمرى عن محمد بن علي بن الحسين

عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن ابن أبي عمير عن علي بن الحكم عن عبد الرحمان بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: أتى (٩) الحسين عليه السلام أناس فقالوا له: يا

أبا عبد الله حدثنا بفضلكم الذي جعل الله (١٠) لكم فقال: إنكم لا تحتملونه ولا تطيقونه قالوا:

(١) في الخرائج: ودفعتها إليه.

(٢) في الخرائج: عن حبسي هذا.

(٣) في الخرائج: فلما كان من الغد.

(٤) في الخرائج: وأصحاب الحرس.

(٥) في الخرائج: ما الحال.

(٦) في الخرائج: هذا الرجل.

(٧) الخرائج والجرائج: ٢٠٨ فيه: بالإمامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده.

(٨) الاختصاص: ٣٢٠ و ٣٢١ وفيه اختلافات كثيرة.

(٩) في المصدر: جاء إلى الحسين عليه السلام.

(١٠) في المصدر: جعله الله.

بلى نحتمل، (١) قال: إن كنتم صادقين فليتنح اثنان واحداً واحداً فان احتمله حدثكم فتنحى اثنان وحدث واحداً فقام طائر العقل ومر على وجهه (٢) وكلمه صاحبه فلم يرد عليهما شيئاً وانصرفوا (٣).

٢٧ - الخرائج: بهذا الاسناد قال: أتى رجل الحسين بن علي عليه السلام فقال: حدثني بفضلكم الذي جعل الله (٤) لكم، فقال: إنك لن تطيق حمله، قال: بلى حدثني يا ابن رسول الله إني أحتمله، فحدثه بحديث فما فرغ الحسين عليه السلام من حديثه حتى

ابيض رأس الرجل ولحيته وأنسى الحديث، فقال الحسين عليه السلام: أدركته رحمة الله

حيث أنسى الحديث (٥).

٢٨ - مناقب ابن شهر آشوب: أصاب الناس زلزلة على عهد أبي بكر ففزع إلى علي عليه السلام أصحابه

فقعد علي عليه السلام على تلعة وقال: كأنكم قد هالكم، وحرك شفتيه وضرب الأرض بيده ثم قال مالك اسكني فسكنت ثم قال: أنا الرجل الذي قال الله تعالى: " إذا زلزلت الأرض " (٦) الآيات، فأنا الانسان الذي أقول لها مالك؟ " يومئذ تحدث أخبارها " إياي تحدث. (٧)

٢٩ - وفي خبر آخر أنه قال: لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لأجابتنني ولكنها ليست بتلك. (٨)

٣٠ - وفي رواية سعيد بن المسيب وعباية بن ربعي إن عليا عليه السلام

(١) في المصدر: بلى نحتمله.

(٢) في نسخة: [ومر على وجهه وذهب] وهو الموجود في المصدر.

(٣) الخرائج والجرائح: ٢٤٧ فيه: فلم يرد عليهما جواباً.

(٤) في المصدر: [جعله الله] وفيه لا تطيق.

(٥) الخرائج والجرائح: ٢٤٧ و ٢٤٨ فيه: [فحدثه الحسين] وفيه: نسي.

(٦) الزلزلة: ١.

(٧) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٥٠ و ١٥١.

(٨) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٥٠ و ١٥١.

ضرب الأرض برجله فتحركت فقال: اسكني فلم يأن لك ثم قرأ: يومئذ تحدث أخبارها. (١)

بيان: التلعة بالفتح: المرتفع من الأرض، فلم يأن لك، أي ليس هذا وقت زلزلتك العظمى التي أخبر الله عنك فإنها في القيامة.

٣٠ - مناقب ابن شهر آشوب: شكى أبو هريرة إلى أمير المؤمنين عليه السلام شوق أولاده، فأمره عليه السلام

بغض الطرف فلما فتحها كان في المدينة في داره فجلس فيها هنيئة فنظر إلى علي عليه السلام

في سطحه وهو يقول: هلم ننصرف وغض طرفه فوجد نفسه في الكوفة، فاستعجب أبو هريرة فقال أمير المؤمنين عليه السلام: إن آصف أورد تختنا (٢) من مسافة شهرين بمقدار

طرفة عين إلى سليمان، وأنا وصي رسول الله صلى الله عليه وآله. (٣)

بيان: التخت بهذا المعنى عجمي، والذي في اللغة وعاء يسان فيه الثياب.

٣٢ - الاختصاص: عبد الله بن عامر بن سعيد عن الربيع عن جعفر بن بشير عن يونس بن يعقوب عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رجلا منا أتى قوم موسى في شئ كان

بينهم

فأصلح بينهم ورجع. (٤)

٣٣ - الاختصاص: ابن أبي الخطاب عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن

المنخل

بن جميل عن جابر بن يزيد عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال: يا جابر ألك حمار

يسير بك

فيلغ بك من المشرق إلى المغرب في يوم واحد؟ فقلت: جعلت فداك يا با جعفر وأنى

لي هذا؟ فقال أبو جعفر: ذاك أمير المؤمنين عليه السلام، ألم تسمع قول رسول الله

صلى الله عليه وآله في

علي عليه السلام: والله لتبلغن الأسباب والله لتركبن السحاب. (٥)

٣٤ - الاختصاص: ابن أبي الخطاب عن موسى بن سعدان عن حفص الأبيض التمار

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٥١.

(٢) أي عرشا.

(٣) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٥١.

(٤) الاختصاص: ٣١٦.

(٥) الاختصاص: ٣١٧.

(३४०)

قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام أيام قتل معلى بن خنيس وصلبه رحمه الله فقال لي:

يا حفص إني أمرت المعلى بن خنيس بأمر فخالفتني فابتلي بالحديد، إني نظرت إليه يوماً وهو كئيب حزين، فقلت: ما لك يا معلى كأنك ذكرت أهلك ومالك وعيالك؟ فقال: أجل، فقلت: ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني في بيتي هذه زوجتي وهؤلاء ولدي فتركته حتى تملأ منهم واستترت منه حتى نال ما ينال الرجل من أهله، ثم قلت له: ادن مني فدنا مني فمسحت وجهه، فقلت: أين تراك؟ فقال: أراني معك في المدينة وهذا بيتك، فقلت له: يا معلى إن لنا حديثاً من حفظه علينا حفظ الله عليه دينه ودنياه، يا معلى لا تكونوا اسراء في أيدي الناس بحديثنا إن شاءوا منوا عليكم، وإن شاءوا قتلوكم، يا معلى إن من كتم الصعب من حديثنا جعله الله نورا بين عينيه ورزقه الله العزة في الناس، ومن أذاع الصعب من حديثنا لم يمت حتى يعضه (١) السلاح أو يموت بخبل، (٢)، يا معلى وأنت مقتول فاستعد. (٣)

٣٥ - الاختصاص، بصائر الدرجات: الحسين بن أحمد بن سلمة اللؤلؤي عن الحسن بن علي

بن بقاح عن ابن جبلة عن ابن سنان، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحوض فقال:

هو حوض ما بين بصرى إلى صنعا أتحب أن تراه؟ فقلت له: نعم، قال: فأخذ بيدي وأخرجني إلى ظهر المدينة ثم ضرب برجله فنظرت إلى نهر يجري من جانبه هذا ماء أبيض (٤) من الثلج، ومن جانبه هذا لبن أبيض من الثلج، وفي وسطه خمر أحسن

(١) عضه: أمسكه بأسنانه ويقال بالفارسية: كزید.

(٢) الخبل: فساد الأعضاء والفالج وقطع الأيدي والأرجل وفساد العقل وفي المصدر: [أو يموت كبلًا] وكبله: قيده. حبسه.

(٣) الاختصاص: ٣٢١. ورواه الصفار في البصائر و ١١٩ باسناده عن ابن أبي

الخطاب عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن حفص الأبيض التمار.

(٤) في البصائر: فنظرت إلى نهر يجري لا يدرك حافته إلا الموضع الذي أنا فيه قائم فإنه شبيه بالجزيرة فكنت أنا وهو وقوفا فنظرت إلى نهر يجري جانبه ماء أبيض.

من الياقوت، فما رأيت شيئاً أحسن من تلك الخمر بين اللبن والماء، فقلت: جعلت فداك من أين يخرج هذا؟ ومن أين مجراه؟ فقال: هذه العيون التي ذكرها الله في (١) كتابه

إنها في الجنة عين من ماء وعين من لبن وعين من خمر يجري في هذا النهر، ورأيت حافاته (٢)

عليها شجر فيهن جوار معلقات برؤوسهن ما رأيت شيئاً أحسن منهن وبأيديهن آنية ما رأيت

أحسن (٣) منها ليست من آنية الدنيا فدنا من إحداهن فأوماً إليها لتسقيه فنظرت إليها وقد مالت لتعرف من النهر فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فشرب ثم ناولها وأوماً إليها فمالت لتعرف فمالت الشجرة معها فاغترفت ثم ناولته فناولني فشربت فما رأيت شراباً كان ألين منه ولا ألد، وكانت رائحته المسك ونظرت في الكأس فإذا فيه ثلاثة ألوان من الشراب، فقلت له: جعلت فداك ما رأيت كالיום قط وما كنت أرى أن الأمر هكذا، فقال: هذا من أقل ما أعده الله لشيعتنا، إن المؤمن إذا توفي صارت روحه إلى هذا النهر ورعت في رياضه، وشربت من شرابه وإن عدونا إذا توفي صارت روحه إلى وادي برهوت فأخلدت في عذابه وأطعمت من زقومه وسقيت من حميمه فاستعيذوا بالله من ذلك الوادي. (٤)

٣٦ - علل الشرائع: علي بن حاتم عن إسماعيل بن علي بن قدامة عن أحمد بن علي بن

ناصر عن جعفر بن محمد الأرمني عن الحسن بن عبد الوهاب عن علي بن حديد المدائني

عمن حدثه عن المفضل قال: سألت جعفر بن محمد عليهما السلام عن الطفل يضحك من غير

عجب ويبيكي من غير ألم، فقال: يا مفضل ما من طفل إلا وهو يرى الامام ويناجيه فبكاؤه لغيبة الامام عنه، وضحكه إذا أقبل إليه حتى إذا اطلق لسانه أغلق ذلك الباب عنه وضرب على قلبه بالنسيان (٥).

(١) في البصائر: انهار في الجنة.

(٢) في البصائر: حافتيه عليهما شجر فيهن حور.

(٣) في البصائر: ما رأيت آنية أحسن منها.

(٤) الاختصاص: ٣٢١ و ٣٢٢، بصائر الدرجات: ١١٩ و ١٢٠

(٥) علل الشرائع: ١٩٥.

٣٧ - كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب نوادر الحكمة يرفعه إلى عمار بن ياسر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ليلة أسري بي إلى السماء وصرت كقاب قوسين أو أدنى أوحى الله عز وجل إلي: يا محمد من أحب خلقي إليك؟ قلت: يا رب أنت أعلم، فقال عز وجل: أنا أعلم ولكن أريد أن أسمع من فيك، فقلت: ابن عمي علي بن أبي طالب، فأوحى الله عز وجل إلي: أن التفت، فالتفت فإذا بعلي واقف معي، وقد خرقت حجب السماوات وعلي واقف رافع رأسه يسمع ما يقول فخررت لله تعالى ساجدا. (١)

٣٨ - من كتاب اللبات (٢) لابن الشريفة الواسطي يرفعه إلى ميثم التمار قال: بينما أنا في السوق إذ أتى أصبغ ابن نباته قال: ويحك يا ميثم لقد سمعت من أمير المؤمنين عليه السلام حديثا صعبا شديدا، قلت: وما هو؟ قال: سمعته يقول: إن حديث أهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب أو نبي مرسل أو عبد مؤمن امتحن الله

قلبه للإيمان، فقامت من فورتني (٣) فأتيت عليا السلام فقلت: يا أمير المؤمنين حديث أخبرني به أصبغ عنك قد ضقت به ذرعا، فقال عليه السلام: ما هو؟ فأخبرته به فتبسم ثم

قال: اجلس يا ميثم، أو كل علم يحتمله عالم؟ إن الله تعالى قال للملائكة: "إني جاعل في الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون" (٤) فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم؟

قال: قلت: وإن هذا أعظم من ذلك، قال: والأخرى أن موسى بن عمران أنزل الله عليه التوراة فظن أن لا أحد أعلم منه فأخبره أن في خلقه أعلم منه، وذلك إذ خاف على نبيه العجب قال: فدعا ربه أن يرشده إلى العالم قال: فجمع الله بينه وبين الخضر عليهما السلام فحرق السفينة فلم يحتمل ذلك موسى وقتل الغلام فلم يحتمله وأقام الجدار فلم يحتمله

(١) المحتضر: ١٠٧.  
(٢) في نسخة: اللبيات.  
(٣) أي حالا دون ان استقر أو ألبث.  
(٤) البقرة: ٣٠.

وأما النبيون (١) فإن نبينا صلى الله عليه وآله أخذ يوم غدير خم بيدي فقال: " اللهم من كنت

مولاه فعلي مولاه " فهل رأيت احتملوا ذلك إلا من عصم الله منهم! فأبشروا ثم أبشروا فإن الله قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمرسلين فيما احتملتكم ذلك في أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه، فحدثوا عن فضلنا ولا حرج وعن عظيم أمرنا ولا أثم،

قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أمرنا معاشر الأنبياء أن نخاطب الناس على قدر

عقولهم. (٢)

بيان: لعل المراد بآخر الخبر أن كل ما روئتم في فضلنا فهو دون درجتنا لأننا نكلم الناس على قدر عقولهم، أو المعنى أنا كلفنا بذلك ولم تكلفوا بذلك فقولوا في فضلنا ما شئتم وهو بعيد.

٣٩ - وروى أيضا من كتاب الخصائص لابن البطريق رفعه إلى الحارث قال: قال علي عليه السلام: نحن أهل البيت لا نقاس بالناس، فقام رجل فأتى عبد الله بن العباس

فأخبره بذلك، فقال: صدق علي، أوليس كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يقاس بالناس؟ ثم

قال ابن عباس: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام: " إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات

أولئك هم خير البرية " (٣)

٤٠ - ومن كتاب منهج التحقيق إلى سواء الطريق عن البنزطي عن محمد بن حمران عن أسود بن سعيد قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فقال مبتدئا من غير أن أسأله: نحن

حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن

ولاية أمر الله في عباده، ثم قال: يا أسود بن سعيد إن بيننا وبين كل أرض ترا مثل تر البناء فإذا أمرنا في أمرنا جذبنا ذلك التراب فأقبلت إلينا الأرض بقلبها وأسواقها ودورها حتى ننفذ (٤) فيها ما نؤمر فيها من أمر الله تعالى. (٥)

(١) في نسخة: وأما غير النبيين.

(٢) المحتضر: ١١١.

(٣) البيهقي: ٧.

(٤) في نسخة: حتى تنفذ.



(٥) المحتضر: ١٢٧ و ١٢٨.

(٣٨٤)

٤١ - ومنه يرفعه إلى ابن أبي عمير عن المفضل عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لو اذن لنا أن نعلم الناس حالنا عند الله ومنزلتنا منه لما احتملتم، فقال له: في العلم؟ فقال: العلم أيسر من ذلك، إن الامام وكر (١) لإرادة الله عز وجل لا يشاء إلا من يشاء الله (٢).

٤٢ - ومن نوادير الحكمة يرفعه إلى إسحاق القمي قال: قال أبو عبد الله عليه السلام لحمران بن أعين: يا حمران إن الدنيا عند الامام والسموات والأرضين إلا هكذا - وأشار بيده إلى راحته - يعرف ظاهرها وباطنها وداخلها وخارجها ورطبها ويابسها. بيان: إن الدنيا: إن نافية أو حرف النفي ساقط أو مقدر أو إلا زائدة.

٤٣ - المحتضر من نوادير الحكمة يرفعه إلى أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام فدخل عليه المفضل بن عمر فقال: مسألة يا بن رسول الله، قال: سل

يا مفضل، قال: ما منتهى علم العالم؟ قال: قد سألت جسيما، ولقد سألت عظيما ما السماء الدنيا في السماء الثانية إلا كحلقة درع ملقاه في أرض فلاة، وكذلك كل سماء عند سماء أخرى، وكذا السماء السابعة عند الظلمة ولا الظلمة عند النور ولا ذلك كله في الهواء ولا الأرضين بعضها في بعض ولا مثل ذلك كله في علم العالم يعني الامام مثل مد من خردل دققته دقا ثم ضربته بالماء حتى إذا اختلط ورغا (٣) أخذت منه لعقة (٤) بإصبعك، ولا علم العالم في علم الله تعالى إلا مثل مد من خردل دققته

دقا ثم ضربته بالماء حتى إذا اختلط ورغا انتهزت منه برأس إبرة نهزة ثم قال عليه السلام:

يكفيك من هذه البيان بأقله وأنت بأخبار الأمور تصيب (٥).

٤٤ - ومن كتاب السيد حسن بن كبش باسناده عن أبي بصير قال: قال أبو عبد الله

(١) الوكر: عش الطائر.

(٢) المحتضر: ١٢٨.

(٣) رغا اللبن: صار له رغو: والرغو: الزبد.

(٤) الملعة: ما تأخذه في الملعة أو بإصبعك. والملعة: آلة يلعق أو يتناول بها الطعام وغيره.

(٥) انتهزت كأنه من الانتهاز والاختذ بسرعة، وأنت بأخبار الأمور تصيب أي إذا عرفت ذلك تصيب بما تخبر من أحوالهم وشؤونهم عليهم السلام. منه رحمة الله عليه.

عليه السلام: يا أبا محمد إن عندنا سرا من سر الله وعلمنا من علم الله لا يحتمله ملك مقرب

ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان، والله ما كلف الله أحدا ذلك الحمل غيرنا، ولا استعبد بذلك أحدا غيرنا، وإن عندنا سرا من سر الله وعلمنا من علم الله أمرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عز وجل ما أمرنا بتبليغه: ما نجد له موضعا ولا أهلا ولا حمالة يحملونه حتى خلق الله لذلك أقواما خلقوا من طينة خلق منها محمد صلى الله عليه وآله

وذريته ومن نور خلق الله منه محمدا وذريته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمدا صلى الله عليه وآله فبلغناهم عن الله عز وجل ما أمرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك، وبلغهم

ذاك عنا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم إلى معرفتنا وحديثنا، فلولا أنهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك ولا والله ما احتملوه، ثم قال: إن الله خلق قوما لجهنم والنار فأمرنا أن نبلغهم كما بلغناهم فاشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا: ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وأنساهم ذلك ثم أطلق الله (١) لسانهم ببعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعا عن أوليائه وأهل طاعته، ولولا ذلك ما عبد الله في أرضه فأمرنا بالكف عنهم والكتمان منهم، فاكتموا ممن أمر الله بالكف عنهم واستروا عن أمر الله بالستر والكتمان منهم، قال: ثم رفع يده وبكى وقال: اللهم إن هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محياهم محيانا ومماتهم مماتنا ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم فإنك إن فجعتنا بهم لم تعبد ابدا في أرضك (٢)

بسمه تعالى

إلى هنا انتهى الجزء الثالث من المجلد السابع من كتاب بحار الأنوار في جمل أحوال الأئمة الكرام عليهم الصلاة والسلام، وهو الجزء الخامس والعشرون حسب تجزئتنا، وقد بذلنا الجهد في تصحيحه وتطبيقه على النسخة المصححة بعناية الفاضل الخبير الشيخ عبد الرحيم الرباني المحترم، والله ولي التوفيق.  
شعبان المعظم ١٣٨٨ محمد الباقر البهبودي

(١) في نسخة: ثم أنطق الله. (٢) المحتضر: ١٥٤ و ١٥٥.

مراجع التصحيح والتخريج  
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام  
على سيدنا محمد خير المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين  
واللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.  
فقد وفقنا الله تعالى - وله الشكر والمنة - لتصحيح هذا المجلد  
وهو المجلد الخامس والعشرون حسب تجزئتنا - وتنميته وتحقيق نصوصه و  
أسانيده ومراجعة مصادره ومآخذه مزدانا بتعاليق مختصرة لا غنى عنها، وكان  
مرجعنا في المقابلة والتصحيح مضافا إلى أصول الكتاب ومصادره نسختين  
من الكتاب: أحدهما النسخة المطبوعة المشهورة بطبعة أمين الضرب،  
وثانيها نسخة مخطوطة جيدة تفضل بها الفاضل المعظم السيد جلال الدين  
الأرموي الشهير بالمحدث.  
وكان مرجعنا في تخريج أحاديثه وتعاليقه كتبنا أو عزنا إليها في  
المجلدات السابقة. الحمد لله أولا وآخرا.  
شعبان المعظم: ١٣٨٨  
عبد الرحيم الرباني الشيرازي  
عفى عنه وعن والديه